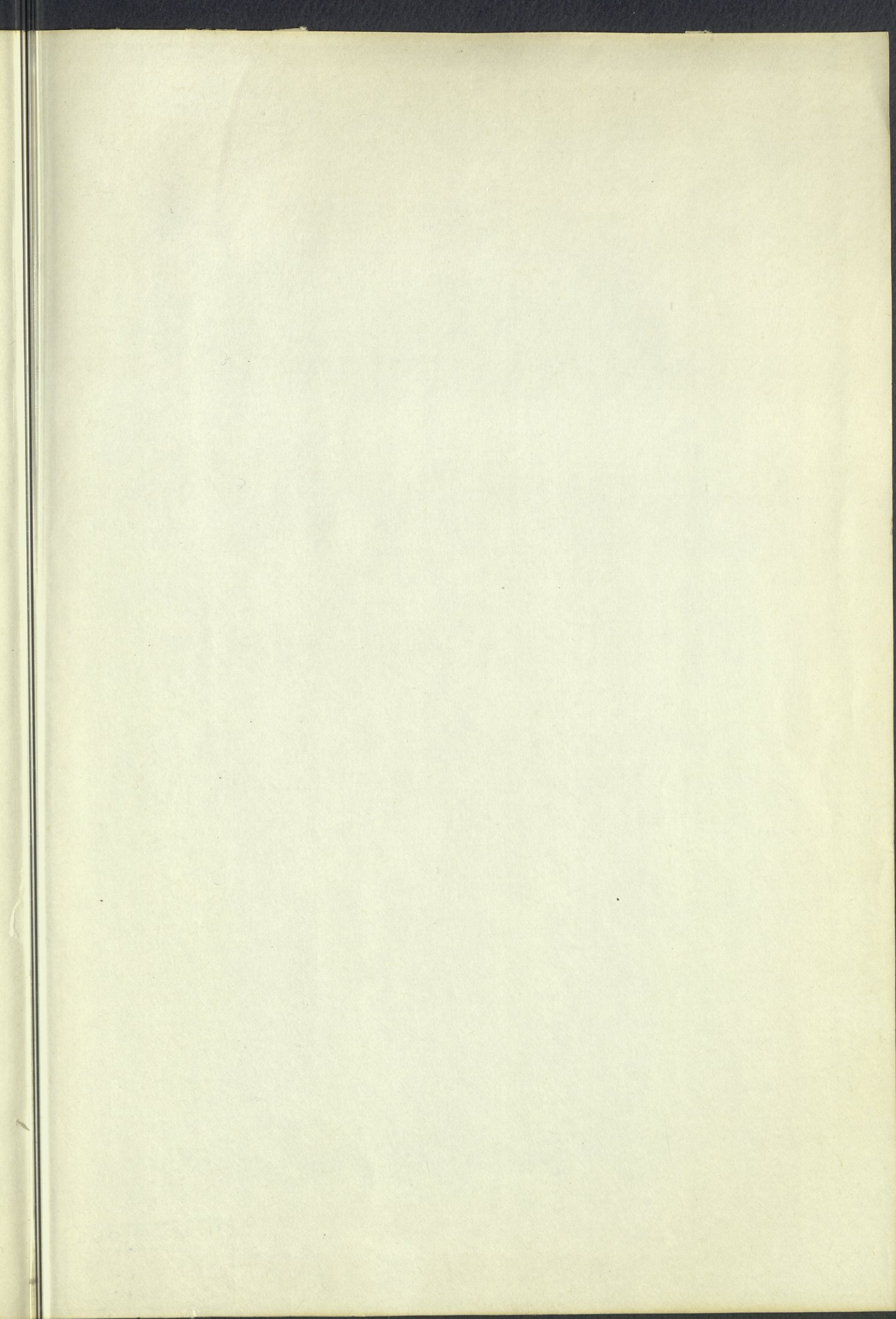
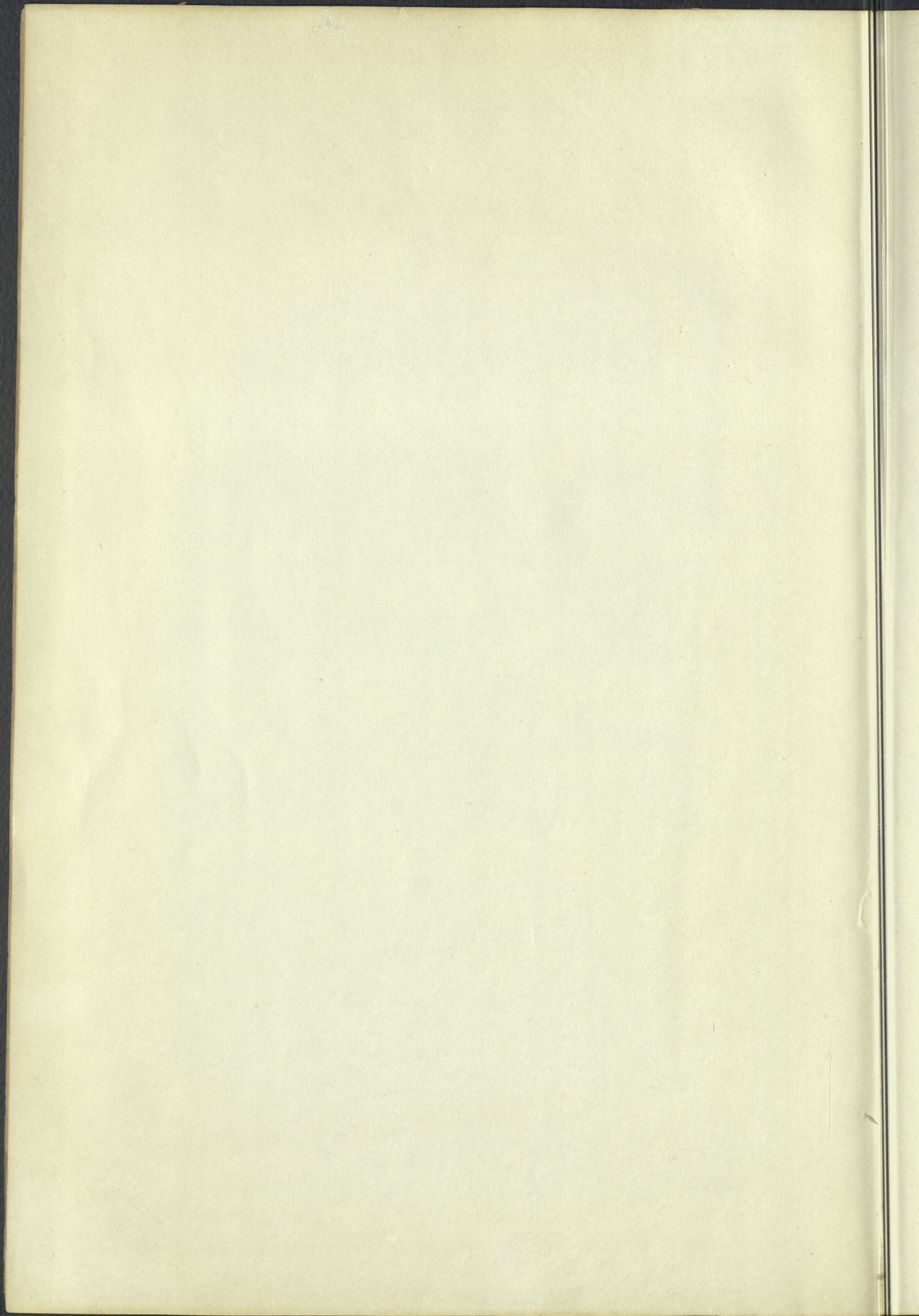
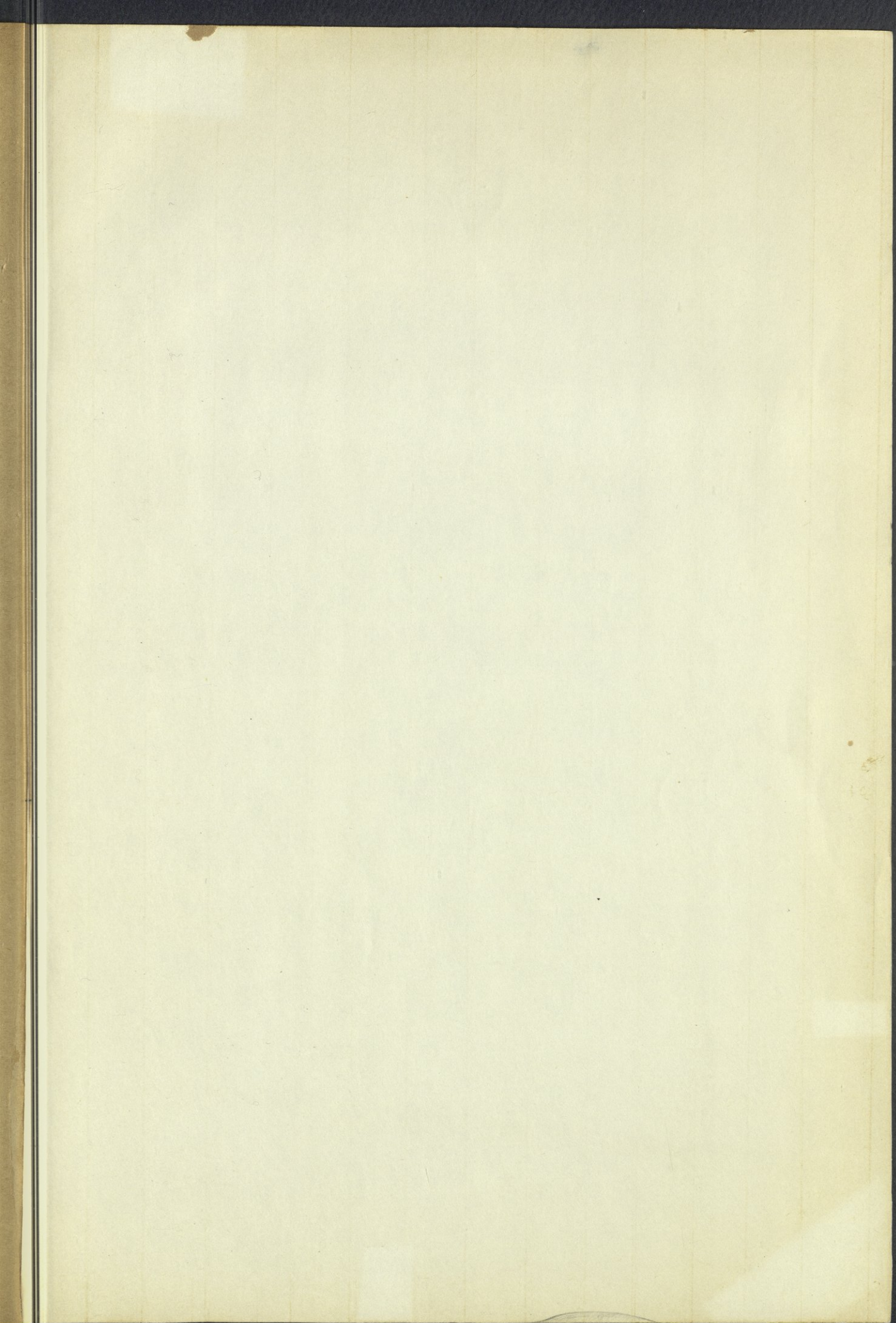


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY
12 OCT 1973
Tel. 260458







عقود الجمان

شرح أرجوزة علم المعاني والبيان
لمؤلفها الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١
رحمه الله تعالى ونفعنا
بعلمه آمين

ومعه شرح العالم العلامة الشيخ أحمد الدمنهوري المسمى بحلية
اللب المصون على الجوهر المكنون لسيدى عبدالرحمن الاخضرى
رحمهما الله تعالى

وقد فصل بينهما بجدول وجعل شرح الدمنهوري بالاسفل

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لاصحابها عيسى البباني الجبلى وشركاه



الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في التنزيه * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات التي لا يعترىها شوب التمويه * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وعترته وذويه (هذا) تعليق لطيف علقة لينتفع به في حل أرجوزتي التي نظمتهما في علم المعاني والبيان * وسميتها عقود الجان * اذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليه كما أرقت فيه مع الحاج قارئه على في ذلك فنجزت لهم هذه العجالة لتعينهم على فهم مقاصدها والله سبحانه أستعين في مصادر الأمور ومواردها

﴿ قال الفقير عابد الرحمن * الحمد لله على البيان ﴾

﴿ وأفضل الصلاة والسلام * على النبي أفصح الأنام ﴾

ادخل ألف في عبد غير مخرج لكلمة عن أصل معناها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا والانيان يقال بصيغة الماضى مما كثر تداول اليراد عليه والجواب عنه والفقير له استعمالات منها وهو اللائق هنا المحتاج الى الله تعالى في كل شؤنه وهو الغنى في الحقيقة وعبد في الأصل وصف غلبت عليه الاسمية وله عشرون جعناظم ابن مالك أحد عشر في يمين واستدركت عليه الباقي في آخرين فقال ابن مالك

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان أفضل ما تحلت به جياذ المعاني والبيان * وتباهت بيدع أنسه قلوب أهل العرفان * الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال * المنزه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال * والصلاة والسلام على أفصح الأنام * سيدنا محمد الذي بلغ المسند اليه غاية المرام * وعلى آله وأصحابه الطيبين * الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين * وبعد * فيقول العبد الفقير الحقير * الراجي من مولاه الخروج من سجن التقصير * أجدد المنهوى متعه الله بحصول آماله * ومن عليه بكمال التوفيق في أقواله وأفعاله * هذا بيان للرسالة الموسومة بالجواهر المسكنون في علم البيان للعارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن الأخرى رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمس منه العلامة النبيل * والنحير يراد كذا الجليل * سيدى عبد الرحمن السوسى أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال * ورزقنا وإياه النسخ على أحسن منوال * طالبامنى السهولة في البيان * لينتفع به المبتدئون في علم البيان * فأجبتهم وان كنت لست أهلا لذلك * ولا من رجال تلك اللهماه والمسالك * ولكن حسن ظنى

عباد عبيد جمع عبيد وأعبيد * أعابد معبوداء معبدة عبد *
 كذلك عبادان وعبدان أثبتنا * كذلك العبدى وامددان شئت أن تمد
 وقد زيداً عباد عبود عبدة * وخفف بفتح والعبدان أن تشد
 وأعبدة عبيدون ثمة بعدها * عبيدون معبودا بقصر فخذتسد
 (وقلت)

والرحمن صيغة مبالغة من الرحمة وأصلها رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى بمعنى ارادة الخير مجاز لاستحالة الحقيقة عليه
 تعالى وهذا الاسم من خواص الله تعالى لم يستعمل في غيره والأصح أنه عربي وقيل معرب والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
 عمافي الضمير والتعبير به براعة الاستهلال وكذا في قوله أفصح الأنام والأنام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام والنبي
 مما شاع وذاع وقررناه في غير ما تأليف

(وهذه أرجوزة مثل الجنان * ضمنها علم المعاني والبيان)
 (خصت فيها ما حوى التلخيص مع * ضم زيادات كأمثال الملع)
 (ما بين اصلاح لما ينتقد * وذكر أشياء لها يعتمد)
 (وضم ما فرقه للشبهة * والله ربى أسأل النفع به)
 (وأن يزكى عملى ويعرضا * عن سوءه وأن ينيلنا الرضا)

حاصل هذه الأبيات أن هذه الأرجوزة حاولت في تلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك كثير من الأمثلة والتعالييل
 معوضا عنها زيادات حسنة بعضها اعتراض عليه وبعضها ليس كذلك وفيه أبحاث تلقيناها عن شيخنا الامام محي الدين
 الكافيجي وهو المراد حيث أطلق فيها ور بما قدمت وأخرت للمناسبة ثم من الزيادات ما هو ميمز بقلت ومنه ما ليس كذلك
 فأميزه هنا والأرجوزة بضم الهمزة أفعولة من الرجز البحر المشهور والجان اللؤلؤ واحدة جانة بضم الجيم وتخفيف الميم
 والتلخيص تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وترجمته بسطتها في
 طبقات النحاة وقد أخبرني بكتاب التلخيص شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني اجازة عن أبي اسحق
 ابراهيم بن أحمد البعلبي قال أخبرنا به مؤلفه سمعا ﴿ فائدة ﴾ قال الاندلسي في شرح بدعيمة رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة
 اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها ابكلام العرب نظما ونثرا لأن
 المعترف فيها ضابط ألفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لأنهم ارجعوا الى المعاني ولا فرق
 فيها في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحترى وأبي تمام
 وأبي الطيب وأبي العلاء وهلم جرا * قلت وقد اتجه لى من هنا بحث فقهي وذلك أن النووي ذكر في شرح المذهب وغيره
 أن الاشتغال بأشعار العرب من فروض الكفاية لأنها يستشهد بها في علوم العربية التي هي من آلات علوم الشرع بخلاف

بمفيض الانعام * هو الذي جلنى على الحلول في هذا المقام * راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول * والفوز برضاه بمحض
 فضله فانه المأمول ﴿ وسميته حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ﴾ والله أسأل من قيضه العميم * أن ينفع به من تلقاه
 بقلب سليم * انه مفيض الخير والجود وهو حسبي ونعم الوكيل (قال)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(أقول) ابتداء بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملنا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى وفي رواية
 كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجند ولا تعذر في العمل بالحديثين لحل الابتداء فيهما على الأعم من الحقيقي والاضافي أو لجله في
 الأول على الأول وفي الثاني على الثاني كما في القرآن المبين كيفية العمل بهما على ان اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا محمول
 على السكال وأما أصلها فاصل بأحد هما بل بكل ذكر غيرهما كإيدل له رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة عمومها وفي وصف
 الأمر بما بعده فائدتان الأولى تعظيم اسم الله تعالى حيث لا يبدأ به في الأمور التي لها شأن وخطر الثانية التيسير على الناس في
 محقرات الأمور * وأورد أن كلاما من البسملة والحمدلة من أفراد موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ الى سبق مثله

أشعار المولدين فلا اشتغال به ليس كأشعار العرب بل إن كان فيهما ما يندم شرعاً فمكروه والافباح ولا شك أن علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشرع بل ذكر أن كمال الإيمان متوقف عليها فتوقف ادراك اعجاز القرآن الذي هو معجزة النبي ﷺ على معرفتها وقد تقرر أن أشعار المولدين حجة فيها فلتسكن كأشعار العرب من هذه الحيشية وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة ﴿فائدة أخرى﴾ نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن بعض المشايخ أنه كان يقول العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم الأصول والنحو وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث

﴿مقدمة﴾

(يوصف بالفصاحة المركب * ومفرد ومنشئ مرتب)

(وغير ثان صفه بالبلاغة * ومثلها في ذلك البراعة)

الفصاحة تكون صفة للمتكلم فيقال متكلم فصيح وهو المراد بقولي منشئ وهو اسم فاعل من الانشاء والمفرد فيقال كلمة فصيحة والمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعنى الكلام والجملة التي ليست بكلام كجملة الصلاة والجزاء والتركيب الإضافي كعباد الله وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلها عدلت اليه عن قول التلخيص والكلام لأنها لا تدخل فيه ولا في المفرد نبه عليه السبكي والبلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلمة بليغة وإن وقع في كلام الجوهري ذلك فاما مؤول أو تسامح وإنما يوصف بها المتكلم فيقال متكلم أو شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك لأن البلاغة كما سيأتي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهي منتفية في المفرد وقياسه انتفاؤها أيضاً في المركب الذي لا يفيد ولم ينبه عليه السبكي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد حدها القاضي أبو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة وأهمها الجمهور وذكرها هنا من زوائد

(فصاحة المفرد أن لا تنفرا * حروفه كهمز مخع واستشزرا)

(وعدم الخلف لقانون جلى * كالحمد لله العلى الاجل)

(وفقده غرابة قد أرثجا * كفا حيا ومرسنا مسرجا)

(قيل وفقد كرهه في السمع * نحو جر شاء وذا ذو منع)

الفصاحة في المفرد أن يخلص من ثلاثة أمور (أحدها) تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما في الايضاح وأهل في التلخيص الأول وذكرته من زيادتي * القسم الأول ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل وعسر النطق بها كهمز مخع بضم الهاء واخاء المعجمة وسكون العين المهملة الأولى من قول أعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترحى الهعزع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر وقيل لأصل له في كلامهم وانما هو الخعزع بخاءين معجمتين * الثاني

و يتسلسل وأجيب بأن كلامها كما يحصل البركة لغيره ويمنع نقصه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة من الأربعين تركب نفسها وغيرها والباء في البسملة متعلقة بمقدر وكونه فعلاً ومن مادة التأليف هنا ومتأخراً أولى أما الأول فلا صلة الفعل في العمل وأما الثاني فلا أنه أس بالمكان إذ لا يشعر تقدير خلافه بما جعلت البسملة مبدأه وأما الثالث فلا أن تقديم المعمول هنا أدخل في التعظيم ودال على الاختصاص كما في أياك نعبد والاسم عند البصريين أحد الأسماء التي كثرت استعمالها خففت بحذف أعجازها وتسكين أوائلها ثم اجتمعت همزة الوصل عند الابتداء بها توصلاً للنطق بالساكن واشتقاقه من السمو فأصله عند البصريين سمو ووزنه فعل وبعد التغيير أفع وعند الكوفيين أصله وسم حذف الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السموة وهي العلامة فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل والله علم على الذات الواجب الوجود وصف الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه والالكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها وقيل مع الصفة واعتراض على جعل الله علماً بأن وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع وأجيب بتعقله تعالى بصفاته والمنفى تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم في وضع العلم على أن الواضع مطلقاً أو واضح هذا الاسم هو الله تعالى عامه لغيره بوحى أو إلهام * والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم أى من

ما هو دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس * غداثه مستشزرات الى العلا * أى مرتفعات والتنافر لتوسط
السين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة (ثانيها) المخالفة لقواعد العربية كالفك
فيما يجب ادغامه وعكسه كقول أبي النجم * الحمد لله العلى الأجل * والقياس الأجل بالادغام وضائر الشعر من هذا
الباب الاما لا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الأندلسي وهو حسن (ثالثها) الغرابة وهي أن تكون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأثوسة الاستعمال كقول رؤبة * وفاجا ومرسنا مسرجا * فان مسرجا صفة
لمرسن وهو الأنف ولغرابتة لا يدري هل معناه كالسراج في البريق والمعان أو كالسيف السريحي في الدقة والاستواء والفاحم
الشعر الأسود والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهري هو بكسر الميم وهو موه وقولى قدأرتجأى أغلق
فلا يدري معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة والا لآث والمعنى وفقده غرابة يرتج بسببها فلا يفهم وزاد
بعضهم أن يخلص من أمر رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي * كريم الجرشي شريف النسب * فان السمع
يجب لفظ الجرشي وهي النفس وفي هذا نظر لآث الكراهة ان كانت لاستغرابه فقد دخلت في الغرابة أو من جهة الصوت فلا
تعلق لها بالفصاحة لأن السمع قد يستلذ بغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس

﴿ وفي الكلام فقهه في الظاهر * لضعف تأليف وللتنافر ﴾

﴿ في الكلمات وكذا التعقيد مع * فصاحة في الكلمات تنبع ﴾

﴿ فاضعف نحو قد جفوني ولم * أجف الاخلاء وما كنت عمى ﴾

﴿ وذو/تنا فر أتاك النصر * كليس قرب قبر حرب قبر ﴾

﴿ كذلك أمدحه الذي تكرارا * والثالث الخفاء في قصد عرا ﴾

﴿ خلل في النظم أوفى الانتقال * الى الذي يقصده ذو والمقال ﴾

أى والفصاحة في الكلام أن يخلص من ثلاثه أمور بعد رعاية الفصاحة في مفرداته (أحدها) ضعف التأليف بأن لا يجري على
المطر من قواعد العربية كقوله * جفوني ولم أجف الاخلاء انى * لعود الضمير من جفوني على الاخلاء وهو متأخر عنه
وكذا امثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف فيه ليس في الكلام بل في ضمير المفعول وما أضيف اليه ولذا قال السبكي
لومثل بأمر دأثر بين مسند ومسند اليه لصح وذ كر البيت الذي مثلت به ولذا عدلت اليه تقليد له ثم ظهر لي أن هذا البيت ليس من
هذا القبيل لأنه من باب التنازع وعود الضمير فيه على متأخر ليس ضعيفا وانما ذلك في غيره سوى ما استثنى أى كباب نعم وبس
وانما يسلم اذا رفع الاخلاء فاعلا جفوني وجعل من باب أكلوني البراغيت فانه حينئذ ليس بقصيح فلتحمل المثال الذي في النظم
عليه (الثاني) تنافر الكلمات وهو أيضا أعلى كالمثال المذكور في النظم وهو نصف بيت أوله * وقبر حرب بمكان قفر *
فالرماني وذكروا أنه من شعر الجن لأنه لا يتهيأ لأحد أن يشده ثلاث مرات فلا يتعتم ودون ذلك كقول أبي تمام

مصدر ذلك والرجة رقة في القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان وأسماءه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التي هي أفعال
دون المبادئ التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية عليه تعالى فالرجة هنا مجاز مرسل عن الاحسان أو ارادته استعمالا
لاسم السبب في المسبب والاول أبليغ من الثاني لزيادة بنائه كافي قطع وقطع ولا نقض بخنر وحاذر لعدم التلاقي في الاشتقاق وقدم
الله تعالى على تاليه لأنه اسم ذات وهي مقدمة على الصفة فقدم ما يدل عليها وهذا التقديم تعقل والا فذات الله تعالى وصفاته ليس فيها
تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تاليه لأنه صار علما بالعلبة التقديرية من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله
* وأنت خير الورى لازلت رجانا * خطأ نشأ عن التعنت في الكفر واعتراض بأن الصناعة تقتضى الترقى للأبليغ من غيره كافي
عالم محروا أجيب بجعل الثاني كالتممة للاول باعتبار جلالة النعم فيه دون الثاني ومن أراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه
برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام فانها من أجل ما ألف في هذا المقام (قال)

﴿ الحمد لله البديع الهادي * الى بيان مهيح الرشاد ﴾

(أقول) الحمد لله هو الثناء بالكلام على الحمود بجميل صفاته واصطلاحا فعلى ينبي عن تعظيم المنعم بسبب انعامه ومعنى الشكر

كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معى واذا ما لمتسه لمته وحدى
واختلف في وجه التنافر فيه فقال في الايضاح في قوله أمدحه ثقل لما بين الحاء والهاء من التنافر لتقاربهما ورد بوروده في
القرآن قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والآية سالمة من ذلك وقيل الثقل بين الحاء والهاء والهمزة واعتراضاً بأنه
تنافر في الحروف لا في الكلمات وحزم الخفاجى وحازم الأندلسى وغيرهما وتبعهم السبكي بأن سببه تكرار أمدحه وقد أشرت
الى ذلك في النظم وهو من زياتى وليس لك أن تقول سيأتى أن بعضهم شرط الخلو من التكرار وأنه مردود لأن ذلك
مطلق التكرار وهذا تكرير أمدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الحاء والهاء (الثالث) التعقيد وهو أن لا يكون الكلام
ظاهر الدلالة اما الخلل في النظم أى التركيب فلا يدري كيف يصل الى معناه لما فيه من التقديم والتأخير والاضمار ونحو ذلك
كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقار به

فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حى يقار به الاملكا أبو أمه أبو الممدوح أى ابن أخته ففصل بين أبو أمه وهو مبتدأ وأبوه وهو
خبر بحى وهو أجنبي وبين مثله المبتدأ وحى الخبر بقوله في الناس وما بعده وبين حى الموصوف وصفته وهو يقار به بأبوه وهو أجنبي
وقدم المستثنى على المستثنى منه واما أن يكون الخلل معنوياً بأن لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذى هو ظاهر اللفظ الى المقصود
ظاهراً كقول العباس بن الأحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

كنى بسكب الدموع عما يوجب الفراق من الحزن وأصاب لأن البكاء يكنى به عنه كقول الجاسمى

أبكائى الدهر ويار بما * أضحكى الدهر بما يرضى

وأراد أن يكنى عما يوجب التلاقي من السرور بجمود العين لظنه أن الجود خلو العين من البكاء مطلقاً وأخطأ إذ الجود خلوها منه
حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول أبى عطاء

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجود

(قيل وأن لا يكثر التكرار * ولا الاضافات وفيه نظر)

شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتنازع الاضافات كقول المتنبي

* سمح لها منها عليهما شواهد * وقول ابن بابك * حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى * وفي هذا القول نظر لأن
ذلك ان أفضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى
آخر السورة فكرر الضمائر وقال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات ذكر
رحم ربك عبده كدأب آل فرعون بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم

لغة هو معنى الجدا اصطلاحاً بإبدال لفظ الحامد بالشاكر واصطلاحاً صرف العبد جميع ما نعم الله به عليه الى ما خلق لأجله ووجه الحمد
مفيدة له ولو كانت خبرية لأن الاخبار بالثناء ثناء ولا اختصاص جميع أفراد به تعالى وان أشير بأل الى غير كل الأفراد لكون الحمد
صفة ذات أو صفة فعل وقدم المسند اليه للأصل والبلاغة وعرف بأل ليتأتى ما يصح أن يراد بها وتحقيق الكلام على الجود والشكر
والمدح لغة واصطلاحاً والنسبة بين أفراد الجميع في الرسالة المتقدمة والبديع المبدع للشئ على غير مثال فهو فاعيل بمعنى فاعل ويطلق
على الشئ المبدع فهو بمعنى مفعول واطلاقه على الله تعالى صحيح بالمعنى الأول مستحيل بالمعنى الثاني والهادى يطلق على الدال على
الطريقة الموصلة الى المطلوب وعلى خالق الهداية في القلب وهو بالمعنى الأول مشترك بين الله وأنبيائه وأوليائه وكل داع اليه تعالى
من خلقه وهو المراد هنا بالمعنى الثاني خاص به تعالى والبيان الايضاح والمهييع الطريق والرشاد الصواب وفي ذكر البديع وبيان
براعة استهلال وهى أن يذكر المتكلم في أول كلامه ما يشعر بمقصوده كما يأتى في الفن الثالث (قال)

(أمد أر باب النهى ورسم * شمس البيان في صدور العلماء)

(أقول) الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة في الخير والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهى العقل والرسم

يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم رواه ابن حبان في صحيحه * نبيه * قولي في فصاحة المفرد أن لا تنفر وعدم الخلف
وقد غرابة وفي الكلام لضعف تأليف ولتنافر وكذا التعقيد وأن لا يكثر التكرار ولا الإضافات بتكرير العدم والفقد واللام
ولا لأن المقصود فقد كل واحد من هذه الأمور لا مجموعها وعبارة التلخيص لا تفيد ذلك ولذا عدلت عنها * فائدة * ذكر بعض
الفضلاء أن من خصائص القرآن أنه اجتمع فيه ثمان ميات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان أصلا بل ازدادت خفة وذلك
في قوله تعالى أم من معك فان التنوين في أم والنون في من يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة
في من بميمين وفيه أربع آخر هذه ثمانية

وحدتها في متكلم شهر * ملكة على الفصيح يقتدر *

الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هيئة راسخة في النفس فن تكلم بالفصيح
وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر إشارة إلى أنه يسمى فصيحاً حالة النطق وعدمه واللفظ أعم من المفرد والمركب وكذا قولي

في النظم الفصيح (بلاغة الكلام أن يطابقا * لمقتضى الحال وقد توافقا)

(فصاحة والمقتضى مختلف * حسب مقامات الكلام يؤلف)

(فمقتضى تنكيره وذكره * والفصل الإيجاز خلاف غيره)

(كذا خطاب للذكي والغبي * وكلمة لها مقام أجني)

(مع كلمة تصحبها فالفعل ذا * ان ليس كالفعل الذي تلاذا)

(والارتفاع في الكلام وجبا * بأن يطابق اعتبارا ناسبا)

(ووقد انخطاها فالمقتضى * مناسب من اعتبار مرتضى)

البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص ومقتضاه يختلف
بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل
يخالف مقام الوصل ومقام الإيجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام التأخير يخالف مقام التقديم وخطاب الذكي يخالف
خطاب الغبي ولكل كلمة مع أخرى تصحبها في أصل المعنى مقام فالفعل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب لاذالماسيائي في الفرق
بينهما وإنما يقضى على الكلام بالارتفاع في الحسن والانخطاط بمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب أي الأمر الذي اعتبر مناسباً بحسب تتبع تراكيب البلغاء

(ويوصف اللفظ بتلك باعتبار * افادة المعنى بتركيب يصار)

(وقد يسمى ذاك بالفصاحة * وللبلاغة الكلام ساحه)

(بطرفين حد الإعجاز عل * وماله مقارب والاسفل)

هنا عبارة عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وإضافته لما قبله من قبيل حين الماء ويحتمل تشبيه البيان
بالنهار ففيه مكنية وتخيلية ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فلا استعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس أنه
يظهر به غيره وهو المعاني كما أن الشمس يظهر بها غيرها وان كان الظهور الأول معنوي والثاني حسي أي باعتبار المتعلق فيها
والرسم لمعنى البيان لاله والصدور جمع صدر مراد به هنا القلب أي اللطيفة فهو مجاز بمرتين وأل في العلماء للكمال أي العاملين
وفيه تنبيه على أن العلم لا يستقر ولا يثبت الا في قلب تخلي عن الرذائل لمصادفته قلباً خالياً فيتمكن فان الحكمة اذالم تجد القلب
كذلك فانها ترجع من حيث أنت (قال)

(فأبصروا معجزة القرآن * واضحة بساطع البرهان)

(أقول) الفاء تفرعية والمراد بالابصار هنا القلبي أي النظر بعين البصيرة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي فإضافته لما
بعده بيانية إذ المراد به النظر المعجز وان كان يطلق بالاشتراك اللفظي على الصفة القديمة أيضاً فالإضافة قرينة معينة وقوله بساطع
البرهان من إضافة الصفة للموصوف أي البرهان الساطع أي الظاهر والبرهان العقلي قياس مركب من قضاي يمينية والمراد به هنا

(هو الذي اذا لدونه نزل * فهو كصوت الحيوان مستقل)

(بينهما مراتب وتتبع * بلاغة محسنات تبسّع)

لما تقرر أن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه عرف أن اللفظ انما يوصف بما يعتبر افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لأنه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا أو غير مطابق ضرورة أن ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني والأغراض التي يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة أيضا كما يسمى بلاغة أما الفصاحة لا بهذا الاعتبار فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان أعلى وهو حد الإعجاز بأن يرتقي الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وقولي وماله مقارب كقول التخليص وما يقرب منه وقد اختلفوا في معناه فالذي اختاره الشيخ سعد الدين أنه عطف على الأعلى أي الأعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الإعجاز وقيل هو عطف على حد الإعجاز فيكون من الأعلى قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لأن القريب من حد الإعجاز لا يكون من الطرف الأعلى قلت يمكن أن يقال الأعلى حقيقي وهو حد الإعجاز ونسبي أي بالنسبة لما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الأول خارج عن طوق البشر وحينئذ لا إشكال فتأمل ثم رأيت هذا الذي ظهر لي في المعاني لعلم المعاني لعبد الباقي اليماني فقال لها طرفان أعلى وهو منصب كلام الله تعالى المعجز وما يقرب منه وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله أوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته والله الحمد والطرف الأسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى مادونه التحقق عند البلغاء بأصوات الحيوانات في خلوه عن الحسن وان كان صحيح الأعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها أعلى من بعض وتتبع بلاغة الكلام وجوه أخرى سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي الأنواع المذكورة في علم البديع كما سيأتي وفي ذكره كونها تابعة اشارة الى أنها انما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لأنه لا يوصف بها الا الكلام كما سيأتي

(وحدها في متكلم كما * مضى فن الى البلاغة انتمى)

(فهو فصيح من كليم أو كلام * وعكس ذا ليس يناله التزام)

(قلت ووصف من يدعي حرره * شيخني وشيخه الامام حيدره)

البلاغة في المتكلم على نسق الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم بما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاما كان أو متكاملا فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكاملا لأن الفصيح قد يعرى عن المطابقة له ثم البديع قال شيخنا وأشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لأنه ليس له فيه أثر ظاهر وانما أثره في الكلام فوصف به ونقل لنا عن شيخه برهان الدين حيدرة الرومي أنه قال لا مانع من أن يقال مبدع أو محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بأنه لم يرد عن العرب قلت ان أريد بكونه لا أثر له في المتكلم أنه لا يعتبر فيه أن يكون للمتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة ففيه نظر بل ينبغي شرطا للملكة فيه حتى لو تكلم

ما يعم النقلي ولا شك أن كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الإعجاز المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين أما الأول فكقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تأليف الخلق ينتج هذا الكلام ليس من تأليف الخلق فيكون من تأليف الخالق اذ لا واسطة وأما الثاني وان ترتب على الأول فكقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية (قال)

(وشاهدوا مطالع الأنوار * وما احتوت عليه من أسرار)

(أقول) شاهدوا معطوف على أبصر وافهم من ثمرات رسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطالع والأنوار جمع نور وهو ما به ظهور الأشياء والمراد به هنا العلم لأن به تظهر المعلومات والأسرار جمع سر وهو المعنى الخفي ومعنى البيت أنهم بواسطة النظر الناشئ عما رسم في قلوبهم شاهدوا معاني كلمات القرآن التي هي كمطالع الأنوار الحسية بجامع ما ينشأ عن كل من النور وان كان محسوسا في الثاني ومعقولا في الأول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك الأنوار أي العالوم من أسرار أي من نكات خفية اذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دون آخرها العقول بدليل وما يعلم تأويله الا الله وادراك بعضها انما يكون بالتسوير جعلنا الله من أهله (قال)

بكلام بديع اتفاقا ولا ملكة له فيه لم يعد بديعاً في الاعتبار وقوله لا مانع من أن يقال مبدع كان الأولى منه أن يدعى أنه لا مانع من أن يقال بديع لأنه ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع السموات وفي المفعول هذا شئ بديع نعم في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه يقال أبدع الشاعر إذا صنع البديع في شعره فعلى هذا يجوز أن يقال مبدع مكرم

- (و مرجع البلاغة التحرز * عن الخطأ في ذكر معنى يبرز)
- (والميز للفصيح من سواء ذا * يعرف في اللغة والصرف كذا)
- (في النحو والذي سوى التعقد * المعنوي يدرك بالحس قد)
- (وما به عن الخطأ في التأديه * محترز علم المعاني سمي)
- (وما عن التعقيد فالبيان * ثم البديع ما به استحسان)

هذا بيان لانحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك أن البلاغة مرجعها إلى التحرز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والآداء بغير مطابقة إلى تمييز الفصيح من غيره والالاء و رد المطابق بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا و إذا أي تمييز الفصيح من غيره بعضه يعرف من علم اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التأليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما ترجع إليه البلاغة إلا الاحتراز عن الخطأ في التأدية فوضع له علم المعاني والتمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا إلى معرفة توابعها فوضع له علم البديع

✽ الفن الأول علم المعاني ✽

(وحده علم به قد تعرف * أحوال لفظ عربي يؤلف)

(مما بها تطابق لمقتضى * حال وحدي سالم ومترضى)

حد علم المعاني علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس وقولنا تعرف به أحوال اللفظ مخرج لما يعرف به أحوال غير اللفظ وقولنا العربي مخرج لغيره إذا الكلام في اللغة العربية وقية الحد مخرج بقية علوم العربية وعلم البيان وإن أطلق عليه أيضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره بأنه الاعتبار المناسب وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقديم للمجوز في قوله بها تطابق يفيد الاختصاص أي الأحوال التي لا يطابق مقتضى الحال إلا بها هي التي في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة به وبدونه وهذا الحد من أحسن الحدود وقد أشرت إلى ذلك بقولي وحدي سالم ومترضى

(يحصر في أحوال الاسناد وفي * أحوال مسند إليه فاعرف)

(ومسند تعلقات الفعل * والقصر والانشاء ثم الوصل)

(والفصل والايجاز والاطناب * ونحوه تأنيك في أبواب)

هذا العلم منحصر في ثمانية أبواب لأن الكلام إما خبر أو إنشاء إما سيأتي والخبر لا بدله من اسناد ومسند إليه ومسند فهذه

(فترى القلوب في رايضه * وأوردوا الفكر على حياضه)

(أقول) الرايض جمع روضة والمضاف إليه ضمير القرآن على تقدير مضاف هو معاني ولما كانت النفوس الناطقة تنتعش باقتناص المعاني كما تنتعش بالأقوات الأشباح والمباني شبه معاني القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس الناطقة بملاستها كتزده القلب الجسماني بالرياض المحسوسة فإضافة رايضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف المتقدم كإضافة حياض بعده لما بعده وإن كان المقصود نوعا من التوسط بين المتضايقين والفكر حركة النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت وأوه بعد كسرة قلبت ياء أي على معانيه التي هي كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منهما ولا تخفى عليك تفرع هذا البيت على ما قبله (قال)

(ثم صلاة الله ماترنا * حاديسوق العيس في أرض الحى)

(على نبينا الحبيب الهادى * أجل كل ناطق بالضاد)

(محمد سيد خلق الله * العربي الطاهر الأواه)

ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والانشاء هو الباب السادس ثم الجلة ان قرنت بأخرى فالثانية امام مطوفة على الأولى وأولاهما الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ اما زائد على أصل المراد بفائدة أو ناقص غير مغل أو مساو والأول الاطناب والثاني الايجاز والثالث المساواة وهو المراد بقولي ونحوه وهذا هو الباب الثامن

❖ مسألة ❖

(محتمل للصدق والكذب الخبر * وغيره الانشاء ولا ثالث قر)

هذا البيت من زيادتي الآن في التلخيص اشارة اليه في بيان وجه الحصر وحاصله أن الكلام اما خبر أو انشاء لثالث لهما لا محالة اما أن يحتمل الصدق والكذب أولا والأول الخبر والثاني الانشاء وبعضهم يقيده بالأول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه كخبر الله تعالى ورسوله ﷺ ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث هو يحتملها وان خرج بعض أفرادها لأمر خارج عنه ألا ترى أن قول الانسان مثلا زيد قائم يحتملها وان كان السامع يقطع بصدقه لمشاهدته له قائما ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب فهو قسم من الانشاء والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد ردنا عليه في مؤلفاتنا النحوية

(تطابق الواقع صدق الخبر * وكذبه عدمه في الأشهر)

(وقيل بل تطابق اعتقاده * ولو خطأ والكذب في اعتقاده)

(ففقد اعتقاده لديه * واسطة وقيل لاعليه)

(الجاحظ الصدق الذي يطابق * معتقدا وواقعا يوافق)

(وفاق مع اعتقاده الكذب * وغير ذاليس بصدق أو كذب)

(ووافق الراغب في القسمين * ووصف الثالث بالوصفين)

في حد الصدق والكذب أقوال أصحها أن الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن أدلته حديث الصحيحين من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره الثاني أن الصدق المطابقة لاعتقاد الخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا واختلف على هذا هل ثبت بواسطة فقيل نعم وهي الساذج الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا بل تدخل في الكذب لأن عدم المطابقة للاعتقاد شامل للاعتقاد معه وماعه اعتقاد العدم والأول أرجح على هذا القول وذ كر هذين القولين المفرعين عليه من زيادتي وهو البيت الثالث بكلامه القول الثالث للجاحظ وهو أبو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة ولقب بالجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين قال الصدق المطابقة للواقع مع اعتقاد الخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فما عد ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب

(أقول) الصلاة لغة العطف فان أضيف الى الله تعالى سمي رحمة أو الى الملائكة سمي استغفارا أو الى غيرهما سمي دعاء فهي مقولة على هذه المعاني بالاشتراك المعنوي والترنم التغمي والعيس الابل وحاديها سائقها المغني لها ليحصل لها نشاط في السير والحي الممنوع من قر به والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الإقامة بها والمقصود طلب تأييد الصلاة بحملتها لا التقييد والنبى انسان أوحى اليه بشرع فان أمر بتبليغه سمي رسولا أيضا وهو بالهمز من النبأ أى الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار أنه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل أخبره عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهي الرفعة فيصح أن يكون بمعنى مفعول لأنه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره اذا من مرفوع الاو باب رفعة النبى ﷺ والحيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادى المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ناطق بالصاد أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه متكلمة فيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالصاد بيدائى من قر يش ومقصوده الثناء على المصطفى ﷺ بكمال فصاحته وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادى * أجل الخ ومحمد علم على ذاته ﷺ وسيد خلق الله أى أفضلهم وأشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى بدليل أناسيد ولد آدم ولاخر وأما ما ورد

وهو من ز يادتي أيضا وهو كالجاحظ في الصدق والكذب إلا أنه قال في الصور الأربعة الواسطة توصف بالصدق والكذب بجهتين بالصدق من حيث مطابقتها للخارج أو للاعتقاد وبالكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج أو للاعتقاد وهذا معنى قولي ووصف الثالث بالوصفين

﴿ أحوال الاسناد الخبري ﴾

- (القصد بالاخبار أن يفاد * مخاطب حكما له أفادا)
- (أو كونه علمه والاولا * فائدة الاخبار رسم واجعلا)
- (لازمها الثاني وقد ينزل * عالم هذين كمن قديجهل)
- (لعدم الجري على موجهه * وما أتى لغير ذأول به)

لا شك أن قصد الخبر بنجبه افادة المخاطب أحد أمرين إما الحكم الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم بها أو كون الخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازم فائدة الخبر لأنه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من الخبر أن يستفيد علم الخبر به وقد يراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع الى قاعدة وهي أن العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق أباه وأنت تعلم أنه أبوه زيد أبوك فأحسن اليه فيعامل معاملة الجاهل بأبوة لعدم عمله بمقتضى علمه وقولي بالاخبار في أول الأبيات بكسر الهمزة والثاني يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بفتح الجيم

- (فليقتصر على الذي يحتاج له * من الكلام وليعامل عمله)
- (فان مخاطب خالي الذهن من * حكم ومن تردد فليقتنى)
- (عن المؤكدات أو مرددا * وطالبا فستجيذا أكدا)
- (أو منكرا فأكدن وجوبا * بحسب الانكار فالضروبا)
- (أو لها سم ابتداءيا وما * تلاه فهو الطلبي وانتمى)
- (تاليه للانكار ثم مقتضى * ظاهره ابرادها كإمضى)
- (وربما خولف ذا فليورد * كلام ذي الخلو كالمردد)
- (* اذاله قدم ما يلوح * بخبر فهو لفهم ينجح)
- (كمثله ما ينجح من ترددا * لطلب فالحسن أن يؤكدا)
- (ويجعل المقر مثل المنكر * ان سمة النكر عليه تظهر)
- (كقولنا لمسلم وقد فسق * يا أيها المسكين ان الموت حق)
- (ويجعل المنكر ان كان معه * شواهدلو يتأمل مردعه)
- (كغيره كقولك الاسلام حق * لمنكر والنفي فيه ماسبق)

من الأحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الأنبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه عليه السلام والعربي نسبة الى العرب والطاهر المنزه حسا ومعنى عن شائبة وصف مخل بشئ من كماله عليه السلام صغيرا وكبيرا قبل النبوة وبعدها عمدا أو سهوا والأواه كثير التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره عليه السلام أزيز كأزيز المرجل أي غليان كغليان القدر لأن الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله (قال)

- (ثم على صاحبه الصديق * حبيبه وعمير الفاروق)
- (ثم أبي عمرو وامام العابدين * وسطوة الله امام الزاهدين)

(أقول) صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع به عليه السلام مؤمنا به بعد نبوته حال حياته اجتماعا متعارفا وأما قولهم ومات على ذلك في بيان لثمرة الصحبة اذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه واسمه عبد الله وهو قرشي يلتقي مع النبي عليه السلام في مرة بن كعب من كلامه رضي الله عنه أ كيس الكيس التقي وأحق الحق الفجور وأصدق الصدق الامانة وأ كذب الكذب الخيانة وكان رضي الله تعالى عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان

إذا عرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين فينبغي للمتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فإن ألقى الخطاب إلى خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو خالي الذهن وإن كان متردداً في الخبر طالبا له حسن أن يقوى بمؤكد واحد كقولك زيد قائم أو أنه قائم وإن كان منكراً وجب تأكيده بحسب الانكار أي بقدره قوة وضعفاً حتى يزيد في التأكيده بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى أنا إليكم مرسلون فأكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية بنينا يعلم أنا إليكم مرسلون فأكد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء أن أنتم إلا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكار يوهو معنى قولي واتمى تأليه الانكار ثم مقتضى الظاهر إخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التأكيده في الأول والتقوية بمؤكد استحضارنا في الثاني ووجوب التأكيده في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلحق الكلام مؤكداً إلى خالي الذهن كما يلحق للتردد وذلك إذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه إليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تدعني يأنوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحاً يشعر بأنه قد حقه عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوماً عليهم بالاغراق أولاً فقليل أنهم مغرقون بالتأكيده وقد يجعل المقر للمنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكده الكلام تأكيده للمنكر نحو جاء شقيق عارضاً رحمه * إن بني عمك فيهم رماح

فهو لا ينكر أن في بني عمر ما حالكن محيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات وتبهي أمانة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكده الخطاب وكذلك قولي في البيت

كقولنا لمسلم وقد فسق * يأيتها المسكين ان الموت حق

فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد يجعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكده كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بل أنكيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسئلة وأما تمثيل التلخيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو تنظير للمسئلة بتزويل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلاً على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيده هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ماسبق أي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الاثبات يأتي في النفي من التجرد عن المؤكدات في الابتداء نحو ليس زيد قائماً والتقوية بمؤكد استحضارنا في الطلب نحو ما يزيد بقاء ووجوب التأكيده في الانكارى نحو والله ما يزيد بقاء وعلى هذا القياس

(ثم من الاسناد ما يسمى * حقيقة عقلية كان ما)

يشم من فيه رائحة الكبد المشوى لشدة خوفه رضى الله عنه وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في كعب من كلامه رضى الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريده وكان يأخذ المبنية من الأرض ويقول ياليتني كنت هذه المبنية ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئاً ليتني كنت نسيماً منسياً وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للأرامل والأيتام فقال له بعضهم دعني أحمله عنك فقال ومن يحمل عنى يوم القيامة ذنوبى رضى الله عنه وأبو عمرو المراد به سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في عبد مناف وكان رضى الله تعالى عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل إلا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيراً وكان إذا مر على المقبرة بكى حتى يبل لحيتيه رضى الله تعالى عنه وسطوة الله أمام الزاهدين المراد به سيدنا علي ابن أبى طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيف وبما بعده لشدة اعراضه عن الدنيا كان رضى الله عنه يقول الدنيا حيفة فمن أراد منها شيئاً فليصبر على مخالطة السكالب وكان يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غري بغيرى فقد طلقك ثلاثاً عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد بعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تسكر

(يسند فعل للذى له لدى * مخاطب وشبهه فيما بدا)

(كقولنا أنبت ربنا البقل * وأنبت الربيع قول من جهل)

(وجاء زيد مع فقد الفعل * علما وما يدعى المجاز العقلي)

الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل أو ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو المتكلم ومعنى فيما بدا أى فيما ظهر من حاله فأقسامها أربعة الأول ما يطابق الواقع والاعتقاد كقولنا أى المؤمنين أنبت الله البقل الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها ولم يمثل لهذا القسم فى التلخيص ولا فى النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاز يدو الحال أنك عالم بأنه لم يجزى دون المخاطب وهو معنى قولى مع فقد الفعل علما أى مع علمك بفقد الفعل وهو المجزى الذى نسبته اليه وقولى وما يدعى المجاز العقلي يأتى شرحه مع ما بعده

(اسناده الى الذى ليس له * بل للملابس وقد أوله *)

(وانه يلبس الفاعل مع * مفعوله ومصدر وما اتبع)

(من الزمان والمكان والسبب * فهو الى المفعول غير ما انتصب)

(وفاعل أصل وغير ذا مجاز * كعيشة راضية اذا تجاز)

(والسيل مفعم وليل سارى * وجد جدهم ونهر جارى)

(وقد بنيت مسجدا وقائل * أوله يخرج قول الجاهل)

(من ثم لم يحمل على ذا الحكم * أشاب كر الدهر دون علم)

(فقل مجاز قول فضل الأملى * ميز عنه قنزا عن قنزع)

(جذب الليالى أبطئ أو أسرع * لقوله عقيب هذا المطلع)

(أفناه قيل الله للشمس اطلعى * حتى اذا وارك أفق فارجمي)

من الاسناد ما يسمى بالمجاز العقلي وهو اسناده أى الفعل وشبهه الى ما ليس له بل للملابس بتأويل بأن تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد الى ما هو له فعرف أن معنى كونه ليس له أى عند المتكلم فى الظاهر كما تقدم فى الحقيقة فخرج مامر من قول الجاهل أنبت الربيع البقل فانه وان كان اسنادا الى ما ليس له فى الواقع لكن لا تأويل فيه لأنه مراده ومعتقده وهذا معنى قولى وقائل أوله الى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التأويل لم يحمل عليه أى المجاز قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبيد * ركر الغداة ومر العشى

به فراحوا ما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت رضى الله تعالى عنه (قال)

(ثم على بقية الصحابه * ذرى التقى والفضل والانابه

والمجد والفرصة والبراعة * والحزم والنجدة والشجاعة

ما عكف القلب على القرآن * مرتقيا حضرة العرفان)

(أقول) التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ والمتقى من بقى نفسه أى يحفظها عما يضرها فى الآخرة وللتقوى مراتب الأولى التوقى عن العذاب الأبدى وهى حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى والثانية التنزه عن كل مآثم فعلا وتركها والثالثة التنزه عما يشغل السر من الآ كوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب للمولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة فى الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجد الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرسته اذا أعطيته فهى بمعنى العطية والبراعة من رعى الرجل بالفتح والضم براعة اذا فاق أصحابه فى العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالاتقان وحسن التدبير والنجدة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا

حيث أسند أشاب وأفنى الى الكرو والمرالم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال أن يكون معتداله فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذا حكمنا بالمجاز على قول أبي النجم واسمه فضل

ميز عنه قنزا عن قنزع * جذب الليالي أبطى أو أسرع

حيث أسند ميز المكنى به عن الشيب في الرأس الى جذب الليالي أى مضى القول به بعد ذلك

أفناه قيل الله للشمس اطلعى * حتى اذا وارك أفق فارجى

فانه دل على أنه يعتقد أنه فعل الله تعالى وأنه المبدى المعيد والمنشى والمفنى فيكون الاسناد هناك على تأويل أنه زمان أو سبب قلت وقد وقفت على القصيدة التى منها أشاب الصغير البيت ومن جملة أبياتها

فلتنا اننا المسلمون * على دين صديقنا والنبي

كذا أورده المبرد في الكامل وعزى القصيدة الى الصلتان العبدى فعلم بذلك جملة على المجاز * ثم ان الفعل له ملاسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به المصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لأنه لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقولى غير ما تنصب أى الذى ارتفع واسناده الى غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقى مجاز مثال اسناده الى المفعول وهو مبنى للفاعل عيشة راضية وانما هى مرضية للفاعل وهو مبنى للمفعول سيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسر هاء لا نه يفعم الوادى أى يملؤه ومثاله للمصدر جددهم وهو أحسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لأن الشعر هتا بمعنى المفعول ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل سار وانما هو مسرى فيه ونهاره صائم وانما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار وانما الماء جار فيه ومثاله للسبب بنيت مسجدا اذا كنت السبب فى بنائه والآمر به

(أقسامه حقيقتان الطرفان * أو فجازان كذا مختلفان)

(كأنبت البقل شباب العصر * والأرض أحياء ربيع الدهر)

أقسام المجاز العقلى باعتبار الطرفين أى المسند والمستند اليه أربعة لا تنهما اما حقيقتان أو مجازان أو الأول حقيقة والثانى مجاز أو بالعكس مثال الأول أنبت الربيع البقل والثانى أحياء الأرض شباب العصر أى الزمان لأن المراد بأحيائها نضارتها بأنواع الرياحين والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان كون حرارته الغريزة مشبوبة أى قوته مشتتة ومثال ما المسند فيه حقيقة والآخر مجاز قولى أنبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولى أحياء الأرض الربيع فالثلثان فى البيت لل مختلفين

(وشاع فى الانشاء والقرآن * بقول ياهامان مثل ذان)

وقع المجاز العقلى فى القرآن كثير وفى الانشاء فلا يختص بالخبر قال تعالى ياهامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب أمر ومن وقوعه فى القرآن قوله تعالى واذا نلت عليهم آياتهم ايماناً يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا

عطف مرادف ومنغائر على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الإقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادها نوع على النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معانى ومعنى الإقامة على المعانى الإقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى فى الوصول الى حالة يقف دون أولها سليم العقول وهى ما أشار اليها بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأييد (قال)

(هذا وان درر البيان * وغرر البديع والمعانى)

تهدى الى موارد شريفه * ونبذ بديعة لطيفه

من علم أسرار اللسان العربى * ودرك ما خص به من عجب

لأنه كالروح للاعراب * وهو لعلم النحو كاللباب)

(أقول) لفظة هذا خبر لمبتدأ محذوف أى الأمر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أى هذا كما ذكر وهو للانتقال من كلام الى آخره يسمى الاقتضاب لعدم الملازمة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة سمي تخلصا كما يأتى الكلام على ذلك

(وشرطه قرينة تقال * أو معنوية كما يحال)

(قيامه في عادة بالمسند * أو عقل أو يصدر من موحّد)

(كهمز الأمير جنده الغوى * وجاءني اليك حبك القوى)

لا بد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما لفظية وهو المراد بقولي تقال كما تقدم في بيت أبي النجم أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلاً نحو محبتك جاءتني اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمير وحده عادة وان كان ممكناً عقلاً أو صدوره من الموحّد في مثل أشاب الصغير البيت وأنت الر بيع البقل

(وفهم أصله يكون واضحاً * كربحت تجارة أي ربها)

(وذا خفا كسرني منظرها * أي سرني الله لدى رؤيتك)

الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به اذا أسند اليه يكون حقيقة فعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فاربحت تجارتهم أي فاربحت تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل نحو سرّني رؤيتك أي سرّني الله وقت رؤيتك

(ويوسف أنكر هذا جاعله * كناية بأن أراد فاعله)

(حقيقة ونسبة الانبات له * قرينة وقد أباه النقلة)

يوسف السكاكي أنكر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سالك الاستعارة بالكناية يجعل الر بيع مثلاً في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة ورده صاحب التلخيص بوجوه لم تسلّم له وليس هذا موضع بسطها ومن أحسن ما رده أنه يلزم عليه أن يتوقفأ أنت الر بيع البقل وشفي الطبيب المريض وسرّني رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على وروده من الشارع لأن أسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أم لا وهذا رد لا يمكن الجواب عنه

﴿أحوال المسند اليه﴾

(فلا جتناب عبث قل حذفه * أو لا اختبار سامع هل ينبه)

(أو قدر فهمه وجنح لدليل * أقوى هو العقل له قلت عليل)

(أو صونه عن ذكره أو صونكا * أولتأني الجحدان يحتج لك)

(أو كونه معينا أو ادعا * أو المقام ضيق أو سمعا)

هذا باب الأحوال العارضة للمسند اليه وفيه أبحاث (البحث الأول) في حذفه ويكون لنسكت * منها الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال * ومنها اختبار السامع هل يتنبه أولا ومنها اختبار مقدار تنبيهه هل يتنبه

في فن البديع ان شاء الله تعالى والواو في وان واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعنى به ادراك المسائل على سبيل الاستعارة المصروفة وقرر البديع والمعاني كذلك نظراً للأصل في معنى الغزة ويحتمل أن يكون المراد بالبيان وتالييه المسائل فالإضافة من قبيل لجين الماء وسيأتي تحقيق معنى العلم في أول الفن الأول وتهدى توصل والموارد جمع مورد مراد به المعنى سمي بذلك لو ورد الأفسار عليه لتشتق من ظاهراً الجهل كالمورد المحسوس الشافي من حرارة الكبد فالموارد استعارة مصروفة وتبذع نبذة مراد بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة دقيقة ومن علم متعلق بموارد ومن تبعيضه وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره فائقة ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد ومواقعة على المعاني الدقيقة التي خص بها اللسان العربي ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى العجيب أي ما يتعجب منه للطائفة وقوله لأنه أي المذكور من البيان وتألييه ومراده بالأعراب العرب ولباب كل شيء خالصه ومعنى كون هذه الفنون أي مؤاها كالروح للعرب من الكلمات أنها موصلة الى معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصلية التي هي خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالأشباح الخالية عن الأرواح فليست معتبرة بدونها كما أن الجسم لا يعتبر

بالقرآن الخفية أم لا * ومنها العدول الى أقوى الدليلين العقل واللفظ والأقوى هو العقل لأن دلالة قطعية كقوله
* قال لي كيف أنت قلت عليل * لم يقل أنا عليل لذلك ومثله الطيبي بقوله تعالى وما أدراك ما هي نار حامية * ومنها صونه عن
ذكر كره له بلسانك تعظيما له كقوله

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
وفي معناه قول يزيد * وإياك واسم العامرية اننى * أغار عليها من فم التسكلم
وقول التلخيص إيهام صونه لاحاجة الى لفظة إيهام لما فيها من الإيهام كما قال ابن السبكي فلذلك حذفها * ومنها عكسه وهو
صون لسانك عن ذكره تحقير له كقوله

قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار
وفي معناه قول القائل واذا ذكرتكم غسلت فنى * ولقد علمت بأنه نجس
* ومنها تأتى الانكار والجحد اذا أخذن حوزان سارق أى يديتا تأتى لك أن تقول ما أردته بل غيره * ومنها أن يكون معينا بأن
يكون الخبر لا يصلح الاله اما حقيقة نحو خالق لما يشاء أى الله أو ادعاء نحو يعطى بدرة ووهاب الأوف أى السلطان * ومنها
ضيق المقام وهو من زيادتي وذكره فى الايضاح ومثله الطيبي فى التبيان بقوله قلت عليل * ومنها كونه سمع كذلك اذ
الأمثال لا تغير وهو من زيادتي أيضا وذكره السكاكى والطيبي ومثله بقولهم رمية من غير رام
(وذكره للأصل أو يحتمل اذ * تعويله على القرينة انقبذ)
(أو سامع ليس بذى تذكر * أو كثرة الايضاح والتقرير)
(أو قصده تحقيره أو رفعته * أو بركات شأنه أو لذته)
(أو بسطه الكلام حيث يطلب * طول المقام كالذى يستعذب)

البحث الثانى فى ذكره فيكون لسكت * منها كونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها * ومنها الاحتياط
أضعف التعويل على القرينة اما لضعفها أو لضعف فهم المخاطب * ومنها إيهام غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم
الصنم لا تصرفه * ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون * ومنها
قصد تحقيره لكون اسمه بما يقتضى الاهانة نحو السارق الشيم حاضر * ومنها تعظيمه لكون اسمه بما يدل على التعظيم نحو
أمير المؤمنين حاضر * ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول * ومنها الاستلذاذ بذكره
نحو الحبيب حاضر * ومنها بسط الكلام حيث يطلب طول المقام استعذابه نحو هي عصاى ولذلك زاد على الجواب بقوله
أثو كأ عليها وما بعده وقول التلخيص كغيره حيث الاصغاء مطلوب قال ابن السبكي فيه نظر لأن المطلوب هو الكلام المستدعى

بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الأرواح للأشباح فى كلامه الحكم على الشئ بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد
بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان وماعه لاعلى المؤدى ويكون المصنف قد جعل له منزلتين
الأولى منزلة الروح من الجسد والثانية منزلة اللب من القشر ومراده بهذه الأبيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه وهذا
الفن جدير بذلك اذ لا تدرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الابواسطة مراعاة هذا الفن فهو من أعظم
آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية * واعلم أن تعرف كل علم يأتى فى أوله وموضوع كل الكلمات
العربية من الحيشيات الآتية والواضع الشيخ عبدالقاهر والاسم يأتى فى آخر المقدمة ومادته من أسرار العربية وتقدم حكمه
وستأتى مسائل كل وفضيلته ادراك معجزة القرآن به ونسبته تقدمت فى قوله لأنه كالروح الخ وفائدته تأتى عند قوله
وحافظ الخ (قال)

(وقد دعا بعض من الطلاب * لرجز يهذى الى الصواب

* ختمه برجز مفيد * مهذب منقح سديد

من موسى لا الاصغاء وانما أخذ ذلك الاصغاء من جانبه تعالى فلذلك لا يسمى اصغاء ولو سمي فاقما المقصود كلام الله تعالى له وأن يصنى هوله وذلك لا يحصل بيسط الجواب الآن يقال قصد تطويل المسئلة والمراجعة ولذلك عدلت الى ما عبرت به في النظم

(وكونه معرفة فمضمر * اذ المقام غائب أو حاضر)

(ولأصل في الخطاب أن يعينا * مخاطب وفقد ذاك يعنى)

(كقوله سبحانه ولو ترى * لكى يعم كل شخص قدير)

البحث الثالث في تعريفه وذلك لنكت تظهر من جهة التعريف لأنه اما بالاضمار وذلك لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة ويعم الأولين قولى أو حاضر مثال الأول قوله

ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

وأنت الذى أخلفتنى ما وعدتنى * وأشمت بى من كان فىك يولم

والثانى قوله

والثالث قول أبى تمام

ببمن أبى اسحق طالت يد العلا * وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من أى النواحي أنيته * فليجته المعروف والجود ساحله

والأصل في الخطاب أن يكون لمعين مفردا أو مثنى أو جمعا وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البديل نحو فلان لثيم ان أكرمه أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد أن أكر أو أحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعم فان معاملته لا تختص بواحد دون آخر ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه من الآيات أخرج في صورة الخطاب ليعم اذا المراد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأت منه الرؤية فله مدخل فيه وكذلك حديث بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه ونحوه

(وعلم لأجل أن يحضر فى * ذهن بعينه باسمه الوفى)

(فى الابتداء كقل هو الله أحد * أو الكناية أو رفعة وضد)

من طرق التعريف العلمية وذلك لنكت * منها احضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه أى شخصه عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضمير أو إشارة أو غيرهما مثال ذلك قوله تعالى قل هو الله أحد * ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا * ومنها تعظيمه أو اهانتة لكونه من الاعلام المحمودة أو المذمومة * ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ به وهما المذكوران فى أول البيت الآتى

(أو لتبرك ولذة وما * يوصل للتقرير أو ان خفا)

ملتقطا من درر التخليص * جواهر ا بدیعة التلخيص

سلسكت ما أبدى من الترتيب * وما ألوت الجهد فى التهذيب

(أقول) دعا بمعنى طلب فاللام فى قوله لرجز زائدة والرجز نوع من الشعر أجزاؤه مستفعلن ست مرات ثانى دائرة المشبیه منفكاعن أولها من سببى مفاعيلن وهذه المنظومة وما أشبهها من مشطور الرجز وفى كونه عروضاً أو ضرباً أقوال تعلم من علم العروض والصواب كلام طابق حكمه الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف الحق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع اليه وبخلاف الصدق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبته الى الواقع ويقابل الأول الخطأ والثانى الباطل والثالث الكذب ورجز مفيد يحتمل أنه مجاز عقلى مما بنى الفعل فيه للفاعل وأسند الى المفعول كعيشة راضية لأن الرجز مفاد لا مفيدو يحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بأن جعل الانسان المضمر الرموز اليه بمفيد أو التشبيه المضمر فى النفس أو الرجز المدعى أنه من أفراد الانسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها واثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخيلية ومذهب أى مصفى من شائبة مالا فائدة فيه ومتقح بعده بمعناه وسديد بمعنى أنه لا خلل فيه وأتى به لدفع توهم خلل فى المعنى ناشئ عن الإيجاز

(أوفقد علم سامع غير الصلة * كأن ما أهدى اليك يعمله)
 (أوهجنة التصريح بالاسم كذا * تنبيهه على الخطأ أو نحو ذا)
 (أولا شارة الى وجه البنا * خبر وقد يكون ذا هنا)
 (ذريعة لرفع شأن المسند * أو غيره أو لسواه وزد)
 (ذريعة لأجل تحقيق الخبر * وقال في الايضاح في هذا نظر)

من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لكنت * منها زيادة التقرير نحو وراودته التي هوفى بيتها عدل عن اسمها وهو زليخا أو راعيل زيادة لتقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه في بيتها وقال الفرزدق

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها رقاب الناس يهوى منيها

أي مكة وعدل زيادة للانكار مشيرا الى أن هذا المكان لا يصلح الاللانة والخضوع لالتجبر والعدوان * ومنها التفخيم نحو فغشيه من اليم ما غشيه * ومنها كون المخاطب لا يعلم من أحواله شيئا غير الصلة كقولك الذي كان معنأ مس رجل عالم والتي أهداها اليك فلان يعملها وهي الناقة القوية الجولة * ومنها استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقه رجل نبه * ومنها تنبيه المخاطب على خطئه كقوله

ان الذين تروهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

ومنها الاشارة الى وجه بناء المسند على المسند اليه بأن يذكر في الصلة ما يناسبه نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين أي ذليلين الى الموصول ور بما يكون ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند وهو الخبر نحو

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول *

فان ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعر بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذي بناه سامك السماء ورافعها وتعظيم غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به تعظيم شأن شعيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يرافك يستحق الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب وقولى أو لسواه من زيادتي أي وقد يكون ذريعة لسوى ما ذكر كالا هانة نحو الذي يرافك يستحق الالذلال والصفع وكالتسلية كقول أنى العلاء

ان الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرجة فى لحده

والتشويق الى الخبر كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد

وقولى وزد والبيت الذى بعده من ز ياتي أيضا وذكر السكاكى والطيبى من نكت الموصولية أن تكون ذريعة الى تحقيق الخبر

الناشئ عن هذه الأوصاف المصرح بها فيما بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل فيحصل به النفع وهذه عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض والتلخيص هو مختصر الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح للسكاكى ودرره مسائل التي يشتمل عليها فالمرأى الجواهر أو استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية وجواهر معمولى للمتقطار بديعة التلخيص حسنة ومعنى البيت أنه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وإنما أخذ بعضها وقوله سلك ما أبدى من الترتيب يعني أنه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله وما ألوت الجهد أى ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهديب التصفية (قال)

(سميته بالجواهر للمكنون * فى صدف الثلاثة الفنون

والله أرجو أن يكون نافعا * لكل من يقرؤه ورافعا

وأن يكون فاتحا للباب * لجملة الاخوان والأصحاب)

(أقول) ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثاني بالباء كإهنا والجوهر الى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن وهو النوع

كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول
قال في الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الایماء الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر وأجاب ابن السبكي عنه بأن الفرق واضح فان الایماء الى وجه بنائه أن يذ كر ما يناسبه وتحقيقه أن يذ كر ما يحقق وقوعه بأي نوع كان والفرق بين بناء الشيء على غيره وتحقيقه واضح

(واسم اشارة لكي يميزا * أكمل تمييز كهذا من غزا)
(كذا لتعريض بأن السامع * مستبد كالبيت ذى الجماع)
(أولبيان حاله من قرب * أو بعد أو تحقيره بالقرب)
(أو رفعه بالبعد أو تحقر * أو كونه بالوصف بعده حرى)
(أو لم يكن بغير ذلك يعرف * قد زاده على المواضى يوسف)

من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت * منها أن يقصد تمييزه أكمل تمييزه لاحضاره في ذهن السامع حسا
بالاشارة كقول الفرزدق في زين العابدين رضى الله تعالى عنه

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله قاطبة * هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وكقول ابن الرومى ومنها التعريض ببلادة المخاطب وغباوته حتى انه لا يميز له الشيء * الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

أولئك آباءى جفنى بمنلهم * اذا جعنتنا يا جرير الجماع

ومنها بيان حال المشار اليه من قرب أو بعد كقولك للقريب هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكرك في التلخيص وغيره المتوسط وتركته لان المختار عندى تبعا لسيبويه وابن مالك أنه ليس لاسم الاشارة الأمر بتتان وان مشينا على طريق أهل البيان أمكن دخوله في العبارة * ومنها قصد تحقيره بقر به كقوله تعالى حكاية عن الكفار هذا الذى يذ كر آهتكم * ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب * ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذى يدع اليتيم * ومنها التنبيه بعد ذكر المشار اليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو أولئك على هدى الآية فذكر الأوصاف بعد الذين ونبه باسم الاشارة على أن المشار اليه وهو الذين جدير بذلك * ومنها أن لا يكون طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم الاشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكى في المفتاح وبقى من النكت قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدى التى هي أقوم

(ثم بال اشارة لما عهد * أو لحقيقة وربما ترد

من كل شيء والمراد هنا علم المعانى والبيان والبديع والرجاء الأمل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يقرؤه أى على غيره أو لغيره ورافعاه على غيره من أقرانه وقوله للباب أى باب الفهم للكتب المطولة في هذا العلم ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ في الله لا من النسب وجمعه من النسب اخوة الاصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدى عبد الله المغربى القصيرى عن أشياخه أن المصنف كان محاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك فنعنا الله به (قال)

(المقدمة)

أقول رتب المصنف كتابه كأصله على مقدمة وثلاث فنون فجعل الخاتمة داخلة في فن البديع وهو الوجه بدليل كلام صاحب الأصل في الايضاح وقال بعض شارحى الأصل بعدم الدخول فوجه الحصر على الأول أن المذكور في الكتاب اما أن يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن أولا والثانى المقدمة والأول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الأول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث ووجهه على الثانى أن المذكور في الكتاب اما من قبيل المقاصد أولا فان كان من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو

(لواحد لعهد في الدهن * نحو ادخل السوق ولا عهدني)
 (كالنكر معنى ولا فرد انعم * حقيقة كعالم الغيب قدم)
 (ومنه عرفي وعموم المفرد * أشمل اذصح وجود مفرد)
 (ورجلين مع قول لارجل * في الدار دون ما اذا فرد يقال)
 (ولا تنافي بين الاستغراق * وبين الافراد بالاتفاق)
 (لأنه يدخل مع قطع النظر * عن وحدة وبالإضافة استقر)

التعريف بالألف واللام يكون لنكت * منها الإشارة الى معهودا مالفظ نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كما أرسلنا الى
 فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أو تقدير نحو وليس الذ كر كلاً نثي أي ليس الذ كر الذي طلبت كلاً نثي التي وهبت
 والذ كر في قوله اني نذرت لك ما في بطني محرر الاستلزام التحرر الذ كر اذ لم يكونوا ينذرون تحرير الاناث أو حساو هو مبصر
 كقولك لمن سدد سهما القرطاس أو علمنا نحو اذ هما في الغار بالواد المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة * ومنها الإشارة الى
 نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة أي حقيقة الرجل من حيث هي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وقول أبي العلاء
 والخل كالماء يبدى لي ضمائر * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته في الدهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا
 قولك ابتداء دخلت السوق في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن معين يعرفه المخاطب فصار شائعا بحسب الظاهر ولهذا
 يوصف بالجل قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال الشاعر

ولقد أمر على اللثيم يسبنى * فضيت ثمة قلت لا يعنيني

* ومنها استغراق الافراد ما حقيقة كعالم الغيب والشهادة أي كل غيب وكل شهادة أو عرفان نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده
 لاكل صاغة ثم الاستغراق في المفرد أشمل من الجمع ولذلك كان قولك لارجل في الدار يصدق اذا كان فيهما رجل أو رجلان
 بخلاف قولك لارجل فيها (فان قيل) افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيتنافيان (فالجواب) أن الحرف
 انما يدخل عليه عند اعادة الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد وقولي وبالإضافة استقر متعلق بالآيات الآتية

(للاختصار أو لتعظيم المضاف * اليه أو مضاف هذا أو خلاف)

(هذين أو اهاتة كعبدى * عبد امام المسلمين عندى)

(قلت والاستغراق لكن سكتوا * عنه ومن أل ذا بهذى أثبت)

(ويوسف رأى الإشارة الى * نوع مجاز وترفق حلا)

تعريفه بالإضافة لنكت * منها أن تكون أخصر طريق والمقام يقتضى الاختصار كقوله

الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني وان كان الغرض منه معرفة وجوه تحسين
 الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل المقاصد فاما أن يتعلق بهاتعلق السابق باللاحق أو تعلق السابق باللاحق فالأول
 هو المقدمة والثاني هو الخاتمة (فان قلت) هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور عدم دخولها في شئ من الاقسام
 مع أنها من جملة ما ذكر في الكتاب (فالجواب) أن المراد بالذكور في الكتاب المذكور في التقسيم ماله مدخل وخصوصية
 بهذا الفن حينئذ لا تكون الخطبة ونحوها داخلية في القسم حتى يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر مأخوذة من
 مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه أي منقولة من ذلك لمناسبة بينهما لأن هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما أن مقدمة
 الجيش تقدمه أي تجسره على التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة في مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية ويحتمل
 أنها مأخوذة منها أي مستعارة فيكون استعمالها مجازا فهي من قدم المتعدى ويحتمل أن تكون من اللازم بمعنى مقدمة
 وبالفتح من الاول لا غير لأن المؤلف قدمها أمام مقصوده وهي قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب فمقدمة العلم ما يتوقف عليه
 الشروع في ذلك العلم وهو تصويره بوجه ما أن أراد مجرد الشرع أو تصويره برسمه أو حده وتصور موضوعه وغايته أن أراد

هو اى مع الركب اليانين مصعد * جنيب وجنمى بمكة موثق
فانه اخصر من قوله الذى اهو اى اوالذى قلبى اليه مائل والمقام مقتض لذلك فان جعفر بن عليه قاله حين حبس بمكة وحال المحبوسين
ضيق وبعده عجبت لمسراها واى تخلصت * الى وباب السجن دونى مغلق
وما يدخل فى الاختصار ان يغنى عن تفصيل كقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
فانه لو عددهم لطلال * ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدى فعل كذا تعظيما لك بأن لك عبد او المضاف نحو ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان ومنه قولى عبد امام المسلمين او خلاف هذين كقولى عبد امام المسلمين عندى تعظيمك بحضور عبد خليفة
عندك * ومنها التحقير كقوله عبد الحجام حضر وهو المراد بقولى اواهانة * ومنها الاستغراق ولم يذكر وه قال ابن السبكي
عجبت من اهل هذا الشأن كيف لم يذكروا ارادة الاستغراق من الاضافة وهى من أدوات العموم كما ان ارادة التعريف
كذلك بل عموم الاضافة ابلغ * ومنها الاشارة الى مجاز لطيف كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذا غزلها فى القرائب
أضاف الكوكب الى الخرقاء يعنى أنها تنام الى طلوعه وقت الصبح فعند ذلك تشعر بالبرد فتفرق غزلها على القرائب ذكره
السكاكى * ومنها الترفى ذكره السكاكى أيضا كقوله محبك على الباب وهذا البيتان من زيادى كما ميزت بقلت

(وكونه نكرة لوحده * كرجل نوعية أوفعته)
(أو ضدها أو كثرة أو قلته * وقد أتى لرفعة وكثرته)
(قد كذبت رسل مثال فافهم * وغيره نكر قصد العظم)
(نحو بحرب وارضد ظنا * والنوع والافراد حقا عنا)
(فى دابة من ماء الذى تلى * أو قصد العموم ان نفيا ولى)
(أو لتجاهل أو ان لا يدركا * ذوالقول والسامع غير ذلكا)

البحث الرابع فى تنكيره وذلك لأمور * منها الافراد نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أى رجل واحد * ومنها النوعية
بأن يراد به نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفها الناس بحيث غطى
ما لا يغطيه شئ من الغشاوات * ومنها تعظيمه بمعنى أنه أعظم من أن يعين * ومنها التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن
أن يعرف واجتماعا فى قوله له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب
أى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم * ومنها التكثير بمعنى أن ذلك الشئ كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف
نحو ان له لا بلاوان له لغنا وقوله تعالى قالوا ائن لنا لأجرا * ومنها التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أى رضوان من الله قليل
أ أكبر وقد يجتمع التعظيم والتكثير نحو فقد كذبت رسل من قبلك أى رسل عظام ذو وعد كثير وقد ينكر غير المسند اليه

الشروع على بصيرة وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف الانباء عنها عليها لأنها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر فهم المعنى من
غير الفاظ لم يحتاج اليها أصلا * ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباط لها بها وانتفاع بها فيه
فالأولى معان والثانية ألفاظ فبين المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب لا علم خلافا لصاحب المتن فى شرحه لأنها طائفة
من الكتاب وهى ألفاظ ذكرت أمام المقصود وهو المعانى والبيان والبديع لارتباط كل بما ذكره هنا من معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولوعبر المصنف بمقدمة بالتكثير كما عبر أصله لكان صوابا
اذ لا وجه للتعريف لأن طريقه أربعة العهد الخارجى أو الذهنى أو الجنس أو الاستغراق ولا يصلح المقام لشيء من ذلك بخلاف
التعريف فى الفنون الثلاثة فله وجه وهو تقدم العلم بهما من قوله وما من التعقيد البيتين فناسب الايراد بالتعريف (قال)
(فصاحة المفرد أن يخلص من * تنافر غرابية خلف زكن)

(أقول) الفصاحة فى اللغة تنبى عن الظهور والابانة يقال فصح الأعمى اذا انطلق لسانه وخلصت لفته من اللكنة وقال تعالى
حكاية عن سيدنا موسى وأخى هرون هو أفصح منى لسانا أى أبين منى قولاً ومعناها اصطلاحاً يختلف باختلاف موصوفها

للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله وللتحقير نحو ان نظن الاظنا والتنوعية والافراد واجتماعا في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ولقصد العموم بعد النفي لأن النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل وإيهام أنك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا أو أن لا يعرف المتكلم أو السامع من حقيقته غير ذلك

(ثم من القواعد المشتهرة * اذا أتت نكرة مكرره)

(تغيرا وان يعرف ثاني * توافقا كذا المعرفان)

(شاهدها الذي رويها مسندا * لن يغلب اليسرين عسر أبدا)

(ونقص السبكي ذي بأمشلة * وقال ذي قاعدة مستشكاه)

هذه الآيات من زوائد نبهت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتكثير وذكريها ابن السبكي هنا وذلك أن الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الأول أو معرفتين أو الثاني فقط فهو عينه أو الأول معرفة والثاني نكرة فقولا ن فالأول والثاني كليسر والعسر في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولاً فعصى فرعون الرسول والرابع كقوله

عفونا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان

عسى الأيام أن يرجع عن قوما كالذي كانوا

وأصل هذه القاعدة الحديث الذي أشرنا اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني في الآية هو الأول واليسر الثاني غير الأول وقدرى مرفوعا وموقوفا فالأول مأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن الحسن قال خرج النبي ﷺ يوما مسرورا فراحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا امرسل واسناده صحيح الآن مراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم صححها وبعضهم قال هي شبه الريح لا خذه عن كل أحد لكن يعتضدها بشواهد فقد قال الحاكم صحته الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قلت وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان عن ميمون بن أبي حزة عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين وأخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي شهاب عبد ربه عن نافع عن ميمون الأعور عن ابراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود روى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في جحر ضب لدخل عليه اليسر حتى يخرجته ثم قرأ رسول الله ﷺ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وفي اسناده أبو مالك النخعي ضعيف وروى في الأوسط من حديث أنس قال كان رسول الله ﷺ جالسا فنظر الى جحر بحمال وجهه فقال لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الجحر لجأت اليسرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله ﷺ فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين بن السبكي وقدأكثر الخنفية من التفریع عليها في كتبهم الفقهية (قلت) وتفرع عليها عندنا يضاف وع منها

وموصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح في النثر وقصيدة فصيحة في النظم ومتكلم فصيح وأما البلاغة فيوصف بها المتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة وذكري المصنف فصاحة الكلمة وهي مقصوده بالمفرد في هذا البيت فذكر أنها عبارة عن خلوصه من ثلاثة أمور الأول التنافر وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها فانه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل كالهجوع بضم الهاء والحاء المعجمة وسكون العين المهملة الأولى من قول أعرابي وقد سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهجوع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر مستحدث قيل ولا أصل له في كلامهم وإنما هو الهجوع بخاء بن معجمتين ومنه ما دون ذلك كاستشزرات من قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلا * تضل العقاص في مثني ومرسل

أي ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع الشعر التام ومستشزرات أي مرتفعات ان قرئ بكسر الزاي أو مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر كل ما عده النون السليم الصحيح ثقيلامتعر النطق سواء كان من قرب المخارج أو بعدها

إذا قال أنت طالق نصف طلقة وثالث طلقة فالمجزم به وقوع طلقتين اعتباراً بكل جزء من طلقة ثم يسرى ولو باع بنصف دينار وثالث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار صحيح بل له دفع شق من كل كافي شرح المذهب ثم قال الشيخ بهاء الدين الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بأمثلة كثيرة منها في المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهم ما عرفتا والثاني غير الأول لأن الأول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس أي المقتولة بالقاتلة وكذا قوله تعالى الحر بالحر الآية وفي تعريف الثاني قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني أن يصلح بينهما مصلحا والصلح خبر فان الثاني فيهما غير الأول وفي النكرتين قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني هو الأول خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الآية * قلت الظاهر أن هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام في الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فان آل فيها اما لمعهود ذهني وهو ما حصل له ﷺ وللمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيد الحديث وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثاني غير الأول بل هو عين الأول قطعاً اذ ليس كل ظن مذموماً كيف وأحكام الشرعية ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الأمور يكون مأخوذاً من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير لأن ما حل حراماً من الصلح أو حرم حلالاً فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك لأن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لاذك بعينه فتأمل هذا وخرج عليه ما أشكل عليك (تنبيه) قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكوراً في كلام واحد وكلاهما بينهما تواصل بأن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر أو له به تعلق ظاهر وتناسب واضح قلت وعلى هذا لا ترد الآية التي أوردناها وهي قوله تعالى وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به لأن الكتاب الثاني غير الأول لما يظهر من أن الثاني مستقل بالنسبة إلى الأول وقد يقال ان اللام في الأول للعهد وهو القرآن وفي الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة معنى

- (ووصفه للكشف والتخصيص أو * تأكدوا المدح والذم رأوا *)
 (وكونه آكد للتقرير مع * توهم المجاز والسهو اندفع)
 (أو عدم الشمول والبيان قر * لكشفه نحو أبو حفص عمر)
 (والعطف للتفصيل بالإيجاز في * ذا الباب والمسند أوردت في)
 (به الخطأ في جاء برك لا الأجل * أو صرف حكم للسوى في عطف بل)
 (والشك والتشكيك قلت أو سوى * ذلك مما حرف عطف قد حوى)
 (وبدل الشيء وبعض واشتال * لزيد تقرير وإيضاح يقال)

أو غير ذلك * الثاني الغرابية وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة للمعنى ولا مألوفة الاستعمال فتحتاج معرفتها إلى تفتيش عنها في كتب اللغة المبسوطة كإروى عن بعضهم أنه سقط عن جاره فاجتمع عليه ناس فقال مالكم تكاء كأثم على كتأ كشكم على ذى جنة افرنقوا عني أي اجتمعتم تنحوا عني أو تخرج لها على معنى بعيد نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا * وفاجا ومرسنا مسرجا

فانه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخرجه فقل هو من قولهم في السيوف سريجية منسوبه إلى قين أي حداد يقال له سريج يريد أنه في الدقة والاستواء كالسيف السريجي وقيل من السراج يريد أنه في البريق والمعان كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرج الله وجهه أي بهجه وحسنه وفاجا أي شعراً أسود كالفحم معطوف على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرهما الألف * الثالث المخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كالفلك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول أبي النجم

الحمد لله العلى الأجل * الواحد الفرد القديم الأول

البحث الخامس في اتباعه (فأما) وصفه فلازم منها كشفه بأن يكون يحتاج الى كشف معناه كقوله تعالى هدى للتقين الذين يؤمنون الآية وكقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول أويس
الاملى الذى يظن بك الظن كأن قدرأى وقد سمعا

* ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر عندك ومنها كيدته نحو لا تتخذوا الهين اثنين وقولك أمس الدابر كأن يوما عظيما
* ومنها مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الآيتين * ومنها ذمه نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم (وأما) تأكيده فلا رادة
التقرير نحو قلت أنت ولدفع توهم المجاز أو السهو نحو جلاء السلطان أو الجيش نفسه لئلا يتوهم محي طلائعه أو أنك سهوت في
ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جلاء القوم كلهم (وأما) اتباعه بعطف البيان فلكشفه وايضا حه باسم مختص به نحو أقسم
بالله أبو حفص عمر وقدم صديقك خالد (وأما) العطف فلتفصيل المسند اليه باختصار نحو جلاء زيد وعمرو أو المسند نحو زيد
قائم وقاعد أو رد السامع الى الصواب في العطف بلا نحو جلاء زيد لا عمرو وأوصرف الحكم الى آخر في العطف ببل نحو جاء زيد بل
عمرو أو الشك من المتكلم أو التشكيك للسامع نحو جاء زيد أو عمرو وأول غير ذلك من المعاني التي يقتضيها سائر حروف العطف
كما نبهت عليه من ز يادتي وذكره ابن السبكي كالتخيير والاباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها (وأما) الابدال منه
فلزيادة التقرير وفائدة المبالغة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم أبدل ليكون شهادة للصراط بالاستقامة
على أبلغ وجه لأنه اذا طرق السمع أو لامبهما ثم عقب بالتفسير تمكن عنده كذا بديل البعض نحو جلاء القوم أكثرهم والاشتغال
نحو سلب عمرو ثوبه أو ما بديل الغلط فلا يرد هنا لأنه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض أهل هذا الفن لبديل الكل من البعض وكأنه
لانكار الجمهور من النحاة وقد أجاز به بعضهم مستدلا بقوله

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

فطلحة بدل من أعظم وهي بعضه وهذا الرأي هو المختار عندى وفي القرآن ما يدل له قال تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا جنات عدن جنات أعربت بدلا من الجنة ولا شك أنه بدل كل من بعض وحيث ذفنكته البيانية تقرير خلودهم واقامتهم
بكونها عدنا وأنها من موعود الرحمن الذى لا يخلف وعده ولتقرر أنها جنات كثيرة لا جنات واحدة كما رواه البخارى من حديث
أنس قال أصيب حارثة يوم بدر فقالت أمه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة منى فان يكن فى الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى
ما أصنع فقال ليست جنات واحدة انها جنات كثيرة انه فى الفردوس الأعلى

(والفصل تخصيصه له بالمسند * والميز من نعت وللتأكد)

هذا النوع أدخل فى البحث الخامس وهو فصل المبتدأ وفى معناه بضمير الفصل ويكون لنكت منها أن يقصد تخصيص المسند
اليه بالمسند نحو وأولئك هم المفلحون أى لا غيرهم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين أى لا غيره فالتأكيده هو
الولى أى لا غيره وعلى هذا اقتصر فى التلخيص وزدت أمرين آخرين أحدهما الدلالة على أن ما بعده خبر لما قبله لصفة والثانى
التأكيده ذكرهما فى الكشف مع الأول فى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون

والقياس الأجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثانى فنحو ماء وآل وعور وقطط فصيح لأنه ثبت عن الواضع كذلك فهو
فى حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم أمرا رابعا وهو الخلو من الكراهة فى السمع بأن تكون الكلمة بحيث يمجها
السمع نحو الجرشي أى النفس فى قول أبى الطيب * كريم الجرشي شريف النسب * ورد ذلك بأن الكراهة فى السمع
من قبيل الغرابة فلاز يادة على الثلاثة وزكن علم (قال)

(وفى الكلام من تنافر الكلم * وضعف تأليف وتعقيد سلم)

(أقول) المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك فيشمل المركب
الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم فالتعميم فى جانبه أى الكلام ما ليس بمفرد وقيل ان المركب الناقص داخل فى المفرد والتعميم
فيه أى المفرد ما ليس بكلام أى مركب تام وهو مختار السعدى فى شرح الأصل والمرجح الأول قوله من تنافر الخ أى خالوصه من
هذه الأمور الثلاثة وترك رابعا ذكره أصله وهو فصاحة كلماته احترازا من نحو زيد أجل فليس بفصيح فالتنافر أن تكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحاً والتقليل يكون متناهي كما فى قوله

(وكونه مؤخرا فلا قضا * تقدم المسند أمر مرضى)

(وكونه مقدما اذ هو المهم * لكونه الأصل ومخرج عدم)

(أو لم تكن خبر في الذهن اذ * في المبتدا تشويق له أخذ)

(أو سرعة السرور للتفاؤل * أو لمساءة العدو العادل)

(أو كونه يوههم الاستلذاذ به * أو لازم الخاطر والذي شبه)

البحث السادس في تقديمه وتأخيرته (فاما) التأخير فلا يقتضاه المقام تقديم المسند لأمر من الأمور الآتية في بابه وقدمت في النظم التأخير على التقديم عكس التخصيص لأمرين أحدهما أن الكلام في التقديم يطول ويستتبع أشياء تتعلق به الثاني قياسا على تقديم الحذف على الذكرا لأن كلا منهما خلاف الأصل فالنكتة فيه أشد من الأصل (وأما) التقديم فلكونه المهم والاهتمام حاصل بأمور * منها أن يكون الأصل ولا مقتضى للعدول عنه لأن الأصل في المحكوم عليه التقديم فان وجد مقتضى للعدول لم يتقدم كلفاعل اذ مرتبة العامل التقديم على المعمول * ومنها أن يتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدا تشويقا ليه كقول أبي العلاء والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد

يعنى الانسان من حيث عودته بعد الفناء أو حياته بالروح وموته بمفارقتها * ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه فيه تفاؤل نحو سعد في دارك أو المساءة لكونه فيه تطير نحو السفاح في دارك * ومنها ايهام أنه يستلذذ كره لكونه محبوبا فلا يقدم غيره عليه أو أنه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوباً نحو الله ربى * وليلى يسر القلب ذكر صفاتها * وما أشبه ذلك قال في التبيان كالتعظيم نحو الله نور السموات والأرض وككون الكلام فيه كما إذا كان المطلوب اتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب ونحو ذلك

(قيل وللتخصيص بالفعل الخبر * تالى نفي نحو ما أنا أضر)

(أى بل سوى ولهذا لم يصح * ولا سوى القياس متضح)

(ولا كما أنا رأيت أحدا * وما أنا ضربت الامن عدا)

(وما سوى التالى لتخصيص ورد * على الذى يزعم غيره ان فرد)

(أو شاركوا نحو أنا الذى علا * بنحو لا غيرى أ كد أولا)

(ونحو وحدي ثانيا ووردا * تقوية الحكم كذا يولى الندا)

(ولونفى الفعل كأن لا تدم * فذا علا عن لا تدم ولو تضم)

(أنت اذ النأ كيد للمحكوم لا * للحكم والفعل ان النكرتلا)

(فهو لجنس أو لفرد حصره * كرجل جالا رجال أو مره)

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وغير متناه كما في قوله

كريم متى أمدحه والورى * معى واذا ما ملته وحدى

ومنشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثانى حروف منها وهو في تكرار أمدحه دون مجرد الجمع لوقوعه بين الحاء وهاء في التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان مثل هذا الثقل محل بالفصاحة وضعف التأليف أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى كالأضمار قبل الذكرا لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيد بخلاف ضرب زيد غلامه زيد وهو زيد قائم والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع اما في نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير فيه أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد واما في انتقال الذهن من المعنى الأصلي الى المعنى المقصود فلا أول كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم

وما مثله في الناس الا ملكا * أبو أمه حى أبوه يقار به

هذا القول لعبد القاهر الجرجاني وهو أنه قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولى أعني المسند اليه أداة نفي بأن وقع بعدها بلا فصل نحو ما أنأضر أى بل غيرى فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح أن يقال ولا غيرى لمنافضة منطوقه لمفهوم الأول ومثله قوله عليه السلام ما أنا جلتكم ولكن الله جلتكم وقول المتنبي وما أنا أسقمت جسمي به * ولا أنا أضمرت في القلب نارا

أى بل الجالب له غيرى وكما لا يصح أن يقال ما أنا فعلت كذا ولا غيرى لا يصح أن يقال ما أنا رأيت أحدا ولا ما أنا ضرت بت الافلا ناله يقتضى أن انسا غير المتكلم رأى كل أحد وضرب كل أحد دون فلان لأن نفي الأول نفي الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد فيجب أن يثبت لغيره الضرب على ماسواه وان لم يثل النفي بأن يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام أصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته نحوه أناسعت في حاجتك أى لا غيرى ان قصد الرد على من زعم انفراد غيره أو وحدى ان رد على من زعم المشاركة وهذا معنى قولى بنحو لا غيرى كذا ولا ونحو وحدى ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل وذايو لى الجليل يقصد أن يقوى في ذهن السامع أنه يفعل ذلك لان غيره لا يفعله وسواء في هذين كان الفعل مثبتا كما مثلنا أو منفيًا نحو أنت لا تكذب فهو أبلغ في نفي الكذب من لا تكذب لما في الأول من تكرار الاسناد المفقود في الثاني ولا من تكذب أنت وان كان فيه تأكيد بلفظ أنت لأنه لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد عليه على سبيل التجوز أو السهولة لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى قولى فذا علا عن لا تدم ولو تضم أنت الخ أى ولو ضمنت أنت الى لا تدم وقلت لا تدم أنت هذا المذكور من افادة التخصيص تارة والتقوى أخرى فيما ذابني الفعل على معرفة فان نفي على نكرة وهو معنى قولى والفعل ان النكر تلافاه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد بالفعل نحو رجل جاءني أى لأكثر اذا عرف المخاطب أنه خال من جنس الرجال ولم يدر وحده فيكون لتخصيص الواحد أو امرأة اذا عرف أنه تأكيد لا يدرى جنسه فيكون لتخصيص الجنس فابر از مفهوم المثال في النظم فيه لف ونشر غير مرتب والضمير في قولى فهو للتقديم وقولى تالى نفي بالنصب حال من المسند اليه المتقدم أول البحث وقولى ولا كما نأريت معطوف على ولا سوى وقولى لتخصيص ورد بتشديد الدال مصدر وقولى تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجره باللام اذا كان مضافا لسيان كافي التسهيل وأفادنا شيخنا العلامة الكافي في الفرق بين التقوية والتأكيد أن التقوية أعم وانها ترجع الى الألفاظ غالباً والتأكيد الى المعاني

(وقال يوسف كذا ان قدرا * فاعله معنى فقط مؤخرا)

(وان يجوز لم يقدر أو منع * لم يستفد غير التقوى فاستمع)

(الا منكرو ولو ان أخرا * ففاعلا في اللفظ أيضا قدرا)

(بجعله من الضمير مبدلا * خشية فقد للخصوص أدخلا)

أى ليس مثله في الناس أحديقار به أى يشبهه في الفضائل الاملاك أى رجلا أعطى الملك يعنى هشاما أبو أمه أى أبو أم ذلك المملك أبو ه أى أبو ابراهيم المدوح أى لا يماثله أحد الابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبو ه بالأجنبي الذى هو حى وفصل بين الموصوف وصفته أعني حى بقار به بالأجنبي الذى هو أبو ه وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه أعني حى وفصل كثير بين البديل وهو حى والمبدل منه وهو مثله فثله اسم ما وفى الناس خبره والاملك منصوب لتقدمه على المستثنى منه والثاني كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الأحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جود العين كناية عما يوجب التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جود العين الى تحللها بالدموع حالة ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور والحاصل بالملافة وزاد بعضهم الخلو من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالأول كقوله

* سبوح لها منها عليها شواهد * والثاني كقوله * حمامة عى حومة الجندل اسبحى * ورد بأن ذلك ان ثقل اللفظ

(من سبب سواه فالمنع لزم * من ابتداء لامعرف وسم)
 (بشرط فقد مانع التخصيص لا * أشر أهرذا أذى أما على)
 (جنس فلامتناع أن يراد ما * أهر شر غير خير واما)
 (على انفراد فهو ليس يجنح * لقصدهم واذهموقد صرحوا)
 (تخصيصه اذ أولوا بما أهر * الالفبالتنكير قطع شأن شر)
 (وفي جميع قوله هذا نظر * قال وزيد عالم اذا استتر)
 (فيه ضمير في التقوى يقرب * من قام لا كمثلها اذ ينسب)
 (لشبهه خال صفة ومن هنا * لم يك جملة ولا كهى بنا)

يوسف السكاكى قال كقول الجرجاني لكن خالفه في شروط وتفصيل فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفعلي بشرط أن يقدر كونه في الأصل مؤخرًا على أنه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ نحو أن تأقت فانه يجوز أن يقدر أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معني تأ كيد اللفظ ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان الأولى أن لا يجوز تقديره فاعلا ومؤخرًا معني لالفظا كز يدقام فانه لو قدر تأخره كان فاعلا لفظا * الثانية أنه يجوز كما في تأقت ولكن لا يعتد بذلك فهاتان صورتان يفيد التقديم فيهما التقوى دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الأولى نكرة نحو رجل جاءني أفاد التخصيص لا على تقدير كونه لو آخر فاعلا بل على تقدير أنه بدل من الضمير في جاء على حد وأسر والنحو الذي ظاهروا وانما يقدر ذلك في المعرفة مثل ز يد جاء لعدم الموجب لأنه في النكرة اضطر إلى تقديره متأخرًا ليفيد التخصيص ليكون مسوغا للابتداء بالنكرة اذ لا سبب له سواه ولا حاجة اليه في زيد قام وهذا معني قولى خشية فقد للخصوص الخ وقولى فالمنع لزم من ابتداء من ز يادنى ثم شرط ذلك في المنكر أن لا يمنع من التخصيص مانع فان منع لم يجز مثاله قولهم شر أهر ذاناب اذ لا يمكن أن يكون هنالكتخصيص لأنه اما للجنس أول الفرد كما تقدم ولا جاز أن يكون للجنس لأنه يصير تقديره ما أهر ذاناب الاشر لا خير لأن المهر لا يكون الاشرا فلا فائدة في نفيه عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح اتصافه به ولا أن يكون للواحد لأنه يصير تقديره ما أهر الاشر واحد لا كثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الأتمهات صرحوا بتخصيصه حيث أولوه بما أهر ذاناب الاشر فالجمع بين الكلامين أن يقطع شأن الشر بتنكيره و يصير المعنى نوع غير يب من أنواع الشر أهر فيصح حينئذ هذا تقرير مذهب السكاكى قال صاحب التلخيص وفيما قاله نظر أما أولا فلأن الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم مادام على حالهما لأن كلاما من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فتجوز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وأما قوله في المنكر لا سبب للتخصيص سوى تقدير التقديم وهو المسوغ للابتداء فمنوع أيضا لجواز أن يكون المسوغ التقوية أو ما يفهمه من التهويل والتحقير ونحو ذلك وأما قوله لا يقال المهر شر لا خير فمنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي أهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى ويقرب من زيد قام ز يدقام في افادة التقوى لتضمنه الضمير كقام وليس مثله لأنه يشبه الخالي من الضمير من جهة أنه لا يتغير بالخطاب والتسكام

بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والافلايخ بالفصاحة كيف وقد وقع في القرآن قال الله تعالى والشمس وضحاها الخ فكرر الضمائر وقال بناوآ تنام وعدتنا على رسلك وقال واعف عنا واغفر لنا وارحنا وقال تعالى في تكرير الاضافات ذكر رجعة ربك عبده زكريا كدأب آل فرعون (فائدة) ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص القرآن انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان أصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى وعلى أمم من معك فان التنوين في أمم والنون في ممن معك يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة في ممن يميمين وفيه أربع آخر فهذه ثمانية وقوله سلم أى خلص خبر مبتدأ معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلق به أى والفصاحة في الكلام خالوصه من تنافر الكلام (قال)

(وذى الكلام صفة بما يطبق * تأدية المقصود باللفظ الأنيق)

(أقول) ذى الكلام معطوف على الكلام في البيت قبله أى والفصاحة في ذى الكلام أى صاحبه وهو المتكلم صفة الخ والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي الكيفية

والغيبة تقول أنت قائم وأنا قائم وهو قائم فلا يتغير كما تقول أنت رجل وأنت رجل وهو رجل فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذي لا يتصرف ضعيفة ولهذا لا يحكم بأنه أي اسم الفاعل مع ضميره جلة ولا أنه عومل معاملة تهاني البناء بل قضاؤه مفرد وهو معرب تقول رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم قال ابن الحاجب ولا خلاف بينهم في ذلك قلت نعم استثنى صورتان يكون فيهما جلة نص عليهما جماعة إذا وقع صلة لال أو مبتدأ وله فاعل يغني عن الخبر

(مما يرى تقديمه كاللازم * مثلك لا يبخل يا ابن العالم)

(ومثله غيرك لا يجود أي * أنت إذا لم يك تعريض لشيء)

من المسند إليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير إذا استعمل على سبيل الكناية من غير تعريض بأحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود أي أنت لا تبخل وأنت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل غير إفادة الحكم المضاف إليه كما قال (ولم أقل مثلك أعني به * سواك يافردا بلا مشبه)

وقال المتنبي * غيري بأكثر هذا الناس ينخدع * لم يرد أن يعرض بواحد يصفه بأنه ينخدع بل أراد أنه ليس ممن ينخدع ثم قال صاحب التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا مركز في الطباع والسري في التقديم أنه يفيد التقوى وهو أعون على إثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التي هي أبلغ قال الشيخ سعد الدين وليس معنى كاللازم أنه قديم وقدا لا يقدم بل المراد أنه كان مقتضى القياس أنه يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الاعلى التقديم نص عليه في دلائل الإعجاز

(وربما قدم اذعم كككل * لم يأت اذ تأخيره هنا يدل)

(على اتقا الحكم عن المجموع لا * عن كل فرد وهو حكم قبلا)

(الشيخ ان في حيز النفي أنت * كل بأن أداته تقدمت)

(كقوله ما كل ما تمنى * أو عمل المنفى فيه عنا)

(كما أتى الرجال كلهم ولن * آخذ كل المال أودا قد من)

(بوجه النفي الى الشمول ثم * أثبت للبعض والا فيعم)

(كأصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

قال كثيرون من أهل هذا الفن قديم تقديم المسند إليه لإفادة العموم نحو كل انسان لم يأت فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد بخلاف ما إذا أخر نحو لم يأت كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الأفراد لا عن كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقضى به الذوق واستعمالات العرب ووقع في التلخيص تعليله على طريقة أهل المنطق ورده فر بما توهم الناظر أن رد القول وليس كذلك كما نبه عليه السبكي فقال عقبه وقال عبد القاهر ليبين أنه انما رد فيما تقدم الدليل لا المدلول انتهى وقد نبهت على ذلك من زيادتي بقولي وهو حكم قبلا وأسقطنا التعليل ورده لأن ما عاشر أهل السنة لا تنجس تصانيفنا بقدر المنطق الذي اتفق

الراسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف صحة تعقله على تعقل غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسة اقتضاء أوليا خرج بالقيد الأول لأعراض النسبية وهي الاضافة والمالك والفعل والانفعال والأين والمتى والوضع والقيد الثاني الكم متصلا كان أو منفصلا وبالثالث النقطة والقيد الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسة فان اقتضاء العلم لذلك ثانوي بواسطة المعلوم فعمل أن من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم أولا (قال)

(وجعلوا بلاغة الكلام * طباقه لمقتضى المقام)

(أقول) بلاغة الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته وأسقط المصنف هذا القيد لضيق النظم واحتراز به عن نحو شعره مستشعر إذا ألقى الى خالي الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم إذا ألقى الى خالي الذهن والحال هو الأمر الداعي الى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المراد خصوصية ما وهي أي موصوفها مقتضى الحال مثلا كون مخاطب منكر للحكم حال يقتضى كلاما مؤكدا وهو كلي وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من افراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى أنه مصدق لذلك الكلي وفرد من أفراد هذا عكس مطابقة الكلي لجزئياته اذهي صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم المصنف على البلاغة في

أكثر المعبرين خصوصاً المحدثين والفقهاء من كل المذاهب خصوصاً الشافعية وأهل المغرب على تحريره والتعليق على المستغنين بهواهاتهم وعقوبتهم وقد جعلت في ذلك تأليفاً نقلت فيه كلام الأئمة في الخط عليه وهو كتاب مهم وقد نص أئمة الحديث كالسلفي والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية المستغل به وقد تركت الأخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق وقولي الشيخ هو عبد القاهر إمام الفن ومخترعه وهو مرفوع بقال مقدراً وهو كلام موافق لمقابله إلا أن فيه زيادة تحرير فقال إذا وقعت كل في حيز النفي بأن تقدمت عليها أداًته فهي لنفي الشمول لا لنفي كل فرد نحو قول المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وكذا إذا وقعت معمولة للنفي فعلاً كان أو وصفاً فهو أعم من قول التلخيص للفعل المنفي نحو مجاء القوم كلهم ومجاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وهو معنى قولي أو إذا قدمنا وإذا توجه النفي إلى الشمول أفاداً لثبوت لبعض ما أضيف إليه في الفاعل والتعلق به في المفعول وإن لم تكن داخلية في حيز النفي بأن قدمت عليه ولم تقع معمولة للنفي عم النفي كل فرد كقول أبي النجم

قد أصبحت أم أختار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

برفع كل أي لم أصنع شيئاً مما تدعيه وكذلك حديث الصحيحين لما قال له عليه السلام ذوالدين أقصرت الصلاة أم نسيت قال كل ذلك لم يكن أي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر

❖ مسألة ❖

- (قد يخرج الكلام عما ذكرنا * من ذلك المضمّر عما أظهر)
- (كنعم عبداً وضمير الشأن * ليثبت التاليف في الازدهان)
- (وعكسه إشارة للاعتنا * بكونه مميزاً إذا ضمنا)
- (حكماً بديعاً وادعاء الشهرة * أو النداء على كمال الفطنة)
- (لسامع والضد والتهكم * به كمثله ما إذا كان عمي)
- (وغيرها زيادة التمكن قد * مثله بقوله الله الصمد)
- (أو ليقوى داعي المأمور * أو يدخل الروع على الضمير)
- (أو المهابة والاستعطاف * قلت كذا الوصلة للأوصاف)
- (وعظم الأمر وتنبه على * علة وعود معناه على)

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر وما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة فن ذلك وضع المضمّر موضع الظاهر كنعم عبداً مكان نعم العبد إذ المقام يقتضي الإظهار لعدم تقدم المسند إليه فأضمر معاداً إلى متعلق في

المتكلم للعلم به من الفصاحة فيه فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاماً كان أو متكلاً فصيح لجعل الفصاحة شرطاً للبلاغة وليس كل فصيح بليغاً كلاماً كان أو متكلاً لأن الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم ولبلاغة الكلام طرفان أعلى وهو ما يقرب من حد الإعجاز وهو أن يرتفع الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لأنهم أقوى أصناف المخلوقين على ذلك فإذا عجزوا فغيرهم أولى أولاً لأنه لم يوجد معاند إلا منهم وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه أي إلى مرتبة هي أدنى منه التحقق وإن كان صحيح الأعراب عند البلغاء بأصوات الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات ويتبعها وجوه أخرى غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسناً وهي أنواع البديع (قال)

(وحافظ تأدية المعاني * عن خطأ يعرف بالمعاني)

وما من التعقيد في المعنى بقى * له البيان عندهم قد اتقى

وما به وجوه تحسين الكلام * تعرف يدعى بالبديع والسلام

الذهن والتزم تفسيره بنسبة ليعلم جنس المتعقل وكذلك ضمير الشأن والقصة نحو هو الله أحد وإن هي الاحتمالات الدنيا والسرفي ذلك في الموضوعين قصد أن يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير أي يحجب عنه لا نه بالضمير يتسبأله ويتشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لأن المحصول بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب ومنه عكسه وهو وضع الظاهر موضع المضمرة فإن كان الظاهر اسم إشارة ففائدته كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكماً بديعاً كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

فإن أصله هو أي ما تقدم من أعيان مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل إلى الإشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين أن هذا المعنى المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا وقد يكون لادعاء شهرته أنه كامل الظهور فلا يخفى ومنه من غير باب المسند إليه قوله

تعالت كي أشجى ومابك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

والأصل به أول النداء على كمال فطنة السامع بأن الأشياء عنده كالمحسوسة فيشار له أو ضد ذلك أي النداء على كمال بلاده بأنه لا يدرك غير المحسوس أو التهمك والاستهزاء بالسامع بأن يكون أعجمي أو لا مشار إليه موجود أصلاً فيشار إليه موضع الاضمار تهمكاً به وإن كان غير إشارة فله نكت * منهاز بادة التمكين عند السامع نحو قل هو الله أحد الله الصمد أي الذي يصمد إليه ويقصد في الخوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ومنها تقوية داعي المأمور وادخال الروع أي الفزع أو المهابة أي لاجلال على قلب السامع كقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا مكان أنا آمرك ومنها الاستعطف كقوله

الهي عبدك العاصي أنا كما * مقرا بالذنوب وقد دعا كما

فإن تغفر فأنت لذلك أهل * وإن تطرد فنرجو سوا كما

الأصل أنا أثبتك فعدل عنه لما في لفظ عبدك من التذلل واستحقاق الرحمة وترويق الشفقة * ومنها هو وما بعده من زيادتي أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف نحو فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي بعد قوله في رسول الله * ومنها تعظيم الأمر نحو أولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده أن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق الخ * ومنها التنبيه على العلية أي كونه علة للحكم المنسوب إليه كقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا ثم نبهت من زيادتي على أن وضع الظاهر موضع المضمرة إذا كان بمعنى الأول لا بلفظه أحسن كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

(وقال في المفتاح كل مانكر * ليس بمختص بهذا الذي قدر)

(بل غيبة وأخواها قد نقل * كل لآخر التفات مستقل)

(أقول) قد علم مما تقدم أن البلاغة مرجعها أي ما يجب حصوله لتحصل أمران الأول تمييز الكلام الفصيح من غيره والاربع بما أدى الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغاً وجوب الفصاحة في البلاغة * الثاني الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاربع بما أدى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً أما الأول فبعضه يعرف من علم اللغة وهي الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التأليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس ماعدا التعقيد المعنوي فلم يبق مما ترجع إليه البلاغة إلا الثاني وكذلك ما يحتز به عن التعقيد المعنوي على ما تقدم فوضع الثاني أعني ما يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد علم المعاني ولما يحتز به عن التعقيد المعنوي علم البيان والوجوه التابعة للبلاغة علم البديع وأشار إلى الأول بقوله وحافظ البيت وليس في المعاني الأول والثاني الإبطاء لاختلاف المعنى لأن الأول جمع والثاني مفرد والثاني بقوله وما من التعقيد البيت فقوله يقي أي يحفظ من التعقيد يتعلق به واتقى اختير وللثالث بقوله وما به البيت وما مبتدأ أو به متعلق بعرف ويدعى أي يسمى خبر ما وقوله والسلام أي على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا

(وردفا لأشهر أنه أخص * لائه التعبير عن معنى بنص)
 (من الثلاث بعد ذكر بسواه * منها ليرفل الكلام في حلاه)
 (لأن نقل القول في المهاييع * أنشط للاصغاء في المسامع)
 (وقد يخص كل موضع نكت * كمثله أم الكتاب قدحوت)
 (فالعبد اذ يحمد من يحق له * ثم يحجى بالسمى المبجله)
 (فكلمها محرك الاقبال * لمالك الامور في المسائل)
 (فيوجب الاقبال والخطابا * بغاية الخضوع والتطالبا)
 (للعون في كل مهم يقصد * وقس عليه كل ما قد يرد)
 (ولم يكن في جملة كما في * عروس الافراح وفي الكشف)

قال الساكي هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة ليس مختصا بالمسنداليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة والخطاب والتسكلم ينقل الى آخر في المسنداليه وغيره ويسمى التفاتا والمشهور أن الالتفات التعبير عن معنى واحد من الثلاثه بعد التعبير عنه بغيره منها وهذا أخص من قول السكاكي لأن قول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا التفات على رأيه لأنه منقول عن أنا لأعلى الثاني لعدم تقدم خلافه * ثم أقسام الالتفات ستة كما عرفت * الأول من التسكلم الى الخطاب نحو ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون والأصل واليه أرجع * الثاني منه الى الغيبة نحو انا أعطيناك السكوتر فصل لربك وانحر * الثالث من الخطاب الى التسكلم نحو

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 تكلفني ليلي وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت في قوله تكلفني من قوله بك * الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والأصل بكم * الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد * السادس منها الى التسكلم نحو الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النكتة في الالتفات أن الكلام اذا نقل من أسلوب الى آخر كان أحسن وأشهى للقلب والأذنان والسمع وأكثر اصغاء لما فيه من التنقل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحمده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه تعالى مالك الأمر كله في يوم الجزاء فينبغي ان يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نهت من زيادتي على أن الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزحشرى في الكشف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح قال والاي لم عليه أن يكون في نحو أنت صديقي التفات وليس كذلك

النأليف في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الأول علم المعاني ويسمى الأخيرين أي البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع * أما تسمية الأول بالمعاني فلتعلقه بالمعنى لأن به الاحتراز عن الخطأ في المعنى وتسمية الثاني بالبيان فلتعلقه بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لأجل بيان المعنى وإيضاحه * وأما تسمية الثالث بالبديع فلبعضه عن المحسنات ولا شك في بداعتها وظرافتها * وأما تسمية القنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا شك في تعلق الثلاثة به تصحيحا وتحسينا * وأما تسمية الفنين الأخيرين بالبيان فلتغليب حال الفن الثاني على الثالث والأول بالمعاني لما تقدم وأما تسمية القنون الثلاثة بالبديع فلأنه لا خفاء في بداعتها وظرافة لطائفها والله سبحانه وتعالى أعلم

✽ الفن الأول علم المعاني ✽

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لأن رعاية المطابقة لقتضى الحال التي هي ثمرة علم المعاني معتبرة في علم البيان مع شيء آخر وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتعبير عن اتصاف زيد بالسكرم يزيد كثير الرماد حبان السكب مهزول الفصيل

(قال)

(ومن خلاف المقتضى أن جاوبا * مخاطبا بغير ما ترقبا)

(بجمله على خلاف قصده * لأنه أولى به من ضده)

(أو سائلا بغير ما قد سأل * لأنه الأولى أو المهم له)

من خلاف المقتضى بالفتح أى مقتضى الظاهر مجاوبة المخاطب بغير ما يترقب وسماه عبد القاهر المغالطة والسكاكى الأسلوب الحكم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيهها على أنه أولى بالقصد كقول القبعثرى وقد قال له الحجاج متوعدا لا جلتك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب أراد الحجاج أن يقيده فتلقاه القبعثرى بغير ما ترقبه من فهمه التوعد بألف وجه مشيرا إلى أن من كان مثله فى السلطنة والسعة انما يناسبه أن يوجد بأن يحمل على الأدهم والأشهب من الخيل لأن يقيده فقال له الحجاج انه حديد فقال لا يكون حديد اخبر من أن يكون بليدا * ومنه اجابة السائل بغير ما يتطلب تنبيهها على أنه الأولى أو الأهم قالوا كقوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دفيقا ثم يزيده حتى يستوى ثم ينقص حتى يعود كما بدا فأى فائدة تحت ذلك فأجيبوا ببيان حكمة ذلك وهى أنه معرفة المواقيت والحلول والآجال وجازف بعضهم فى العبارة حتى تعدى إلى أن قال لا أنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد كانوا أدق نظرا وأذكى فطنة من أولوف من أضرا به فظن أنه وأمثاله يسهل عليهم ادراك ذلك ويصعب على مثل أولئك أما شعر من السائل عن ذلك هو معاذ بن جبل أعلم الأمة بالاحلال والحرام بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بأدق من دقائق الفقه والفرائض التى اشتهر عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط مما لم يصل المذكور ولا غيره من أهل هذه الفنون إلى فهم عشر معشارها ثم هل اعتقد أن علم الهيئة مما يعتبر أو يلتفت اليه كلابل هو هذيان بقول لادليل عليه وليس إلى التوصل إلى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعمنا منهم ان الأرض كرة لا سطح فنزل القرآن بأنها سطح قال تعالى وإلى الأرض كيف سطحت وقالوا لا تكسف الشمس الا فى الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين للمقابلة التى بزعمونها قابلهم الله عليها فكسفت يوم موت ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم كفى الصحيحين وكان عشر ربيع الأول كما راواه الزبير بن بكار وكسفت يوم قتل الحسين رضى الله عنه كما هو مشهور فى التواريخ وغيرها وكان يوم عاشوراء وقدرى ما يقتضى أنهم لم يسألوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية قالوا بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهلة فأمر الله تعالى يسألونك عن الأهلة الآية وانما أظنبت فى هذا المقام تنفيرا للناس عن هذا الكلام الشنيع وخوف أن يتلفه من لم يرسخ فى قلبه تقوى فيتداولوه على ألسنتهم ومن لم يتأدب مع الصحابة وسلف الأمة ويترك شغب أهل الفلسفة لم يلتفت اليه كئنا من كان

(ومنه ماض عن مضارع وضع * لكونه محققا نحو فزع)

(قلت وللإشراف أو ابراز كا * فى معرض الحاصل غير ذلك)

(عام به لمقتضى الحال يرى * لفظا مطابقا وفيه ذكر)

اسناد مسند اليه مسند * ومتعلقات فعل تورد

قصر وانشاء وفصل وصل أو * ايجاز اطناب مساواة رأوا)

(أقول) العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل ويطلق على نفس الادراك ويطلق على نفس المسائل والانسب بما هنا المعنى الثالث فقوله علم إلى قوله مطابقا يعرف لعلم المعانى وقوله يرى أى يعلم به يتعلق به ولفظ نائب فاعل يرى وهو المفعول الأول ومطابقا مفعول ثان وهما مضافا محذوف أى هو أحوال أى علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال ومقصوده أنه علم يعلم أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال فعلم جنس ويعلم به أحوال اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال غير اللفظ كالحساب فان به يعلم أحوال العدد جمعا وتفريقا وقوله التى بها يطابق مقتضى الحال أى من حيث ان اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالقديم والتأخير والتعريف والتسكير مخرج للأحوال التى ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب ولعلم البيان لأن البحث فيه عن أحوال اللفظ لا من الحيثية المذكورة وكذلك المحسنات البديعة كالتجسيم ونحوه مما يعتبر بعد رعاية المطابقة والتحقيق فى مقتضى

(ومنه قلب كعرضت الابل * على الحياض ثم هل ذاقبلا)
 (ثالثها الأصح ان لم يقتضى * معنى لطيفا لا والا فارتضى)
 (كمهمه مغيرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

من خلاف المقتضى وضع الماضى موضع المستقبل تنبيهها على تحقق وقوعه نحو و يوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض والآية الأخرى فصعق ونادى أصحاب الأعراف وهو كثير واما للإشراف أى مشاركة وقوعه أى مقارنته نحو وليخش الذين لو تركوا الآية أى لو شارفوا أن يتركوا ومثله الطيبي بنحو قولك مت أولابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب الظاهرة كقول المشتري اشترى حالي انعقاد أسبابه ذكره الطيبي وليس منه التعيير بلفظ اسم الفاعل والمفعول عن المضارع نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس خلافا لصاحب التلخيص لأنها صالحان للمستقبل حقيقة * ومنه القلب وهو تقديم المؤخر وعكسه كعرضت الابل على الحوض والأصل عرضت الحوض على الابل وأدخلت القلنسوة في رأسى والأصل أدخلت رأسى فيها واختلف في قبوله على أقوال قيل يقبل مطلقا والتزم قائله وهو السكاكى أنه يورث الكلام ملاحظة ورده غيره مطلقا لأنه عكس المطالب ونقيض المقصود وهذا القولان مطويان في النظم والحق كما قال صاحب التلخيص أنه ان تضمن معنى لطيفا قبل والافلا في الأول قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهو من باب عرضت الابل على الحوض والنسكة الإشارة الى أنهم مقهورون ومجبورون فكأنهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمحتاج الذى يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر * ومهمه مغيرة أرجاؤه * البيت والمهمه المفازة والمغيرة المملوءة غبارا والارجاء النواحي جمع رجا بالقصر والأصل كأن لون سماءه لغبرتها أرضه أى كلونها والنسكة فيه المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه الأرض في ذلك مع أن الأرض أصل فيه ونظيره في القرآن انما البيع مثل الربا والأصل انما الربا مثل البيع فقلب مبالغة لأن هذا من باب قلب التشبيه وهو متفق عليه انما الخلاف في غيره ومن المردود قوله فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالقدن السباعا

يصف ناقته بالسمن والقدن القصر والسياع الطين بالسين المهمة والأصل كما طينت بالسياع القدن وليس في هذا القلب اعتبار لطيف
 (ومنه ذكر جمع أو مثنى * أو مفرد عن آخر قدعنا)
 (والاتقال من خطاب بعض ذى * الى خطاب آخر نوع شدى)

هذان البيتان من ر يادى وفيهما مسئلتان مهمتان هما شبهة بالالتفات وليستامنه * الأولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الآتية فانها حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى فرجى الخير وانتظرى اياي * اذا ما القارظ العنز آبا وانماهما القارطان لأن المثل حتى يؤب القارطان ومنه في غير المستداليه والله ورسوله أحق أن يرضوه أى يرضوهما ومثال المفرد

الحال أنه ذو الأحوال وقوله وفيه ذكر الخ أشار به الى أن هذا العلم بجملمته منحصر في ثمانية أبواب انحصار الكل في أجزائه ووجه الانحصار أن الكلام اما خبر أو انشاء الأول لا بدله من اسناد ومسنده اليه ومسنده فهذه ثلاثة أبواب والمسنده قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو مافى معناه وهو الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قديكون بقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب السادس والجملة ان قرنت بأخرى فالثانية اما معطوفة على الأولى أو لا وهما الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن أصل المراد أو زائد أو مساو والأول الإيجاز والثاني الاطناب والثالث المساواة وهو الباقي الثامن وأما وجه افراد كل واحد من هذه بباب ففي المطول على الأصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كز يد قائم واما انشاء وهو بخلافه كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا لبعض النحاة القائل بأن الطلب قسم ثالث لدخوله في الانشاء (قال)

﴿ الباب الأول الاسناد الخبرى ﴾

(أقول) الاسناد ضم كلمة أو ما يجري مجراها الى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها

عن الجمع * وذييان قد زلت بأقدامها النعل * أى النعال وقال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهيران الإنسان خلق هلوعا أى
الأناسى بدليل الإصليين ومثال المتن عن المفرد القيافي جهنم أى ألقى قفا نبك أى قف وعن الجمع لبيك وحنانك وقوله تعالى ثم
ارجع البصر كرتين اذ المراد التكرير لا مرتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى ارجعني وشابت مفارقه وليس له غير مفرق
وعن المتن فقد صغت قلو بكاء الأصل قلبا كما * الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة إلى آخر منها مثاله من خطاب الواحد
إلى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء والى الجمع يأيها النبي اذا طلعت النساء ومثاله من الاثنين إلى الواحد
فمن ربكما يا موسى والى الجمع أن تبوأ القوم كما بمصر بيوتنا واجعلوا بيتكم قبلة ومثاله من الجمع إلى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر
المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والإنس إلى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في الالتفات

﴿أحوال المسند﴾

(فتركه لما مضى ويحتمل * كليهما صبر جيل قد نقل)

(وشروطه قرينة كذا * سؤال أو تقديره خبر)

(قد يجي من أول أو آخر * وصالحا لذين عند السابر)

(وخبرا لمبتدأ أو أن أو * كان على قبح وفلا بعدلو)

هذا باب أحوال العارضة للسند وفيه أبحاث (الأول في حذفه) فيكون للنكت الماضية في حذف المسند إليه مثاله
لاجتنب العبت خرجت فاذا زيداى حاضر والضيق المقام قول أبى الطيب

قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتنهت فأجبتها المتنهد

أى المتنهد هو المطالب به ويأتى أيضا لقصده الاختصار والعدول إلى أقوى الدليلين واختبار تنبيه السامع ومقدار تنبيهه وقوله تعالى
فصبر جيل يحتمل أن يكون من حذف المسند إليه أى أمرى صبر جيل وأن يكون من حذف المسند أى فصبر جيل أجل قال الشيخ
سعد الدين في الحذف تكثير الفائدة بإمكان جل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصافى أحدهما (قلت)
الظاهر أن الحذف هنا لضيق المقام والضجر وشرط الحذف قرينة دالة عليه وهى اما سؤال مذكو ونحو ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله أى خلقنا الله أو مقدر للعلم به وهو معنى قولى خبر وهو بضم الخاء وسكون الباء كقوله

ليبك يز يد ضارع خصومة * ومختبط مما تطيح الطوائع

فيمك بالبناء للفعول رفع يز يد وكأنه قيل من يبيكه قال ضارع أى يبيكه ضارع لأنه كان ملجأ للدلاء وعو نالضعفاء ثم
الحذف تارة يكون من الأول لدلالة الآخر عليه كقوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أى نحن راضون أو بالعكس نحو * فأتى وقيار به الغريب * أى وقيار كذلك وصالحا للأمرين كقولك زيد وعمر وقائم
وتارة يكون المحذوف خبر المبتدأ كالثال الأول أولان كقوله

فقولنا أو ما يجرى مجراها لادخال نحو زيد قام أبوه وبحيث يفيد الحكم الخ لإخراج الاسناد الانشائي والمراد بالمفهوم ما يفهم من
الكلمة فلا يرد أن المعتبر من جانب الموضوع الذات ومن جانب المحمول المفهوم لأن الذات أيضا ما يفهم من اللفظ وقدم بحث
الخبر على بحث الانشاء لعظم شأنه وتفرع الانشاء عليه في نحو زيداى يدي الدار وأز يديها وقدم أحوال الاسناد على أحوال المسند إليه
والمسند مع تأخير النسبة عن الطرفين لأن البحث انما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا إليه أو مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد المتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبرى نسبة للخبر وتقدم أنه ما احتمل الصدق
والكذب * وفي حد الصدق والكذب أقوال أربعة الأول وهو أصحها أن الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم
مطابقته ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالتين الثانى وهو للنظام أن الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم
مطابقته للاعتقاد ولو صوابا ولا اعتقاد معه على هذا القول داخل في الكذب لا واسطة الثالث وهو للجاحظ أن الصدق المطابقة
للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وماعدا ذلك ليس بصدق ولا كذب أى واسطة

* ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا فى الدنيا محلا وان لنا عنهما مرتحلا أول كان على قبض عند النحاة وهو من ز يادى نحو ان خير فخير برفعهما أى ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير وتارة يكون فعلا بعدل ونحو قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى أى لو تملكون تملكون اذ لا تدخل لوعلى اسم والتصريح بهذه الأحكام فى البيتين من ز يادى واقتصر فى التلخيص على الأمثلة (وذ كره لما مضى أو حتم * مجيئه بالفعل أو بالاسم)

(قلت للتعجيب فى المفتاح قد * زاد وفى الايضاح رد وانفرد)

(البحث الثانى) فى ذكره وذلك للنكت الماضية أيضا فى المسند اليه ومن أمثلته للاحتياط ولأن سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويزادهنا أن يتعين كونه فعلا ليفيد التجدد أو اسما ليفيد الثبوت ولا يدري لو حذف هل هو اسم أو فعل أو يراد به التعجب كاذ كره السكاكى والطبى وألحقته من ز يادى نحو ز يدىقاوم الأسد وقال فى الايضاح فيه نظرا لأنه يحصل بالحذف مع القرينة وقولى وانفرد متعلق بالآيات الآتية

(لكونه لاسبيا مع عدم * افادة القوة للحكم المم)

(والسببى ماجرى لغيرنا * يسبقه كنهدها انتهى)

(وكونه فعلا لأن يقيدا * بوقته ويفهم التجردا)

(واسما لفقده ما ذكرنا * قلت وقال بعض من تأخرا)

(افادة الثبوت للاسم فقد * ان كان ما يتلوه فعلا وانتقد)

(البحث الثالث) فى افراده وذلك لكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم نحو ز يدقائم فقام ليس سببيا ولا يفيد التقوى كقام بل يقرب منه كما تقدم فان أريد التقوية أو كان سببيا أتى به جملة كما سيأتى والمراد بالسببى ماجرى على غير من هوله بأن يكون اثبات المسند للمسند اليه لمتعلقه بالنفسه نحو ز يدأبوه منطلق وهندعبدها قائم والتصريح بتفسيره من ز يادى واقتصر فى التلخيص على التمثيل بالمفرد ثم المفرد قد يكون فعلا وقد يكون اسما فالأول للتعديد بأحد الأزمنة الثلاثة الماضى والحال والمستقبل على أخصر وجه اذ لا يتأتى ذلك فى الاسم الا بقيد أمس أو الآن أو غدا أو افادة التجدد والحدث بمعنى أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى كقوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا يقتلون أى فريقا فرغتم من تكذيبهم وفريقا فرغتم من قتلهم وهما أنتم تسعون فى قتل محمد ﷺ والثانى لعدم افادة ما ذكر من التقييد والتجدد أى لافادة الدوام والثبوت كقوله

لا يآلف الدرهم المضروب صرنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

يعنى أن الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما ثم نبهت من ز يادى على أن بعض المتأخرين وهو الكاشى فى شرح المفتاح قال لا تكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان فى حيزها اسم فان كان فعلا فلا تلا يقع التناقض فى مثل ز يدقام فانها تقتضى الثبوت من حيث صدرها والتجدد من حيث عجزها قال ابن السبكي وفيما قاله نظر بل ما قاله على عمومها ولا تناقض لأن قولك ز يدقام دل

بينهما وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشيء والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير أنه وصف الأربع صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج أو للاعتقاد والكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج أو للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين كاذبون أى فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقة لاعتقادهم ورد استدلاله بأن المراد لكاذبون فى الشهادة أى فى ادعائهم موافاة القلب للسان لتضمن قولهم انك الخ شهادة تنام من صميم القلب هذا كذب واستدل الجاحظ بقوله تعالى أفرى على الله كذبا أم به جنة لأن الاخبار حال الجنة غير الكذب لأن قسيمه وغير الصدق لأنهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت الواسطة ورد بأن المعنى أم لم يفر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة من جهة أن المجنون لا افتراء له لأن الافتراء الكذب عن عمد فهذا حصص للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه أى الكذب عن عمد ولا عن عمد (قال)

(الحكم بالسلب والایجاب * اسنادهم وقصد ذى الخطاب

افادة السامع نفس الحكم * أو كون مخبر به ذا علم

على ثبوت نسبة القيام المتجدد والقيام متجدد وحصوله لزيد وصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد لشدة لزومه ودوامه أو شرفه في نفسه يجعل لفاعله صفة ثابتة مستقرة

(وكونه مقيدا بقيد * لنحو مفعول لزيد الفيد)

(ونحو كنت قائما كان الذي * قيد المنصوب لا العكس احتدى)

(والترك للمانع كانهاز * لفرصة تغنم والايجاز)

(البحث الرابع) في تقييد المسند سواء كان فعلا أو اسما يعمل عمله ولذا عدلت عن قول التلخيص وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به أوله أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء وذلك لزيادة الفائدة فان بالتقييدات يزداد الحكم غرابة وكما ازداد غرابة إذا دأب على ذلك ومن مسائل التقييد الغريبة نحو كنت قائما فرمى بهم ان التقييد حصل لكان بالخبر لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد يكمل الاسناد بها وليس كذلك بل الاسناد دائر بين الاسم والخبر ودخلت كان تقييد الخبر فالقيام مقيد بكان لا كان مقيدة بالقيام وترك التقييد للمانع من ذلك وبيئت من زيادتي أن المانع كانهاز الفرصة والاختصار ومنه عدم العلم بالمقيدات وإرادة أن لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك

(وكونه قيد بالشرط لأن * يفيد معنى الأدوات كيف عن)

(وكلها مبسوط في النحو * وبحث هنا في ان اذا ولو)

(فغير لول للشرط في استقبال * لكن ان تختص بالمحال)

(لكونها في الأصل للذي عدم * جزما وعكسها اذا من ثم عم)

(الماض فيها ولجزم ان ترد * تجاهلا أو لمخاطب فقد)

(جزما وللتوبيخ والذي يرى * كجاهل اذا ما على العلم جرى)

(كذا التغليب الذي لم يتصف * به على الموصوف ثم ذاعرف)

(في غير ما فن كمثل العمرين * القاتنين الخافقين القمرين)

(قلت ومن يشرط أن يغلبا * أعلى أو الأدنى فلن يصوبا)

تقييد المسند بالشرط يكون لأفادة معنى الاداة المقيدة بها فيختلف باختلاف معاني الأدوات وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث هنا في ان اذا ولو لاختصاصها بطائفة ودقائق لم يتعرض لها ثم فان واذا للشرط في الاستقبال سواء كان مدخولها مضارعا أو ماضى اللفظ والأصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولهذا تدخل ان على النادر والمحال دون اذا وغلب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا اذا المستقبل المقصود تحقق وقوعه يؤتى فيه بلفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه أتى في الحسنة باذول لفظ الماضي لأن وقوعها محتمل وم به لأن

فأول فائدة والثاني * لازمها عند ذوى الأذهان)

(أقول) اسنادهم أى الخبرى بدليل ما في الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الايجاب تعريف والمراد بالحكم بأن النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لأن الخبرى يكون معقولا وملفوظا لتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد الى آخر البيت الثانى المراد بذى الخطاب الخبرى الذى هو بصدد الاخبار والاعلام لا كل مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو رب انى وهن العظم منى أو التحزن والتحسر نحو رب انى وضعتها أتى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها في الخبرين أى قصد المخبر بخبره أحد أمرين اما الحكم أى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيدا قائم لم يعلم قيامه أو كونه عالما به كقولك ذلك للعالم به قاصدا اعلامه بأنك عالم بذلك ويسمى الاول فائدة الخبر لأن من شأنه أن يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره والثانى لازمها لانه كل ما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به وليس كل ما أفاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما تقدم (قال)

(وربما أجرى مجرى الجاهل * مخاطب ان كان غير عامل)

المراد بها النعم ونعم الله تعالى لا تنفك عن الخلق وفي السيئة بان والمضارع اشارة الى ندور ها وهي ما يسوء الانسان ولهذا انكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة * وقد تخرج ان عن أصلها فتستعمل في المجزوم به لنكت * منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده ان كان في الدار أخبرتك يومه أنه غير جازم وهو عالم بكونه فيها * ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك ان صدقت فاذا تفعل مع علمك بأنك صادق * ومنها التوبيخ لكون المقام يشتمل على ما يقلع الشك من أصله بحيث لا يصلح الاعلى سبيل الفرض نحو أنضرب عنكم الذكرفصح ان كنتم قومًا مسرفين في قراءة من كسر ان * ومنها تنزييل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى أباه ان كان أباك فلا تؤذه * ومنها تغليب الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به بأن يسند الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شاك فيغلب على غيره نحو يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث ثم استطرذ الى أن التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقولهم العمران لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما غلب الاثخف وقوله تعالى وكانت من القانتين غلب المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان للشرق والمغرب وهو حقيقة في الثاني والقمران للشمس والقمر غلب المذكر وقوله عليه السلام اذا التقى الختانان واختان خاص بالذكور وللانثا الخفض كما هو ظاهر كلام الصحاح وقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون غلب المخاطب على غيره وشرط ابن الحاجب في التغليب أن يغلب الأدنى على الأعلى لأن القمر دون الشمس وأبا بكر أفضل من عمر وأورد عليه البحران للملح والعذب والملح أعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب الأعلى والذي تختاره خلاف قوليهما بل قد يكون للأفضل وللأخف وللتذكير وغير ذلك وقد نبهت على هذه المسئلة من زيادتي

(واختصنا بالجملة الفعلية * مستقبلًا وتركه لنكتة)

(كمثل ابراز الذي لم يحصل * في صورة الحاصل والتفاوت)

(والقصد للرغبة في وقوعه * وقيل والتعريض من فروعه)

(نحو لئن أشركت والتعريض سم * بمقتضى الكلام ممن قد حكم)

(ومنه مالى تلوه لا أعبد * وحسنه اسماع من قد يقصد)

(خطابه الحق على وجه منع * غضبه اذ لم يكن فيما صنع)

(نسبته للوم والاعانه * على قبوله لما أبانه)

(من نصحه اذ لم يردله سوى * مراده لنفسه كما نوى)

تختص ان واذا بالجملة الفعلية الاستقبال لكون كل منهما تعليق أمر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكت * منها أن يجعل غير الحاصل كالخاصل ومثل بقوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * ومنها أن يقصد المتكلم التفاؤل بوقوعه فيعبر عنه بلفظ الماضي واظهار رغبته في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة ان أردن تحصنا قال السكاكي وقد يؤتى بالماضي لارادة التعريض وهو أن يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله تعالى لئن أشركت لخوطب النبي صلى الله عليه وسلم وأرى يد غيره لاستحالة الشرك عليه

(كقولنا لعالم ذى غفلة * الذكرفمفتاح لباب الحضرة)

(أقول) قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو بأحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها الصلاة واجبة لعدم جريه على موجب العلم لأن من لم يعمل بعلمه هو الجاهل سواء وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر الله تعالى مع علمه بأنه وسيلة الى حضرة المذكور الذكرفمفتاح لباب الحضرة أى الالهية والمراد بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهى الحالة التى اذا وصل اليها السالك سمي عارفا وواصلان يكون فى حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانياعن الا كوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفاما بقلبه المولى سبحانه وتعالى فى قلبه من لطائف العرفان ولاشك أن الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المصنف فى شرحه والغرض من المثال المذكور فى البيت ترغيب طالب العلم فى الدخول فى حضرة المنقطعين الى الله تعالى الذين تلذذوا بعبادة ربهم وهم فى الدنيا منعمون بما يرد على قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من صفات الجلال والجمال وفى الآخرة أسعد وأفضل وتحذيره من الغفلة التى قطعت ظهور كثير من طلبة العلم وطمست بصائرهم حتى توهموا أن العلم مقصود بالذات وما هو مطلوب للعمل اذ لا يصح الا به فليحذر طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه من الأوراد

شرعاً جعل خارجاً عن الأصل تنزيلاً للاستحالة الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام المنصف لأنه يوجب أن ينصف الخطاب إذا رجع إلى نفسه ويسمى أيضاً استدراجاً لاستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم ونظيره قوله تعالى ومالي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أي ومالككم لا تعبدون ووجه حسن التعريض اسماح من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يردله الا ما أراد لنفسه

(ولولشرط الماض وانتفائه * لا لاتتفا المشروط أو بقاءه)

(فذاك باللازم هكذا ذكر * جماعة وشيخنا له نصر)

اختلفت عبارات النحاة في معنى لو وقد استوفينا أقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها أنها حرف امتناع لا متناع وفسرها الأثر كثير بأن المراد امتناع الثاني لا متناع الأول فقولك لوجاء زيداً كرمك يفهم امتناع الاكرام لا متناع محيى زيدو أو رد على هذه العبارة أشياء منها قوله تعالى ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده الآيته فإنه يستلزم عليها أن يكون النفاذ موجوداً عند عدم كون مافي الأرض من شجرة أقلاماً والبحر مداداً وحديث نعم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فإنه يستلزم أنه إذا خاف عصي ولا شك أن ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا أن لولشرط في الزمن الماضي وأنها تفيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والعقل ولا دلالة لها وضعية على انتفائه ولا ثبوته ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالى قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو ومحكوم بانتفائه وكونه مستلزماً لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمر وقيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له لا تعرض لذلك قال المرادى ولكن الأثر كثير كون الأول والثاني غير واقعين وأحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن هشام أن ناسب الثاني الأول ولم يخلفه غيره انتفى أيضاً نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان خلفه نحو لو كان انسانا لكان حيوانا وان لم يناف الأول وناسبه اما بالأولى أو المساوى أو الادون ثبت مثال الأولى لو لم يخف الله لم يعصه والمساوى حديث الصحيحين لو لم تكن ريبتي في حجري ما حلت لي انها لينة أخى من الرضاغة والادون قولك لو انتفت أخوة الرضاغ ما حلت للنسب * فائدة * كثير سؤال الناس عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح في هذه المسئلة قد نسب الطيبي هذا الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره إلى عمر رضي الله تعالى عنه ولم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة الفحص عنه ونقله عنه البدر بن الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين المحلى في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه ورأيت في ذلك فتوى قدمت للحافظ أبي الفضل العراقي وكتب عليها أنه وقع في شرح الترمذي لابن العربي وأنه لم يقفله على اسناد * قلت مازال في نفسه منه حتى رأيت تفسيره به سرور الم يعدله شيء ولكنه في سالم لافي صهيب فأخرجه أبو نعيم في الحلية عن محمد بن علي بن حبيش عن أحمد بن جاد بن سفيان عن زكريا بن يحيى بن أبان عن أبي صالح كاتب الليث عن أبي لهيعة عن عباد بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الأرقم عن عمر بن الخطاب

من بدايته إلى نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً فمن زعم أن الأوراد وان قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان اه (قال)

(فينبغي اقتصار ذى الاخبار * على المفيد خشية الا كثار

فيخبر الخالي بلا توكيد * مالم يكن في الحكم ذاتريد

* حسن ومنكر الاخبار * حتم له بحسب الانكار *

كقوله انا اليكم مرسلون * فراد بعد ما اقتضاه المنكرون

للفظ الابتداء ثم الطلب * ثم الانكار الثلاثة انسب)

(أقول) الفاء تفرعية أي ان كان قصد الخبر بخبره افادة الخطاب فينبغي له أن يقتصر في التركيب على قدر الحاجة فان كان الخطاب خالي الذهن من الحكم والتدفيه أي غير عالم بوقوع النسبة أو لا وقوعها ولا متردداً في أنها واقعة أو غير واقعة يلحق له الخبر غير مؤكدي قول له زيد قائم مثلاً ولا يزيد على ذلك لئلا يكون مكثراً عليه بلا فائدة وان كان متردداً في الخبر طالبا له حسن

قال قال رسول الله ﷺ ان سالما شديد الحب لله لولم يخف الله عز وجل ما عصاه وأخرجه الديار في مسند الفردوس من طريق الحافظ أبي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحق بن ابراهيم عن عبيد بن محمد بن يحيى بن قضاء عن سليمان بن داود التاذكوني عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيع عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الأرقم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة لا يحجبه من الله الا المرسلون وان سالما مولى أبي حذيفة شديد الحب لله لولم يخف الله ما عصاه

(من ثم غالبا تلا الفعلية * وفعل جزأها الزمن مضيه)

(ولا تحتمل كون ذاك واقعا * وقصد الاستمرار جامضارعا)

(وقصد الاستحضار مثل مآتي * في غير ذا وقد تقضى ضدنا)

أي من أجل أن لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها الافعلية وماورد بخلافه فهو نادر ومؤول على اضرار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى لو أتمتم لكم كون وقولهم لو ذات سوار طمئني وقول الشاعر

أخلى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب

ويلزم كون فعلها أي الشرط والجواب ماضيين لفظا ومعنى لما تقدم من أنها التعليق في الماضي وقديجي مضارعان كنت منها تحقق وقوعه نحو ولو ترى اذوقوا عبر فيه وهو مستقبل قطعا بلو واذو هما للضي لتحقيق وقوعه كذا قرره فالتجوز حينئذ في لولا في الفعل وقرره الشيخ بهاء الدين بأن المعنى لو رأيت في الماضي وانما أخبر عنه ماضيا وان كان مستقبلا لأن من خبره لا يخلف يجعل الخبر به كالذي وقع فذلك أتى برأيت ثم عبر بترى رعاية للأصل ومنها قصد استمرار عدم وقوع الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتا بعد وقت نحو لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم يعني أن عدم طاعة الرسول ﷺ لهم مستمر في الأزمنة الماضية فان المضارع المثبت يقيد استمرار الثبوت فكندا المنفي والداخل عليه لو يفيد استمرار النفي والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة في قوله ولو ترى قصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لأن المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه أن يشاهد لأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة فيشهداها السامعون ولا يفعل ذلك إلا بأمرهم بمشاهدته لغرابته أو فظاعته كما في قوله تعالى أرسل الرياح فتثير سحابا أتى بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القسرة الباهرة وهذا معنى قولي مثل مآتي في غير ذا أي في غير يابلو ومن استعمال المضارع في غير باب لو للاستمرار قوله ﷺ ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا أي ليعتاد ذلك ويستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو وقوع الماضي موقع المضارع وعكسه في آخر باب المسند اليه

(قلت وأمانفيه فالأحرف * ستلغني كل حرف يؤلف)

الاثبات بمؤ كدواحد نحو لزيد قائم وان كان منكرا اوجب توكيده بحسب الانكار بقدره قوة وضعفها فكما اذا الانكار زيد في التوكيد كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الأولى انا اليكم مرسلون فأكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربناعلم انا اليكم مرسلون فأكد بالقسم المشار اليه ربناعلم وان واللام واسمية الجملة لمبا الغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكار يا وهذا معنى قوله للفظ لا ابتداء ثم الطلب البيت ويسمى اخراج الكلام على هذه الوجوه أي الخلو عن التوكيد في الأول والتقوية بمؤ كد استحسانا في الثاني ووجوب التوكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال (قال)

(واستحسن التوكيد ان لو حمله * بخبر كسائل في المنزلة)

* وألحقوا أمارة الانكار به * كعكسه لنسكتة لم تشبهه)

(أقول) تقدم أن اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقديخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤ كد استحسانا لخالي الذهن اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الدين

(فما وإن كليس نفي الحال * ولا ولن لنفي الاستقبال)
 (فان أدقم للتأكيدي لن * ونفي ما كان حصوله يظن)
 (قيل وللتأيد اسكن تركا * وخصه لا ابن خطيب زملكا)
 (قال ولن لنفي ما قد قربا * والارتشاف فيه هذا قد أبي)
 (ولم ولما نفي ماض وانفرد * لما بالاستغراق مع مدخول قد)

هذه الأبيات من ز يادتي وفيها تقييد المسند بحرف النفي ولم يذكره في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الأحراف من الفرق وما يختص به من اللطائف وقد تعرض السكال ابن الزملي في كتابه التبيين لذلك فأحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الاسم والفعل ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل فلاء ولان لنفي الحال كليس ولا ولن لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي الماض ونفي ان أبلغ من نفي ما وأما ولن فالفرق بينهما من وجوه منها أن لن آكد في النفي من لا على المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشفه خلافا للنحاة فان ذلك أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة قال في الكشف فقولك لن أقيم مؤكدا بخلاف لا أقيم كما في النفي مقيم وأما مقيم ومنها أن لن لنفي المظنون حصوله ولا لنفي المشكوك فيه ذكره ابن الزملي في التبيين ومنها أن لن لتأيد النفي ذكره في الكشف أيضا نحو لن يخلقوا ذبابا لن يخلف الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن تراني وهو مردود وإنما استفيد تأييد النفي في هاتين الآيتين ونحوهما من خارج وعكس ذلك ابن الزملي كما في جعل لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل لا يعتمد معها النفي قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الألف والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناها قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تتركه إلا بصار حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق وهو مغاير للرؤية وقد نقل أبو حيان في الارتشاف عن بعض البيايين أن لن لنفي ما قرب ولم يرتضه وقولي وخصه لا أي خص لا به وان خطيب زملكا هو السكال أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملي كما في جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه المشهور كان متميزا في علوم عدة خيرا بالمعاني والبيان والأدب مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخسين وستة له في هذا الفن التبيين كتاب جليل وزملكا بفتح الزاي واللام وسكون الميم والقصر قرية بدمشق وأما الفرق بين لم ولما فن أوجه منها أن لما بالاستغراق النفي أي اتصاله بالحال دائما وأغلبا كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والا فأدركني ولما أمزق

بخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والاتقطاع نحو لم يكن شيئا مذكور وهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجوز لما يمكن ثم كان بل يقال لما يمكن وقد يكون * ومنها أن لن لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتأكيدي النفي ونشأ عن ذلك أن منفيها لا يكون الاقرب بامان الحال فلا يقال لما يحجب زيد في العام الماضي بخلاف لم لأنه متوقع ثبوته نحو لما يذوقوا عذاب أي

ظلموا أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر ويشعر بأنه قد حقق عليهم العذاب لأن النهي مشوق للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق أم لا فقل انهم مغرقون بالتأكيدي وهذا معنى قوله واستحسن البيت والضمير في له للمخاطب وقوله كسائل أي كطالب في المنزلة أي منزله منزلة الطالب للخبر ويجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤ كدله الكلام تأكيدي المنكر نحو

جاء شقيق عارضا رحمه * ان بني عمك فيهم رماح

فشقيق لا ينكر أن في بني عمه رماح لكن مجيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات وتهيئة أمارته أنه يعتقد أن لارمح فيهم بل كلهم عزل أي لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأدله الخطاب وهذا معنى قوله وأحقوا أمارة الانكار به أي بالانكار أي الحقوا عدم الانكار المصاحب لأمارة الانكار بالانكار وقوله كعكسه أي جعل المنكر كالقرا إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤ كدله وهو المراد بقوله لنكتة لم تشبهه كقولك لنكر الاسلام الاسلام حق بلاتأكيدي كيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وأما تمثيل الأصل بقوله تعالى لا ريب فيه فليس من هذا القبيل بل تنظير للمسئلة بتزليل

لم يذوقوه الى الآن وذوقهم له متوقع بخلاف لم وهذا أجازوا لم يقض ما لا يكون

(وكون ما أسند ذاته كسر * لقصد أن لا عهد أولم يحصر)

(كذلك للتفخيم أو للضعف * وكونه مخصصا بالوصف)

(أو باضافة لكونها أتم * فائدة وتركه للفقدهم)

(البحث الخامس) في تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه والتصریح في النظم به من ز ياد في فاما تنكيره فلا رادة عدم العهد وعدم الحصر الدال عليهما التعريف نحو قولك زيد كاتب وعمر وشاعر ولتفخيم نحو هدي للفتين على أنه خبر مخوف ولتحقيق وهو معنى قولی للضعف نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه بالوصف أو الاضافة فليكون الفائدة أتم نحو زيد كاتب مجيد وزيد غلام رجل وأما ترك ذلك فلفقد الاسباب المقتضية للتخصيص

(وكونه معرفا ليفهما * مخاطب حكما على ما علمنا)

(ببعض ما عرف بالذی جهل * أو لازما كذا أخى أو الاجل)

(عهدا أو الجنس أرد كعكس * ذین وقد يفيد قصر الجنس)

(ذو اللام تحقيقا على شيء كذا * مبالغا كهو الأمير والأذى)

(ومن يقل معين للابتداء * اسم وللأخبار وصف فاردا)

تعريف المسند يكون لفائدة المخاطب حكما أو لازم حكم على شيء معلوم له بأحد طرق التعريف بأمر آخر مثله أى إذا كان السامع يعلم للحكم عليه إحدى صفتين وأردت أن تفيد الأخرى فاجعل المعلوم له مبتدأ وغيره خبرا كما إذا كان يعرف زيدا باسمه ووصفه ويجهل كونه أخاه فتقول زيد أخوك وكذا من علم ذلك وأنه وقع انطلاق من شخص تقول له عمرو المنطق وعكس هذين المثالين وهو أخوك زيد والمنطق عمرو لمن علم أن له أخا لا يعلم كونه زيدا أو أنه وقع انطلاق ولا يعلم أنه من عمرو وسواء كانت اللام عهدية كما ذكر أم جنسية كما إذا عرف السامع انسانا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المنطق وأردت أن تعرفه اتصاف عمرو به فتقول عمرو المنطق وإن أردت أن تعين عنده جنس المنطق قلت المنطق عمرو فالباء في قولی ببعض متعلق بعلم وفي بالذی متعلق بفهم وعرف مشدد مبنى للفاعل وأرلازم ما معطوف على حكما أى إذا كان السامع غير جاهل بهما ولكن قصد اعلامه بأنه يعرف أحدهما وحكم به على الآخر نحو الذى أنى على أنت لمن يعلم أن الشئ نقل اليك ولا يدري هل تعلم أنه المثنى أو لا تقديره علمت أنه المثنى أنت وتقول في عكسه أنت المثنى على وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شيء مسندا كان أو مسندا اليه تحقيقا أو مبالغة لكما له فيه فلا وزيد الأمير إذا لم يكن أميرا وسواء الثانى عمرو والشجاع وزيد الأذى أى الكامل فيهما لا نه لا اعتداد بشجاعة غيره وأذا لقصورهما عن رتبة الكمال والاثبات بقداشارة إلى أنه قد لا يفيد كقول الخنساء

إذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجيلا

وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح في الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد (قال)

(بقسم قدان لام الابتداء * ونونى التوكيد واسم أكدا

والنفي كالاثبات في ذا الباب * يجرى على الثلاثة الألقاب

* بان وكان لام أو باء يمين * كما جليس الفاسقين بالأمين)

أقول بين بعض ما يؤكد به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو قد قام زيد وان نحو ان زيد قائم ولا م الابتداء نحو لزيد قائم ونونى التوكيد نحو لزيد بتشديد النون وتخفيفها أو الاسم أى اسمية الجملة نحو زيد عالم فقول به قسم متعلق بأ كذا آخر البيت وألفه للإطلاق أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة أى أ كدن بقسم وقد الخ المعطوفات بحرف العطف المخدوف وقوله والنفي اليت يعنى أن الخبر المنفى كالخبر المثبت في وجوهه الثلاثة المتقدمة من التجريد عن المؤكدا في الابتداء وتقويته بمؤكدا استحسانا في الطلى ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكارى وفي الإخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول

ثم نبهت على أن بعضهم قال في نحو عمرو المنطلق والمنطلق عمروان الاسم متعين للابتدائية تقدم أو تأخر لئلا يلهي على الذات والصفة متعينة للخبرية كذلك لدلالته على أمر نسبي وعليه الامام الرازي وهو مردود بأن المنطلق لا يجعل مبتدأ الابعنى الشخص الذى له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبراً لأنه دال على الذات وعمرو ولا يجعل خبراً الابعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى لا يحسن مبتدأ لدلالته على أمر نسبي

- (وجملة تجيء للتقوية * أو سببها كان كالاسمية)
 (فعليّة شرطية لما مضى * ظرفيّة تقديرها الفعل رضى)
 (فلاختصارها وفي تأخيرها * النكتة اهتمام شأن غيره)
 (وعكسه لكونه بالمسند * اليه مخصوصا كما فيها عدى)
 (من ثم لا ريب فيه آخر * كي لا يفيد الريب فيما غيرها)
 (أو فهم الاخبار فيه من أول * أو لتشويق أو لتفاؤل)

البحث السادس في كونه جملة وذلك لتقوى الحكم بنفس التركيب أى لا بالتكرير والاداة نحو أنافت أو لكون المسند سببياً كما تقدم في مثل زيد أبوه قائم واسميتها وفعليتها وشرطيتهما لما مضى من أن الاسمية للسوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على أحدهما الاختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أداة الشرط وظرفيتها باختصار الفعلية إذ الظرف مقدر بالفعل وهو كان أو استقر على الأصح لأن الفعل هو الأصل في العمل وقيل باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً وبسط الكلام على ذلك في كتب النحو (البحث السابع) في تأخيرها وتقديمها فالأول هو الأصل ويبقى إذا كان ذكر المسند إليه أهم والثاني وهو التقديم امتلخص به بالمسند إليه نحو لا فيها غول أى بخلاف خبر الدنيا ولذلك لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بأن يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى أو لفائدة أنه خبر من أول وهلة لا نعت نحو * له همم لا منتهى لكبارها * اذ لو قال همم له توهم أنه نعت أو لتشويق الى المسند إليه بأن يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكره ليكون له وقع نحو

- ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
 أولت تفاؤل نحو
 سعدت بغرة وجهك الأيام * وتزينت ببقائك الأعوام
 (قلت وللفعول انما بنى * لكونه في الذكر نصب الاعين)
 (أو السياق دل أولاً يصدر * عن غيره أو كونه يحقر)
 (كذلك للجهل والاختصار * والسجع والروى والايثار)

هذه الايات من زيادتي نبهت فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا كان فعلاً للمفعول وهو في التبيان دون التلخيص

خالى الذهن ما زيد قائماً وللطالب ما زيد بقائم وللنكر والله ما زيد بقائم ومن هذه تعلم أمثلة الخروج عن مقتضى الظاهر في النفي والالتقاط الأنواع وقوله بان وكان البيت اشارة الى بعض مؤكيدات الخبر في النفي وهي ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان نحو ما كان زيد قائماً ولا من الجحود نحو ما كان زيد ليقوم والباء نحو ما زيد بقائم ومنه مثال الكتاب وهو ما جليس الفاسقين بالامين أى على الشريعة لأن من تخلق بحالة لا يخلو حاضره منها واليمين نحو والله ما زيد قائماً (قال)

﴿فصل في الاسناد العقلي﴾

- (ولحقيقة محجاز وردا * للفعل منسوب بين أما المبتدأ
 اسناد فعل أو مضاهيه الى * صاحبه كفاز من تبثلا
 أقسامه من حيث الاعتقاد * وواقع أربعة تفاد)

(أقول) الفصل معناه لغة القطع واصطلاحاً جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الأول والثالث مندرجين تحت الثاني والأول مندرجا تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان أن الاسناد مطلقاً ينقسم الى

وذلك لنسكت * منها العلم به وله صور منها كونه نصب عين المتكلم نحو ولما سقط في أيديهم أي سقط الندم في قلوبهم * ومنها دلالة السياق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غير الفاعل نحو وقيل بأرض أبلعي ماءك * ومن النسكت تحقيره والجهل به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان والاختصار وتقارب السجع نحو كثرت النضال وقل الرجال وموافقة الروي نحو * ولا بد يوم أن ترد الودائع * لأن القافية مرفوعة * ومنها إثارة غرض المخاطب نحو شتم فلان وخلق على فلان (تنبيه) (غالب هذا الباب والذي خلا * يجيء في سواهما تأملا)

أي ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الأبحاث لا يختص بهما بل يأتي في غيرهما من المقاميل والملاحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لأن منه ما يختص بالباين كضمير الفصل يختص بباب المسند اليه والمسند وككون المسند المفرد فعلا فانه يختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما

* أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله *

- (الفعل أو بقية العوامل * مع اسمها المنصوب مثل الفاعل)
- (في ذكره ليفهم التعلقات * دون إفادة الوقوع مطلقا)
- (خذفه إن أطلق الإثبات له * أو نفيه للاسم أعني فاعله)
- (لكونه نزل كاللازم لا * مقدر فيسه فاما جعله)
- (الفعل كانيا عن الفعل يخص * معموله دل عليه نوع نص)
- (كشجوح سادك أن يرى بصر * أي أن يكون مبصرا لما ظهر)
- (أولا يكون مثل ما تلونا * هل يستوى الذين يعلمونا)
- (أما الذي يحذف وهو ما رفض * فلا تفاقدر وفي هذا الغرض)
- (من بعد الإبهام البيان مثل شا * ما لم يك التباسه مستوحشا)
- (أو دفع أن ينتدر الذهن إلى * غير المراد واعتناء كمالا)
- (بذكر الإيقاع له بعد على * صريحه أو أدب مع العلا)
- (أو اختصار مع دليل قام له * أو هجنة أو أن تراعى الفاصله)
- (كذا إفادة العموم بالكلام * كقوله يدعو إلى دار السلام)

هذا باب أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من أسم الفاعل ونحوه والتنبيه عليه من زيادتي لاشك أن الفعل مع المفعول كالفاعل مع الفاعل من أن الغرض من كل منهما إفادة التلبس به لإفادته وجوده فقط فعمل الرفع في للفاعل ليفيد وقوعه منه والنصب في المفعول ليفيد وقوعه عليه فالتكلم تارة يريد الإخبار عن الفعل أي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول

الحقيقة العقلية والمجاز العقلي وأقسام كل فالحقيقة العقلية اسناد الفعل أو ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمر أو المفعول فيما بنى له نحو ضرب عمر وفان الضار بية لزيد والمضروب بية لعمر وبخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وفي الظاهر مدخل لما لا يطابق الاعتقاد وكل منها متعلق به ومعنى كونه أنه أن معناه قائم به وحقه أن يسند إليه سواء كان صادرا عنه باختياره أو بغير اختياره نحو ضرب زيد ومات عمر وعلى ما فيه ومنه مثال الكتاب ومقتضى هذا التعريف تكون أقسام الحقيقة العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة * الأول ما يطابق الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين أنبت الله البقل الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر أنبت الربيع البقل الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الأفعال كلها الرابع ما لا يطابق واحد منهما كقولك جاز يد وأنت تعلم أنه لم يجيء دون المخاطب قوله ولحقيقة الظاهر أنه متعلق بأثبتين محنوفين مجاز معطوف بعاطف محذوف ومنسوب بين حال من ضمير ورد البارز وللعقل متعلق به أي فيقال حقيقة عقلية ومجاز عقلي ويصح تعلقه بورد العائد ضميره للإسناد وألفه للإطلاق ومنسوب بين صفة لها وللعقل متعلق به

فيقول وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب شيء من متعلقات الضرب وتارة يريد فاعله فيأتي بالفعل الصناعي ثم ان كان متعدداً افتارة بقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون الفاعل فيبني للفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكّر مفعوله وهو ضربان * أحدهما أن يقصد اثبات المعنى للفاعل أو نفيه عنه على الإطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا تعلق بمن وقع عليه فالتعدي حينئذ كاللزام فلا يذكّر مفعوله لئلا يتوهم السامع أن الغرض الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا يقدر حينئذ لأن المقدر كالمذكور ثم هذا ضربان لأنه إما أن يجعل إطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقاً بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة أو لا الأول كقول البحتري يمدح المعتز بالله

شجوه حساده وغيظ عداه * أن يرى مبصر ويسمع راعي

أي ليس في الوجود ما يرى ويسمع إلا آثاره المحمودة فإذا أبصر مبصر لا يرى إلا محاسنه وإذا سمع سامع كذلك فغيظ عداه أن يقع ابصار أو سمع فانه كيف وقع لا يقع إلا على محاسنه بخلاف ما لو قال أن يرى مبصر محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضي أنه ليس في الوجود ما يبصر غير محاسنه والثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من له صفة العلم ومن ليست له وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه هو أغنى وأفقى أي هو الذي منه الضحك والبكاء والاماتة والاحياء والاغناء والاقناء * الضرب الثاني أن لا يقطع النظر عن المفعول بل يقصد ولا يذكّر لفظاً ويقدر بحسب القرائن والغرض في ذلك الحذف أمور منها قصد البيان بعد الإبهام كافي فعل المشيئة نحو فلو شاء لهذا كم أي هدايتكم فانه إذا سمع السامع فلو شاء تعلق نفسه بشيء أنبهم عليه لا يدري ما هو فلهذا ذكر الجواب استبان المبهم إلا أن يكون تعلقه به غير بيافلا بد من ذكره كقوله ولوشئت أن أبكى دما لبكيتي * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

ومنها دفع ابتدار الذهن إلى غير المراد كقوله

وكم ددت عني من تحامل حادث * وسورة أيام حزن إلى العظم

فانه لم يفهم أن الحزوز اللحم حتى علم أن الحز وصل إلى العظم فلو قال حزن اللحم توهم أولاً أن المقصود الاخبار بحز اللحم من غير نظر إلى انتهائه إلى العظم ومنها ارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه اظهر السكالك العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجدك في السو * ددو المجدو المكارم مثلاً

أراد إيقاع نفي الوجدان على المثل صريحاً بخلاف ما لو قال قد طلبنا لك مثلاً فلم نجد منها التأدب مع المخاطب في مثل هذا البيت بأن لا يصرح له بأنه طلب له مثلاً * وما أحسن قولي في شيخنا الامام تقي الدين الشيخ الشمني رحمه الله تعالى من جملة قصيدة أمدحه بها أخذاً معنى هذا البيت على طريق أبلغ منه

ما طلبنا لعلمنا أنه ما * لك في المجدو المكارم مثلاً

ومنها الاختصار مع قيام قرينة دالة على قصده نحو أصغيت إليه أي أذني وبنى على امرأته أي قبة ومنه أرنى أنظر اليك أي

أي ورد الاسناد إلى حقيقة وإلى مجاز منسوب بين للعقل وقوله أمال البتة أي الحقيقة العقلية وقوله أمضاها أي مشابهة في الدلالة على الحدث وفاز من تبتلا أي أفلح من انقطع إلى مولاه والتبتل قسبان تبتل البدايه وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلوا القلب وانقطاعه عن السوي وهو وصف الواصلين وقوله أقسامه الضمير للبتة ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لأن الضمير كما هو ببعض النسخ لم يأت المصنف بأداة حصر ليفيد أن بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان حيوان لعدم كونه المسند فعلاً أو مافى معناه (واعلم) أن الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد أولاً وبالذات واللفظ ثانياً وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما في فن المعاني الباحث عن أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الأصل في إيرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول وأن الحقيقة تنقسم أربعة أقسام باعتبار الطرفين لأنهما امام مستعملان في حقيقتيهما اللغوية أو مجازيهما أو المسند اليه في حقيقته والمسند في مجازيه أو عكسه فالأول نحو خلق الله زيد والثاني نحو أحيا البحر زيد أتر يد أعطى السكريم زيد والثالث نحو أحيا الله البقل والرابع نحو جاء زيد وأنت تر يد غلامه (قال)

(والثاني أن يسند للابس * ليس له يبنى كثوب لابس

ذاتك ومنها تجنب الهجنة في ذكره كقول عائشة رضي الله تعالى عنهما رأيت منه ولا رأي مني أي العورة ومنها مراعاة الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى أي وما فلاك ومنها افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا إلى دار السلام أي كل أحد وقولي ونحو ذافي أول الآيات الآتية كخوف ذكره وتأتي الإنكار عند الحاجة وغير ذلك

- (ونحو ذا وكونه مقدما * لرد تعيين الخطأ من ثم ما)
 (يقال ما أبو البقاء لمتته * ولا سواء لاولكن عبتة)
 (أما في الاشتغال فالتأكيدان * قدر ما فسر قبله يعن)
 (وبعد تخصيص وهذا يغلب * فيه كياربني اليك أرغب)
 (وقد يفيد في الجميع الاهتمام * به ومن ثم الصواب في المقام)
 (تقدير ما علق بسم الله به * مؤخرا فان يرد بسببه)
 (تقديمه في سورة أقرأ فهنا * كان القراءة الأهم المعنى)
 (قلت وشرط الاختصاص منع أن * يستوجب التقديم أو بالوضع عن)
 (أو كان مصلحا لما تركبا * وبعضهم للاختصاص قدأبى)
 (ويرفع الخلاف قول السبكي * ليس رد يف الحصر غير شك)

تقديم المفعول على الفعل يكون لرد الخطأ في التعيين بأن يكون المخاطب يظن وقوعه على مفعول معين وهو واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد أنك عرفت انسانا غيره ويؤكد هذا قولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لأن التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد بتحقيق المعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ما زيدا ضربته ولكن أكرمه لأن مبنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في الفعل بأنه الضرب حتى ترده إلى الصواب بأنه الاكرام وإنما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمر أما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفت فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب فليس مما نحن فيه لأن المفعول حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه إلا تأكيد إعادة الجملة أو بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم يصرف عنه صارف والتخصيص لازم للتقديم غالباً في سائر المفعولات نحو اياك نعبد واياك نستعين أي نخصك بالعبادة والاستعانة إلى الله تحشرون أي لا إلى غيره وقد يفيد وراء التخصيص شيئاً آخر وهو الاهتمام بالمفعول المقدم ولذلك كان الأولى عند الجمهور تقديم العامل في بسم الله متأخراً فيقدر مثلاً اقراء (فان قيل) قد ذكر مقدماً في قوله تعالى اقرأ باسم ربك (أجيب) بأن الأهم ثم ذكر القراءة لأنها أول سورة نزلت ثم نهيت من زيادتي على أن شرط افادة التقديم الاختصاص أن لا يستوجب المفعول التقديم رتبة كأسماء الاستفهام وأن لا يكون سمع مقدماً وهو معنى قولي أو بالوضع عن وأن لا يكون سبباً لاصلاح التركيب مثل وأما ثم ودفعه ينهم على أن بعضهم كابن الحجاب أي أن يكون التقديم يفيد الاختصاص وهو من ظن

افقسام بحسب النوعين في * جزاياه أربع بلا تكلف

(أقول) مراده بالثاني المجاز العقلي وهو اسناد الفعل أو شبهه إلى ملابس بالفتح له غير ماهوله بتأويل أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه مبنى له أي غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول به ومعنى التأويل نصب قرينة صارقة عن كون الاسناد إلى ماهوله فخرج قول الكافر أنبت الربيع البقل لأنه معتقده وكذا الأقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثاني أن يسند أي الفعل الخ والفعل ملابس شتى واقتصر الأصل عليه وان كان مافي معناه كاسم الفاعل كذلك لأنه الأصل * يلبس الفاعل لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه والمصدر لأنه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه فيه وما السبب لأنه يحصل به فاسناده إلى الفاعل أو المفعول اذا كان مبنياً له حقيقة كما مر وإلى غيرهما أي غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير المفعول به في المبنى للمفعول لجامع بينهما وهو ملابس كل منهما للفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل وأسند للمفعول به اذ العيشة مرضية وحقيقة الكلام مرضى المرء عيشته ثم أسند الفعل إلى المفعول من غير أن يبنى له فبقى رضى العيشة وهو معنى كونه مجازاً ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل وأسند إلى ضمير العيشة فآل الأمر إلى أن صار المفعول فاعلاً ومنه مثال الكتاب وهو ثوب لابس والأصل

ذلك واستدل بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين و بقوله تعالى بل الله فاعبدوا تابعه أبو حيان وكذا صاحب الفلك الدُرّ واستدل بقوله تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي أوقعهم في ذلك ظن أن الاختصاص هو الحصر وفي ذلك بحث والذي رجحه الشيخ تقي الدين السبكي في تأليفه في المسئلة تغايرهما فقال الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وإنما جاء النفي في إياك نعبد للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله ولذا لم يطر ذلك في بقية الآيات فإن قوله أفغير دين الله يبعون لوجعل في معنى ما يبعون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر انتهى

(وبعض معمولاته يقدم * على السوى إذا صله التقديم)

(ولا اقتضا لمعدل كأول * أعطى وكالفاعل أو لخلل)

(يحصل بالتأخير في معناه أو * تناسب والاختصاص قد حكوا)

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لأن أصل ذلك المعمول التقديم على غيره ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل فإن أصله التقديم على المفعول لأنه عمدة والمفعول الأول في باب أعطى لأنه فاعل في المعنى اذ هو آخذ وأولاً لأن تأخيرها يورث خلافاً في المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه اذ لو أخر قوله من آل فرعون لتوهم أنه متعلق بيبكتم فلم يفهم أنه منهم أول تناسب كراية الفاصلة نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم المحرور والمفعول على الفاعل والاختصاص وهو من زيادتي نحو ان ليئا أيابهم ذكره الشيخ بها الدين

(وقديحي عن مصدر سواه * لنسكتة تدرك من خواه)

(ونسكتة التمييز حين حولا * نخامة تدرك حين يجتلى)

هذان البيتان من زيادتي وذلك أن متعلقات الفعل تشمل المفعول والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذ كر في التلخيص غيره وأشار الى الباقي في التقديم فقط والحال ذكره في تدتيب عقب الوصل والفصل وذكره ابن الزمكاني هنا وذكر معه التمييز وذكر الطبي المصداً فأما المصدر فنتكلم فيه هنا من جهة النيباة عنه أما مصدر آخر أو نحوه ولذلك نكت تدرك في محالها فن ذلك قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتاً والأصل انباتاً وفائدته التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأن انبات الله تعالى نفس النبات وقوله

وان هي أعطتك الليان فانها * لغيرك من خالانها ستلين

أي غرتك باللين ومنحتك المحبة منحاً بالغاً وأما التمييز ففأدته البيان قال ابن الزمكاني وله من الفخامة في الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً أسند الفعل فيه الى الرأس وهو لشيبه فحصل فيه من الفوائد ما لا يحصل في قولك

لبس زيد ثوباً أسند الفعل الى المفعول في التقدير من غير أن يبنى له فصار لبس ثوباً ثم سبك من الفعل اسم فاعل وقيل ثوب لا بس وسيل مفعوم فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وحقيقة الكلام أفعم السيل الوادي أي ملاء فأسند الفعل الى المفعول في التقدير من غير أن يبنى له فصار الكلام هكذا أفعم الوادي السيل ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه وبنى الفعل له فصار أفعم السيل وهو معنى كونه مجازاً نظراً الى التركيب الأول ثم سبك منه اسم مفعول وقيل سيل مفعوم بفتح العين فأسند اسم المفعول الى ضمير المفعول الذي كان في الأصل فاعلاً وجد جده في المصدر حقيقة جده الرجل في جده حذف الفاعل وأسند الفعل المبني الى المصدر مبالغة فصار جده مجازاً لأن الجاد هو صاحب الجد أي من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم في الزمان حقيقة صام المرء نهاره أي في نهاره ثم حذف الفاعل وأسند الفعل المبني له الى الزمان فصار صام نهاره وهذا معنى كونه مجازاً ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأخبر به عن النهار فقيل نهاره صائم فأسند الصوم الى ضمير النهار مجازاً لأن الصائم هو الشخص ونهر جار في المكان وحقيقته جرى ماء النهر أي في النهر حذف الفاعل وأسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر وهذا معنى كونه مجازاً ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأسند الى ضمير النهر اسناداً مجازاً لأن الجاري هو الماء في النهر لا النهر وبنى الأمير المدينة في السبب

اشتعل شيب الرأس أو الشيب في الرأس من افادة لمعان الشيب في الرأس المشمول به وأنه قد شاع فيه واستمولى عليه وأخذته من نواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السواد شيء وإن بقي شيء لا يعتد به ووز انه اشتعل البيت نارا فإنه يفيد استيلاء النار عليه وشموهاله بخلاف قولك اشتعلت النار في البيت فإنه لا يفيد أكثر من وقوعها فيه ومثله وخرنا الأرض عيوننا أفاد أن الأرض صارت عيوننا كلها وأن الماء يفور من كل مكان

الباب الخامس القصر

(أما حقيقي وأما غير ذا * فالقصر للموصوف والوصف للذا)

(أعم معنى أول الحقيقي * كأنما محمد صدقي)

(أى ماله وصف سواه يورد * وهو عزيز لا يكاد يوجد)

(والثان منه غالب كليس في * ذى الدار الا اذا ور بما يفي)

(مبالغا اذ غيره ما اعتدبه * وأول المجاز خذ لا يشتهه)

(تخصيص أمر صفة دون صفة * أو وضعت عنها وثاني ذى الصفة)

(تخصيصه الوصف بأمر دون ما * سواه أو مكان ذاك فهما)

(ضربان فالخطاب بالأول من * ضربيهما لمن لشركة يظن)

(فقصر افراد لقطع الشركة * والثاني من يعتقد العكس التى)

(فقصر قلب أو تساويا لى * مخاطب فقصر تعيين بدا)

هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص وهو حقيقي ومجازى وكل منهما قصر الموصوف على الصفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف بأن لا تتجاوزها الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لتلك الموصوف صفات أخرى والمراد بالصفة المعنوية وهى أعم من النعت النحوى فالأول من الحقيقي أى قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب أى لصفة له غير ها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ عنها ونفى ما عداها بالكلية والثانى من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف كثير نحو ما فى الدار الا زيد ور بما يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور حتى كأنه كالعدم والأول من المجازى وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص أمر بصفة دون صفة أخرى أو مكانها وعكسه تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فعمل أن كالم من قصر الموصوف على الصفة وعكسه ضربان الأول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ ممكن شئ هو المخاطب بالأول وهو التخصيص بشئ دون شئ من ضربى قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمر فى الكتابة ويسمى هذا قصر افراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى وهو التخصيص

وحقيقته بنت الفعل المدينة بسبب أمر الأمير حذف الفاعل وأسند فعله الى الأمير ف قيل بنى الأمير المدينة وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلى يجرى أيضا فى النسبة الاضافية نحو أعجبنى انبات الر بيع للبقل وفى الايقاعية نحو ولا تطيعوا أمر المسرفين فيكون معنى قوله أن يسند الخ مطلق النسبة اسنادية كانت أو اضافية أو ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة الاسنادية لانيانه بالكاف التى لاتفيد الحصر وقوله أقسامه الخ يعنى أن المجاز ينقسم الى أربعة أقسام باعتبار طرفيه لانهما اما حقيقتان لغويتان أو مجازان أو المسند اليه حقيقة والمسند مجاز أو عكسه مثال الأول أنبت الر بيع البقل ومثال الثانى أحيا الأرض شبان الزمان لأن المراد باحيائها نضارتها بأنواع الرياحين والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهى فى الحقيقة عبارة عن ككون الحيوان فى زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتعلة ومثال الثالث أحيا الأرض الر بيع ومثال الرابع أنبت البقل شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة والمجاز والجزأين المسند اليه والمسند * واختلف فى المجاز العقلى وفى المفرد هل وقعا فى القرآن أم لا فذهب قوم الى الأول وآخرون الى الثانى والصحيح الأول وهو مختار الأصل قال تعالى واذا نلت عليهم آياته زادتهم ایمانا

بشيء ممكن شيء من ضرر في كل منهما من يعتقد عكس الحكم الذي أثبتته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الاقائم من يعتقد انصافه بالعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد أن الشاعر عمر ولا زيد يسمى هذا قصر قلب لقلبه ما عند المتكلم وان تساوى الأمران عند المخاطب بمعنى أنه غير حاكم على أحدهما بعينه ولا باحدى الصفتين بعينها فإنه يسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالمخاطب بقولنا ما زيد الاقائم من يعتقد أنه اما قاعد واما قائم من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمر ومن غير أن يعلمه على التعيين

(والشروط في الموصوف اذا ما يفرد * أن لا تنافي في الصفات يوجد)

(والقلب ان يوجد والتعيين عم * وطرق القصر كثيرة تضم)

(كالعطف زيد قائم لا قاعد * وليس عمر وشاعر بل حامد)

(والنفي مع الا كما محمد * الارسل ما لحي الا اليد)

(وانما وما أصاب الجاحد * كأنما الله اله واحد)

(كذا اذا قدمته نحو بنا * مروي الوصف تيمى أنا)

(قلت وقبل أن بالفتح وما * كأنما يوحى الى أنما)

(وذكر مسند اليه وكذا * تعريفه ومسند وغير ذا)

شروط قصر الموصوف على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الاشاعر كونه كاتباً أو منجماً لا كونه مفحماً عاجزاً عن الشعر لأن ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا قصر والسامع لا يمكن أن يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف ما لا تنافي الشعر وشرط قصره قلباً أن يوجد تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الاقائم كونه قاعداً أو مضطجعا ونحو ذلك لا كونه أبيض أو أسود وقصر التعيين أعم من أن يكون الوصفان فيه متنافيين أو لا فكل ما يصلح مثلاً لقصر الافراد أو القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقولى في النظم والتعيين عم اما أن يكون أفعال تفضيل حذف منه الهزمة أى أعم كقوله * وحب شيء الى الانسان مامعنا * أو فعلاً ماضياً أى عم الأمرين على حد قول ابن مالك والقول عم ثم القصر له طرق منها العطف بلا أو بل مثال قصر الموصوف افراداً زيد كاتب لاشاعر وما زيد كاتباً بل شاعر وقلباً زيد قائم لا قاعد وما زيد قائماً بل قاعد وقصرها افراداً زيد شاعر لا عمر وقلباً ما عمر و شاعر بل حامد جئت في النظم بمثلين أحدهما لقصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة ببل ومنها النفي والاستثناء بالانحوماز يد الاشاعر وما زيد الاقائم وما محمد الارسل في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة ومنها انما وأنكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى انما احرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء القراءتين كقوله تعالى انما الله اله واحد ومنها تقديم ما حقه التأخير كتقديم

يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ويكون في الانشاء كقوله تعالى ياهايمان ابن لى صرحا ولينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك ونحو ذلك (قال)

(ووجبت قرينة لفظية * أو معنوية وان عادية)

(أقول) المجاز العقلي لا بدله من قرينة وهي ما دل على المراد لا بالوضع وهي اما لفظية كقولك شيب رأسى تولى الهموم والأحزان ولاكن الله يفعل ما يشاء واما معنوية وهي أنواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلاً ونحو محبتك جاءتني اليك لظهور استحالة قيام المحبي بالحببة لأن العرض لا يقوم بالعرض أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالأمير وحده عادة وان كان ممكناً عقلاً أو صدوره من الموحدي مثل أثبت الربيع البقل ثم الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به اذا أسند اليه يكون حقيقة فغير ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فاربح تجارتهم أى فاربح بحوائف تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل نحو سرتنى رؤيتك أى سرتنى الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الأصل وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب في المجاز العقلي أن يكون الفعل له فاعل اذا أسند اليه يكون الاسناد حقيقة فانه ليس لسرتنى ونحوه فاعل يكون الاسناد اليه

الخبر على المبتدا أو المعمولات على الفعل مثاله في الموصوف أنا كفيت مهمك وفي الوصف تيمى أنا أى لا قيسى ثم نبهت من ز يادنى على طرق مختلف فيها * منها أنما بالفتح قال الزمخشري والبيضاوي في قوله تعالى أنما يوحى الى أنما الحكم اله واحد أنما قصر الحكم على شئ أول قصر الشئ على حكم كقولك أنما زيد قائم وأنما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لأن أنما يوحى الى مع فاعله بمنزلة أنما يقوم زيد وأنما الحكم بمنزلة أنما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي الى الرسول ﷺ مقصور على استئثار الله تعالى بالوحدانية وصرح التنوخي في الأقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما أوجب أن أنما بالكسر للحصر أو جاب أن أنما بالفتح للحصر ورد أبو حيان على الزمخشري ما زعمه بأنه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية وأجيب بأنه حصر مجازي باعتبار المقام * ومنه إذا كرر المسند اليه كما تقدم نقله عن السكاكي * ومنها تعرف الجزأين المسند اليه والمسند نحوه زيد المنطلق قال الامام في نهاية الإيجاز إذا قلت زيد المنطلق فاللام تفيد انحصار الخبر به في الخبر عنه * ومنها غير ذلك فقد قيل ان من أدوات الحصر جازي نفسه وان زيد القائم ولم يبق أحد غير زيد وقلب بعض حروف الكلمة نقله في الكشف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها فانه فعلت كملكوت ورجوت من الطغيان قلب بتقديم اللام فوزنه فلعت للاختصاص اذا يطلق على غير الشيطان

- (واختلف من أوجه فالوضع قل * للكل لا التقديم فالفتحوى يدل)
 (والأصل ذكر مثبت والمنفى * في أول نعى به في العطف)
 (وربما لكره الاطناب سقط * وفي البوقا ذكر مثبت فقط)
 (والتنفى لا يجامع الثاني فلا * لاتنفى ان نفى بغيرها خلا)
 (وللأخيرين فقد تجامع * كأنما أنا الندى لا اللامع)
 (وقيل شرط جمعه مع أنما * أن لا يخص الوصف بالذى انتمى)
 (وقيل شرط الحسن وهو أقرب * وأصل ثان جهل من يخاطب)
 (وجحد له لما له يستعمل * ويجعل المعلوم كالذي جهل)
 (فخله الثاني لأمر ناسبا * واستعمله مفردا أو قالبا)
 (كمثل ما محمد الرسول * ادعظموأمانه مثل الجهول)
 (أى هو مقصور عليها ماعدا * الى التبرى من هلاك وردى)
 (وقوله ان أتم الا بشر * لزاعم الرسل سواء وأصر)
 (مخاطب على ادعا رساله * وقولهم ان نحن مثل العاله)
 (من المجازاة لخصم كى عثر * ارادة التبيكيت لا للنفى قر)

حقيقة وبيان مراده مذكور في المطولات * وأنكر السكاكي الجواز العقلي وقال الذى عندى نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذى هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة ورده الأصل بوجه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها فليرجع الى الأصل وشرحه للسعد من أراد الوقوف على ذلك (قال)

✽ الباب الثانى فى المسند اليه ✽

أى بيان أحوال المسند اليه أى الأمور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لأنه كاللوصوف والمسند كالصفة والموصوف أجدر بالتقديم لأنه الموضوع والصفة هي المحمول والأول أشرف من الثانى ولأنه الركن الأعظم فى الكلام (قال)

- (يحذف للعلم واختبار * مستمع وصحة الانكار)
 (سترويض فرصة اجلال * وعكسه ونظم استعمال)

(وانما بعكسه كما * هذا أخوك أى فرق وارحما)

(وربما ينزل المجهول فى * دعوى الظهور كسواء فى)

(ثم على العطف لها مزيه * اذ يعلم الحكمان بالمعية)

(ومثلها التقديم فى التفريض * وخير ما تورد فى التفريض)

طرق القصر تختلف من وجوه * أحدها أن التقديم يفيد بالبحوى يعنى بمفهوم الكلام بمعنى أنه اذا تأمل النوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك والبواقي تفيد بالوضع لائن الواضع وضعها المعان تفيد الحصر * الثانى أن الأصل فى الأول من طرق القصر يعنى العطف كما بينته فى النظم من زيادى ذكر المثلث والمنفى كما تقدم فلا يترك الا لكرهه الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض أو زيد يعلم النحو وعمرو ويكره فتقول زيد يعلم النحو لا غير أى لا غير النحو أو لا غير زيد ونحو ذلك وأما الثلاثة البواقي فالأصل فيها النص على المثلث فقط دون المنفى * الثالث أن المنفى بلا لا يجمع الثانى أعنى المنفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لاقاعد لأن شرط المنفى بلا العاطفة أن لا يكون منفيها قبلها بغيرها من أدوات المنفى لأنها موضعت لمنفى ما أوجب للتبوع لا لعادة المنفى فى شىء نفيته وهو مفقود فى المنفى والاستثناء لأن قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة وقع فيها التنازع فيه حتى كأنك قلت ليس هو بقاعد ولانتم ونحو ذلك فاذا قلت لاقاعد فقد نفيت بلا شئنا هو منفي قبلها بما أوأما الأخيران وهما انما والتقديم فقد يجمعهما المنفى بلا فيقال انما أنا مسمى لا قيسى وهو يأتينى لا عمر ولأن المنفى فى الأخيرين غير مصرح به بخلافه فى الثانى وقيل شرط مجامعته لا أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف فتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع أن يقال لا الذين لا يسمعون فان كل أحد يعلم أن الذى لا يسمع لا يستجيب كذا قاله السكاكى والشيخ عبد القاهر جعل ذلك شرطاً فى حسن العطف لاقى جواز هال القزوينى وهو أقرب الى الصواب اذ الدليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتأكيد * الرابع أن أصل الثانى وهو المنفى والاستثناء أن يكون المخاطب مجهول ما يستعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر افراد أو نفيه ان كان قصر قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان أصله ان يكون الحكم بما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له القصر بما والا افراد او قلبا مثال الافراد وما محمد الرسول أى هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الهلاك فانه خطاب للصحابه وهم عالمون بأنه غير جامع للرسالة والتبرى من الهلاك لكنهم لما استعظموا مآته نزل منزلة انكارهم اياه فاستعمل له المنفى والامثال القلب ان أتم الابشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بأنهم بشر ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار أن الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لاعتقادهم من التنافى بين الرسالة والبشرية فقبلوا الحكم وقالوا ان أتم الابشر مثلنا أى مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها (فان قيل) قد اعترف المخاطبون بكونهم

كحجبا طريقة الصوفية * تهدى الى المرتبة العلية)

(أقول) قدم حذف المسند اليه على سائر أحواله لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده * وفى المسند اليه باعتبار أحواله أبحاث * البحث الاول فى حذفه وحذفه يتوقف على أمرين أحدهما قابلية المقام له بأن يكون السامع عارفا به بقرينة تانيهما ما يقتضى رجحان الحذف على الذكر والاول معلوم فى النحو وأشار الى تفصيل الثانى بقوله يحذف الحذف من مرجحات العلم بالمسند اليه بقرينة كقولك عابد فى جواب من قال لك ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا ومنها صحة الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيدا بل غير هو ومنها قصد ستره واخفائه على غير المخاطب من الحاضر ينحو جأته زيد لمن عرفه معك ومنها ضيق الفرصة وهى المبادرة أى ضيق زمانها كقول الصياد غزال أى هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه بصوته عن لسانك ومنها تحقيره بصوت لسانك عنه ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن أو القافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم رمية من غير رام أى هذه رمية وهو مثل

مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الابشر مثلكم فكأنهم ساموا انتفاء الرسالة عنهم (جوابه) أن قولهم ذلك من باب مجارات الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته والزامه لا التسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشر احق لا نكره ولكن هذا لا ينافي أن يمين الله تعالى علينا بالرسالة * وأما انما فلا أصل فيها أن تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما أفصحت به في النظم كقولك انما زيد أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به ترقيقا عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا أن ذلك أمر ظاهر من شأنه أن لا يجبه له المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء رده مؤكدا بان والجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على أن مضمون الكلام ماله خطر في قوله ألا انهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل على التقرير والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعر أن ثم نهبت على أن انما لها مزية على العطف لأنه يعلم منها الحكم أن أي الاثبات للذكور والنفي عن غيره مع اختلاف العطف فانه يعلم فيه أولا الاثبات ثم النفي أو عكسه ويشاركه انما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي وأحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر أولوا الألباب فانه تعريض بدم الكفار وأنهم في حكم البهائم ٢ الذين لا يتذكرون وقوله * وانما يعذر العشاق من عشقا * عرض أن الواشي لو ابتلى بيلوى العاشق لذره

(يجي بين مبتدأ وخبر * والفعل مع تعلق لا المصدر)
(وأخرن ما عليه قد قصر * مستننيا مع الاداة ونذر)
(تقديم هذين لئلا يلزما * قصر الصفات قبل أن تتمما)
(وأخرن في انما لئلا * يعرض لبس غير مثل الا)
(في القصر والمنع من الجمع للا * وانما جال القصر في الذي خلا)
(لأن نفي فارغ الاستثنا * موجه الى الذي يستثنى)
(منه مقدر وعاما ناسبا * تاليه فاذا ما أوجبا)
(شيء بالامنه جاء قطعا * ووضع ذى هنا تم صناعا)

القصر بين المبتدأ والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الازيد والفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الاعمر أو ما ضرب عمرا الازيد والمفعولين نحو ما أعطيت زيدا الادرها وسائر المتعلقات كالحال والظروف قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاستغراق مراد به قصر قلب رد الزعم اليهود اختصاص بعنه بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يختص بهم ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بالاجماع ذكره السبكي وزدته في النظم فلا يقال ما ضربت الاضربا وأما قوله تعالى ان نظن الاظنا فتقديره ظنا ضعيفا ثم ان المقصور عليه يؤخر مع كلمة الاستثناء عن المقصور فاعلا كان أو مفعولا أم غيرهما كما تقدم وكقول لبيد

يضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير أهل له ومن ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ وذكر المصنف منها موضوع ما اذا كان الخبر مخصوص نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدأ محذوف وجوب في بعض الأوجه ومنه طريقة في قوله * كعبدا طريقة الصوفية * فانه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا وانما كانت طريقة الصوفية مجودة لأنها توصل الى المرتبة العلية وهو مقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه لأن طريقة تعبد الله عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الأمر والنهي فينبغي لكل طالب علم أن يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا أقل من الدخول في دائرة الورع ورقة القلب والتخلق بالاخلاق الحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون بالحقوق الشرعية قال المصنف في شرحه وكل من أعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضعية العمر والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في علم التصوف ينحس عليه من سوء الخاتمة اه (قال

(واذكره للاصل والاختياط * غباوة ايضا انبساط *

٢ (قوله الذين الخ) كذا بالأصل ولعل المناسب التي لا تتذكر كما لا يخفى اه مصححه

لوخير المنبر في شأنه * ما اختار الا منكم فارسا

اذالواخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد ونذر تقديم المقصور عليه والاداة على المقصور نحو

فلم يدر الا الله ماهيحت لنا * عشية لاقينا جنداما وجيرا

وانما كان ذلك نادرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيدا في ماضرب زيدا لا عمر او الواقع على عمر وفي ماضرب عمرا الازيد وأما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم المقصور عليه على غيره أصلا لقصد الالباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمر انما ضرب عمر ازيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا لباس فيه فاي ندر هناك لا يجوز هنا أصلا ثم نهت على أن غيرا كالا في افادة القصر الافرادى والقبلى والتعيني صفة وموصوفا وامتناع مجامعة لالانها حرف استثناء فلا يعطف عليها بلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ماشاعر غير زيد ولا عمرو وقولى انما جاء القصر الى آخره أى وجه الحصر في النفي والاستثناء بأن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لأن الاستثناء اذا أخرج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوى لا الصناعى ولا بد أن يكون عاما لأن الاخراج لا يكون الامن عام ولا بد أن يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الازيد أى أحد وما كلت الا تمرا أى مأكولا ولا بد أن يوافق في صفته أى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا أوجب منه شىء بالضرورة ببقاء ماعده على صفة الاتقاء وهذا الكلام وقع في التلخيص بين تأخير المقصور عليه في الاو تأخيره في انما ولا محل له كما نبه عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه أنه علة للتأخير لما رآه فاصلا بين بعض الكلام وبعض قال السبكي لكن هذا لا يظهر علة لذلك بل يظهر أنه علة لحصول القصر ولذا أخرته في النظم ونهت عليه بقولى * ووضع ذى هنا أتم صنعا *

(وانما المقصود منه الطلبى * طالب ما يفقد وقت الطلب)

(أنواعه منها التمنى ووضع * ليت له ولو محالا فاستمع)

(كمثل ياليت الشباب عائد * وقد يجي بهل كهل من عائد)

(لفقده علما وهكذا بلو * ويوسف كائن منهما حدوا)

(هلا وألا بالقلاب الهاء مع * لولا ولوما بمزيد ما وقع)

(اذ أشربا معنى التمنى ليني * في الماض تنديم كذا التحضيض في)

(مستقبل هلا أتيت هلا * تجي وخذ تمنيا بعلا)

(فانصب جوابها كليت والخبر * تضمينه لفظ التمنى مستطر)

هذا هو الباب السادس وهو الانشاء وقد تقدم حده وهو ينقسم الى طلب وغيره كذا قالوه قال الشيخ بهاء الدين والا حسن أن يقال طلبى وقد مثلوا غيره بأفعال التعجب والمدح والذم وربكم ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبى وهو ما يستدعى مطاوعا غير حاصل

تلذذ تبرك اعظام * اهانة تشوق نظام *

تعبد تعجب تهويل * تقرير أو شهاد أو تسجيل

(أقول) البحث الثانى في ذكره وله مرجحات منها أن ذكره الأصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها ومنها الاحتياط بضعف التعويل على القرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم المخاطب ومنها غباوة السامع كقولك لعابد الصنم الصنم لا يضر ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندى لمن قال أين زيد ومنها الانبساط أى بسط الكلام في مقام يكون اصغاء السامع مطلوباً للتكلم لعظمته وشرفه في نحو هي عصاى ومنها التلذذ نحو الحبيب راض ومنها التبرك نحو محمد ﷺ وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصى ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد ﷺ من رآه ومنها ضرورة النظم الى وزن أو قافية وفي معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله أكبر في النحر ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الأسد ومنها التهويل والتخويف كقولك لمن تعظم بنا أمرهذا ومنها التقرير أى التمكن في نفس السامع نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ففي تكرير اسم الاشارة تنبيه على أنه كما

وقت الطلب لا متناع طلب الحاصل وأنواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان التمني بخلاف المترجى نحو ليت الشباب عائد كذا قالوه (وهنا فوائد * الأولى) نوزع في تسمية تمنى المحال طلباً بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين فالأصوب ما ذكره الامام وأتباعه من أن التمني والترجى والقسم والنداء ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء (الثانية) قال التقي السبكي عود الشباب ممكن عقلاً تمتنع عادة وعبرة السكا كي تقول ليت زيد اجاءني فتطلب غير الواقع في الماضي واقعافيه مع حكم العقل بما شناعه وليت الشباب يعود مع جزمك بأنه لا يعود وليت زيد يا تيني فيحدثني في حال لا تتوقعها ولا مطمع لك فيها قال فهذه العبارات أحسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع قال ابنه وهو سؤال حسن لكن يمكن أن يقال عود الشباب مستحيل عقلاً ان فسر بالسن الذي لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد أن جاوز جمع بين النقيضين فهو مستحيل عقلاً وان فسر بعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاء ما ذكره الوالد انتهى (الثالثة) فرق بعضهم بين التمني والترجى بأن الأول في البعيد والثاني في القريب وأن الأول في المعشوق للنفس والثاني في غيره وأن الثاني في التوقع والأول في غيره قال شيخنا العلامة الكافي جى والفرق بين التمني والعرض هو الفرق بينهما وبين الترجى وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقدته نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقد علم أن لا شافع لهم ولو اذ انصب جوابها نحو فلو أن لنا كرة فنسكون من المؤمنين وقال السكا كي كأن هلاؤنا لآخر في التحضيض والتنديم مأخوذتان من هل وكذلك لو ما ولولا زيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما ولا قلبت فيها الهاء همزة لتضمن هل ولو معنى التمني وركبت ليتولد منها في الماضي التنديم نحو هلاً كرمت زيدا وفي المستقبل التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل في البعيد فتعطي حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ونهبت من زيدا على أن التمني قد يتضمن معنى الخبر قال في الكشف في قوله تعالى ولو ترى أذوق فواعلى النار فقالوا يا ليتنا ندولنا نكذب بجوز أن يكون ولا نكذب معطوفاً على نردأ وحالاً قال ولا يدفعه قوله تعالى وانهم لكاذبون لأنه ممن قد تضمن معنى العدة فتعلق به التكذيب

- (ومنها الاستفهام بالهمز وهل * مامن وأى كم وكيف أين دل)
- (أنى متى أيان فالهمز اذ كر * لطلب التصديق والتصور)
- (نحو أزيد قائم أذاك خل * أم غسل قلت وذالتصديق حل)
- (تاليه أم منقطعا والثاني * متصلا ولم يقبح بانى)
- (نحو أزيد قام الجهولا * عرفت ثم أولها المسؤلا)
- (بها كفاعل ومفعول بما * مضى وفعل في أخت المتسمى)
- (قلت وذا الحكم لغيرها استقر * كذا في العروس والطبي ذكر)

من أنواع الانشاء استفهام وهو طلب الفهم وله ألفاظ وهي الهمزة وهل وما من وأى وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة

خصصهم بالهدى في الدنيا خصصهم بالفلاح في الآخرة ومنها الاشهاد في قضية نحو زيد تسلف منى أو التسجيل أى الضبط على السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموتقين باع فلان وأجر فلان ونحوه هذا حاصل ما في هذه الايات والنظام في كلامه جمع نظم وغباوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف الا الاخير بن (قال)

(وكونه معرفاً بمضمر * بحسب المقام في النحودرى)

والاصل في مخاطب التعيين * والترك للشمول مستبين)

(أقول) البحث الثاني في تعريفه أى ايراده معرفة وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وقدم المصنف هنا التعريف وفي المسند التنكير لأن الأصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير والاتبان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب أتم فائدة لأن النكرة وان أمكن أن تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك أعبد الهأ خلق الساء والأرض لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لأنه وضعي بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها أغراض مختلفة أما تعريفه بالاضمار فلكون المقام مقام تكلم نحو أنا ضربت أو غيبة نحو هو ضربت تقدم ذكره اما لفظاً تحقيقاً

في الإفصح والاستفهام قد يكون لطلب التصور وقد يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلب أيهما كان وهذا الحكم يختص بالهمزة لكونها الأصل وباقي الأدوات نائبة عنها كما صرح به ابن مالك في المصباح وضابط الاستفهام عن التصور والتصديق كما صرح به في المصباح أيضا واقتصرت عليه في النظم من ز ياد في أن الأول يصلح أن يأتي بعده أم المتصلة دون المنقطعة والثاني عكسه وأن الأول يكون عند التردد في تعيين أحد شيئين أحاط العلم بأحدهما لا بعينه والثاني يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصور في المسند إليه أهذا زيد أم عمرو وأخل في الاناء أم غسل وفي المسند أي الخامية دبس أم غسل وفي متعلقه أزيدا أم عمرا ضربت ومثال التصديق أز يدقام حيث كان التقدير أم لم يقم فإن كان المراد أم عمر وأو أم قعد فليس له نبيه عليه الشيخ بهاء الدين وقولي ولم يقبح الخ أشرت به إلى أنه لا يصح أن يقال أز يدقام أز يداضر بت الجهول عرفت وإن قبح ذلك في هل لأن تلك للتصديق والهمزة تكون للتصور أيضا وهذه الأبنية إنما تقبح على التصديق لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وقولي ثم أوها المسؤول بها الخ أي المسؤول عنه بالهمزة وهو ما يليها كالفاعل في أنت ضربت والمفعول في أز يداضر بت والفعل في أضربت زيد أخلت زيد أقام والمسند في أقام أم قاعد زيد المسند إليه في أز يدأم عمر وقام قال الشيخ بهاء الدين وذ كر صاحب التلخيص لهذه المسئلة في هذا المحل وقطعه النظر عن النظر دون ذكره لذلك في أول الكلام وآخره يقتضي أن غيرها من أدوات الاستفهام لا يطلب بهما يليها وليس كذلك بل غيرها يشار كها في ذلك وقد ذكرها الطيبي في التبيان وقد نسبته على ذلك من ز ياد في

- (وهل لتصديق فقط كهل أتى * زيد وهل عمر وأبو هذا الفتى)
 (من ثم لا يعطف بعدها بأم * ونحو هل زيد اضرب القبح أم)
 (إذا فهم التقديم تصديقا حصل * بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل)
 (وقال في المفتاح هل عبد عرف * قبح له ولازم عما وصف)
 (جواز هل زيد وبعض علا * قبحهما بأن هلا تأصلا)
 (رديف قد والهز قبل حذفا * لكثرة الوقوع قلت اختلفا)
 (في كونها تفيد ذاك فضلا * عن كونها لذلك وضعا أصلا)
 (وإنما الزمخشري قاله * وكم امام رد ذي مقاله)

هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد أقام ولا جل ذلك امتنع العطف بعدها بأم المتصلة فلا يقال هل زيد قام أم عمر و لأن أم المتصلة إنما تستعمل عند طلب التصور وإرادة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما متنافيان بخلاف المنقطعة فيجوز تقول هل قام زيد أم قعد عمر وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحي * رحي الحرب أم أضحت بفالج كاهيا

نحو جاء زيد وهو راكب أو تقدير نحو جاء وهو راكب زيد وما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدوا أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتواري بالحجاب يدل على أن الضمير راجع للشمس واما حكما نحو ضمير الشأن وضمير رب نحو قل هو الله أحد ور بهرجلا وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا كان أو أكثر لأن وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البديل نحو فلان لثيم إن أكرمه أهانك وإن أحسنت إليه أساء إليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد أن أكرم أو أحسن إليه ومنه قوله تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليعم اذا المراد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص برء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تنأى منه الرؤية فله مدخل فيه (فان قلت) هذا مشكل من جهة أنه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الامعرفة (فالجواب) أنه جمع بين الحقيقة والمجاز فخطوب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضر ناعدم التعيين في الخارج لأن التعيين مطلق وقوله والترك أي ترك التعيين مستبين أي ظاهر لا جل الشمول (قال)

ولأجل ذلك قبح هل زيد اضرب لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل والمستفهم عنه لا بد أن يكون غير حاصل وقت الطلب فقولك هل زيد اضرب لا يكون استفهاما عن التصديق لأنه تحصيل للحاصل ولا عن التصور لأن هل لم توضع له وإنما لم يمتنع لاحتمال أن يكون زيد مفعول فعل محذوف أو يكون التقديم لاختصاص التصديق بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيد اضرب به فلا يقبح لأن القبح في الأول لتحقيق التقديم المقتضى للاختصاص المقتضى لحصول التصديق المنافي للاستفهام وأما الثانية فيجوز أن يكون العامل في زيد مفعول عليه والتقدير هل ضربت زيد اضرب به فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضى للتصديق فصح الاستفهام بهل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولأجل التقديم المذكور قبح هل رجل عرف لأن الأصل عنده كاتقدم هل عرف رجل على أن رجل بدل من الضمير فيه قدم للتخصيص وهو معنى قول قبح له أي لما ذكر قال صاحب التلخيص يلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لأن تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم مع أنه قبح باجاء و بعضهم عمل قبح القسمين النكرة والعرفه بأن هل في الأصل بمعنى قد قال تعالى هل أتى على الإنسان حين فاقذا استعملت بمعنى الاستفهام فعلى تقدير الهمزة قبلها حذفت لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف يقبح هل زيد عرف وردها كما زدت في النظم بالمنع بل اختلف في افادتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له والذي أوقع قائل هذا القول في ذلك قول الزمخشري في المفصل وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع الا في استفهام وقد جاء دخولها عليه في قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهلرأونا بسفح القاع ذي الأمكم

والذي أوقع الزمخشري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل انما هي بمنزلة قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها إذا كانت لا تقع الا في استفهام وقد أول السيرافي كلام سيبويه على أن المراد أن هل يستقبل بها الاستفهام كما أن قد يستقبل بها الخبر قال والرواية في البيت أم هل رأونا قال ابن مالك ان هل يتعين مرادفها لقدم مع الهمزة ورده أبو حيان بأنها لا تقع مرادفها أصلا وخرج البيت على الزيادة وبالجملة فأكثر النحاة متفقون على أنها عند ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد

(وخصت مضارعا بما يجي * فلا تقل هل تطردن المرتجي)

(كما يجي في همزة لأجل * ذين لها تخصص بالفعل)

(من ثم أتم شاكرون بعد هل * من تشكر والطلب الشكر أدل)

(لأن إبراز الذي جدد في * معرض ثابت أدل اذ يفي)

(على كمال الاعتنا بأن حصل * ومن أتم وعلى الثبوت دل)

(لأن هل للفعل أدعى منها * فتركه معها أدل كنها)

(من ثم لا يحسن هل مليحي * منطلق الامن الفصيح)

لما كانت هل فرعا عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز أن تقول هل تضرب زيد وهو أخوك

(وكونه بعلم ليحصلا * بذهن سامع بشخص أولا)

(تسبرك تلذذ عناية * اجمال أو اهانة كناية)

(أقول) من مرجحات كون المسند اليه عالما أي شخصا احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه أي شخصه عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عابد زارني وبابتداء أي أول مرة عن نحو جاز يدوهورا كبفانه وان حصل فيه الاحضار في ذهن السامع بواسطة العلم أيضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن احضاره بضميره أو اشارته أو غير ذلك نحو قوله تعالى قل هو الله أحد ومنها التبرك نحو محمد رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد يجب على كل أحد محبة ومنها الاعتناء بشأنه أما الترغيب أو التحذير أو تنبيهه وهو المراد بقوله عناية مثال الأول زيد صدقك فلا تهمله ومثال الثاني زيد مخادع فلا تتركه اليه ومثال الثالث زيد لا ينبغي الاجتماع عليه ومن ذلك التفاؤل نحو سعد في دارك والتطير أي التشاؤم نحو السفاح في دارك أو التسجيل على السامع وغيره كما تقدم ومنها التعظيم نحو محمد سيد الأنام ومنها الاهانة نحو مسيامة كذاب ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الأول الاضافي لالثاني اللقي لأن معناه ملازم النار وملابسها

لأنه استفهام توبيخ والتوبيخ إنما يكون على الحال أو الماضي و يصح أن تقول أنضرب زيداً وهو أخوك توبيخاً على ضرب واقع ولم يرد بالحال هنا حال الضرب لا الحال الصناعية ولا جل هذين أي كونها للتصديق وتخصيص المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة أوضح من قول التلخيص بما كونه زمانياً أظهر كالفعل لأن مقتضى الكاف أن لنا شيئاً آخر غير الفعل أظهر في الدلالة على الزمان من غيره قال السبكي ويحتاج إلى مثال فإن دلالة الفعل على الزمان أظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم أظهر من غيرها وغيرهما لا يدل عليه بالكلية أما اقتضاء المضارع تخصيصها بذلك فظاهر لأنها إذا خصصته بالاستقبال صار لها فيه تأثير يوجب اختصاصها به وإذا كان لها تأثير في المضارع وهو أخص من الفعل صار لها تأثير في مطلق الفعل ضرورة وأما اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يرج عليه في التبيين فلا عن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء والنفي والاثبات إنما يتوجهان إلى المعاني والأحداث التي هي مدلولات الأفعال لا إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء ولا جل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل أتم شاكرون أدل على الطلب من فهل تشكرون ومن فهل أنتم تشكرون لأن إبراز ما يتجدد وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث تكون الجملة الاسمية والمبتدأ والخبر فيهما أسهل على كمال العناية بحصوله من إبقائه على أصله من الاثبات بالفعل ومن أفأتم شاكرون وإن كان للثبوت أيضاً لأن ترك الفعل من أصله أدل على كمال العناية لتحويله عن أصله بخلاف الهمزة أذهل أدمى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الأمن البليغ لأنه الذي يقصده الدلالة على الثبوت وإبراز ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره

(وهل بسيط للوجود يطلب * وما وجوده لشيء مركب)

(فأول كهل سكونه وجد * والثاني هل سكونه دوام عهد)

هل قسمان بسيط وهو التي يطلب بهما مطلق وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائماً

﴿ تنبيه ﴾

(مستفهم التصديق يوسف وفي * للحكم بالثبوت أو بالانتفاء)

(ومن نفي مستفهم النفي بهل * كصاحب الصباح والمغنى وهل)

هذان البيتان من زيادتي نبهت فيهما على مسألة مهمة وذلك أن بدر الدين بن مالك وهم فقال في الصباح الاستفهام طلب ما في الخارج أن يحصل في الذهن من تصور أو تصديق موجب قيل أو منفي خفي قولين في أن استفهام التصديق يستفهم به عن النفي أولاً وأشار إلى تضعيف الأول وقال ابن هشام في المغنى هل لطلب التصديق الإيجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرحه التقييد بالإيجابي ونفي السلبي على منواله أخذنا من ابن هشام في المغنى وهم سرى من أن هل لا تدخل على منفي فهي لطلب التصديق أي الحكم بالثبوت أو الانتفاء كما قاله السكاكي وغيره فيقال في جواب هل قام زيد مثلاً نعم أولاً

ويلزمه أنه جهنمي فيكون انتقالاً من المألوم إلى اللازم وهذا القدر كاف في الكناية وليس المراد أن واضع هذه الكناية لحظ في المكنى بهذا المعنى لغيره لأن الظاهر خلافه إذ قيل إنما سمي بذلك لأن لونه كان ملتهباً والمراد بأني لهب في المثال الشخص المألوم ومن فهم خلاف ما نالوه عليك فيكفيه رد السعد عليه في شرح الأصل (قال)

(وكونه بالوصل للتفخيم * تقرير أو هجنة أو توهيم)

(إيماء أو توجه السامع له * أو فقد علم سامع غير الصلة)

(أقول) من مرجحات كون المسند إليه اسماً موضوعاً لا للتفخيم وقدمه على اسم الإشارة مع أن اسم الإشارة أعرف منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول عملاً بقوله في الخطبة * ساكت ما أبدى من الترتيب * فهو تابع والاولم على التابع نحو غشيتهم من اليم ما غشيتهم أي موجب عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فإن في هذا الإبهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيتهم الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق له الكلام أوز يادة التقرير والتقوية وقيل تقرير المسند وقيل المسند إليه نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فإن الغرض المسوق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه الصلاة والسلام فلو قيل

بالتعيين ويسئل بكم عن العدد نحوكم لبنتكم أى كم سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة ويسئل بكيف عن الحال نحو كيف زيد أى صحيح أم سقيم ويسئل بأين عن المكان كأين زيد وجوابه فى البيت أو نحو هو ومتى عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى تحضر وجوابه اليوم أو غدا ومتى حضرت وجوابه أمس أو أول أمس وبأين عن الزمان المستقبل نحو يسالونك عن الساعة أيان مرساها قيل وتستعمل فى مواضع التفخيم دون غيره نقله فى الايضاح عن على بن عيسى الرضى والمشهور عند النحاة أنها كنى فتستعمل فيه وفى غيره وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها الالفعل نحو أنى يحى هذه الله بعد موتها فأتوا حركتكم أنى شتم أى كيف شتم وعلى أى حال ومن أى شق وتارة بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الا أنى كل يوم قال الشيخ بهاء الدين والفرق بين أين ومن أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ قيل وتستعمل بمعنى متى ومثله بقوله تعالى أنى شتم (تنبيه) يمكن استعمال لفظ أى فى جميع ألفاظ التصور تقول فى أز يدأم عمر وقام أى الرجلين قام وفى أقائم أم قاعدز يدأى الامر من فعل وفى ما اسم أبىك أى شئ اسمه وهكذا فى الباقي

(وربما تستعمل الأداة فى * سواه كاستبطائه وان ينى)

(يعجب كمثل مالى لا أرى * كذا لتنبية الضلال قد عرى)

(وللوعيد كالم أؤدب * زيدا لمن يرى مسىء الأدب)

(كذا لتقرير بهمز قد سبق * مقرررا به وللانكار حق)

(وذا لتكذيب وتوبيخ يرد * ولتهكم وتهويل وضد)

(كذا للاستبعاد قلت ألفا * فيها كتاب قد محاعنها الخفا)

(وزيد للتشويق والترغيب مع * تسوية والعرض والانس وقع)

(والأمر والنهي وقد يجتمعا * مثل تعجب وتوبيخ معا)

(وهل ترى المعنى الأصيل يسر * مع هذه أو زال فيه نظر)

فتستعمل كلمات الاستفهام فى غيره مجازا من ذلك الاستبطاء نحوكم أدعوك لمن أكرت دعاءه وفهم الطيبى ان ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثله فى الايضاح بقوله تعالى متى نصر الله وفى التبيين بقولك للغلام هل أنت منطلق أى الناس قد انطلقوا فما وقوفك نعم قال الشيخ بهاء الدين الأحسن أن يجعل الفعل مضارعا لأنه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول التلخيص كم دعوتك لأنه قد يصدر من مخرج قد انقطع غرضه من اجابة دعائه أو بعد تعذر الاجابة ومنه التعجب وشارك الاستفهام فى أن كلا يكون عما خفى سببه نحو مالى لا أرى الهدى لانه لم يكن يغيب عنه الا بانه فاهم يبصره تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه ومثله فى التبيين بقوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو فأين تذهبون ومنه الوعيد كقولك لمن يسىء الأدب ألم أؤدب فلانا اذا كان عالما بذلك ومنه

جهنم داخرين أى دليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

فان ذكر الصلة التى هى سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه سامك السماء ورافعها أو بتعظيم غيره نحو الذى يوافقك يستحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو قولك الذى يخالفك يستحق الازلال ومنها توجه ذهن السامع أو استقراره لما يرد بعده فيقع منه موقعا اذا ورد نحو

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جاد

ومنها عدم علم السامع بالاحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذى أطعمناه أمس جاءنا اليوم وفى معناه عدم علم المتكلم وحده أو مع المخاطب نحو الذى حولنا من الجن لا أعرفهم أولا نعرفهم (قال)

(وبشارة لكشف الحال * من قرب أو بعد واستجها ل

أو غاية التمييز والتعظيم * والخط والتنبيه والتفخيم)

التقرير أى جل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجأؤه اليه بشرط أن تسبق الهمزة المقرره به و يذكر بعدها فان أردت التقرير بالجملة قلت أفعلت أو بالمفعول قلت أزيد اضربت أو الفاعل قلت أنت فعلت ومنه الانكار بالشرط المذكور فان كان المنكر الفعل وليها نحو * أيقنتنى والمشر فى مضاجعى * أو الفاعل أو المفعول فكذلك نحو أنهم يقسمون إرجعت بك أغير الله تدعون ثم الانكار يرد اما للتكذيب فى الماضى أو فى المستقبل بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفأصفاكم بكم بالبنين أى لم يفعل ذلك أنزلكم موها وأتم لها كارهون لا يكون هذا الالتزام أول التوبيخ فيهما بمعنى ما كان ينبغى أن يكون أو لا ينبغى أن يكون نحو أعصيت بك أى أعصى بك وقد أسبغ نعمه عليك ومنه التهمك نحو أصواتك تأمرك أن نترك ما يعبد أباًؤنا ومنه التهويل أى التعظيم وضده وهو التحقير نحو من هذا وما هذا وما أدراك ما هيه وفى حديث أم زرع زوجى أبو زرع وما أبو زرع ويحتمل الأمرين قراءة ابن عباس من العذاب المهيمن من فرعون بفتح الميم ورفع فرعون وجعل الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل والتخفيف قسمين غير التعظيم والتحقير ومثل التهويل بقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وضده بقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا بالله الآية والتعظيم بقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه * ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * والتحقير بقوله تعالى هذا الذى بعث الله رسولا و بقول الشاعر

ومن أتم أنا نسينا من أتم * ورب يحكم من أريح الاعاصر

ومنه الاستبعاد نحو أتى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون وقد ألف العلامة شمس الدين بن الصائغ فى أقسام الاستفهام تأليفا حسننا سماه روض الأفهام فى أقسام الاستفهام ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وأرجو أن ألخصه فى كراسة مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم والتسوية نحو سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم وهذا المعنى نبه عليه الشيخ بهاء الدين وذكر أنه مختص بالهمزة والعرض وقد ذكره ابن مالك فى المصباح والشيخ بهاء الدين نحو ألا نقنأون قوما نكنوا أيمانهم ألا تحبون أن يغفر الله لكم والاستئناس نحو ومالك يمينك يا موسى والأمر وزاده فى الايضاح نحو أسألتهم أى أسألوهم فهل أتم منتهون أى انتهوا وعبر عنه الطيبي فى هذه الآية بالاستقصار والتعير والنهي نحو اتخشونهم فالله أحق أى لا تخشونهم ما غركم بك الكريم أى لا تغتروا بما اجتمع الامران كالتعجب والتوبيخ معاذكره فى الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال لأن معنى الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام بالكلية قال الشيخ بهاء الدين محل نظر والذى يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخى فى الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما يرجح الأول أن الاستبطاء فى قولك كم أدعوك معناه ان الدعاء وصل الى حدا لأعلم عدده فانا أطلب أن أعلم عدده والعادة تقضى بأن الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثرت فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التعجب فلا استفهام معه مستمر لأن من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن

(أقول) من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة ببيان حال المشار اليه من قرب نحو هذا زيد أو بعد نحو ذاك زيد وذلك زيد فلا سم الاشارة مرتبتان عند المصنف تبعاً لسيبويه وابن مالك والأصل جعل المراتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب أى تجهيله والتعريض بغاوته حتى انه لا يميز له الشيء الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

أولئك آبائى جثنى بمن لهم * اذا جعنا يا جرير المجامع

ومنها تميزه غاية التميز لاحضار فى ذهن السامع حسا بالاشارة كقول ابن الرومي

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسم

ومنها التعظيم أى قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم أو البعد نحو ذلك الكتاب نزل بعد درجته ورفعته قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الخط أى التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا الا هو ولعب نزلت دناءتها وخسة قدرها منزلة قرب المسافة و بالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد

سببه وكأنه يقول أى شئ عرض لى فى حال عدم رؤية الهدى وقد صرح فى الكشف ببقاء الاستفهام فى هذه الآية وأما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لأن معنى أين تذهب أخبرنى الى أى مكان تذهب فإني لأعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى أين تنتهى وأما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بشبوته فهو خبر بأن المذكور عقب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أى يطلب منه أن يكون مقرا به وفى كلام أهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى أظهر وفى الايضاح نصريح به ولا بدع فى صدور الاستفهام بمن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم لمن يفهم كائنا من كان وهذا نحل اشكالات كثيرة فى مواضع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة انتهى ملخصا

❖ فصل ❖

- (والأمر من أنواعه ثم الأصح * صيغته باللام أولا قد وضح)
 (لطلب الفعل مع استعلاء * وقد يجى للعال كالدعاء)
 (وللمساوى فالتماس وترد * اباحة كذا تهديد قصد)
 (ولا هانة وللتسخير * والخبر والتعجيز والتخير)
 (وللمتنى وامتنان والعجب * تسوية والاحتقار والأدب)

من أنواع الانشاء الامر والاصح ان صيغته من المقترنة باللام وغيرهما موضوعة لطلب الفعل ايجابا أو ندبا استعلاء أى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك فى نفس الامر أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء الفن وهو المختار وقيل يشترط العلو فى نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل لا يشترط علو ولا استعلاء وعليه الامام الرازى وأتباعه وهو الاصح عند علماء الاصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون فإذا أتىهم وأجيب بأنهم من الامر بمعنى المشورة فى الفعل وبان فرعون اذ ذاك كان مستعلياهم وشملت الصيغة لفظ الامر عند النجاة ككرم واسم الفعل كزال والمضارع باللام نحو ليحضر وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من السافل للعالى نحو رب اغفر لى والالتماس من المساوى كقولك لمن يساوىك رتبة اسقنى ماء والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والتهديد نحو اعموا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شأوه والاهانة ومثله فى الايضاح بقوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم والتسخير أى التذليل نحو كونوا فرقة عبر به عن قتلهم من حالة الى حالة اذ لا لهم فهو أخص مما قبله والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخيير نحو انكح هذا أو اختها فيمتنع الجمع بخلاف الاباحة والتمنى نحو

* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * فان الليل لا يقبل أن يطلب منه الانجلاء وانما ذلك كناية عن تمنيه والامتنان نحو كوا من ثمره اذا أثمر وللعجب نحو انظر كيف ضرب بوالك الامثال والتسوية نحو فاصبروا أولا تصبروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخارى أى الواقع أن من لا يستحي يفعل

المشار اليه على ان المشار اليه حقيقى بما يرد بعد اسم الإشارة بسبب تلك الاوصاف نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فإني بعد المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالإشارة اليه تنبيها على أن المشار اليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم يذكره الاصل اكتفاء بالتعظيم وزاده المصنف لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذى تسمع به (قال)

(وكونه باللام فى النحوعلم * لكن الاستغراق فيه ينقسم

الى حقيقى وعرفى وفى * فرد من الجمع أعم فافتنى)

(أقول) من مرجحات كون المسند اليه معرfa باللام الإشارة بها الى معهود أو حقيقة (فالاول) ثلاثة أقسام * الاول معهود فى الذكر صريحا أو كناية نحو وليس الذكر كالاتى فالآتى إشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله انى وضعتها نثى والذكر تقدم فى قوله ما فى بطنى محررا لان ما كناية عنه لان التحرير انما كان للذكر * الثانى معهود فى الذهن نحو اذها فى الغار

ما يشاء وقيل اذا كان الشئ مما لا يستحي منه فاصنعه فتكون اباحة والاحتقار نحو ألقوا ما أنتم ملقون والأدب نحو كل مما يليك وغالب هذه الأمور من زيادتي على التلخيص والذي فيه الاباحة والتهديد والاهانة والتسخير والتعجيز والتسوية والتعني (وقال في المفتاح للفور اقتضى * قلت أعم منه في القول الرضى)

اختلف في صيغة الأمر عند تجردها من القرائن هل تقتضى الاتيان على الفور أو التراخي أو لا ولا بل هي لا عم من ذلك فالجمهور على الأخير وقيل للفور وعليه السكاكي لأنه الظاهر من الطلب كقولك عند العطش اسقني ماء ورد بأن ذلك لقريضة وقيل للتراخي وعليه طائفة من الرافضة ومحل الكلام على هذه الأقوال علم أصول الفقه

(والنهي فاعده من الانشاء * وحرفه لا وهو ذو استعلاء)

(وقد يجي طالب غير الكف * والترك كالتهديد للتشفي)

(قلت وللتقليل وامتنان * وللدعاء الارشاد والبيان)

من أنواع الانشاء النهي وهو طلب الكف عن الفعل تحريماً أو كراهة على جهة الاستعلاء على حد ما سبق في الأمر وحرفه لا الجازمة وقد يستعمل في غير طلب الكف والترك مجازاً كالتهديد كقولك لمن لا يمثل أمرك لا تمثل أمري وللتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية أي فهو قليل حقير والامتنان ذكره الشيخ بهاء الدين ويض لمثاله والدعاء نحوور بنا لا ترغ فلو بنا والارشاد نحو لا تستلوا عن أشياء الآية والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية أي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت

(وهذه الأنواع قد يقدر * شرط يلبيها جاز ما لا يذكر)

(كليتلى ما لا أصدق أي ان * أرزقه زرعني أشف أي ان زرعني)

(وولد العرض من استفهام * فقل ألا تنزل بعد السامي)

(ولدليل جاز أن يقدر * في غيرها فالله هو لمن قرا)

هذه الأنواع الأربعة التمني والاستفهام والأمر والنهي يجوز أن يحزم بعدها المضارع بتقدير شرط بعدها نحو ليتلى ما لا أنفقه أي ان أرزقه أنفقه أين يتك أزر كأي ان تعرفني قل للذين آمنوا يقيموا الصلاة أسلم تسلم أي ان تسلم لا تشتم يكن خيراً لك * ومن مشككه قوتعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني أي ان يهب لي يرثني وقدمات يحي قبل أييه عليهما السلام فيلزم عدم استجابة دعائه وهو ابن موصوف بالارث * وأجاب الطيبي بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانوا مستجابي الدعوة لكن ليس كل مادعوه استجيب ألا ترى الى سيدهم صلى الله عليه وسلم كيف قال سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهي أن لا يذيق بعض أمتي بأس بعض وأجاب الشيخ بهاء الدين بأن المراد ارث النبوة والعلم وقد حصل في حياته وأما العرض فقد تقدم أنه متولد من الاستفهام فيجوز أيضاً تقدير الشرط وجزم الفعل بعده نحو ألا تنزل تصب خيراً أي ان تنزل ويجوز ذلك في غير هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله هو الولي أي ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي والقريضة الفاء اذ لا ذهب كل اله

الثالث معهود في الحضور نحو اليوم أكملت لكم دينكم ومنها الواقعة بعد اسم الإشارة وأي في النداء (والثاني) ثلاثة أقسام أيضاً * الأول الإشارة الى الحقيقة من حيث هي نحو الرجل خير من المرأة ومنه ال الداخلية على المعرف بفتح الراء نحو الانسان حيوان ناطق اذا التعريف انما هو للماهية لا للأفراد * الثاني الإشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في بعض من الأفراد غير معين كقولك أدخل السوق حيث لاعهد في الخارج ومنه قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب وهذا المعرف في المعنى كالنكرة واذا عومل معاملتها في الوصف بالجملة نحو * ولقد أمر على اللثيم يسبنى * وان كان في اللفظ يجري عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذال حال ووصفا للمعرفة وموصوفاً بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما هو أن النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما استفاد البعضية من القرينة كالدخول والأكل فيما مر فالجزم وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء بالنظر الى أنفسهما مختلفان * الثالث الإشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الافراد فتفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر بدليل محجة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضرر بان حقيق وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم اللغة نحو عالم الغيب والشهادة أي كل غيب وكل شهادة

بما خلق والقرينة اذا (ثم النداء منها وربما ترد * صيغته لغير ماله قصد)

(كمثل الاغراء كيا مظلوم * لمن شكا الظلم ويا محروم)

(والاختصاص أنا أيها الرجل * أفعله أي متخصصا فقل)

(قلت ولاستغاثه تعجب * تحسر كيا ديارا العرب)

من أنواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعول لفظاً وتقديراً وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة لأن الفرض أن المخاطب أقبل يتظلم ولكنه ترغيبه في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص نحو أنا فاعل كذا أيها الرجل أي متخصصاً به دون الرجال والاستغاثه نحو يا الله للمسلمين وللتعجب نحو

* يا الله هول وللشبان للعجب * والتحسر والتوجع كافي نداء الاطلاع والمنازل والمطاي وما أشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي كما ترى

(وأصل يا لى النداء للبعيد * وقد تجي لغيره مثل البليد)

(والحرص في وقوعه والاعتنا * أو شأنه عظمه أو هونا)

هذان البيتان من زيادتي نهبت فيهما على أن أصل يا من أدوات النداء أن ينادي بها البعيد بخلاف الهمزة وأي وقد تخرج عن ذلك لنكت منها كون المدعو بليدا كقول الفرزدق

فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضللا

ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى أقبل أو كون المتلوم معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم أو قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب وفي الصحيح أنت أعلم أي رب أو قصد انخطاطه نحو قولك يا هذا ان البغاث بارضنا لا يستنسر وقول فرعون اني لأظنك يا موسى مسحور او هذه القطعة منه عليها في التبيان

(ثم الترجي بلعل أهمل * وقد يجي توقع تلالا)

(كذا لشك وللإستفهام * وطلب الاعطاف بالاقسام)

هذان البيتان أيضا من زيادتي نهبت فيهما على نوع أهمله في التلخيص من الانشاء وهو الترجي وحرفه لعل نحو لعل الله يأتينا بخير قال الشيخ بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الاجماع على أنه انشاء وقد يخرج عن معناه فريد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي والأخفش وللإستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفراء والطوال قال التنوخي في الاقصى القريب وقد تجيء لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء الترجي وأما القسم فلم يذكره لأنه ليس طلبا وان كان انشاء وانما هو لتأكيد الخبر نعم يرد للطلب على سبيل الاستعطف مثل بحياتك أخبرني فنهبته على

﴿ تنبيه ﴾

ذلك تكملة للفائدة

وعرفي وهو أن يراد كل فرد مما يتناول اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جع الأمير الصاغة أي صاغة بلده لا كل الصاغة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لارجل في الدار يصدق اذا كان فيه رجل أو رجلان بخلاف قولك لارجل فيها وهذا في النكرة المنفية مسلم وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق في نحو والله يحب المحسنين أي كل محسن (فان قيل) افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فبيان (فالجواب) أن الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا عن الوحدة والتعدد وقوله في النحو علم أشار به الى الأقسام المتقدمة والى الاخلاف في كون المعرف ال بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل أو اللام وحدها وهو مذهب علماء المعاني ولذا يقولون وأما تعريفه باللام كالصنف في قوله باللام أو الهمزة واللام للفرق بينها وبين همزة الإستفهام والى ما يتفرع على ذلك وقوله فافتني تكملة (قال)

(وبإضافة لخصر واختصار * تشريف أول وثان واحتقار

نكا فؤ سامة اخفاء * وحث أو مجاز استهزاء)

(أقول) من مرجحات كون المسند اليه مضافا لما بعده الحصر حيث لا تنضبط أفراد المسند اليه الا بالاضافة نحو أهل الله

(وقد يحى الاخبار موضع الطلب * تحرز عن صورة الأمر أدب)
 (وتفاؤل وقصد الحرص في * وقوعه واحتملا اذا يني)
 (من البليغ صيغة الماضي دعا * أو حمله عليه من قد سمعا)
 (قلت وقد يعكس ذالنكت * تدرك في محلها بالفطنة)
 (تمت الانشاء كمثل الخبر * في غالب الندي مضي فاعتبر)

قد تقع صيغة الخبر و يراد بها الانشاء وذلك اما تأديا لتحرز عن صورة الأمر كقول العبد للمولى اذا حول وجهه ينظر المولى الى ساعة فانه أكثر أدبا من قوله انظر الى أو تفاؤلا نحو غفر الله لك فانه أبلغ من رب اغفر له حيث أتى بصيغة الماضي حتى كأنه وقع أو اظهارا للحرص في وقوعه نحو أحياء الله السنة والدعاء بصيغة الماضي اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التفاؤل أو حلا للسامع على المطلوب بأن يكون يرغب في تصديق الطلب كقولك أنت تحسن الى غدا مكان أحسن الى ومن ذلك قوله تعالى والوالدت يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمسسه الا المظهر ون ثم نبهت من زيادتي على أن لفظ الطلب قديقغ مراد به الخبر ولذلك في كل محل نكت ولطائف تدرك بالفطنة وذكر منه في التبيان أمثلة منها قوله تعالى قل أمر بي بالقسط وأقيموا وجوهكم ألا تعلم يقل واقامة وجوهكم تأكيد المكان العتابة بالصلاه وقوله تعالى حكاية عن هوداني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون لم يقل وأشهدكم حنرا من أن يوازي شهادتهم بشهادة الله تعالى تهاونا بهم وأورد منه استغفر لهم وألا تستغفر لهم وقول كثير أسئني بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت وذلك للتسوية كما تقدم في الأمر ثم الانشاء كالخبر في كثير مما تقدم في الأبواب الخمسة فليعتبر الناظر ذلك

❦ الوصل والفصل ❦

(تعاطف الجمل يدعى الوصلا * وتركه الفصل فاما الأولى)
 (فان يكن لها محل وقصد * تشريك تاليها لها فيما وجد)
 (فاعطف وشرط كونه مقبولا * تناسب للفقد جى مفصولا)
 (أولا محل وارتباط يحتذى * بعاطف لا الواو فاعطفها بذا)
 (كراح زيدتم جاء أو جفا * عمرو بمهلة وفور نهجا)
 (أولا ولم يعط الندي للأولى * لها ففصل وكذا ان يولى)
 (مع كمال الاتصال أو سواء * من غير إيهام كلاهما حواه)
 (أو شبه هذين والافصل * أما كمال الانقطاع المكمل)
 (فلا ختلاف بين انشا وخبر * لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر)

ساكنون تحت مجارى الاقدار ومنها الاختصار نحو

هو اى مع الركب اليانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

فهو وأخصر من الندي أهواه وأولى لضيق المقام بسبب كونه في السجن وحبسه على الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو أمة محمد ﷺ مرحومة أو المضاف اليه نحو نبينا محمد أفضل الأنام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه نحو أخوك اللئيم حاضر فقوله واحتقار أى احتقار كل من الأول والثانى أى المضاف والمضاف اليه ومنها التكافؤ أى التماثل في الرتبة بحيث لا مرجح للبدء بأحد أفراد المسند اليه نحو علماء البلد حضروا ومنها سامة المتكلم أو السامع من ذكر أفراد المسند اليه لكثرتها نحو أهل البلد حضر واومنها اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه على اكرام أو اذلال فلا أول نحو صديقك أتى اليك والثانى نحو عدوك يريد أن يظهر عليك ومنها تضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو ولنعم دار المتقين أضيفت الدار للمتقين مع أنها دار المتقين وغيرهم لا اختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذى بدعة صاحبك تارك الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله

(كأت زید غفر الرحمن له * أو فقد جامع هناك شمله)

هذا هو الباب السابع وهو أعظم أبواب هذا العلم خطرا وأصعبه مسلكا وأدقه مأخذا حتى قصر أبو على الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف الجمل بعضها على بعض وبالفصل ترك التعاطف فاذا أنت جملة بعد جملة فلا أولى أما أن يكون لها محل من الأعراب أولا فإن كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الأعراب الذي لها مثل الخبرية والحالية والوصفية عطف عليها كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم أعرابه وشرط كون عطف الثانية على الأولى مقبولا في فن البلاغة أن يكون بينهما تناسب بحجة جامعة نحو زيد يكتب ويشعرو يعطى وينمغ لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب وينمغ أو يعطى ويشعر ولهذا عيب على أبي تمام قوله

لا والذي هو عالم أن النوى * مروان أبا الحسين كريم

إذا لمناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى وإن فقد قصد التشريك المذكور ترك العطف نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انامعكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انامعكم لأنه ليس من مقولهم فلو عطف لفهم تشريكه له في المفعولية فيلزم كونه مقول قول المنافقين وليس كذلك وإن لم يكن لها محل فإن قصد ربط الثانية بها على معنى حرف عطف غير الواو كالتعقيب المستفاد من الفاء والتراخي المستفاد من ثم وجب عطفها بذلك الحرف نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو وإن لم يقصد الربط المذكور فإن كان للأولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو وإذا خلوا الآية لأنه لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من أن تقديم المفعول ونحوه يفيد فيلزم أن يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم إلى شياطينهم وليس كذلك وإن لم يكن للأولى حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية بأن لم يكن لها حكم زائد على مفهوم الجملة أو كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية أيضا فإن كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون إيهام خلاف المقصود أو كمال الاتصال أو شبه كمال الانقطاع أو شبه كمال الاتصال وجب الفصل أيضا والأبأن كان بينهما كمال الانقطاع مع الإيهام أو التوسط بين السكالمين فالوصل فهذه أحوال ستة الحال الأول كمال الانقطاع بأن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو يفقد الجامع قال الشاعر * وقال رائد هم أرسوا نزاوها * فصل نزاوها عن أرسوا لأنه خبر لفظا ومعنى وأرسوا إنشاء لفظا ومعنى وقال اليزيدي

ملكته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاربي

وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

فصل انتقم لأنه إنشاء معنى اذ هو دعاء وإن كان لفظه خبرا اذ لفظ الفعل الخالي عن لفظ الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله أي رحمه الله تعالى فهو إنشاء معنى فلا يصح عطفه على مات فلان لأنه خبر لفظا ومعنى وسيأتي بيان الجامع ومثال الفصل لفقده

جميل أي كل فرد من أفراد فعله لا يستل عما يفعل وبهذا الحال تمت أنواع المعرفة (قال)

(ونكروا أفرادا أو تكثيرا * تنويعا أو تعظيما أو تحقيرا

كجهل أو تجاهل تهويل * تهوين أو تلبيس أو تقليل)

(أقول) البحث الرابع في تنكيره فن مر حجاته القصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجامر رجل من أقصى المدينة أي رجل واحد ومنها التكثير بمعنى أن ذلك الشيء أكثر منه لا يحتاج إلى تعريف نحو أن له لا بلا ومنها التنويع بأن يراد بالمسند إليه نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاة أي نوع غريب من الغشاة وهو ما يتعاضد به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقة حجاج لقيني رجلا وقد اجتمع في قوله

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

فتنكير حاجب الأول للتعظيم والثاني للتحقير ومنها الجهل به نحو جاءني رجل إذا كنت لا تعرفه ومنها التجاهل كقولك ذلك وأنت تعرفه ومنها التهويل كقولك لمن أردت تفزيه وتخويقه وراءك حساب ومنها التهوين بالنون كقولك لمن عليه بقية دين بقى شيء أي قليل ومنها التلبيس أي الاخفاء على السامع نحو قال لي قائل أنك خائن ومنها التقليل كقولك للظمان هنا شيء من الماء * وماله مناسبة بالتعريف والتكثير قاعدة وهي أن الاسم إذا كرر مرتين فإن كانا نكرتين فالثاني

(ثم كمال الاتصال مثل أن * يكون تأكيد الأولى فارفعن)
 (توهم المجاز والسهوه كلا * ريب فلما بنهاية العلا)
 (بولغ في وصف الكتاب اذ جعل * المبتدا ذلك واللام دخل)
 (في خبر جاز توهم المجاز * قبل تأمل فدفعه يجاز)
 (فهو وزان نفسه مؤكدا * زيدا كذلك قوله بعد هدى)
 (فان معناه بلوغه الى * درجة نحو الهدى لن توصلا)
 (حتى كأنه هدى محض وذا * من ذلك الكتاب قطعاً أخذنا)
 (لأن معناه الكتاب الكامل * أي في الهدى اذ لا سواه حاصل)
 (فهو وزان زيد الثاني اذا * كررته فقس عليه وخذا)
 (أو بدلا من تلك غير وافية * بما يراد أو كغير الوافية)
 (ويقتضى المقام الاعتناء * بشأنه لنكتة تراءى)
 (ككونه في نفسه مطلوباً * فظيعاً أو لطيفاً أو عجبياً)
 (كقوله جل أمدكم بما * ثم أمدكم وعد الانعما)
 (فالقصد ذكر نعم والثاني * أوفى به اذ فصل المعاني)
 (ولم يحل فهو وزان الوجه في * أعجب زيد وجهه البديروني)
 (كذلك ارحل لا تقيم عندنا * فقصدته اظهار كره واعتنا)
 (ولا تقم أوفى به اذ دلا * مطابقاً وأكد المحلا)
 (فهو وزان الحسن في أعجبنا * وجه حبيب حسنه حين رنا)
 (أو كونها عطف بيان للخفا * مع اقتضا ازالة له وفي)
 (كوسوس الذي تلاه قال يا * آدم فهو قد أبان الخافيا)
 (فهو وزان عمر فيمن شعر * أقسم بالله أبو حفص عمر)

الحال الثاني كمال الاتصال بأن تكون الثانية مؤكدة للأولى أو بدلا منها أو عطف بيان وانما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتوابع عين المتبوع والعطف يقتضى المغايرة والموجب للتأ كيد دفع توهم السهوه والمجاز ثم تارة تنزل الثانية من الأولى منزلة التأ كيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف في معنى الجملتين وتارة منزلة التأ كيد اللفظي في ايجاد المعنى فالأول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال حيث جعل

غير الاول أو معرفتين أو الثاني فقط فهو عينه أو الأول معرفة والثاني نكرة فقولان فالأول والثاني كالعسر والبسر في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح والرابع كقوله صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان عسى الأيام أن يرجع -ن قوما كالذي كانوا وهذه القاعدة أغلبية كما يعلم من الطولات (قال)

(ووصفه لكشف أو تخصيص * ذم ثنا تو كيد أو تنصيص)
 (أقول) البحث الخامس في اتباعه أما وصفه فلا مؤر منها كشف معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فكل من هذه الأوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما والمجموع وصف كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة وأما على مذهب أهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك أو رفع الاحتمال فالأول نحو زيد العابد عندنا اذا كان هناك مشارك له في غير العبادة والثاني نحو زيد العالم عندنا اذا لم يكن عالم غيره ومنها الذم

المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدالة على الانحصار فعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كأن ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جازان يتوهم السامع قبل التأمل ان فى ذلك مجازا أى بسبب المبالغة فاتبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم فهو وزان نفسه فى قولك جاء زيد نفسه والثانى كقوله تعالى هدى للتيقين فان معناه أنه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لمافى تنكير هدى من الابهام والتفخيم وللا تيان به دون هاد حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية اذهى المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثانى فى قولك جاء زيد * وأما البديل أى كون الثانية بدلا من الأولى وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد أو كغير الوافية به والمقام يقتضى الاعتناء بشأن المراد لنكتة ككونه مطلوباً فى نفسه أو نظيفا أو لطيفا أو عجبيا فنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض أو الاشتمال فالأول كقوله تعالى أممكم بما تعلمون أممكم بأنعام وبنين الخ فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى الاعتناء بشأنه لكونه مطلوباً فى نفسه وقوله أممكم بأنعام الخ أو فى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير حالة على علم مخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه فى أعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الأول لأن بما تعلمون يشمل الأنعام وغيرها والثانى كقول الشاعر * أقول له ارحل لا تقيم عندينا * فان المراد كمال اظهار كراهة الإقامة وقوله لا تقيم عندينا وفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيذ بالنون بخلاف ارحل فان دلالة عليه بالتضمن فهو وزان حسنهما فى أعجبنى الدار حسنهما لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيذا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملازمة فيكون بدل اشتمال وأما بدل الكل فلا يتأتى هنا استغناء بعطف البيان لأنه قريب منه وقال فى الايضاح لأنه تأكيذ فى المعنى ولا نه مقصود دون متبوعه والمقصود فى البيان ونحوه الأول والثانى توضيح له ومن أمثلة ذلك من القرآن اتبعوا المرسلين اتبعوا الآية فان المراد جل مخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم أجر او هم مهتدون أو فى بتأديته وهو مشتمل عليه وقولنا فى الموضوعين أو فى بصيغة أفعال المقتضية لكون الأولى وفى وافية أيضا مع ما تقدم من أنها غير وافية لأن الأولى وفى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية وأما البيان أى كونها عطف بيان للأولى وخفائها مع اقتضاء المقام ازالتة فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الآية فصل قال عن وسوس لأن فيها تفسيراً لها وبياناً لها وكذا وما هم بمؤمنين يخادعون الله ما هدا بشرنا ان هذا الاملك كريم فانه اذا خرج من جنس البشر فقد دخل فى جنس آخر فاحتاج الى بيان تعيينه وقال أبو العلاء فى سيف

مقيم النصل فى طرفى نقيض * يكون تباين منه اشتكالا

تبين فوقه ضحضاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا

أخفى فى البيت الأول الماء والنار المشبه بهما طرائق السيف التى فى متنه وعراقة بقوله فى طرفى نقيض بالغ فيه حيث جعل التباين فيه تشابها وتشاكلا ثم أوضحه بالبيت الثانى وذلك وزان عمر فى قوله أقسم بالله أبو حفص عمر روى الحرث بن أبى أسامة

نحو زيد الجاهل فى السوق ومنها الثناء أى المدح نحو زيد العابدى المسجد اذا كان الموصوف معينا بدون الوصف فيهما ومنها التوكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومنها التنصيص أى البسط والبيان لكون دلالة المنطوق أقوى نحو جاءنى رجل واحد (واعلم) أن المسند اليه اذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر فى محله (قال)

(وأكدوا تقريراً أو قصد الخلو * من ظن سهواً مجازاً أو خصوصاً)

(أقول) أمّا توكيده فلا موزن منها التقرير أى تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره نحو جاء زيد يذو منها دفع توهم السهو اذا خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو فأسند الحكم الى غير من هوله نحو المثال المتقدم ومنها دفع توهم المجاز نحو جاء الأمير نفسه دفعا لتوهم أن اسناد المجىء الى الأمير مجاز وانما الجائى بعض خدمه ومنها دفع توهم التخصيص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم دفعا لتوهم أن الجائى البعض وعبر عنه باللفظ الدال على الكل (قال)

(وعطفوا عليه بالبيان * باسم به يختص للبيان)

(أقول) وأما تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاعه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثانى أوضح

في مسنده قال حدثنا أشهل بن حاتم قال حدثنا ابن عون بن محمد قال سأل عمر بن جلا عن ابله فذكر عجماء ودبراء فقال عمر اني لأحسبها ضخاما سنا قال فضي فر عليه عمر وهو في ابله يحدوها وهو يقول

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما ان بهامن نقب ولادبر * فاغفر له اللهم ان كان فجر

فقال عمر ما هذا قال أمير المؤمنين سألني عن ابل فأخبرته عنها فزعم أنه يحسبها سنا ضخاما وهي كجأري قال فاني أمير المؤمنين اثنتي في مكان كذا وكذا فأناه فأمر بها فقبضت فأعطاه مكانها من ابل الصدقة

(وشبه الانقطاع كون عطف ذي * يوهمه على سواها وخذ)

(تظن سلمى أنتي البيت مثل * وسم بالقطع الذي قد اتصل)

الحال الثالث شبه الانقطاع بأن يكون عطف الثانية على الأولى موهما لعطفها على غيرها وشبه بكال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجا يمكن رفعه بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً وهو أخص من الاصطلاح السابق بقصر القطع الذي هو ترك العطف على تركه في هذا القسم مثاله

وتظن سلمى انتي أبغي بها * بدلاً أراها في الضلال تهم

فصل أراها لأنه لو عطف لظن أنه معطوف على أبغي وليس مراداً بل يفسد المعنى

(وشبه الاتصال كونها جواب * سؤال الأولى اقتضته والصواب)

(تنزيلها منزلة فتفصل * فصل جوابه وقيل يجعل)

(مقدرًا لنكته كالاعتنا * عنه وترك السمع منه يعتني)

(وسمها وفصلها استئنافا * وهو ثلاث أضرب قد وافى)

(اذ السؤال قد يكون عن سبب * حكم عموماً أو خصوصاً ينتخب)

(أو غير ذين ثم منه ما أتى * باسم الذي استؤنف عنه كالفتي)

(أحسن اليه الفتى به حري * أو وصفه وهو أشد فاذ كر)

(نحو صديقك القديم قد أهل * وصدر الاستئناف ربما خزل)

(فكله مع قائم مقامه * أو دونه ودافع إيهامه)

(بوصله كمثّل قول الداعي لا * وأيد الله حاك بالعلال)

الحال الرابع شبه الاتصال بأن تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الأولى فتتزل الأولى منزلة السؤال فتفصل منها الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال وقال السكاكي ينزل السؤال المفهوم منزلة السؤال الواقع لنكته كاغناء السامع عن أن يسأل أو قصداً لا يسمع منه لا حتقاره أو كراهة كلامه أو نحو ذلك قال في الايضاح كقصداً لا ينقطع كلامك لكلامه أو تكثير المعنى بقليل اللفظ

لجواز أن يحصل الايضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت وعطف البيان أن الأول يدل على معنى في متبوعه والثاني يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان للمدح لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس فاليبيت الحرام جىء به للمدح لا للايضاح والبيان الأول في البيت المراد به التابع الخصوص والثاني اسم مصدر بين فلا يطاء في البيت (قال)

(وأبدلو اتقروا أو تحصيلا * وعطفوا بنسق تفصيلا)

(لاحد الجزأين أورد الى * حق وصرف الحكم للذي تلا)

(والشك والتشبيك والابهام * وغير ذلك من الأحكام)

(أقول) وأما البديل من المسند اليه فلتقرر بالحكم بسبب تقديم التوطئة لذكر البديل فتشوف النفس اليه فيتمقرر الحكم ويثبت وذلك في بديل الكل نحو جاء أخوك زيداً ولتحصيل الحقيقة وذلك في بديل البعض نحو مات العلماء أكثرهم والاشتغال نحو سلب الناس عقولهم وأما بديل الغلط فلا دخل له هنا لأنه لا يقع في فصيح الكلام وأما العطف أي جعل الشيء معطوفاً على المسند اليه بحرف فلا مورد منها تفصيل المسند اليه مع الاختصار نحو جاء زيد وعمر وفان فيه تفصيلاً للفاعل بأنه زيد وعمر ومن غير دلالة على تفصيل

الله * وسأل المؤمنون أن يريهم الله فقال لا رجعتي الله فداءك فقال المؤمنون بالله درك ما وضعت الواو موضعاً أحسن منها هنا وقد وجدت لهذا النوع مثلاً من الحديث وهو ما أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاءه أعرابي فقال أعطني يا محمد فقال لا وأستغفر الله قال وكانت يمينه أن يقول لا وأستغفر الله ور بما يقصد الشاعر المواربة فيترك الوصل قال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر

الدوا دار قال لي * سوف أقضي ما ربك
ابذل المال قلت لا * حفظ الله جانبك
(وصل اذا توسط بينهما * يكون فيهما كأن تلفيهما)

(توافقا انشاء أو خفيرا * في لفظ أو معنى بجامع يرى)

الحال السادس الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بأن تتفق الجملتان في الخبرية أو الانشائية لفظاً ومعنى أو معنى فقط وتحت ذلك ثمانية أقسام أن تكونا خبريتين لفظاً ومعنى انشائيتين كذلك انشاءين معنى والأول خبر لفظاً انشاءين معنى والأول انشاء خبرين معنى والأول انشاء خبرين معنى والأول خبر انشاءين معنى وهما خبران لفظاً خبرين معنى انشاءين لفظاً ولا بد من تحقيق جامع بينهما على ما سأتى مثاله ان الأبرار في نعيم وان الفجار في جحيم من القسم الأول والجامع التضاد وكلاهما خبر ولا تسرفوا من الثاني لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً أي لا تعبدوا واحسنوا من الثالث أو يقدر وتحسنون بمعنى أحسنوا فيكون من السابع (وهو يكون باعتبار المسند * اليهما والمسندين فقد)

الجامع بين الجملتين يجب أن يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعاً أي المسند اليه في الأولى والمسند اليه في الثانية وكذلك المسند في الأولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للنسابة بين الشعر والكتابة ويعطى ويمنع تضاد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمر وكاتب وزيد طويل وعمر وقصير للنسابة بينهما من أخوة أو صداقة أو عداوة أو نحو ذلك من الملابسات بخلاف ما إذا لم تكن كذلك وان اتحد المسندان نحو خفي ضيق وخافي ضيق أو كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر وعمر وطويل وان كان بين زيد وعمر ومناسبة لعدم تناسب الشعر وطول القامة

(فنه عقلي بأن يكون في * تصور بينهما اذا يفي)
(تمائل أو اتحاد أو يرى * تضاييف كأصغر وأكبر)
(وان يكن بين تصوريهما * شبه تماثل فلوهم انتمى)
(كلوني البياض والصفرة اذ * يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ)
(كذا تضاد كالبياض والسواد * أو كالماء والأرض مشبه التضاد)
(وان يكن يسبق في الخيال * تقارن فجامع خيالي)

وهو أن يكون المتكلم عالماً بالنسبة ولكنه أبهم على المخاطب لنسبته نحو وانا أو اياكم لهدى أو في ضلال مبين والنسبته في الآية أن لا يزيد انكار المخاطبين ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الأحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله (قال وفصله يفيد قصر المسند * عليه كالصوفي هو المهتدي)

(أقول) من أحوال المسند اليه فصله أي تعقيبه بضمير فصل ويكون لنسبته منها تخصيصه بالمسند وعليها اقتصر المصنف كأصله نحو زيد هو العالم أي لا غيره ولذا يتمتع أن تقول وغيره ومنه مثال المصنف باعتبار الكمال في الاهتداء ومنها الدلالة على أن مابعده خبر لما قبله لاصفة ومنها التأكيذ كرها في الكشف مع الأول في قوله تعالى وأولئك هم المفلحون (قال)

(وقدموا للأصل أو تشويف * خبر تلذذ تشريف *
* وحط اهتمام أو تعظيم * تفاؤل تخصيص أو تعميم *

ان صاحب المسند حرف السلب * اذ ذلك يقتضي عموم السلب)

(أقول) البحث السادس في تقديمه للاهتمام وله مرحجات منها أن تقديمه للأصل لأنه المحكوم عليه ولا بد من تحقيقه قبل الحكم

(واختلفت أسبابه فاختلفت * صورته فوضحت أو خفيت)

الجامع بين الشيتين عقلي أو وهمي أو خيالي فالعقلي علاقته تجمع الشيتين في القوة المفكرة بأن يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الطرفين قام زيد أمس وقام زيد أمس مريدا بذلك قياما واحدا للتأكيده ومنه كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحديث ابن نبي هشام بن المغيرة استأذني أن ينكحوا ابنتهم على ابن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن وفي المسند فقط زيد يكتب وأخوه يكتب وفي المسند إليه فقط يحوز زيد يكتب ويشعر أو تماثل فيهما مثاله زيد يعطي وأخوه يعطي وفي المسند زيد يعطي وهو يعطي إذا قصد غير الاعطاء الأول وفي المسند إليه زيد يعطي وأخوه يمنع أو تضايقت بأن يكون كل من الشيتين لا يمكن تعقله إلا بالقياس إلى تعقل الآخر كالأصغر والأكبر والأقل والأكثر والأعلى والأسفل والوهي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني البياض والصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض التمثيل لتقاربهما فيسبق إليه أنهما نوع واحد في أحدهما عارض بخلاف العقل فإنه يعرف أنهما نوعان متباينان أو يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر وما يتصف بهما الأبيض والأسود والمؤمن والكافر أو شبه التضاد كالسما والأرض لأن الأول في غاية الارتفاع والثاني في غاية الانخفاض وليستامتن المتضادات لأنهما لم يتعاقبا على محل واحد كالأول والثاني لأن الأول هو السابق والثاني هو المسبوق بواحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه منزلة التضايقت في أنه لا يحضره أحد المتضادين أو شبهه الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد من سواه من المغايرات والخيال بأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية إلى ذلك وهي مختلفة فلذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا ورب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال عمر ولا يلبس لهما دون غيره ونحو ذلك وما كان بين الأمرين جامع خيالي عند قوم دون قوم كقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت الآية فإن هذه الأمور مجتمعة في خيال أهل البوادي فإن أكثر انتفاعهم بالأبل وانتفاعهم بها بالمرعى الناشئ عن المطر النازل من السماء المقتضى لتقلب وجوههم إليها ولا بد لهم من مأوى وحصن فكثير نظرهم إلى الجبال ولا بد لهم من التنقل من أرض إلى أرض فذكرت الأرض فصور هذه الأمور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

(وحسن الوصل تناسب وجد * في اسمية وفي مضيتها وضد)

(قلت وفي الشرطية الظرفية * والحصر والتأكيده للزينة)

من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضى والمضارعة ما لم يكن مانع من ارادة التجدد في احدهما والثبوت في الأخرى نحو قام زيد وعمر وقاعد ومنه سواء عليكم أذعوتوهم أم أتم صامتون أي أحدتم الدعوة أم استمر عليكم صمتكم عن دعائهم أو المضى في احدهما والمضارعة في الأخرى أو في احدهما الاطلاق وفي الأخرى التقييد بالشرط نحو وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر قاله الشيخ بهاء الدين نقلا من التناسب

فقصدا أن يكون في الذكر أيضا مقدمات لا مقتضى للعدول عنه اذ لو كان أمر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فإن مرتبة العامل المتقدم على المعمول ومنها تمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشوقا إليه كقوله

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد

أي الانسان من حيث عودته بعد الفناء يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجفائي وليس المراد آدم ولا غيره مما قيل ومنها التلذذ بذكره نحو محمد حبيبنا ومنها التشريف أي التعظيم نحو محمد نبينا ومنها الخطأ أي التحقير نحو موسيامة كذاب ومنها الاهتمام وهو أعم الجهات أي جهات التقديم وكلها من أفرادها فكان ينبغي له أن يسلك ماسلكه الأصل من جعله الاهتمام سببا في التقديم وجعل هذه الجهات من أفرادها ومنها التنظيم أي النظم أي ضرورته من وزن أو قافية وفي معناه السجع ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد في دارك ومثله تعجيل المساء بسبب التطهير والتشاؤم نحو السفاح في دار صديقك ومنها التخصيص أي تخصيص المسند إليه بالمسند الفعلي أي جعل المسند الفعلي مقصورا على المسند إليه ان تقدم على المسند إليه حرف السلب نحو ما ناقلت هذا أي لم أقله مع أنه مقول لغيره اذ لا يقال ذلك إلا في شيء ثبت في الجملة لغير المسند إليه فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوت لغيره على الوجه الذي نفى عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما ناقلت هذا ولا غيري لأن مفهوم ما ناقلت يناقض منطوق لا غيري ولما أنا

أيضا أن تكون الجملتان سواء في الشرطية والظرفية أي إذا كان المعطوف عليها شرطية أو ذات ظرف فلتسكن الثانية كذلك قال وينبغي أن يدخل في هذا القسم ما إذا كان في أحدهما أداة حصر أو تأكيدي بان واللام ونحو ذلك

﴿ تذييل ﴾

(الأصل في الحال المفيد نقله * خلوها فان أناك جهله)

(تحتج لما يربطها فان خلت * عن مضمير فهمي بواو قرنت)

لما كانت الحال الواقعة جلة تارة تدخلها الواو وتارة لا تدخلها صار لها في الصورة حالتا واصل وفصل فناسب ذكر ذلك في بابه وجعل كالذنا بملأ قبله ثم الحال امام مؤكدة ولا تدخل الواو أبدا لأنها في معنى ما قبلها أو منتقلة وهو الأصل كثير والأصل فيهما مفردة كانت أو جلة خلوها عن الواو لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصفه كالنعت وكل منهما لا يصلح عطفه فكذا الحال لكن الجلة منه تحتاج لما يربطها بصاحبها لاستقلالها بالأفادة كالواقعة صلة وخبر أو صفة وكل من المضمير والواو صالح للربط والأصل هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت والصلة وإنما يعدل عنه إذا تعذر

(وكل جلة ترى عن مضمير * ماصح عنه نصبها حالا عرى)

(يصح أن تكون حالا عنه * بالواو أما ان تكن حوته)

(فما على حصول وصف ماثبت * مقارن لئله قد قيدت)

(دل فضاها المفرد الموصلا * فامنع بها الواو وماليس فلا)

(فأولا مضارع قد أثبتنا * فالاقتران اذ مضارعا أني)

(وبالشبوت فالصفات تحصل * وما حواها شد أو مؤول)

(وان نفي تجوزا لكونه * دل على القران لاحصولة)

(كمثبت الماضي فللحصول لا * للاقتران ولذا قد دخلا)

(مقربا وبعضهم لم يشترط * وقال من أوجبها فقد غلط)

(وما نفي فلا حصول اذ نفي * ولكن اقترانه حقا بفي)

(لأن لما نفيها يستغرق * وغيرها نفي لما قد يسبق)

(والأصل الاستمرار فيه فاذا * أطلقته فالاقتران يحتذى)

(خلاف مثبت فان الفعل * بوضعه على الحدوث دلا)

(وان تكن اسمية فالمرتضى * جواز تركها بعكس ماضى)

(في مثبت الماضي ولكن رجحا * دخولها اذ الشبوت ما لم يحى)

(مع كون الاستئناف فيها قد بدا * وقيل الزم اذ يكون المبتدا)

(ضمير ذى الحال وان يسبق خبر * ظرف فسن تركها قد استقر)

رأيت كل أحد لاقتضائه أن غير مرأى كل أحد لقصر سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضى ثبوتها للغير كذلك ولا ما أنا ضربت الازيد الا أنه يقتضى أن انسانا غيره قد ضرب كل أحد سوى زيد فهذه ثلاث صور متمنعة للجهة المذكورة فان لم يل المسند اليه حرف النفي بأن فقد من الكلام أصلا ويتأخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركتة له نحو أناس عيت في حاجتك أي لا غيري ان قصد الرد على من زعم انفراد غير أو وحدي ان قصد الرد على من زعم المشاركة وتارة يراد التقوية بالحكم وتقر به عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل بقصد أن يقوى في ذهن السامع أنه يفعل ذلك لان غيره لا يفعل وكذلك اذا كان الفعل منفيًا نحو أنت لا تكذب فانه أبلغ في نفي التكذيب من لا تكذب لما في الأول من تكرير الاسناد المفقود في الثاني ومن الثاني لا تكذب أنت وان كان فيه تأكيدي بلفظ أنت لانه لتأكيدي المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا لتأكيدي الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا المذكور من التخصيص والتقوى اذ انبنى الفعل على

(كذا بحرف داخل في المبتدا * أو تلت الجملة حالا مفردا)

(قلت وذات الشرط واوانلزم * اذ فقدت مالا متناع يحتم)

كل جملة خلت عن ضمير ماصح نصبها عنه حالا تصح أن تقع حالا عنه بالواو وأما الخاوية للضمير فإن كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو ولا تمن تستكثر لأن الأصل في الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة بمقارن لما جعلت الحال قيد له وهو العامل والمضارع المثبت كذلك أماد لآلته على حصول صفة فلكونه مثبتا وأما كون الصفة غير ثابتة أي منتقلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت وأما المقارنة فلكونه مضارعا وهو يصلح للحال وما ورد من قوله

* نجوت وأرهنهم مالكا * فشاذاؤمؤول على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم وإن كان مضارعا منفيًا جازا الأمران الا تيان بالواو وتركها على السواء نحو ومالنا لا نؤمن فاستقيا ولا تتبعان على قراءة ابن ذكوان بتشخيف النون لأن المانع من الواو مجموع كون الفعل دالا على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنفي وبقي المقارنة للمضارعة وبزوال جزء العلة يزول الامتناع فيجوز الا تيان بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظا إذا كان مثبتا أو معنى وهو المضارع المنفي بلم أو لما نحو أي يكون لي غلام وقد بلغني الكبر أو جاءكم حصرت صدورهم أي يكون لي غلام ولم يمسن بشرا فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم أما جواز الأمرين في المثبت فلا نه دال على الحصول للأثبت دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولذلك شرط أن يكون مع قضاهاة أو مقطرة كما في حصرت لأنها تقرب الماضي من الحال هذا رأى جمهور النحاة والذي اختاره أبو حيان وجماعة آخرهم شيخنا العلامة الكافي جحي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من أوجبها ظانا أن حال الزمان والحال الميمنة للهيئة واحدة وليس كذلك كما لا يخفى وللفظ قدما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وأما جواز الأمرين في المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول أما الثاني فلكونه منفيًا وأما الأول فلأن من حروف النفي للاستغراق أي لا متداد النفي من حين الانتفاء إلى زمن التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لا انتفاء متقدم على زمان التكلم مع أن الأصل استمراره حتى تظهر قرينة على الانقطاع فيحصل بذلك الدلالة على المقارنة عند الاطلاق بخلاف المثبت فإن وضع الفعل على ارادة التجدد من غير أن يكون الأصل استمراره وإن كانت اسمية فمشهور جواز تركها بعكس ما تقدم في الماضي المثبت لدلالته على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالته على الدوام والثبات نحو كلفته فوه إلى في والمشهور أيضا أن دخولها أولى من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستثنا فيهما فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا الله أندادا وأتمتعون وقيل إن كان المبتدأ فيها ضمير صاحب الحال وجبت سواء كان خبره فعلا أم اسما نحو جاء زيد وهو يسرع أو هو مسرع لأن الفائدة لما كانت حاصلة بدون الضمير فالإتيان به يشعر بقصد الاستثنا المنافي للاتصال فلا يصلح أن يستقل بالربط فتجب الواو وإن كان الخبر ظرفا مقما كثيرا ترك الواو نحو جاء زيد على كتفه سيف وقوله * خرجت مع البازي على سواد * ويحسن ترك الواو في الجملة الاسمية أيضا لعارض كدخول حرف غير الواو على المبتدأ لحصول نوع من الارتباط به كقوله

معرفة فإن بني على منكر فانه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو رجل جاءني لامرأة إن أراد الأول ولا أكثر إن أراد الثاني ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل وشرحه ومنها عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك إذا كان لفظ كل مضافا إلى المسند اليه واقترب بالمسند حرف السلب نحو كل إنسان لم يقم أي لم يقع قيام من فرد من أفرادة فهو من عموم السلب ومنه الحديث كل ذلك لم يكن أي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر وأما إذا تقدم حرف السلب على كل فانها لسلب العموم نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وسلب العموم مقتض ثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة في هذا المقام فعليه بالأصل وشرحه (قال)

* فصل في الخروج عن مقتضى الظاهر *

(وخرجوا عن مقتضى الظواهر * كوضع مضمهر مكان الظاهر

لنكتة كبعث أو كمال * تمييز أو سخرية اجمال

أو عكس أو دعوى الظهور والممدد * لنكتة التمكين كالله الصمد

فقلت عسى أن تبصر بنى كائنا * بنى حوالى الأسود الحوارد

فدخول كائنا على بنى حسن ترك الواو منها التلايتوار على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت الجملة بعد حال مفردة كقوله

والله يبيقك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم

قال فى الايضاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة مقدمة فان كان نحو جاءنى رجل وعلى كتفه سيف وجبت الواو لثلاثا يشتهر الحال بالنعت هذا تقرير هذا الفصل على نمط ما وقع فى التلخيص من التفسير وفيه عسر وغموض وأما النظم فأنى سببه سببا حسنا حيث أصلت ان الجملة الحاوية للضمير مادل منها على حصول الوصف الغير الثابت المقارن لما قيدته بمنع منها وما لا فلا يمنع بل يجوز دخولها وتركها ثم بينت ان الاول المضارع المثبت وعلائقه ثم ذكر أنه ان فى جاز الامران وأن مثله مثبت الماضى ومنفيه وعملت كل قسم تلوه ثم ختمت بالاسمية وفروعها وقولى وان يسبق خبر ظرف فيه تصريح بضابط المسئلة واقتصر فى التلخيص على التمثيل ثم نبهت من زيادنى على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية تلزمها الواو نحو جاء زيد وان يسأل يعط اذا حصول فيها ولا مقارنة فبعدت عن المفردة بزوال كل من خاصيتها وقد جزم أبو حيان فى الارتشاف بجواز وقوع الشرطية حالا وكذا أعرب الزمخشري قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث حالا

* المساواة والاطناب والايجاز *

(المفهم المراد مما يقبل * ان لفظه ساواه فهو الاول)

(أوزاد مع فائدة فالثان أو * وفى بنقص فهو الايجاز رأوا)

(خروج التطويل والحشو كمع * فائدة و بالوفا الاخلال دع)

(ومن نفي حدهما أودعى * فقد المساواة فلن يتبعا)

هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هى الايجاز والاطناب وقد اختلف فى حقيقتها فقال السالكى ومن تبعه كالطبرى انهما لكونهما من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفى وهو متعارف كلام الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة فالايجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب أدؤه بأكثر منها وتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا باسطة مما ذكر قال صاحب التلخيص وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضى عسر تحقيق معناه والبناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة الى ذلك أشترت بقولى ومن نفي حدهما وقال ابن الاثير وغيره الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد فلا واسطة عنده والمساواة داخله فى الايجاز والسكاكى رآها واسطة لكن يجعلها بداهة غير مقبولة بل بها يعتبر الايجاز والاطناب المقبولان والى ذلك أشترت بقولى أودعى فقد المساواة والتصريح به من زيادنى وقال صاحب التلخيص الاقرب أن يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله اما بلفظ مساو له أى للاصل المراد أو ناقص عنه واف أوزاد عليه لفائدة والاول المساواة

وقصد الاستعطاف والارهاب * نحو الامير واقف بالباب)

(أقول) جميع ما تقدم من المقامات المذكورة من الحذف والذكور وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر فى هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنسكتة ومن المعلوم ان مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر المصنف بعضها فمنها وضع المضمير موضع المظهر لبعث السامع وتقوية داعيته الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر نحو كل من عليها فان يعنى الارض ومنه هو زيد عالم لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع المضمير فان كان المظهر اسم اشارة فالتسكتة كمال العناية بتميز المسند اليه لاختصاصه بحكم يديع كقول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصبر العالم النحرير زنديقا

والاصل هو أى ما تقدم من اعياء مذهب العاقل ورزق الجاهل فعلى الاشارة الى كمال العناية بتميزه ليرى السامعين أن هذا

والثاني الإيجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الإخلال بأن يقصر اللفظ عن أداء الكلام على وجه يطابق مقتضى الحال كقوله والعيش خير في ظلا * ل النوك ممن عاش كدا فان المراد العيش الناعم في ظلال الجهل خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير واف بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتباك الآتي واحترز بفائدة عن التظويل وهو زيادة لفظ غير متعين لفائدة كقوله * وألني قولها كذا ومينا * فان الكذب والمين واحد والزائد أحدهما غير متعين وعن الحشو وهي زيادة متعينة لفائدة مفسدا كان كالندى في قوله

ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب مفهومه أنه لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة لان المقدم اذا تيقن الموت ثم أقدم عليه جددون البذل لان من تيقن الموت وتخلف المال لم يحمده على البذل وانما يحمده عليه من يرجو الحياة والحاجة أو غير مفسد كقوله * وأعلم علم اليوم والامس قبله * فقوله قبله حشو لكنه غير مفسد

(بلا يحق المكر مثل أولا * ضربان للإيجاز قصر قد خلا)

(من حذف شيء آية القصص * فقد حوت فوائد اختصاص)

(على الذي أوجز ما فيه شهر * القتل أني بعد للقتل ذكر)

(بقلة الحروف والنص على * مطلوبه والنكر تعظيما جلا)

(وبالطباق وعن التقدير * غنى وان خلا عن التكرير)

أما المساواة فكقوله تعالى ولا يحق المكر السيء إلا بأهله (واعترض) على هذا المثال بان فيه إيجازا يحذف المستثنى منه واطنابا بقوله السيء اذ المكر لا يكون الا سيئا (وأجاب) الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تأدية أصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا ومثله في الايضاح بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قيل وفيه حذف موصوف الذين ويحجب بما تقدم * وأما الإيجاز فضر بان إيجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف وإيجاز الحذف فالاول كقوله تعالى ولكم في القصص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف شيء وفضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل أني للقتل بقلة حروف ما يقابل منه وهو القصص حياة فانها عشرة وتلك أربعة عشر حرفا والنص على المطالب الذي هو الحياة فيكون أوجز عن القتل العدوان وما يفيد تنكير حياة من التعظيم وبالمطابقة وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصص والحياة وباستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل أني للقتل من تركه وبخلوه عن التكرير ولا شك أن الخالي

المعين المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا أو السخرية والتهكم كما اذا كان السامع أعمى فقال من قام فقلنا له هذا مشيرا الى مجهول أو مفقود تهكما به أو اجهال السامع أي نسبته الى الجهل والبلادة حتى انه لا يدرك الاحسوس كقول الفرزدق

أولئك آبائي فحنتي بمثلهم * اذا جعنا يا جرير المجامع

ومقتضى الظاهرهم أو عكس ذلك وهو التعريض ببطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معين معقول هذا مرادى أو ادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كأنه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان غير اسم الإشارة فالنكتة المدد أي الزيادة بنكتة هي التمكين أي زيادة تمكين المسند اليه وتقديره في نفس السامع نحو جاء يد وزيد فاضل ومنه مثال الممن والصمد هو الذي يصمد اليه ويقصد في الخواص أو الاستعطاف أي طلب العطف والرحمة كقول الداعي الهى عبدك العاصي معترف بذنبه فتب عليه توبة تمحو الاغيار من قلبه ومقتضى الظاهر أنا العاصي أو الارهاب أي التخويف نحو أن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها لم يقل أنا آمركم لان في اظهار الاسم ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل

عنه أفضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخرجا بالفصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر

وكأن العذار في صفحة الخسد على حسن خدك المنعوت

صولجان من الزبرجد معطو * ف على اكرة من الياقوت

انه احسن ما وصف به العذار لولا ما فيه من تكرير الخد لفضله أيضا بالاطراد اذ القصاص مطلقا سبب الحياة بخلاف القتل فانه قديكون أنفى للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وبأمر آخر أو صلها الشيخ بهاء الدين الى عشرين هذه محاسنها

(قلت لقد قسم في التبيان ذا * الى ثلاث كل قسم يحتذى)

(ان يقصر اللفظ على معناه * قصرا يرى فقد الذي ساواه)

(وزائد المعنى على المنطوق * ايجاز تقدير مع التضيق)

(والجامع اللفظ حوى المعاني * كآية العدل مع الاحسان)

قسم الطيبي في التبيان الایجاز الخالى من الحذف الى ثلاثة أقسام * ايجاز قصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سامان الى قوله واتوني مسلمين جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة في وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معناه قالت وهذا رأى من يدخل المساواة في الایجاز * الثانى ايجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضيق أيضا وبه سماه في المصباح لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من معناه نحو فن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايه غفرت فهي له لاعليه هدى للمتقين أى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب على ونزهني عن قول الحق فيه أى جعلني محسودا له فكذب على ومع هذا نزهني ان أقول ما فيه * الثالث الایجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط الموصى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أى تعبد مخلصا في نيتك واقعا في الخضوع آخذا أهبة الخذر الى ما لا يحصى وابتداء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمعكّر الافراط الحاصل من آثار الغضبية أوكل محرم شرعا وبالبنى الى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال ما فى القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأ يوما هذه الآية ثم وقف فقال ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جفاه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبنى من معصية الله شيئا الا جفاه وروى أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والامرين ونحو

أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ الأمير (قال)

(ومن خلاف مقتضى صرف مراد * ذى نطق أو سؤال لغير ما أراد)

لكونه أولى به وأجدرا * كقصه الحجاج والقبعثرى)

أقول من خلاف مقتضى الظاهر محاربة المتكلم بغير ما يترقب وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكى الأسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها على أنه أولى بالقصد * من ذلك ما يحكى ان الحجاج توعده شاعر ايقال له القبعثرى بأن قال له لا تجلنك على الأدهم يعنى القيد فقال له القبعثرى مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فحمل وعيده على الوعد فقال له الحجاج انه حديث فقال القبعثرى لأن يكون جديد اخير من أن يكون بليدا ومنها اجابة السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على أنه اللائق بسؤاله كقوله تعالى يستلوك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سأوعن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوى ثم ينقص حتى يعود كما بدا فأجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي معرفة المواقيت والحوال والآجال ومعالم للحج يعرف بها وقته للتنبيه على أن اللائق السؤال عن الحكمة قال السعد لا نهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة قال السيوطى في شرح عقود الجمان وهذه

ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الآية فانها جامعة لمساكرم الاخلاق لأن في أخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الوالدین وفي الأمر بالعرف كنف الأذى وغض البصر وماشا كلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتودد والآيات والأحاديث مشحونة بذلك

(والثاني ذوالخذف فما قد حذفنا * مضاف أو موصوف أو ماوصفا)

(أو شرط أو جوابه حصر عني * أو يذهب السامع كل ممكن)

(قلت وموصول ووصل وكذا * جزؤه اضافة وثانيها خذا)

(وذو تعلق مع المجرور * والعطف والمعطوف والتفسير)

(والخال والمبدل والمستثنى * وجزؤه كلمة وحرف معنى)

(أو جملة مسبب أو سبب * كقوله فانهفجرت أي ضربا)

(أو فوقها فأرسلون يوسف * ومنه ما لا نوب عما يحذف)

(وقدينا ب ثم عقل قديلا * عليه والتعيين مقصود يحل)

(أو عادة أو اقتران أو شروع * في الفعل بسم الله مثل في الفروع)

الضرب الثاني ايجاز الخذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال ايجاز القصص فيه أيضا حذف لكلام كثير لأن ايجاز القصص يؤتى فيه بلفظ قليل يؤدي معنى لفظ كثير و ايجاز الخذف يترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والمخوف اما جزء كلمة أو جزء جملة أو جملة أو أكثر والأول امامضاف نحو وأسأل القرية أي أهل القرية ولكن البر من اتقى أي ذا البر أو بر من اتقى أو مضاف اليه كإر و يته في قولي وثانيها خذا نحو كل في فلك الله الأمر من قبل ومن بعد أو المضاف والمضاف اليه معانحو من أثر الرسول أي أثر حافر فرس الرسول وهو معنى قولي من زيادتي جزء اضافة أو موصوف نحو وآتيناهم مودة والناقة مبصرة أي آية مبصرة * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * أي ابن رجل جلا أوصفة نحو يأخذ كل سفينة غصبا أي صالحة أو شرط كما تقدم في آخر الانشاء تقديره أو جوابه اما المجرر الاختصار نحو واذ قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا واما المقصود أن يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوب أو مكرها الا ويجوز أن يكون الأمر أعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار أو موصول وهو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار أي ومن هو سار بقت وخرجوا عليه قول هرقل هذا يملك هذه الأمة قد ظهر أي الذي يملك أو صلته قال السكاكي والطبي بكقولهم جاء بعد اللتيا والتي أي بعد الشدائد التي بلغت فظاعتها مبلغا يبهت السامع فلا يدري ما يقوله أو متعلق قال الطيبي نحو أي الفريقين خير مقام أي الفريقين أبلغ في خير مقامه من الآخر في شره أقيم المتعلق مقام متعلقه أو جار ومجرور قال الطيبي نحو خاطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي صالحا بسيئا وآخر سيئا باصالح قلت وهذا

قوله أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله عنهم وشع عليه بكلام راجع من أراد الوقوف عليه وذ كر أنه ورد ما يدل على أن المسئول عنه هو الحكمة في خلق الأهل لا سبب الزيادة والنقصان ونص السؤال يارسل الله لم خلقت الأهل فعلى هذا الان تكون المسئلة من خلاف مقتضى الظاهر وقوله سؤال على وزن فعل لغة في السؤال (قال)

(والالتفات وهو الانتقال من * بعض الأساليب الى بعض قن

والوجه الاستجلاب للخطاب * ونكتة تخص بعض الباب)

(أقول) من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور والتعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أعني التسكيم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه بالغير على مذهب السكاكي فهو عنده أعم منه عند الجمهور وفقول الخليفة أمير المؤمنين يأمر بكذا التفات على مذهبه لأنه منقول عن أنالا على مذهب الجمهور ولعدم تقدم خلافه فأقسامه ستة حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة لأن كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسميه الأول من التسكيم الى الخطاب نحو ومالي لأعبد الذي فطرني واليه ترجعون الأصل واليه أرجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الأصل فصل لنا

هو النوع المسمى بالاحتباك وسيأتي في البديع أو حرف العطف مع المعطوف نحو بيده الخير أي والشر تقيكم الحر أي والبرد أو تميز وهو المراد بقولي والتفسير نحوكم سرت أي ميلاً أو حالاً نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي قائلين أو المبدل منه نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب والمستثنى نحو قبضت عشرة ليس الأول ليس غير وتقدم حذف المسند اليه والمسند والفعل والمفعول وقد يكون المحذوف جزء كلمة كالنون في لم يك والياء في والليل إذا يسر * وسأل المؤرخ السدوسي الأخفش عن هذه الآية فقال لا أجيبك حتى تنام على بابي ليلة ففعل فقال إن عادة العرب أنها إذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وإنما كان يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت أمك بغياً الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف وأشار إلى ذلك الطيبي وقد يكون حرفاً من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير والجملة أما سبب المذكور نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانه جرت أي فضر به بها فانه جرت أو مسبب عن مذكور نحو ليحق الحق الآية أي فعل ما فعل ليحق ومثال أكثر من جملة أنا أنشكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فأرسلون إلى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا وأتاه فقال له يا يوسف ثم قد لا بquam شئ مقام المحذوف وقد بquam ثم قد يدل العقل على المحذوف والمقصود الاظهر على التعيين نحو حرمت عليكم الميتة والدم الآية فالعقل دل على أن هنا حذفاً إذا الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الاظهر من هذه الأشياء تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان فدل على تعيين المحذوف وقد يدل على التعيين العقل أيضاً نحو وجاء بك أي أمره أو عذابه أو العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل أن يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حباً وفي مرادوته لقوله تراود فتاها عن نفسه والعادة دلت على الثاني لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه لأنه ليس اختيارياً أو الافتراق كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أي أعزست بالملايعة والاتفاق أو الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأه في القراءة أقرأ وفي السفر أرتحل ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم باسمك ربى وضعت جنبي

(ويرد الاطناب بالايضاح * من بعد ابهام لقصد ضاحي)

(مثل التناذد كامل للعلم به * أو ممكنة في النفس بعد طلبه)

الامتنان يكون بامو * منها الايضاح بعد ابهام أي إذا أردت أن تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدة ما تنكسر لذة العلم به لأن الشيء إذا عرف من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتأملت فإذا حصل من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة وأما يتمكن المعنى في النفس تمكنازاً إذا لوقوعه بعد الطلب ومن أمثلة ذلك رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ماله وصدري يفسره ومثله ويسرلى أمرى والمقام يقتضى التأكيـد للارسال المؤذن بتأني الشدائد وكذا ألم نشرح لك والمقام مقام الامتنان والتفخيم

(ومنه توسيع بآخر ترد * تثنية مضمونها بعد فرد)

من الايضاح بعد ابهام التوسيع وهو لغة تلفظ القطن المنذوف واصطلاحاً أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما

الثالث من الخطاب إلى التكامل نحو قوله

طحي بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

يكافني ليلي وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد في بك ويكافني بالياء التحية والأصل يكافك الرابع منه إلى الغيبة نحو حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم الأصل بكم الخامس من الغيبة إلى الخطاب نحو مالك يوم الدين أياك نعبد الأصل إياه نعبد السادس منها إلى التكامل نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الأصل فساقوه ووجه الالتفات ونسكتته استجلاب نفس السامع للخطاب أي الكلام المخاطب به لأن النفس مجبولة على حب المتجدد فإذا تجدد الكلام إلى أسلوب كان أدعى للإصغاء اليه وهذه النسكتة عامة في جميع أقسام الالتفات وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فإن العبد إذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر كما في يوم الجزاء فينتد يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وهو معنى قوله ونسكتة الخ * ومما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان ذكرهما السيوطي في عقود

معطوف على الأول وقال في المصباح هو مأخوذ من الوشيعة وهي الطريقة في البرد كقوله عليه السلام يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الأمل رواه البخاري من حديث أنس وقوله عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله للمرأة استراني القبر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله لكل أحد حرفة وحرفتي شيآن الجهاد والفقر وقوله احذروا الشهرين الصوف والخز رواه الديلمي في مسند الفردوس وقوله أخرخوا حق الضعيفين المرأة واليتيم رواه ابن حبان في الثواب وقوله أكثر وأمن ذكر القرينتين سبحان الله وبحمده رواه الديلمي وقوله أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين الحية والعقرب رواه الترمذي وغيره وقوله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم وقوله غشيتكم السكرتان حب العيش وحب الجهل رواه في الحلية وقول أبي بكر أهلكهن الأجران لذهب والزعفران رواه مسدد في مسنده وقول الشاعر

أمسى وأصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الأهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكاركم * واعتادني المضيان الوجد والكمند
وغاب عن مقالي نومي لغيتكم * وخائني المسعدان الصبر والجلد
لاغر وللدمع أن تجرى غواربه * وتحت المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * يفتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي * فذلك الباقيان الروح والجسد

قال عبد الباقي اليمنى وقديحي في آخر العجز والصدر معا كقوله

فازلت في ليلين شعروظلمة * وشمسين من خرووجه حبيب

قال وقديحي بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله

لله ليلتنا اذ صاحباي بها * بدرو بدر سماوى وأرضى

قال وقديفسر المثنى بمفرد مضاف كقول البحترى

ومتى تساهمنا الوصال ودوتنا * يومان يوم ندى ويوم صدد

ولم أر من ذكر هذه القروع غيره بقي فرع لم أر من نبه عليه وهو أن يأتي بمثنيين ومثنيين ثم بأربع مفردات اثنتين للاولين واثنتين للآخرين كحديث نعوذ بالله من عذابين وقتنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الحيا والمات وحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه الحاكم

الجان (الاولى) التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الاسمية فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى

فرجى الخير وانتظري اياي * اذا ما القارظ العيزى آبا

وانما هما القارظان لأن المثل حتى يؤب القارظان ومثاله عن الجمع * وذيان قدزلت باقدامها النعل * أى النعال ومثال المثنى عن المفرد ألقيا في جهنم أى ألقى وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذا المراد التكثير لامر تان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى ارجعني وعن المثنى فقد صغت قلو بكما أى قلبا كما (الثانية) الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخر منها مثاله من الخطاب لواحد الى الاثنين نحو لتلقننا عن آلهتنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا أيها النبي اذا طلعت النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ر بكما موسى ومثاله من الاثنين الى الجمع أن تبوا لقومك بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانسان استعظم الى قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان والنكته في هذه المسئلة كالنكته في الالتفات (قال)

(وصيغة الماضى لا ت أوردوا * وقلبو والنكته وأنشدوا

(وذ كر خاص بعد ذى عموم * منها بفضل المعالوم)
 (كعطف جبريل وميكال على * ملائكة قات وعكسه جلا)
 (ومنه تكرير لأجل نكتة * مثل تأكيد ونفي التهمة)
 (أو طول أو تنويه أو تلذذ * أو أجزاء نفس شرطه احتذى)
 (أو قصد الاستيعاب والترديد حق * علق تكرير بغير ماسبق)
 (ومثله تعطف لكن خذا * في فقرتين ثم ترجيع شذا)

من أسباب الاضطراب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال وانسكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ومنها عكسه أى ذكر العام بعد الخاص كإزده نحو حرب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ومنها التكرير لنكتة وقد بينت نكتته من زياتى وذلك كالتأكيذ للانداز فى قوله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو لغيره كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذى آمن يا قوم الآيات كره فيه النداء لذلك أو طول الكلام لئلا يجيئ مبتورا ليس له طلاوة نحو ثم ان ربك الذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحو ان ربك من بعدها لغفور رحيم أيعدكم أنكم اذ اتمتم وكنتم ترابا وعظاما أنكم أو تنويه بشأن المذكور كحديث ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الطيب

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

أو تلذذ بذكره كقوله سقى الله نجدا والسلام على نجد * ويا حبذا نجد على النأى والبعد

أواقع الجزاء نفس الشرط نحو قولهم من أدرك (١) الصمياء فقد أدرك أى أدرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وان لم تفعل فها بلغت أى فقد ارتكبت أمرا عظيما وحديث فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتة إلى الله ورسوله الحديث أو بقصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرير الشئ مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذى دل عليه اللفظ المذكور كقوله بينت له الكتاب كلمة أى مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين أى مرة بعد مرة ثم نهيت من زياتى أيضا على أنواع خاصة من التكرير * أحدها يسمى الترديد وهو أن يعلق المكرر ثانيا بغير ما يعلق به الأول كقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وقع فيها الترديد أربع مرات وحديث الترمذى السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فبأى آلاء ربكم أن تكذبان فانهما وان تعددت فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كانت

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه ساؤه

(أقول) من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففرع من فى السموات ومن فى الأرض أى يفرع ونحو آتى أمر الله أى يأتى ومنه التعبير باسم الفاعل أو المفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لأن الوصفين المذكورين حقيقة فى الحال مجاز فيما سواه ومن خلاف المقتضى القلب وهو أن يجعل أحد جزئى الكلام مكان الآخر نحو عرضت الناقة على الحوض أى أظهرته عليها للتشرب مكان عرضت الحوض على الناقة لأن القاعدة أن المعروض عليه يكون له ميل إلى المعروض والحوض مما يميل إليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لأنه يورث الكلام ملاحظة وقيل لا يقبل مطلقا لأنه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما عليه الأصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا قبل والافلا فالأول نحو قوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه ساؤه

عائدة لو احدثم زندقا هو شأن التوكيد ذكره الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة * وقد سئل أى نعمة فى قوله تعالى كل من عليها فان * وأجيب باجوبة أحسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر كما ردت به الأحاديث * ثانيها التعطف وهو مثل التردد الا أنه يشترط فى إعادة اللفظ أن يكون فى فقرة أخرى أو مصراع آخر كقوله

يساق اليه المدح غير مكرر * وسقت اليه المدح غير مذموم

* ثالثها الترجيع قال الطيبي وهو أن يكون المعنى مهما بشأناه فاذا شرع فى نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فاذا تمكن من إرادته كر اليه كقوله تعالى ولا تعجبك أموالهم الاية قال الزخشرى فى تجديد النزول له شأن فى تقرير منازل له ونأ كيده واردة أن يكون على بال من المخاطب لا ينسأه ولا يسهوه عنه لقوته فأشبهه الشيء الذى أهم صاحبه فهو يرجع اليه فى أثناء حديثه ويتخلص اليه

(ومنه افعال كلام قد ختم * بما يفيد ما بدونه يتم)

(ثم الاصح انه ليس بنحو * بالشعر فالقرآن فيه جاء نص)

من أسباب الاطناب الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزادة المبالغة فى قول الخنساء

وان صخر التائم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

شبهته بالعلم الذى هو الجبل وزادت بأن جعلت فى رأسه نار امبالغة فى الاهتمام به وتحقيق التشبيه فى قول امرئ القيس

كأن عيون الوحش بين خيامنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

زاد قوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لأنه حينئذ أشبه بالعين والاصح أنه لا يختص بالشعر فقد جاء فى القرآن قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونها لأن الرسول مهتد لاحالة الا أن فيه زادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل ومن قال بتخصيصه به قال فى حده ختم البيت

(ومنه تذييل بجملة حوت * مؤ كدا معنى التى قبل خلت)

(فنه ما كمثل ومنه لا * وأ كد المنطوق والضد جلا)

(ومنه تكميل ور بما سمى * بالاحتراس ان يحى فى موهم)

(خلاف مقصود بما يدفعه * فان لغير موهم أتبعه)

(بفضالة لنكتة فيها تراض * فذاك تتميم ومنه الاعتراض)

من أسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم * فالأول أن يأتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الأولى للتأكيد وهو ضربان ما خرج مخرج المثل بأن يقصد حكم كل من منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور أى هل يعاقب على أن المراد أعم من الجزء الأول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال الصنى

والأصل كأن لون سباه لغبرته لون أرضه أى كلونها والنكتة فيه المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض فى ذلك مع أن الأرض أصل فيه والمهمة المقازة والغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحي جمع رجي بالقصر كرجى والثانى نحو قوله

فلما أن جرى سمن عليها * كطيطت بالفدن السباعا

يصف ناقة بالسمن والقدن القصر والسباع الطين المخلوط بالطين والأصل كطيطت بالسباع الفدن وليس فى هذا القلب معنى لطيف (قال)

الباب الثالث المسند

(أقول) أخره عن المسند اليه لأنه فرع عنه ومسوق لأجله لأن المسند اليه محكوم عليه والمسند حكم والثانى مؤخر عن الأول والمقصود من هذا الباب بيان الأحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك (قال)

(يحذف مسند لما تقدا * والنزمو قرينة ليعلم)

(أقول) يتعلق بالمسند أبحاث (البحث الأول) فى حذفه وكونه للنكتة الماضية فى حذف المسند اليه فنه الاحتراز عن العبث أى الاتيان بما لا فائدة فيه للعلم به نحو زيدنى جواب من قام وقوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لي وغير الله لم يدم
وما ليس كذلك بأن لم يستقل بإفادة المراد بل توقف على ما قبله كالآية الأولى اذا جعل التقدير وهل يجازى ذلك الجزء المخصوص
واجتمع في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون من الثاني وكل نفس ذاتة الموت من الأول ومنه
ما كان لنا كيد منطوق كالآية السابقة فان زهوق الباطل منطوق وفي زهوق الباطل ومالتاً كيد مفهوم كقول النابغة
ولست بمستيق أخا لائلته * على شعث أي الرجال المهذب

فان صدر البيت دل بمفهومه على نفي السكالم من الرجال فأ كد ذلك بقوله أي الرجال المهذب * والثاني أن يؤتى في كلام يوهم
خلاف المقصود بما يرفع ذلك الوهم فنه ما يقع بين المسند اليه والمسند كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمة

لما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها أتى بقوله غير مفسدها لذلك ولهذا عيب على القائل
* ولا زال منها لاجر عائلك القطر * حيث لم يأت بهذا القيد ومنه ما يقع في آخره نحو أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين
فانه لو اقتصر على أذلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله تعالى أعززة والثالث أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة لنسكتة كالمبالغة
في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه أي مع حبه أي الطعام أي اشتهاؤه فان الاطعام حينئذ أبلغ وأ كثر أجرا ومن
أمثله قوله ﷺ مامن عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا ابتنى له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله
من غير الفريضة تتميم وقولي ومنه الاعتراض يأتي شرحه مع ما بعده * لطيفة * تسمية هذه الأنواع وأنواع البديع أمور
اصطلاحية لا مشاحة فيها وقيد كرفيها معان ليست بلازمة قال الشيخ بهاء الدين ليت شعري أي فرق في اللغة بين التكميل
والتتميم وهما شيء واحد ثم قال ويمكن أن يفرق بأن التكميل استيعاب الأجزاء التي لا توجد للماهية الا بها والتتميم لما وراء
الأجزاء من زيادات يتأ كدبها ذلك الشيء الكامل ويستأنس لذلك بقوله تعالى تلك عشرة كاملة أي لم تنقص أجزاؤها
وقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وى أتمامهما أن يحرم بهما من دويرة أهله وهو وصف فيه زيادة على الأجزاء فان
ماهيتي الحج والعمرة توجدان بدونه وقد جمع تعالى بينهما بقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي لما كانت أركان
الدين وجدت منها الجزء الأخير اذ ذلك استعمل فيه السكالم ولما كانت نعم الله تعالى حاصلة للمؤمنين قبل ذلك اليوم غير ناقصة استعمل
فيها الاتمام لأنه زيادة على نعم الله التي كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الأول بالتكميل لأنه يدفع إيهام غير
المراد وذلك كالجزم من المراد اذ الكلام اذا أوهم خلاف المراد كان كالدلي دلالاته ناقصة بخلاف التتميم (تنبيه) ربما يسمى
التكميل احتراسا وقوم منهم أصحاب البديعيات فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل يأتي لنقص المعنى والوزن معا والاحتراسا
لدخل يتطرق المعنى وان كان كلاما تاما ووزن الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير واضح وقال عبد الباقي اليميني لا يكاد البديعيون
يحررون ثلاثة أشياء التتميم والتكميل والاحتراسا لتداخلها ثم قسم التتميم الى أنواع الأول تتميم المعنى للمبالغة كالآية السابقة

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابطي من الحرث فلم يستند الى قيار مخنوف لدلالة خبر ما قبله عليه ولضيق
المقام بسبب التوجع والاختصار ولحفظ الوزن أيضا ومن ذلك قل لو أتمت تملككون خزائن رجة ربي والأصل لو تملككون
تملككون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر فان فصل الضمير وليس أتم مبتدأ وما بعده خبر بل فاعل لفعل مخنوف
كجرايت لأن لولا تدخل على الاسم ويشترط للحذف قرينة تدل على المخنوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق أو مقدر
فالأول نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله أي خلقهن الله فحذف المسند بدليل التصريح به في الآية
الآخرى في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم فهو فاعل لامبتدأ ومقدر نحو

ليبك يزيد صار ع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائف

والمختبط الذي يأتي اليك للمعرف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائف جمع مطيحة على غير
قياس فمختبط معطوف على صار ع ومقصود الشاعر أنه ينبغي أن يبكي على يزيد جلان دليل لكونه الناصر له وفقير أصابته

الثاني تميمه للصيانة عن الخطأ كقوله غير مفسدها الثالث تميم اللفظ بما يقوم به الوزن فنه حشو لطيف وهو حشو الوز ينسج كقوله * يرى كل من فيها وحاشاك زائلا * ومنها ما لا يعد بد يعا وفسر الاحتماس بأن يؤتى بمدح أو غيره بكلام لا تتقاد فيه مجال فيحترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع المس مس أرنب والريح ريج رنب وأغلبه والناس يغلبوا اقتصرت على قولها وأغلبه لتوجه عليها أن يقال ان رجلا تغلبه امرأة لضعيف فاحترست بقولها والناس يغلبون وقول الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

كأنها فطنت أن يقال لها لقد ساويت أخاك بالهالكين فاحترست بقولها

وما يكون مثل أخي ولكن * أعزى النفس عنه بالناسي

وفسر التكميل بأن يؤتى بكلام ناقص من جهة مفهومة فيكمل به بجملة ترفع عنه النقص كقوله * ومامات مناسيد في فراشه * لواقصر عليه لكان وصفا لقومه بالصبر على القتل دون الانتصار فكماله بقوله * ولاطل مناحيث كان قتيل * قلت لا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل

(بجملة أو فوق مالها محل * بين كلام أو كلامين انصل)

(لنسكتة تقصد كالتنزيه * لادفع الابهام وكالتنبيه)

(وكالدهاء في قولهم بلغتها * بعد الثمانين وما أشبهها)

(وبعضهم جوزه في الطرف * وقال قوم غير جملة بفي)

من أسباب الاطناب الاعتراض وهو الاتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين انصلا معني لنسكتة غير دفع الابهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى عن البنات والتنبيه في قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعاء في قول عوف بن محم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها * قدأحوجت سمعي الى ترجان

فقوله وبلغتها اعتراض في أثناء الكلام لقصد الدعاء وما أشبه ذلك كالتسلي في قول جرير

ولقد أراني والجديد الى بلي * في موكب طرف الحديث كرام

فقوله والجديد الى بلي اعتراض للتعزى عما مضى من لذة عشرة الاحباب والاستعطاف في قول المتنبي

وخفوق قلب لورأيت لهيبه * ياجتني رأيت فيه جهنما

لوان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

وقال كثير

فقوله وأنت منهم اعتراض في غاية الحسن ومن وقوعه بأكثر من جملة قوله تعالى فأنوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين

حوادث الزمان فأهلك مالها وأذهبت له لأنه كان ناصرا كل ذليل وجابرا فقر كل فقير وهذا على قراءة ليبيك بصيغة المبني للجھول ولو

قرئ بصيغة المبني للفاعل ويزيد مفعول مقدم وضارع فاعل مؤخر لم يكن مما نحن بصدده (قال)

(وذكره لما مضى أوليري * فعلا أو اسما فيفيد الخبرا)

(أقول) البحث الثاني في ذكره وذلك للنسكت الماضية في ذكر المسند اليه من كون الذكر الأصل مع عدم مقتضى

للعُدول عنه ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة ومن التعريض بغباوة السامع وغير ذلك نحو جاء ز في جواب من

جاء ويزاد هنا أنه يذ كر ليري أي يعلم أنه فعل فيفيد التجدد والحدث وأسم فيفيد الثبوت فيفيد الخبر بفتح الباء أي السامع

فائدة زائدة على ما تقدم لأنه اذا حذف لا يدري هل هو اسم أو فعل مثال الاول زيد قائم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد

لأن أصل الاسم مشتقا كان أولا الدلالة على الثبوت لعدم دلالاته على الاقتران بالزمان ومثال الثاني زيد قائم فانها تدل على

تجدد القيام وحدوثه لزيد دلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضي عنه مولاه احتمل الثبوت

والتجدد بحسب المتعلق أي حاصل أو حصل (فان قلت) المشهور أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها في

ويجب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولوا نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لأن بيان له وما بينهما اعتراض وقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدافيه اعتراض بثلاث جل وهي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقوله تعالى ولما خاف مقامه جنتان الى قوله متسكتين على فرش فيه اعتراض بسبع جل اذا أعرب حاله وقديقع اعتراض في اعتراض نحو فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم أنه لقراء كريم فقولوه وأنه لقسم الآية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في الاعتراض قال الطيبي ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع أن مجيئه محجى عما لا يترقب فيكون ألد كالحسنة تأنيك من حيث لا تحتسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام فقديجاء التكميل والتذييل حيث لا محل لهما وقال قوم يجوز أن يكون غير جملة لكن في الأثناء فيجاء مع من التتميم والتكميل ما وقع في الأثناء (وقديكون مطنبا بغير ذا * من جل وأحرف لها شذا)

قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال تعالى ان في خلق السموات والأرض الآية طوله في سورة البقرة وأطنب فيها أبلغ اطناب ليسكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم يؤمنون به فقولوه يؤمنون به اطناب لأن إيمان جملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس في المشركين منك والنسكة الحث للمؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين ومن ذلك حم والكتاب المبين أنا جعلناه قرآنا عربيا لئلا نناسب القسم والمقسم عليه ومنه الاتيان بحروف التنبيه والصلات كالأقسام فاجته ونحو ذلك

(وبهما كلامهم موصوف * ان كثرت أو قلت الحروف)

(بنسبة الى كلام آخر * ساواه في المعنى اذا ما نظرا)

قد يوصف الكلام بالاجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في أصل المعنى فيقال للأكثر حروفا انه مطنب ولأقل انه موجز كقوله * يصدعن الدنيا اذا عن سودد * فانه بمعنى قوله ولست بنظر الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر والأول أقل حروفا ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون مع قول الجاسي ونسكرا ن شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

(فائدة) ذكر قدامه من أنواع البدع الإشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو الاجاز بعينه وذ كر جماعة منها البسط وفسروه ببسط الكلام وتكثيره بلا حشو وهذا هو الاطناب لكن ينقدح عندي أنه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الأنواع السابقة وعلى هذا يكون مقابلا لاجاز القصير والاطناب بالأنواع السابقة مقابلا لاجاز الحذف (خاتمة) قد انتهت في القول في علم المعاني ولله الحمد والمنة وفيه أمور أوردها جمع في البديع منهم الطيبي في التبيان وأصحاب

نحوه يدقام دالة على الحدوث (قلت) دلالتها على الحدوث باعتبار أحد جزأيه وهو الفعل أي الدال على الحدوث الفعل وأما الجملة فهي دالة على ثبوت نسبة المسند المتجدد معناه فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر (قال)

(وأفردوه لانهام التقويه * وسبب كل زهد رأس التزكية)

(أقول) البحث الثالث في افراده أي كونه اسما مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان في باب الاعراب ما ليس منثنى ولا مجموعا وفي باب العلم ما ليس مركبا وفي باب لاو المنادى ما ليس مضافا ولا شبيهها وفي باب الخبر ما ليس جملة ولا شبهها وهو المراد هنا فيؤتى به اسما مفردا لعدم افادة تقوية الحكم وكونه غير سببي نحو يدقام ومنه مثال المصنف وانما كان الزهد رأس التزكية أي الخلو من الكدورات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان أريد التقوية أو كان سببيا أتى به جملة كإسنياتي والسببي جملة علق على مبتدأ باعائد غير مسند اليه فيها خرج المسند في نحو زيد منطلق أبوه لأن نه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفي نحو زيد قام لأن العائد مسند اليه (قال)

(وكونه فعلا للتقيد * بالوقت مع افادة التجديد * وكونه اسما للثبوت والدوام)

البديعيات وهي الالتفات والخطاب العام والتغليب والأسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد والتعطف والترجيح وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذليل والتكميل والاحتراس والتتميم والاشارة والبسط * ويليه علم البيان بحمد الله وعائته

﴿ الفن الثاني علم البيان ﴾

- (علم البيان هو ما به عرف * ايراد معنى واحد بالمختلف)
- (من طرق في الايضاح مكمله * فاللفظ ان دل على الموضوع له)
- (فسمها دلالة وضعيه * أو جزئه أو خارج عقليه)
- (وانما يختلف الايراد في * عقلية وليس في تلك يفي)
- (وما به أريد لازم وقد * قامت قرينة على أن لم يرد)
- (مجاز أولاً فكناية وقد * يبنى على التشبيه أول ورد)

علم البيان أخص من علم المعاني فلذا تأخر عنه وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح فخرج معرفته ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى يدخل تحت قصد المتكلم واراوته فلو عرف أحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالماً بالبيان و بطرق الترا كيب قال الطيبي مثاله أنا اذا أردنا ايراد معنى قوله زيد جواد مثلاً في الأصول الثلاثة نقول في طرق التشبيه زيد كالبجر في السخا ز يد كالبجر زيد بحرف في طرق الاستعارة رأيت بحرف في الدار ثم لجز زيد كثرت ثم لجز يد متلاطم أمواجه في طرق الكناية زيد مضاف زيد كثير أضيفه زيد كثير مراده ثم ان الرماد كثير في ساحتهم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه مصور من الجود فظهر أن مرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء ولما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء احتيج الى تقسيمها وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط أو الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقلية لأن ذلك من جهة حكم العقل بأن حصول الكل أو الملزوم مستلزم لحصول الجزء أو اللازم و ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية لأن السامع اذا كان عالماً بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها عنده أوضح من بعض وان لم يكن عالماً بذلك لم يكن كل واحد من الألفاظ دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان جزءاً أو خارجاً ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فجازوا الافكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة أخرى في وجهه انحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات أصل المعنى للشيء ما على طريقة الحاق أو الاطلاق والثاني اما اطلاق

(أقول) المسند المفرد يكون فعلاً ويكون اسماً أما الأول فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل على أخص وجه لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك في الاسم الا بقيد أمس أو الآن أو غدا مع افادة التجدد والحدوث أي التكرار والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك للزمان الذي هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذا الزمان عرض غير قار الذات أي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كقوله

أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عر يفهم يتوسم

أي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئاً لحظة فلحظة وأما الثاني فلعدم ما ذكر من التقييد والتجدد و ارادة الثبوت والدوام لاغراض تتعلق بذلك كقوله

لا يألّف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني الانطلاق من الصرة ثابت الدرهم من غير اعتبار تجدد (قال)

(وقيدوا كالفعل رعيًا للتمام * وتركوا تقييده لنسكته * كستره أو اتهاز فرصة)

الملزوم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث السكناية فأنحصر الكلام فيه في الثلاثة (فان قلت) ما بالك تكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم المنطق (قلت) ليس منه بل هو أمر لغوي وهم مصرحون بأنه ليس من علمهم وإنما يدكروته في كتبهم لاحتياجهم اليه

✽ التشبيه ✽

(هو الدلالة على اشتراك * أمر لا خبر بمعنى زاي)
 (لا كاستعارة بتحقيق ولا * كناية ولا كتجريد خلا)
 (فدخل الذي أدواته فقد * كقوله صم ونحو ذا أسد)
 (أركانها أربعة أدواته * ووجهه والطرفان ذاته)
 (وههنا ينظر في هذا وفي * أقسامه وغرض منه وفي)
 (فالطرفان منه حسيان * مختلفان أو فعقليان)
 (كالخلد والورد ونور وهدي * والسبع والموت وجهل وردى)
 (فكل ما يدرك إحدى الخمس * إياه أو مادته فالحسي)
 (منه الخيالي كتشبيه الشقيق * بعلم الياقوت والعود الرقيق)
 (بالرمح من زبرجدي النظم * وغيره العقلي ومنه الوهمي)
 (مالمس مدركا ولو قد أدركا * كان بحس لاسواه مدركا)
 (ومنه ذو الوجدان نحو الالم * ووجهه ذو الاشتراك فاعلم)

التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالسكناية نحو أنشبت المنية أظفارها ولا على وجه التجريد الآتي في الديدع نحو لقيت من زيد أسدا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى ولا يسمى شيئا منها تشبيها فدخل فيه ما حذف منه الأداة وهو خبر مبتدأ أو ما في حكمه امامع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم عي أولانحوز يدأسد فان المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون في الآية تقديرا أي المنافقون صم وفي زيدأسد صريحا وانما نطاق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال أو خوى الكلام ومن ثم ترى المقلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وقال الشيخ بهاء الدين الذي يتضح لى أنه الصواب أن ذلك على قسمين تارة يقصده التشبيه فتكون أداته مقدرة وتارة يقصده الاستعارة فلا يكون الاسد مستعملا في حقيقةه ويكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه والافنجن بين اضمار

(أقول) البحث الرابع في تقييده سواء كان اسما أو فعلا يعمل عمله بواحد من المفاعيل الخمسة أو شبهها كالحال والتمييز والاستثناء وذلك لتعميم الفائدة وتقويتها لأنه كلما ازداد خصوصازاد بعدا من الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت زيدا أخص من ضربت وأقوى فائدة وكذا ضربته ضربه بأشديدا أخص من الفعل وحده لا فائدة نوع من الضرب وقس بقية المقيدات فقوله كالفعل أي شبه الفعل أي الفعل وشبهه من اسم فاعل أو مفعول أو غير ذلك من كل ما يعمل عمله ولم يبين المقيد به للعلم به من علم النحو ويستثنى من شبه المفعول به خبر كان في نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتام الفائدة لعدمها بدو لأنه هو المسند فهو ليس قيد للفعل بل مقيد به فالمعنى تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضي المدلول لكان فقط وان دلت وضعها على الحدث ففي كل من الفعل وخبره فائدة مفقودة في الآخر فان الاول يدل وضعا على حدث مطلق يعينه خبره والثاني يدل عقلا على زمن مطلق يعينه الفعل وأما ترك تقييده فلا مورد منها ستر القيد من زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة أي المبادرة أي انقضاءها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها (قال)
 (وخصوصا بالوصف والاضافة * وتركوا مقتض خلافة)

واستعارة والاستعارة أولى * والنظر هنا في أركان التشبيه وأقسامه والغرض منه فأر كانه أر بعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه
والاداة وهو بهذا الاعتبار شبهه بالقياس فالطرفان اما حسيان أو عقليان أو مختلفان بان يكون المشبه حسيًا والمشبه به عقليًا أو
عكسه فالاول كالخرد والورد في المبصرات كقوله

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * أتى الربيع أنك النور والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وكالتسكية والعنبر في المسمومات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والريق والشهيد في المنوعات والجلد الناعم والحرير
في الملبوسات والثاني كالعلم والحياة لانهما جها تادراك والنور والهدى قال

أخوال العلم حي خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الأحياء وهو عديم

والثالث كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والهلاك والمراد بالحسي المدرك هو أومادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه بسبب قولنا أومادته الخيالي وهو المعلوم الذي يفرض بمجتمعا
من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحواس كقوله

وكأن حجر الشقيــــــــق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلاما من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدوكا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان
بها مدركا كما في قوله * ومسئونه زرق كأنياب أغوال * فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجوده كما ثبت في الصحيح
ولا غول مع أنها لو أدركت لم تدرك الابحاسة البصر والوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنية كاللذة والألم والجوع والشبع
والهم والفرح ونحو ذلك وقولي ووجهه الخ متعلق بالآيات الآتية

(ولو تخيلا كتشبيه النجم * بسنن بين ابتداء في الظلم)

(ووجهه حصول شيء أزهر * أبيض في جنب ظلام أغبر)

(وذاك في السنة ليس يوجد * الاعلى التخيل فيما يرد)

(لأن الابتداء يجعل الردى * كالمش في الظلمة ليس يمتدى)

(وعكسه السنة فهي والهدى * كالنور ثم شاع هذا غدا)

(يطرق في الخيال أن الثاني * مما له البياض كاللعان)

(أقول) قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك أخوك رجل صالح أو الاضافة نحو أخوك غلام زيد لقصد التخصيص وقد ترك
تقييده لغرض اقتضى خلاف التخصيص كسترأ وانتهاز فرصة ونحو ذلك مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك
(قال) (وكونه معلقا بالشرط * فلمعاني أدوات الشرط)

(أقول) يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى أداته نحو ان تكرمني أكرمك ففيه تقييد أكرام المتكلم باكرام المخاطب المفاد
بان لان الشرط قيد في الجزاء مع الاشعار بانه سبب فيه ولما دعت الحاجة الى معاني أدوات الشرط تكلم عليها أهل المعاني وان كانت
من مباحث علم النحو وأكثر ما وقع بحثهم على معاني اذا وان ولو و بيان ذلك في الاصل وشرحه (قال)

(ونكروا اتباعا أو تعذبا * حطا وقد عهدها وتعميا)

(أقول) البحث الخامس في تنكير المسند وأسباب تنكيره كثيرة منها اتباع المسند اليه في التنكير نحو رجل من الكرام حاضر
اذلا يكون المسند معرفة مع تنكير المسند اليه الا في نحوكم مالك ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الخط أى التحقير نحو مازيد
شيأ ومنها أن لا يكون معهودا نحو زيد شاعر ومنها ارادة التعميم بأن لا يكون خاصا بالمسند اليه كهذا المثال (قال)

- (وأول خلافه فهو كمن * تشبيهه بالشيب في الشباب عن)
 (من ثم وجه النحو في الكلام * كالملح اذ يكون في الطعام)
 (هو الصلاح بالوجود والفساد * بالفقد لاما قاله بعض العباد)
 (كون القليل مصلحا ويفسد * كثرته فالنحو حقا يفقد)

وجه التشبيه ما يشتركان فيه أى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا أو تخيلا بأن لا يوجد ذلك المعنى الاعلى سبيل التخيل والتأويل كما فى قوله وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح يبنهن ابتداء فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود وتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به وهو السنن بين الابتداء الاعلى طريق التخيل لأنه لما كانت البدعة وكل الجهات تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة ولا يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكرها وشبهت بها ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لأن السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل أن السنة ونحوها ماله بياض واشراق نحو تركتكم على الخنيفة البيضاء وتخيل أن الأول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك أى ماله ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداء كتشبيهها بياض الشيب فى سواد الشباب من أجل ذلك أى وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه كان وجه الشبه فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام هو الصلاح بوجوده والفساد بعدمه لاما قيل كون القليل مصلحا والكثير مفسد لأن المشبه وهو النحو لا يشترك فى هذا المعنى اذا لا يقبل التفاوت بالقالة والكثرة لأن المراد رعاية قواعده واستعمال أحكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكما لها صلاح وان لم توجد فسد فقولى أول الآيات الآتية تفاوتوا متعلق بيفقد مفعوله

- (تفاوتوا والوجه قمين اقسام * فغير خارج عن الطرفين من)
 (شبه فى نوع وجنس ملحقة * بمثلها وخارج وهو صفة)
 (منها الحقيقة كالحسية * كيفية تختص بالجسميه)
 (كمذكر الطرف من اللون ومن * شكل وقدر وتحرك زكن)
 (والسمع من صوت ضعيف أو قوى * والذوق من طعم كريه أو شهى)
 (والشم من ريح كذاك اللس من * حر ومن برد وبيس وخشن)
 (ونحو ذلك وكالعقلية * كيفية مثل الذكا نفسيه)
 (ثم الاضافة كالازالة * للحجب فى الشمس شبه الحجة)

ينقسم وجه التشبيه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثانى كافى تشبيه ثوب بآخر فى الجنس والنوع كما يقال هذا

(وعرفوا افادة العلم * بنسبة أو لازم للحكم)

(أقول) البحث السادس فى تعريفه فيؤتى به معرفة ليستفيد السامع العلم بأن ذلك المسند المعلوم حاصل لذلك المسند اليه المعلوم له اذا لازم من العلم بالطرفين العلم بنسبة أحدهما للآخر فاذا كان السامع يعلم زيدا ويعلم ان له أخا لا يعلم اسمه فقيل له زيدا أخوك حصل له العلم بالنسبة التى كان يحفلها ولا يشترط اتحاد طريق تعريفهما بل تغاير المفهومين ولذلك أول نحو شعرى شعرى شعرى الآن مثل شعرى الماضى المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لافادة السامع العلم بأن المتكلم عالم بالزعم الحكم كقولك زيد أخوك لمن يعلم أنه أخوه لتفيدة أنك عالم بذلك فلازم معطوف على نسبة (قال)

(وقصروا تحقيقا أو مبالغة * بعرف جنسه كهنه البالغة)

(أقول) المسند قدي عرف لقصد قصره على المسند اليه تحقيقا كقولك زيد الأ ميراذالم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أى الكامل فى الفقه كأنك لم تعتد بفقته غيره ومنه مثال المصنف (قال)

(وجملة لسبب أو تقويه * كالذكر يهذى لطريق التصفيه)

القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب مثله في كونه قيصا والأول صفة أي معنى قائم بهما وهما قسمان * حقيقة أي هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان حسية أي تدرك بأحدى الحواس كالكيفيات الجسمية أي المختصة بالأجسام مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من المطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما يتصل بهما من البلة والجفاف والزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجن وسائر الغرائز * القسم الثاني اضافية بأن يكون معنى متعلقا بشيئين كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررّة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب

(واقسمه واحدا مركبا عدد * وكلها حسي أو عقلي ورد)

(في ثالث مختلفا والحس ثم * طرفاه حسيين والغير أعم)

(فكل ما شبه بالحسي صح * بغيره من غير عكس ووضح)

(مرادهم بالحس ما أفراداه * تدرك بالحس وذا تعداده)

(الواحد الحسي حجة خفا * والطيب واللذة واللين وفا)

(في الخد بالورد وصوت قدضعف * بالهمس والغبر نكهة وشف)

(والجلد بالحرير والشيء بمن * والواحد العقلي كالعراء عن)

(فائدة وجراحة والاهتدا * مع استطاب النفس فيما فقدا)

(نفعنا بمعدوم وعلم بفاق * والشخص بالسبع وعطر بخلق)

ينقسم وجه التشبيه أيضا الى ثلاثة أقسام واحد مركب من متعدد تركيبا تحقيقيا بأن تكون حقيقة ملتزمة من أمور مختلفة واعتباريا بأن تكون هيئة انتزعا العقل من عدة أمور والى متعدد بأن ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتزمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي أو عقلي فهذه مسته ويختص الثالث بأن يكون مختلفا بعبء حسي و بعضه عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان لا غير اذ لا يدرك بالحس شيء غير المحسوس والعقلي أعم لجواز أن يدرك بالعقل من المحسوس شيء فكل ما صح فيه التشبيه بالوجه الحسي صح بالوجه العقلي ولا عكس كما صرح به من زيادتي وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم والمراد بكون وجه التشبيه حسيا أن أفراداه مدركة بالحس كالجرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المرآة فالواحد الحسي كالجرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالغبر والشيء باللمن والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرة والهداية

(أقول) البحث السابع في كون المسند جملة وذلك إما لكونه سببيا أو مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لأنه سبب لبط الجملة به نحو زيد قام أبوه وإما التقوية بالحكم بنفس التركيب أي لا بالتكرير والأداة نحو أناقت ومنه مثال المصنف ولا يشترط في الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوفة على معلقا (قال)

(واسمية الجملة والفعلية * وشرطها لنسكتة جلية)

(أقول) اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها الماضية من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط الى آخر ما تقدم (قال)

(وأخروا أصالة وقدموا * لقصر مابه عليه يحكم)

تنبيه أو تفاؤل تشوف * كفاز بالخصرة ذو تشوف

(أقول) البحث الثامن في تقديمه وتأخيره فتأخيره للأصل وينبغي إذا كان ذكر المسند اليه أهم وتقديمه إياهم القصره على المسند اليه نحو لا فيها غول بخلاف خبر الدنيا ولذا لم يقدم في قوله لا ريب فيه بأن يقال لا فيهرب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله

واستطابة النفس في تشبيه العديم النفع بالمعدوم والعلم بالنور والشجاع بالأسد والعطر بخلق كريم ومن الأول وطرفاه
حسيان قول ابن سكرة الخدورد والصدغ غالية * والريق خرو الثغر من برد
ومن الثاني وطرفاه حسيان حديث الترمذي مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
وحديث ابن ماجه أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهتداء
ومنه وطرفاه عقليان قوله

أخلاقه نكت في المجد أيسرها * لطف يؤلف بين الماء والنار
لوزرته لرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة الأرض في دار

ومنه وطرفاه عقلي وحسي قوله

* كأن ثباته للقلب قلب * وهيبته جناح للجناح *
وأرض كاخلاق الكريم قطعتها * وقد كحل الليل السماك فابصرا
وعكسه
وقوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن يحتمل أن يكون حسيًا بحيث أن الرجل والمرأة في المعانقة كاللباس المشتمل وعقليًا
على معنى أن كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في الفضيحة كاللباس الساتر

(وذو تركب غدا حسيًا * في مفرد طرفاه كالثريا)
(شبه بالنعقود من كرم لنا * حوته من صورته اذ نظما)
(وجه أبيض واستدارا * وقارب الرؤية والمقدارا)
(وما تركبا كقولى أخذنا * من قول بشار مماثلا لذا)
(والنقع فوق رؤسنا والأسيف * ليل تهاوى شبهه وتخطف)
(بجامع السقوط في أجرام * مشرقة طويلا الأجسام)
(تناسقت أقدارها مفرقه * في جنب شئ مظلم متنسقه)
(وما تخالفا كما الشقيق مر * والزهر في ربا بليس ذي قر)
(وحسنه في هيئة بها تقع * حركة أو وصف أو جرو مع)
(تحرك الى جهات فالاول * كالشمس كالمرآة في كف الاشل)
(والثاني كالبرق اذا بدا ولاح * كمصحف القارى انطباقا وانفتاح)
(وهيئة السكون ربما تلى * يقى جالوس البدوى المصطفى)

المركب الحسى من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان أو مركبان بأن يقصد الى عدة أشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها

تعالى أو للتنبيه على أنه خبر من أول وهلة لانعت نحو * له هم لا منتهى لكبارها * اذ لو قيل هم له توهم أنه نعت لشدة
طلب النكرة للنعت أو للتفاؤل نحو * سعدت بغرة وجهك الأيام * أولتشوف النفس الى ذكر المسند اليه بأن يكون في المسند
طول يقتضى ذلك نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبواسحق والقمر
ومنه مثال المتن تقدم الكلام عليه (قال)

* الباب الرابع في متعلقات الفعل *

(أقول) المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام وفتحها المعمولات التي تتعلق بالفعل أى يرتبط معناها به كالمفاعيل وشبهها من
حال وتمييز المقصود من هذا الباب بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير ونحو ذلك وحكم أحوال معمولات ما يعمل
عمله كاسم فاعل كذلك واقتصر وافي الترجمة على الفعل لأصالته في العمل (قال)

(والفعل مع مفعوله كالفعل مع * فاعله فيما له معه اجتمع *
والغرض الاشعار بالتباس * بواحد من صاحبيه فأتس)

ومشبهها بأحد هما مفرد والاخر مركب فالركب الذي طرفاه مفردان كقوله

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

شبه الثريا بعنقود غلب لما حواه من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المراتى على الكيفية
الخصوصية لاشددة الافتراق ولا الانضمام الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فنظر الى عدة أشياء وقصد الى هيئة
حاصلة منها والطرفان مفردان وهما الثريا والعنقود والذي طرفاه مركبان كقول بشار

كأن مشار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهاوى كواكب

لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فهو مركب وكذا
الطرفان لأنه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من أعينها وهي
تعاول وترسب وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى أحوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في
تهاويها توافعا وتداخلا واستطالة لاشكالها * ويحكى عن بشار أنه قال لما سمعت قول امرئ القيس كأن قلوب الطير
اليتم يستقرلى قرار حسدا له حتى قلت هذا البيت في صفة الحرب والذي طرفاه مختلفان بأن يكون الاول مفردا والثاني
مركبا كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حرمسوطة على
رؤس أجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه تشبيهه بنهار مشمس شابه زهرا بالليل مقمر في
قوله

تريا نهارا مشمساً قد شابه * زهرا بالليل مقمر

ومن بديع المركب الحسى ما يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركة سواء قرنت بشئ من أوصاف الجسم كالشكل واللون أو
جردت حتى لا يراد غير هاولا بد حيث نذ من اختلاف حركات الى جهات مختلفة ليتحقق التركيب فالاول كقوله
* والشمس كالمرآة في كف الأشمل * لما فيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدوله فيرجع الى الانقباض والثاني
كقوله

فكأن البرق مصحف قاز * فانطباقا مرة وانفتاحا

وجه التركيب أن المصحف يتحرك في حالي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة بخلاف حركة الرمح والسهم
مثلا فلا تركيب فيها للاتحادا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كقول المتنبي في صفة الكلب * يقبى جلوس البدوى المصطفى *
لما فيه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في أفعانه فان لكل موقعا خاصا والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الأرض

(وذو تركب الى العقل انتسب * كمثل حرمان انتفاع مع تعب)

(أقول) الفعل مع المفعول كالفاعل مع الفاعل في أن الغرض من كل منهما افادة التلبس به لافادة وجوده فقط والاقيل
وجد الضرب مثلا لأن جهة التلبس مختلفة في الفاعل من جهة وقوعه منه وفي المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك
الرفع في الأول والنصب في الثاني فقوله فيما له معه اجتماع أى في الغرض الذي لأجله اجتماع ضميره عائدا على الموصول واللام
للتعليل وضميره عائدا الى الفعل والفاعل وفاعل اجتماع ما يعود الى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا صاحبيه أى الفعل
المراد بهما الفاعل والمفعول (قال)

(وغير قاصر كقاصر يعد * مهمالك المقصود نسبة فقد

(أقول) الفعل اما أن يكون قاصرا أى غير متعد أولا الأول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثاني أى المتعدى اما
أن يقصد الاخبار بالحدث في المفعول دون الفاعل فيبنى للمفعول نحو ضرب عمرو أو يقصد اثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار
تعلقه بمفعول نزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لأن المقدار كالموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون أى هل يستوى من ثبت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى أى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب

(في مثل اليهود بالحجار * والجل للتوراة والأسفار)

(وراع في تعدد ما يحصل * به اذا أسقط منه خلل)

الركب العقلي من وجه الشبه كجرمان الارتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا وربما ينزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما اذا انتزع من الشطر الأول من قوله

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطعم بانهاء مؤيس فليراع ما يختل باسقاطه المعنى

(وذو تعدد من الحسى كمن * شبه فنانى صفاته بفن)

(وضده من الغراب في الحذر * شبه طيرا والسفاد والنظر)

(والثالث التشبيه للانسان * بالشمس في الحسن ورفع الشأن)

(وربما يؤخذ وجه التشبيه * من التضاد لاشتراك الضد فيه)

(لقصد تلميح أو التهمك * كوصفه مبخلا بحاتم)

التعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى وكقوله

حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمر الرماح

والعقل كحدة النظر وكال الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب وكقول أبي العلاء

والخل كالماء يبدي لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه انسان بالشمس وقد ينزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تلميح أى تحسين أو تهكم أى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل انه حاتم

﴿ فصل ﴾

(أداته الكاف ومثل وكأن * والأصل في الكاف وما أشبه أن)

(تولى مشبها به وربما * تولى سواء مثل الدنيا كما)

(قلت ولا يكون مثل الا * في ذى غرابة وشأن جلا)

(وربما يذكر فعل يبنى * عنه فان كان مرید القرب)

(علمت زيدا أسدا والبعد * حسبته قلت وذا منتقيد)

أداة التشبيه الكاف ومثل وكأن ونحوها مما يشتق من المماثلة والمساواة كنعحو وشبه ولا يستعمل مثل الا في حال أو صفة لها

(قال)

(ويجذف المفعول للتعميم * وهجنة فاصلة تفهيم)

(من بعد ايهام والاختصار * كباغ المولع بالأذكار)

(أقول) يجذف المفعول لارادة العموم في أفرادة نحو قد كان منك ما يؤلم أى كل أحد ومنه والله يدعو الى دار السلام أى كل أحد ويجذف لاستهجان الذكركقوله عاشق رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج ويجذف لرعاية الفاصلة كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى أى وما فلاك حذف لأن فواصل الآتى على الألف ويجذف للتفهم أى البيان بعدا لايهام كما اذا وقع فعل المشيئة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شاء لهذاكم أجعين أى ولو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو أوقع في النفس من ذكره أولا ويجذف أيضا للاختصار نحو رب أرنى أنظر اليك أى ذاتك ومنه بلغ المولع بالأذكار أى الدرجة العليا (قال)

(وجاء للتخصيص قبل الفعل * تهمم تبرك وفصل)

(أقول) الأصل في المفعول التأخير عن الفعل نحو أكرم زيدا وعمرا وقد يتقدم لأغراض منها التخصيص أى قصر الحكم على

شأن وفيها غرابة نبه عليه الطيبي والأصل في السكاف وما أشبهها كلفظ نحو وشبه ومثل بخلاف تماثل وتشابه وتكافأ أن يليه المشبه به لفظاً نحو زيد كالأسد أو تقدير انحوا أو كصيب من السماء على تقدير أو كمثّل ذي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهيجتها وما يعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم يبس فتطيره الرياح وربما يذكر فعل يني عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسداً الدال على التحقيق وفي البعيد حسبت زيدا أسداً الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قال في التاخيص واعترض بأن في مثل كون هذه الأفعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الفعل يني عن حال التشبيه في القرب والبعد وأن الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه نحو زيد أسداً لأن علمت مني عنه وقدمت على ذلك الطيبي

﴿فصل﴾

- (غرضه يعود للمشبه * في أكثر الأمرو في أغلبه)
 (بيان إمكان وحال وكذا * قدر وتقرير لها وكل ذا)
 (يقضى بأن الوجه في المشبه * به أتم وهو أشهر به)
 (وفيه نقد ثم للتشويه * وزينة والظرف كالتشبيه)
 (للفهم ذي الجر ببحر مسك * وموجه من ذهب ذي سبك)
 (ووجه ظرف كونه يبرز في * تمتنع أو قل في الذهن يني)
 (وبمشبه به الغرض عم * أما لابهام بأنه أتم *)
 (وذاك في القلوب أول الاهتمام * كجائع يشبه خبراً بالتمام)
 (اظهار مطلوب وكل ذا اذا * الحاق ناقص بغير يحتذى)
 (وقديراد الجمع للشيتين في * أمر ولم ينظر لنقص أروفي)
 (فالأحسن العدول للتشابه * وذكره التشبيه من صوابه)

الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم في إيراد وهو عائد إلى المشبه غالباً وقد يعود إلى المشبه به فالأول على وجوه أحدها بيان إمكان وجوده بأن يكون أمراً غريباً يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد به بالتشبيه كقول المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس حتى صار أصلاً برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمنى لا صريح ثانيها بيان حال المشبه بأنه على أي وصف من الأوصاف كان في تشبيهه ثوب بآخر في السواد اذا

ما يتعلق به الفعل نحو زيد اعرفت أي لا غيره جواباً لأنك عرفت غير زيد ومنه اياك نعبداً أي لا غيرك ولذا لا يقال زيد اعرفت وغيره لا ما زيد اعرفت ولا غيره لا اقتضائه في الأول قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف ينافي ذلك وفي الثاني سلبها عن زيد وثبوتها لغيره والعطف ينافي ذلك ومنها الاهتمام به نحو محمداً اتبع ولذلك كان الأولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخراً (فان قيل) قد ذكر مقدم في قوله تعالى اقرأ باسم ربك (أجيب) عن ذلك بأن الأهم ثم القراءة لأنها أول سورة نزلت إلى عالم يعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم فهو صالح له كسابقه ومنه رعاية الفاصلة كقوله تعالى ثم الجحيم صلوه (قال)

(واحكم لمعاملاته بما ذكر * والسرف في الترتيب فيها مشتهر)

(أقول) حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول نحو راكباً جاء زيد فيفيد ذلك قصر المجيء على حالة الركوب وقس الباقي فإذا اجتمعت معمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول الأول من باب أعطى لأنه فاعل في المعنى ثم الثاني فإذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه إلى آخر ما هو معلوم في علم النحو (قال)

علم السامع لون المشبه به دون المشبه ثلثها بيان قدر حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كفاي تشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد وكقوله

فأصبحت من ليلي الغداة كقباض * على الماء خاتمه فروج الأصابع

رابعها تقر برحالة المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كفاي تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء وقال ابن العميد

ذى ملة ياتيك أثبت عهده * كالخط يرسم في بسيط الماء

قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الأربعة تقتضي أن يكون وجه التشبيه في المشبه به أتم وأن يكون المشبه به بوجه الشبه أشهر وأعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق أن بيان الامكان والحال لا يقتضيان الا شهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الا تسمية بل أن يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا يزيد ولا ينقص لتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال فيقتضي الأمرين جميعا لأن النفس الى الأتم والأشهر أميل فالتشبيه به لزيادة النقر وروايتي التقوية أجدر والى ذلك أشرت بقولي وفيه نقد خامسها وسادسها قصد تشويه المشبه أي تقييده في عين السامع وتزينه ليرغب عنه أو فيه كفاي تشبيه وجه مجبور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة وتشبيه وجه أسود بمقلة الطي قال ابن الرومي

تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان تعب قلت ذاق الزناير

سابعها قصد استظرافه كفاي تشبيه غم فيه جرم وقد يبحر من المسك موجه الذهب ووجه ظرفه ابرازه في صورة المتنوع عادة وقد يكون الظرف لكون المشبه به نادر الحضور في الدهن امامطلقا كالذكور أو عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج ولا زوردية تعلو بزرقها * بين الرياض على جمر اليواقيت

كأنها فوق قلمات صففن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن نذرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستظرف * ويحكى أن جريرا قال أنشدني عدى * عرف الديار توها فاعتادها * فلما بلغ قوله * يزجي أغن كأن ابرة روقه * رحته وقلت قد وقع معاساه أن يقول فلما بلغ قوله * قلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحة حسداله لأنراه حين افتتح التشبيه بذكر ما لا يحضر له شبه في بدء الفكرة فخرج حزين، رآه ظفر بأقرب صفة من أبعاد موصوف حسده * وأما القسم الثاني وهو ما يعود من الغرض الى المشبه به فرجعه اما لايهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب بأن يجعل الناقص مشبها بقصدا الى ادعاء أنه أكمل كقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

الباب الخامس القصر

(تخصيص أمر مطلقا بأمر * هو الذي يدعونه بالقصر *

يكون في الموصوف والأوصاف * وهو حقيقي كما اضافي *

لقلب أو تعيين أو افراد * كأنما ترقى بالاستعداد)

(أقول) القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام وفي الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد بالقيام في قولنا ما قائم الازيد وهو قسمان حقيقي واطافي فالأول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره والثاني ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شيء آخر مثال الأول انما السعادة للمقبول ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمر وعالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لا يتجاوزها الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لتلك الموصوف صفات أخرى والمراد بالصفة هنا المعنوية وهي أعم من النعت النحوي فالأقسام أربعة * مثال الأول من الحقيقي أي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب أي لاصفة له غيرها وهو عزيز

قصد إيهام أن وجهه أتم من الصباح في الضوء والضياء وقوله

في طلعة البدر شئ من محاسنها * وللقضب نصيب من تنهيا

فان العادة أن تشبه الطلعة بالبدر والقضب بالقضب فعكس مفضلاً لحسن الطلعة على البدر والقضب على القضب قال المعري

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك * وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

وأما البيان الإيهام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهها بالبدر في الاشرار والاستدارة بالرخيفو يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن الا في

مقام الطمع كما روى أن صاحب بن عباد مدح قاضي سجستان بقوله * وعالم يعرف بالسجزي * وأشار الى الندماء بأجازة هذا

الصنف فلما انتهت النوبة الى شريف قال * أشهى الى النفس من الخبز * فأمر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل

أحد الشئيين مشبهاً والاخر مشبهاً به انما يكون اذا أراد الحاق الناقص بالزائد حقيقة أو ادعاء فان أراد الجمع بين شئيين في أمر من

الأمور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصاً والاخر زائداً سواء وجد أم لا فلا حسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل

من الشئيين مشبهاً ومشبهاً به احتراز من ترجيح أحد المتساويين كقوله

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى * فن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما أدري أبا لخر أسبلت * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب

لما اعتقد التساوى بين الدمع والخر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز أيضاً التشبيه في مثل ذلك اسبب من الأسباب كزيادة الإيهام

وكون الكلام فيه

﴿ أقسام التشبيه ﴾

(فباعتبار الطرفين مفرد * بفرد كلاهما مقيد)

(أم لا أم الخلاف فيهما حصل * كالشمس كالمرآة في كفا الأشل)

(وذو تركب به ومفرد * وعكسه والطرفين فاعدد)

(بالمشبهات فابدأ أولاً بتحقيق * والأول الملقوف والثاني فرق)

(كالشمس مسك والوجه أنجم * والريق خر والبنان عنيد)

(وان تعدد أولاً فالتسوية * أو ثانياً تشبيه جمع سمية)

التشبيه له أقسام باعتبار ما ينقسم باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل

من سعيه على طائل هو كالرقم على الماء فالمشبه الساعى مفرد مقيد بأن لا يحصل من سعيه على شئء والمشبه به الراقم مقيد بكون

رقم على الماء لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين أو غير مقيدين كتشبيه الخد

بالورد أو مختلفين نحو * والشمس كالمرآة في كفا الأشل * المشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كفا الأشل بخلاف المشبه

وهو الشمس وعكسه نحو المرآة في كفا الأشل كالشمس وإما تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من

لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئء منها ونفي ما عداه بالكلية * ومثال الثاني منه أى قصر الصفة

على الموصوف ما في الدار الازيد وهو كثير ومثال الأول من الاضافى أى قصر الموصوف على الصفة ما زيدا لا كاتب لمن اعتقد

انصافه بالكتابة والشعر * ومثال الثاني منه أى قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الازيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في

الكتابة يسمى هذا قصر افراذ وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر جواباً لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم الأول من

أنقسام الاضافى (الثاني) قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله في قصر الموصوف ما زيد

الاعالم لمن اعتقد أنه جاهل ومثاله في قصرها ما العالم الازيد لمن اعتقد أن العالم عمرو والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر

بأمر مكان آخر أشكل على السامع تعيين أحدهما مثاله في قصر الموصوف ما زيد الاقائم لمن تردد في قيامه وعوده ومثاله

في قصرهما قائم الازيد لمن تردد في أن القائم زيد أو عمرو فقوله لقلب صفة لازيفى يعنى أن القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة

أقسام ومثاله صالح لها (قال)

وأدوات القصر الانما * عطف وتقديم كما تقدم

بمجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً كما تقدم في قوله كأن مشار النقع البيت وأما تشبيهه مركب بمفرد كقوله

يا صاحبي تقصياً نظريكم * ترى أوجوه الأرض كيف تصور

ترى نهاراً مشمساً قد شابه * زهر الرابفكأنما هو مقمر

فالمشبه وهو نهار مشمس شابه زهر الرابفكأنما هو مقمر أو عكسه أي تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة أمور * وينقسم باعتبار تعدد الطرفين أيضاً إلى أربعة أقسام فإن تعدداً وبدى بالمشبهات أولاً ثم بالمشبهات بها فلفوف كقوله

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالي ومنه في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله

ليل وبدر وغصن * شعرو وجه وقد خرو درو ورد * ريق وثر وخرود

وأربعة بأربعة قول الشاعر تغر وخرود وندوا حرار يد * كالطامع والورد والرمال والبلح

وخسة بخمسة قول أبي الفرج الواو

قالت بي الظعن يا هذا فقلت لها * أما غدا زعموا أولاً فبعد غد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد

وستة بستة قول ابن جابر ان شئت ظيماً أو هلالاً أودجى * أوزهر غصن في الكتيب الأملد

فللحظها ولوجهها ولشعرها * ولخدها والقدر والردف أقصد

وسبعة بسبعة قول النجم البارزى

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه

كشمس يرق قد بدرا أهلة * لدى هالة في الأفق بين كواكبه

وثمانية بثمانية قول الآخر

خلود وأصداع وقد ومقلة * وثر وأرياق ولحن ومعرب

ورد وسوسان وبان ونرجس * وكلس وجريال وجنك ومطرب

وعشرة بعشرة قوله فرع جبين حيام عطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل هلال صباح بانه كشب * آس اقاح شقيق نرجس در

وان أتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر ففروق كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاء كف عنم

(أقول) للقصر طرق منها النفي والاستثناء بالاً أو بغيرها نحو ان أنت الانذير ومنها انما النضمها معنى ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف نحو جاء زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم واقتصر المصنف على هذه الأثر بعة لشهرتها وطرق الحصر مختلفة في وجوه منها أن التقديم يفيد بالفحوى أى بمفهوم الكلام بمعنى أن الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقي تفيد بالوضع لأن الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر ومنها غير ذلك مما هو في المطولات (قال)

﴿ الباب السادس في الانشاء ﴾

(مالم يكن محتتملاً للصدق * والكذب الانشاء ككن بالحق)

(أقول) الانشاء مركب لا يحتمل الصدق والكذب كاستقيم في الواقعة على المركب جنس ولم يكن الفصل مخرج للخبر وهو

ما احتمل الصدق والكذب لذاته كالخبر في الاستقامة فقوله ككن بالحق مثال بعد تمام التعريف والحق اسم من أسمائه تعالى ومعناه الثابت الذي لا يترده زوال أى كن بمولاه في جميع حركاتك وسكناتك لعلك تفتطم في سلك المقبولين (قال)

وان تعدد الأول فقط أى المشبه دون المشبه به فتشبيهه تسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

أو الثانى أى المشبه به دون المشبه فتشبيهه جمع كقوله

كأنما يسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

(وباعتبار الوجه تمثيل غدا * منتزعا من عدد وقيدا)

(بكونه غير الحقيقي يوصف * وغير تمثيل له مخالف)

(ومجمل ما وجهه لم يذكر * فظاهر وذو خفا بالنظر)

(فنه مامن وصف طرفه عرا * أو مشبه أو وصف كل ذكرا)

(وغيره مفضل والمبتذل * فيه الى مشبه به اتقل)

(من غير تدقيق وغيره الغريب * اذ وجهه في ظاهر غير قريب)

(لكثرة التفصيل أو حضور * مشبه به على ندور)

(لبعد ماناسب أو وهما * تأنيك أو مركبا عقليا)

(كذا خيالنا كذاك الحسى * تكراره قل كيت الشمس)

(وكترة التفصيل أن ينظر في * أكثر من وصف وأوجها يفي)

(أعرفها أخذك بعضا وتدع * بعضا وأن تعتبر الكل ومع)

(كثرته فهو البليغ والغريب * لبعده وقد يجاء في القريب)

(بنكته تغربه كذكر * شرط وما محسن ذو حصر)

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالأول ما كان وجه الشبه فيه وصفات متزعا من متعدد كما سبق من تشبيه الثريا ومثار النقع وغير ذلك وكقوله

اصبر على مضض الحسو * د فان صبرك قاتله

كالنار تأكل نفسها * ان لم تجدد ماأكله

شبه الحسود المتروك بغائلته بالنار التي لا تمدا بالخطب فيدمر عاليا الفناء وقيد السكاكى بكونه غير حقيقى كما في تشبيهه مثل اليهود بمثل الجار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع السكود التعب في حله فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم والثانى بخلافه وهو مالا يكون وجهه منتزعا من متعدد ويزيد السكاكى ولا يكون وهما واعتباريا بل حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور ودونه * وينقسم أيضا باعتباره الى مجمل ومفصل فالأول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر يفهمه كل أحد كزيد أسد أى فى الشجاعة وخفى لا يدركه الا الخواص بالظر كقول فاطمة الانمار ية فيمارواه المبرد فى الكامل أنها الماساة

(والطلب استدعاء ما لم يحصل * أقسامه كثيرة ستسجل)

أمر ونهى ودعاء وندا * تمن استفهام اعطيت الهدى)

(أقول) قسم الانشاء الى طلب الى غيره فالطلب استدعاء غير حاصل أى طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لأن طلب حصول الحاصل محال كالأمر والنهى وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كأفعال المدح والذم نحو نعم وبش والمقصود هنا الأول وأقسامه كثيرة ذكر المصنف منها ستة الأول الأمر وهو طلب الفعل نحو أقيموا الصلاة الثانى النهى وهو طلب الكف عن الفعل نحو لا تقربوا الزنا الثالث الدعاء وهو طلب الفعل مع التذلل والخضوع نحو ربنا اغفر لنا الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أَدْعُو نحو يا غياث المستغيثين الخامس التمنى وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو ليت الشباب يعود السادس الاستفهام وهو طلب حصول ما فى الخارج فى الذهن فيشمل التصور والتصديق وستأتى أدواته واختلاف معانيها وأعطيت الهدى تكملة للبيت قصد بها الدعاء (قال)

عن بنيتها وهم عمارة ور يسع وقيس وأنس أيهم أفضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت نسكتنهم ان كنت أعلم أيهم أفضل هم كحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها أيهم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة بحيث يتمتع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم من المجمل ما يذ كرفيه وصف المشبه ولا المشبه به أي الوصف المشعر بوجه التشبيه ومنه ما ذ كرفيه وصفهم ما ومنه ما ذ كرفيه وصف المشبه به فقط فالاول نحو ويد أسد والثاني كقوله

صدفت عنه فلم تصدف مواهبه * غنى وعاوده ظني فلم يحجب

كالغيث ان جثته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب

وصف المشبه به وهو الغث بأنه يصيبك جثته أو ترحلت عنه والمشبه وهو المدح بالاعطاء حال الطلب وعدمه والاقبال والاعراض والثالث كقولها هم كحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها أما الفصل فهو ما ذ كروصفه كقوله

وثغره في صفاء * وأدمعي كالآلى

ور بما يتسامح بذ كرم ما يستلزمه كقولهم لاسكلام الفصيح هو كالعسل في الخلوة فان الجامع لازمها وهو ميل الطبع * وينقسم أيضا باعتبارها الى قريب مبتدل و بعيد غريب فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي لكونه أمرا اجاليا فان الجلة أسبق الى النفس من التفصيل لان الشيء يدرك اجالا أولا ثم ان أم من النظر أدرك تفصيله أو ككون التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا لتكراره على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة المجولة في الاستدارة والاستدارة أو عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كن مبتدلا مع أن فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل * والبعيد ما لا ينتقل فيه الا بعد فكرة ونظر خلفائه وذلك اما لكثرة التفصيل فيه كقوله * والشمس كالمرآة في كف الاشل * كما سبق تقريره أو لدور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعده المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت أو مطلقا لكونه وهما كقوله * ومسنونته زرق كأنياب أغوال * أو مركبا عقليا كالقصة كما تقدم في مثل اليهود أو مركبا خياليا كما في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو قليل التكرار على الحس كقوله * والشمس كالمرآة في كف الاشل * فربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له أن يرى مرآة في كف أشل فالقراءة فيه من جهة الدور ومن جهة كثرة التفصيل والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف أي اثنين فصاعدا * وله وجود فاعرفها أن تأخذ بعض الارصاف وتدع بعضا كقوله في الريح

جملت ردينيا كأن سنانها * سنا هب لم يتصل بدخان

فاعتير في اللهب الشكل واللون والمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاها وأن تعتبر الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود وكلما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد من الذهن وأبلغ لغرابته ولان نيل الشيء به مدطلبه ألد كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كأن لم تغن بالأمس فانها عشرين رجلا وقم التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختلف التشبيه اذ المقصود

(واستعملوا كيتا لو وهل لعل * وحرف حض وللإستفهام هل
أي متى أيان أين من وما * وكيف أنى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور * وبالذى يليه معناه حر
وهل لتصديق بعكس ما غير * ولفظ الإستفهام ر بما غير
لامر استبطاء أو تقرير * تعجب تهكم تحقير
تنبيه استبعاد أو ترهيب * انكار ذى توبيخ أو تكذيب)

(أقول) يستعمل في التمني مجازا ألفاظ منها لو كقوله تعالى فلا أن لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب نكون بان مضمرة جوابا للو المضمنة معنى التمني ومنها هل نحو فهل لنا من شفعاء للجزم باتقاء الشفعاء والاستفهام يقتضي الجهل بالحكم ومنها لعل نحو لعل أسافر فأزور الحبيب بنصب فأزور لما تقدم ومنها حروف التحضيض نحو هلا كرمز يدعى على معنى التمني وقوله وللإستفهام هل شروع في أدوات الإستفهام وما يطلب بها فذكر إحدى عشرة أداة الهمة وهل حرفان وبقية الأدوات أسماء وهي

تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وأنبث أنواع العشب وزين
برخرفها وجه الارض كالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها ظنوا أنها مسامة من الجوائح أنها بأس الله
جناة فكأنهم لم تكن بالأمس وقال ابن المعتز

كأنوا ضوء الصبح يستعجل الدجا * نظير غرابا اذا قوادم جون
شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغرابان لها قوادم يبيض ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه الظلام كأنه يستعجله ثم راعى معنى
الاستعجال في قوله نظير غرابان الطائر اذا أزعج كان أسرع منه في الطيران اذا كان على اختيار منه * وقد يتصرف في التشبيه
القريب بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتدال كذا كشرط و يسمى التشبيه المشروط كقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا * لولم يكن للثاقبات أفول
فتشبيه العزم بالنجم مبتدل الآن اشترط عدم الافول أخرجه الى الغرابة ومثله قول الآخر
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق الحيا يطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصدو والبحر لو عذبا
وقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتدل الآن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة وقوله
فوالله ما أدري أزهر خيالة * بطرسك أم دريلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درافه ومن لجة البحر
فان تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر مبتدل لكن لما قيد الزهر بقوله خيالة وقوله يالوح على نحر ثم ضم اليه التعليل بقوله صنع
سحابة أو لجة البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله

ان كان خطك درا * فليس ذلك نكرا
لأن كنفك بحر * والبحر يقذف درا
وملتفات في الثياب كأنما * هززن سيوفاً وتضين خناجرا
سفرن بدورا وانتقن أهلة * ومسن غصونا والتنتن جآ ذرا
فان أخذ مع التشبيه معنى كل قيد من القيود زاد حسنا وكلا * وما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات كقوله -
أنا من خده وعينه والنفس * ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ورجس وتلالى * اقحوان وبابلى المدام
(و باعتبار في الاداة نخزل * مؤ كد وما عاده مرسل)

ثلاثة أقسام ما يطلب به التصور فقط وهو ما عدا الحرفين نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم أم عمرو
وما يطلب به التصور والتصديق وهو الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام نحو أليس في الاناء أم عسل في تصور المسند اليه
وأفي الدار زيد أم في المسجد في تصور المسند ونحو أقام زيد والمطوب بها ما يليها كالفعل في أفهمت العلم والفاعل في نحو أنت عملت
بمع المفعول في نحو أرى الله طلبت فقوله والذي يليه متعلق بحرفي معنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهو غيرها
من الأدوات وقوله بعكس ما غير أي بقي معناه ان ما بقي من الأدوات اطلب التصور فقط عكس هل التي هي اطلب التصديق فقط ثم
ان لفظ الاستفهام قد يستعمل في الامر نحو قوله تعالى أسألتكم أي أسألوكم وكذا تقول ان تأمره بشيء هل امتثلت أي امتثل
فقوله ر بما غير أي تجاوز معناه الاصل الى الامر وما عطف عليه وفي الاستبطاء نحوكم دعوتك وفي التقرير أي هل الخاطب على
الاقرار بما استقر عنده ثبوته أو نفيه نحو أنت فعلت هذا باهتتنا وفي التعجب نحو ما لي لا أرى الهدى وفي التهنيت نحو ألو انك
تأمرك وفي التحذير نحو من أنت لمن تحقر شأنه وفي التنبيه على الضلال نحو فأن تذهبون وفي الاستبعاد نحو أتاني لهم الذكري
وفي التهريب أي التخويف نحو ألم نهلك الاولين وفي الانكار التوبيخ وهو الذي يقتضي أن ما بعده واقع وأن فاعله مالم نحو

حسبت جماله بدرًا منيرًا * وأين البدر من ذاك الجلال
قال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر بل فيه رجوع عن التشبيه وسيأتي في البدع وفسر العكس بأن يشبه كلام من الشيثين بالآخر كقوله
رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهها وتشاكل الأمر
فكأنما خرولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر
وفسر الاضمار بأن يذكّر قضية ويذكر بعدها أخرى لارتباطها بهادون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله
وأخصب آملى بفيض يمينه * وهل تجذب الاقواق والغيث هطال
﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

(الأول الكلمة المستعملة * في الاصطلاح في الذي نوضع له)
(وغيره مع قرينة على * وجه يصح واردة جلا)
(عدمها فهو المجاز المفرد * فالزم علاقة وكل عدد)
(يعزى لعرف ولشرع ولغة * والعرف عم أو يخص مبالغه)
(كداية الأربع والانسان * والفعل للفظ وللحدثان)
(كذا الصلاة للسجود والدعاء * وأسند لسبب والشجعا)
(ومن يزد تحقيقا أو تأويلا * في الحد زاد فيهما تطويلا)

هذا هو المقصد الثاني من علم البيان والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لأنها أصله فالحقيقة الكلمة المستعملة في معنى وضعت
له في اصطلاح التخاطب فخرج بالمستعملة المهمة وبما بعده الغلط والمجاز وبقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر غير الذي يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعمالها في غير ما وضع له شرعا وان وضع له لغة * والمجاز مفرد ومركب * فالأول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
في اصطلاح التخاطب على وجه تصح معه قرينة عدم ارادته بقولى وغيره بالجرأى والمستعملة في غير الذي وضعت له في الاصطلاح
الخ فخرج المهمة فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وماله معنى آخر باصطلاح آخر كالصلاة في العبادة والغلط لأنه ليس على
وجه يصح والكناية لفقد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكي في حد الحقيقة والمجاز لفظ التأويل والتحقيق فقال الحقيقة الكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل والمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق وأتى بذلك ليخرج من الأول الاستعارة
ويدخلها في الثاني بناء على أنها مجاز لغوى لأنها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
بجمل أفراد قسمين متعارف وغير متعارف بالتحقيق ورد بأن لفظ الوضع اذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة الى زيادته في
الحد لأنه تطويل والحدود تصان عن التطويلات وهذا معنى قولى ومن يزد تحقيق الخ وهو مذكور في التلخيص في آخر الباب في
فصل عقده لمناقشات مع السكاكي ولا بد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط * وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوى وشرعى

والتأخير والقصر فقسها عليها (قال)

﴿ الباب السابع الفصل والوصل ﴾

(الفصل ترك عطف جملة أنت * من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت)

(أقول) الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك عطف جملة على أخرى والوصل لغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على
بعض مثال الأول عمر أهنتمز يداضر بته ومثال الثاني زيد قائم وعمر وجالس وهذا الباب أغمض أبواب المعاني حتى قيل لبعضهم
مالبلاغة فقال معرفة الفصل والوصل (قال)

(فافصل لدى التوكيد والابدال * لنكتة ونيسة السؤال
وعدم التثنيك في حكم جرى * أو اختلاف طلبا وخبرا
وفقد جامع ومع ايهام * عطف سوى المقصود في الكلام)

وعر في خاص متعين ناقله كالتحوي والصرفي وعرف في عام فالأول كالأسماء السبع حقيقة لغوية والشجاع مجاز الغويا والثاني كالصلاة للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعاء مجاز اشريعيا والثالث كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية خاصة أي نحوية ومطلق الحدث مجازا نحويا والرابع حقيقة عرفية عامة والانسان مجازا عرفيا عاما

(ثم المجاز المرسل العلاقة * لاشبهه وغيره استعارة)

(وغالبا يطلق في استعمال سم * مشبه به لمشبه رسم)

(فالطرفان المستعار منه له * والمستعار اللفظ ثم المرسله)

(كاليد في القدرة والتسمية * بالكل أو بالجزء أو بالآلة)

(أو سبب مسبب حال محل * مجاور آل له عنه انتقل)

المجاز أقسام عقلية وتقدم في المعاني وتغير في سياقات في خاتمة هذا الباب وخال عن الفائدة وذكره في الايضاح والتبيين كاطلاق المقيد على المطلق كاستعمال المرسل في أنف انسان مجازا وهو موضوع لمعنى الانفع مع قيد أن يكون مرسل وناو مرسل واستعارة فالمرسل ما علاقته المصححة له غير المشابهة والاستعارة ما علاقته المشابهة فهي اللفظ المستعمل فيما يشبه بمعناه الأصلي لعلاقة المشابهة كأسد في قولنا رأيت أسدا برعى وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم أي استعمال اسم المشبه به في المشبه ويكون حينئذ بمعنى المصدر والطرفان حينئذ أي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعاره واللفظ أي لفظ المشبه به مستعار ومثال المرسل كاليد في النعمة والقدرة وأصاها الجارحة أطلقت عليهما لأن النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمالها في النعمة حديث الصحيحين أسرع كن لحوافى أطول لكن يدا أي أ كثر كن عطاء ومنه في القدرة كقوله يد الله فوق أيديهم وكاستعمال الجزء في الكل إذا كان له من يداختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل كاطلاق العين على الرينة أي الرقيب وهي جزءه ومثله في الايضاح بقوله تعالى قم الليل فأطابق القيام وهو جزء الصلاة عليها لأنه أظهر أركانها وعكسه أعنى استعمال الكل في الجزء كالأصابع في الأثامل من قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم وكحديث مسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين أي الفاتحة وتسمية الشيء باسم آله نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا واللسان آله أو سببه نحو رعيننا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث أو سببه نحو أمطرت السماء نباتا أوحاله أي ما يحل في ذلك الشيء نحو وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله أي في الجنة التي تحل فيها الرحمة أو محله أي ما يحل فيه ذلك الشيء نحو فليدع ناديه أي أهل ناديه الحال فيه وهو المجلس أو مجاوره كاطلاق الراوية على المزايدة وهي للبعير أو ما يؤل اليه نحو أني أعصر خرا أي عصيرا يؤل الى الخمر أو ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فهذه عشر علاقات وذكرنا علاقات أخر ترجع اليها

(أقول) يجب الفصل في مواضع منها أن نزل لجملة الثانية من الأولى منزلة التوكيد المعنوي في افادة التقرير مع اختلاف لمعنى أو اللفظ في افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الأول لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منهما جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه من جاء زيد بنفسه ومثال الثاني جاء زيد وهو الصوفي أي الصافي من دني الأوصاف فهي بمنزلة زيد الثاني من جاء زيد يدومنها أن تكون الثانية بمنزلة البدل من الأولى لنسكتة ككون المراد لطيفا أو مطوبا في نفسه فتتزل الثانية بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم ففصل جملة قال لأنها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنسكتة في الابدال لطافة المراد ودقته أو بمنزلة بدل البعض نحو أمدمم بما تعلمون أمدمم بانعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة أمدمم الثانية لأنها كبديل البعض اذ مضمونها بعض ما يعلمون والنسكتة في ابدالها كون مضمونها مطوبا في نفسه أو بمنزلة بدل الاشتمال نحو * أقول له ارحل لا تقيم عندينا * فلا تقيم من بدل من ارحل بدل اشتمال والنسكتة كالذي قبله وانما وجب الفصل في التوكيد والابدال لأن الوصل يقتضي التغير وليس موجودا فيهما ومنها نية السؤال أي تقديره من الجملة السابقة نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون فجملة النهي تقتضي سؤال من شأن النهي أن يسأل عنه فيقال لم لا تخاطبك في شأنهم وجب الفصل لصيرورة الجملة الثانية كالقطوعة عما قبلها بسبب كونها جوابا لذلك السؤال المقدر ومنها عدم اشتراك

- (والاستعارة فتحقيقية * وهي مجاز لغوي أثبتوا)
 (ان حقق المعنى بها في الحس أو * عقل ومن جعلها عقلاً أبوا)
 (من كذب تماز بالتأويل ثم * ان لم تشب وصفاً فلا تقي علم)
 (واشترط لها قرينة فواحداً * كأسد يرمى ترى فصاعداً)
 (كان تعافوا العدل والايما * فان في أيماننا نيرانا)

الاستعارة لها أقسام باعتبارات وتقدم على ذلك أن الأصح أنها مجاز لغوي لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا أعم منها فأسد في قولك رأيت أسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع وللمعنى أعم منهما كالحيوان الجريء مثلاً ليكون إطلاقه عليهما وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعاً فإطلاقه على الشجاع إطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع له وقيل مجاز عقلي بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تنطق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لأنه لا بلاغة فيه بدليل الإعلام المنقولة فلم يبق إلا أن تكون مجازاً عقلياً ورد بأن هذا الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم بأن أسداً في قولنا رأيت أسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع فقولي وهي مجاز الخ معترض وقولي ان حقق الخ معترض بينه وبين قولي ومن جعلها عقلاً أبوا * ثم ان الاستعارة قد تنقيد بالحقيقة وهي ما تحقق معناها حساً أو عقلاً فالأول كقولك رأيت أسدا يرمى فان أسداً هنا تحقيقية لأن معناه وهو الرجل الشجاع أمر محقق حسي والثاني نحو أبديت نوراً أي حجة فان الحجة عقلية لاحسية فانها تدرك بالعقل ومنه اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق وهو أمر محقق عقلاً وأصله الطريق الجادة فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له وتنفارق الكذب بالتأويل ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر والقرينة إما أمر واحد كقولك رأيت أسدا يرمى أراً كثر كقول بعض العرب

فان تعافوا العدل والايما * فان في أيماننا نيرانا

أي سيوفاً تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايما قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتلجؤون إلى الطاعة بالسيوف وقد يستدل بمعان ملتزمة أي مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وهو معنى قولي في أول الأبيات الآتية أو يستدل بمعان تلثم كقوله

وصاعقة من نصله ينسكفي بها * على رأس الأقران خسر سحائب

استعار السحاب لأنامله وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه على رؤس الأقران ثم عدداً لأنامل ولا تكون الاستعارة علماً لأنها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لأنه يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك وهو ينافي الجذسية لاقتضاءها العموم وتناول الأفراد فان تضمنت نوع وصفية كحاتم علم يتضمن الوصف بالجلود

الثانية مع الأولى في الحكم نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم إلى الله يستهزئ بهم لم تعطف جلة الله يستهزئ بهم على قالوا انا معكم لعلم اشتراكهما في الحكم إذ ليست الثانية من مقولهم ومنها اختلاف الجملتين في الخبرية والانشائية أن تكون احدهما انشائية والاخرى خبرية نحو * وقال رائدهم أرسوا نراولها * وما أجازته النحويون من عطف الاخبار على الانشاء وعكسه مستدلين بآيات أجاب عنها البيانون باتفاقهما معنى ومنها أن لا يكون بين الجملتين جامع عقلي أو وهمي أو خيالي فلا تقول زيد عالم وعمر وقائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمر وجاهل ونعم اليأس من الخلق وبس الطمع فيهم وسيأتي ذلك ومنها إيهام العطف بخلاف المقصود نحو

وتظن سلمى أنني أبغى بها * بدلاً أراها في الضلال تهيم

لم يعطف أراها على تظن مع أن بينهما مناسبة في المسند والمسنود اليه لتلايتهم عطفه على أبغى فيكون من مظهرات سلمى وهو خلاف المقصود إذ المقصود أنه يظنها كذلك (قال)

(وصل لدى التشرير بك في الاعراب * وقصده رفع الابس في الجواب)

ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة جاز أن يشبه شخص بها فيتأول فيها الوضع للجود والبخل والفصاحة سواء في ذلك الرجل المعهود أو غيره

(أو يستدل بعنان تلتئم * وباعتبار الطرفين تنقسم)

(إلى الوفاقية أن يجتمعا * في يمكن وذى العناد امتنعا)

(وما بضد والنقيض استعمالا * ذات تهكم وتمليح حلا)

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكننا نحو أو من كان ميتا فاحييناه أى ضالا فهديناه استعار الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والاحياء والهداية بما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعلوم للوجود لعدم نفعه أى نفع ذلك الوجود كالمعوم وعكسه أعنى استعارة الوجود لمن عدم وفقد بقاء آثاره الجيلة التي تحي ذكره واجتماع الوجود والعدم في شيء واحد متمتع ومن العنادية التهمكية والتعليحية وهما مستعمل في ضد أو نقيض نحو فبشرهم بعدذاب أليم أى أنذرهم أسيعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهمك والاستهزاء وكقولك رأيت أسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة

(وباعتبار جامع قسمين * فداخل أو ليس في الطرفين)

(وان خفي غريبة وان بدا * عامية الا بتصريف شدا)

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع أى ما قصد اشتراك الطرفين فيه إلى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيلة أو فرعة طار على متن ففرسه فالتمس القتل والموت رواه مسلم من حديث أبي هريرة الطيبة الصياح الذي يفزع منه استعار الطيران للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما لأن في الطيران أفوى وما هو غير داخل كاستعارة الأسد للرجل الشجاع لأن الشجاعة عارض للأسد لا داخل في مفهومه وتنقسم أيضا باعتبارها إلى عامية مبتدلة وهو ما يظهر الجامع فيها نحو رأيت أسدا يرمى وخاصة غريبة وهي ما لا يظهر إلا بدقة كقوله يصف فرسا بأنه مؤدب * وإذا احتبى فربوسه بعنانه * شبه هيلة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج أى مقدمه ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيمة وتوقع الثوب موقعه من ركبة المحتبى ممتدا إلى جانب ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة * وقد يتصرف في العامية بما يجعلها غريبة كقوله * وسالت بأعناق المطى الاباطح * استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتغل على لبن وسلاسة وأصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر وانما حسنه اسناد الفعل إلى الاباطح دون المطى وأعناقها حتى أفاد أن الاباطح امتلأت من الابل

(وباعتبار ذى الثلاث ستة * أول هندي كلها حسية)

(وفي اتفاق مسع الاتصال * في عقل أرفى وهم أو خيال)

(أقول) ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل منها أن يكون للأولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا أو يقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك الاعراب نحو يزدهم أبوه وقعد أخوه ومنها القصد لرفع إيهام خلاف المراد من الجواب كما إذا قيل لك هل قام زيد قلت لا وأردت أن تدعوا للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا ورعاك الله أذلو فصلت لتوهم أنه دعاء على المخاطب بعدم الرعاية ولولا هذا الإيهام لوجب الفصل لاختلاف ما خبرا وإنشاء ومنها أن تتفق الجملتان في الخبرية والإنشائية مع الاتصال أى الجامع بينهما من عقل أو وهم أو خيال نحو ان الأبرار في نعيم وان الفجار في جحيم والجامع بينهما التضاد ونحو كلوا ثمرو ولا تسرفوا والجامع كذلك وهو وهمى والكلام على القوى الباطنية التي أثبتتها الحكماء وبيان الجامع العقلي والوهمى والخيالي يرجع إليه في شرح الأصل لضيق هذا الشرح عن ذلك (قال)

(والوصل مع تناسب في اسم وفي * فعل وفقد مانع قد اصطناعي)

(أقول) من محسنات الوصل بعد وجود مصححه تناسب الجملتين في الاسم والفعلية فتناسب الفعليتين في المضى والمضارعة

(أوجامع عقلى أوقداختلف * أوغير حسى بفرعه الطرف)

(كمثل عجلنا نسلخ المطلعه * شمس ومن مرقدا للأربعه)

(فاصدع بما تؤمر للختلف * كذا طفى الماء بعكسه ينى)

تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع ستة أقسام لا نهما اما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهى أربعة والجامع فى الثلاثة الأخيرة عقلى لا غير لما تقدم فى التشبيه وفى الأول اما حسى أو عقلى أو مختلف فالأول كقوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسده خوار فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسى مدرك بالبصر والثانى كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ الذى هو كشط الجلد عن الشاة مثلا والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلى ويبان ذلك أن الظلمة هى الأصل والنور طارى عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل أى كشط وأزيل عنه كما يكشط الشئ عن الشئ الطارى عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المساوخ بعد سلخ اهابه عنه والثالث نحو رأيت شمساى انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهى حسى ونباهة الشأن وهى عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض الجامع وبعضه عقلى والرابع نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والسكل عقلى والخامس نحو فاصدع بما تؤمر المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له النبيلج والجامع التأثر وهما عقليان والسادس نحو انا لما طفى الماء المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء وهما عقليان

(وباعتبار اللفظ قسم الجنس * أصلية كأسد وحبس)

(وتبعية سواه فالذى * فى الفعل والمشتق للأصل خذ)

(وما يكون شبهة فى الحرف * فنحو تعلق به ففصل فى)

(نطق الحالة للدلالة * بالنطق أو ناطقة ذى الحلة)

(والدور فى قرينة المذكور * للفاعل المفعول والمجرور)

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصلية وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة أسد للرجل الشجاع وحبس للانع من الشئ * وتبعية بأن لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف

نحو زيد قائم وعمر وقاعدوز يدقام وعمر وقعد لا قاعدو يقوم فى الأول ويقعد فى الثانى ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التى اقتضاها الحال كما اذا أريد فى احدهما التجدد وفى الأخرى الثبوت نحو قام زيد وعمر وقاعد والمقصود من البيت أن الوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها لأن الفصل كما يومه ظاهر المتن ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع والله أعلم (قال)

❦ الباب الثامن الإيجاز والاطناب والمساواة ❦

(تأدية المعنى بلفظ قدره * هى المساواة كسر بذكره

وبأقل منه إيجاز علم * وهو الى قصر وحذف ينقسم

كمن محالس الفسوق بعدا * ولا تصاحب فاسقا فتردى)

(أقول) المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد أى مثله نحو ولا يحق السكر السى الإباحه وسر بذكره تعالى أى الى الحضرة العلية لأنه أعظم وسيلة اليها والإيجاز كون اللفظ أقل من المعنى من غير إخلال نحو عفو الله مرجو اذا مراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى بعبارة أكثر من المثال فان حصل إخلال رد كما يأتى وهو قسمان إيجاز قصر وإيجاز حذف فالأول نحو قوله تعالى ولحكم فى القصاص حياة لأن الناس ادعوا أن من قتل قتل كان ذلك ادعى الى عدم قتل بعضهم

وروجه التسمية أن الاستعارة مبناها على التشبيه وهو وصف الأصل فيما يوصف الحقائق والنوات دون معاني الأفعال والصفات ودون الحروف فاذا وقعت فيها فالتشبيه في الأفعال والصفات بمعنى المصدر وفي معاني الحروف بمتعلق معناها قال السكاكي والطبري والمراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها كقولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية فقوله نطقت الحال بكذا أو الحال ناطقة بكذا التشبيه فيه للنطق بجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها بوجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله للذهن ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والوصف فلا استعارة في المصدر أصلية وفيها تبعية وقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوع للمشبه به أعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فترت الاستعارة أولا في العلية والغرضية وتبعتهما في اللام فصار حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية ومثله لدوا الموت وابنوا للخراب شبه ترتب الموت على الولادة والخراب على البناء بترتب علته الغائية عليه على حد ما ذكره قرينة التبعية في الأفعال والصفات تعود تارة الى الفاعل كافي نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا لأن النطق الحقيقي لا يسند الى الحال وتارة الى المفعول كقول ابن المعتز

جمع الحق لنا في امام * قتل البخل وأحيا السما
أى أزال البخل وأظهر السما والقتل والاحياء الحقيقان لا يتعلقان بهما والقرينة جعلها مفعولين والثاني كقول كعب
نقرهم لهدميات نقدها * ما كان خاط عليهم كل زراد
الهدميات الطعنات بالاسنة وهو قرينة على ان نقرهم استعارة وهو مفعول ثان والزراد ناسج الدروع أو الأول والثاني معا
كقول الحريري وأقرى السامع اما نطقت * بيانا يقود الحرون الشموسا
وتارة الى المجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم فقوله بعذاب قرينة على ان بشر استعارة وتارة الى الجميع الفاعل والمفعول الأول والثاني والمجرور بمعنى ان كلامها قرينة مستقلة كقوله

تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة * اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا

﴿فائدة﴾ كثر الاستشهاد في فنون متعددة بقولهم لدوا للموت وابنوا للخراب وهذا اللفظ رواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أن ملكا ياب السماء ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى أيضا عن ابن الزبير مرفوعا ما من صباح يصبح على العباد الا وصارخ يصرخ للموت واجعوا للفناء وابنوا للخراب وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي ذر أنه قال تلدون للموت وتبنون للخراب وفيها عن مجاهد أوحى الله تعالى الى آدم لد الفناء وابن للخراب وروى أحمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال أتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب

بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس في ذلك حذف والثاني نحو واسئل القرية أى أهل القرية والمخدوف اما جزء جملة كالمثال أو جملة نحو أن اضرب بعصاك البحر فانلق أى فاضرب فانلق ومنه مثال المتن اذ التقدير ابعدها وبقية البيت تكملة وفي البيت النهي عن مجالسة الفساق ومصاحبتهم لأن من تخلق بحالة لا يتخلو حاضرهم منها والخلطة كالتورث الخير تورث الشر وفي العزلة عن الفساق تخلص من شرورهم (قال)

(وعكسه يعرف بالاطناب * كالزم رعاك الله قرع الباب

يجىء بالايضاح بعد اللبس * لشوق أو تمكن في النفس

وجاء بالايجال والتذييل * تكرير اعتراض أو تكميل

يدعى بالاحتراس والتتميم * وقفوذى التخصيص والتعميم)

(أقول) الاطناب تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة وهو عكس الاجاز نحو اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع أحبائنا في جنة النعيم والفائدة في ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع الرؤيا فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله أن لزوم قرع

(وباعتبار آخر مطلقه * ان لم يقارن فرع أو فصفه)

(وان بما لا يم ماله استعير * تجريدا ومنه فترشيعا يصير)

(وربما يجتمعان والاجل * مرشح ثمت مبناه حصل)

(على تناسى شبه فيدعى * المنع واستواء طرفيه معا)

تنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير الطرفين والجامع واللفظ الى ثلاثة أقسام * مطلقة وهي ما لم تقرر بصفة ولا تفرع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي الذي هو أحد التوابع نحو عندى أسد * ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت بضحكته رقاب المال

أى كثير العطاء استعار الرداء له لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة ما بعده * ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره رواه الترمذى استعير الزرع للحمل وقرن بما يلائمه وهو السقى بالماء * وقد يجتمع التجريد والترشيع وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بهاء الدين كقوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبدأ ظفاره لم تقلم

فقوله شاكى السلاح تجريدا لانه وصف بما يلائم المستعار له وهو الشجاع وما بعده ترشيع لانه يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقى أو الترشيح أبلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن جمع التجريد والترشيع كذا قاله الشيخ سعد الدين واقتصر الشيخ بهاء الدين على الثانى لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لأن الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقويته ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه وادعاء أن المستعار له نفس المستعار منه لاشئ يشبه به ولذلك يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان فى قول أبى تمام مدحا

ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة فى السماء

استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول أن له حاجة فى السماء ومثله قول ابن الرومى

شافهم البدر بالسؤال عن السلام الى أن بلغتم حلا

أنتنى الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا

وقول بشار

وصح التعجب فى قول ابن العميد

قامت تظللنى من الشمس * نفس أعز على من نفسى

الباب لا يفيد مع عدم عناية الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج للتطوير وهو زيادة لفظ غير متعين لالفائدة كقوله * وألقى قولها كذبا ومينا * فان الكذب والمين واحد والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة معينة لالفائدة كقوله * وأعلم علم اليوم والامس قبله * فقبله حشو ويكون الاطناب بأمر منها الايضاح بعد اللبس أى البيان بعد الابهام لأن ذلك أوقع فى النفس لرؤية المعنى فى صورتين أو لاهامهما بمهمة والأخرى موضحة فتشوق النفس اليه مبهما ويمكن منها موضعا فقوله لشوق الخيلة للايضاح بعد اللبس ومنها الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ومعلوم أن الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للتابع وترغيب فى الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوى على معناها لتأكيدها وبين الايغال عموم من جهة نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو قسمان الأول ما جرى مجرى المثل وهو أن تكون الثانية مستقلة ببطل المراد غير متوقفة على ما قبلها نحو المثال المتقدم الثانى ما لم يخرج مخرج المثل وهي أن تتوقف الثانية على الأولى فى افادة المراد نحو ذلك جزئيا بما كفروا وهل يجازى الالكفور أى وهل يجازى ذلك الجزاء الخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف

قامت تظالتي ومن عجب * شمس تظالني من الشمس

والنهي عنه في قول الآخر

لا تعجبوا من بلي غلالته * قد زر أزاره على القمر
(أما المركب فما يستعمل * فيما بمعنى الأصل قد يمثل)
(مبالغا وسمى التمثيلا * مطلقا أو سالكا السبيلا)
(فان فشا كذاك الاستعمال * فنسل تغييره محال)
(والمستعار منه في كليهما * لدى تحقق وفرض قسما)

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه تمثيل بأن يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كأن يقال للتردد في أمرائي أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى شبه صورة تردده في ذلك الأمر بصورة ترد من قام لينذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى فاستعمل في الصورة الأولى الكلام الدال على الصورة الثانية ووجه التشبيه وهو الأقدام تارة والأحجام أخرى منتزع من عدة أمور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فشا استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة سمي مثالا لاجل كون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الأمثال لأن الاستعارة يجب أن تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون تمثيلا وهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضار بها تذكيرا وتأنيها وإفراد وتشبيه وجعا بل أنما ينظر في موارد كما يقال للرجل الصيف ضيقت اللبن بكسرتاء الخطاب لأنه في الأصل امرأة ثم نهبت من زيادتي على أن المستعار منه في التمثيل والمثل قد يكون محققا واقعا وقد يكون مقدرامفر وضافا لأول من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله تعالى ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمسك الوفاق في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يؤمن انقطاعه ومن المثل كقوله ﷺ ان من البيان لسحرا يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة والثاني من التمثيل كقوله تعالى اناعرضا الأمانة على السموات والأرض الآية مثلت حال التكليف في صعو بتهاتقل حملها بحال معروضة ومن المثل كقولهم طارت به العنقاء أى طالت غيبته وليس للعنقاء عمل فيه ذكر ذلك الطيبي

❦ فصل ❦

(قد يضم التشبيه في النفس فلا * يدكر شيء من أداته خلا)
(مشبها ثم لهذا يثبت * ما اختص بالآخر ذا القرينة)
(فسم ذا التشبيه بالممكنه * عنها وذا الاتبات تخيليه)

تعالون كررتا كيد الانذار والردع وأتى بتم للدلالة على أن الثاني أبلغ من الأول ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى بحجة فأكثر بين شيئين متلازمين نحو الله تعالى فعال لما يريد واعلم رعاك الله أنه لا يضيع من قصده والنسكة في الأول التنزيه وفي الثاني الدعاء ومنها التكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يؤهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ومنها التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يؤهم خلاف المقصود بفضل نسكة كالمبالغة في نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يجعل الضمير عائدا على الطعام أى على حب الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنسكة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والنسكة الاهتمام بالمعطوف (قال)

(ووصمة الاخلال والتطويل * والحشو مردود بلا تفصيل)

(أقول) الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة أقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة لافائدة والحشو الزيادة المتعينة لافائدة والثلاثة مردودة عند علماء البلاغة والله أعلم (قال)

❦ الفن الثاني في علم البيان ❦

(فن البيان علم مابه عرف * تأدية المعنى بطرق مختلف)

هذا الفصل في الاستعارة التي ليست بتحقيقية وهي التخيلية والمكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان غير داخلتين في قسم المجاز لأنهما لم تستعمل في المشبه به وذلك أن يضمر التشبيه في النفس فلا يصح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن ثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكنية ومكنيا عنها لأنه لم يصح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل أن المشبه من جنس المشبه به كقوله * وإذا المنية أنشبت أظفارها * شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكنية واثبات الأظفار لها تخيلية وكل من لفظي الأظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وكقوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكنية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان وهي تخيلية

❖ فصل ❖

- (والاستعارة لدى يوسف ان * ينكر ما من طرف التشبيه عن)
- (مرید الآخر بادعاء * دخول ماشبه باقتفاء)
- (في جنس مشبه به وقسما * الى مصرح ومكنى فما)
- (ينوى مشبه فقط مصرحه * وعكسها المكنى قول رجحه)
- (والتبعية اليها ردا * وشيخنا يقول عكس أجدي)
- (وفي الحقيقة تمثيل دخل * لديه والتخييل عكسه جعل)

هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة وأقسامها فعنده ان الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر المتروك مدغيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام أسدوأنت تريد الرجل الشجاع مدغيا أنه من جنس الأسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول أنشبت المنية أظفارها تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الأظفار وتسمى المشبه به مذكورا أو متر وكما مستعارا منه واسم المشبه مستعار او المشبه به مستعار له ثم قسم الاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها وفسر الأولى بأن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمخنوف المشبه والثانية بالعكس بأن يكون المذكور المشبه والمخنوف المشبه به على أن المراد بالمنية في أنشبت المنية أظفارها هو السبع بادعاء السبعية بقرينة اضافة الأظفار التي هي من خواصه اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية وأراد المشبه به وهو السبع ورد ذلك

وضوحها واحصره في ثلاثة * تشبيه أو مجاز أو كناية)

(أقول) أخر علم البيان عن علم المعاني لما تقدم هناك وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح خرج معرفة إرادته بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وإرادته فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك إيراد معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد كالبحر في الكرم زيد بحر * وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكنية ووجه الحصر أن اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشئ إما على طريق الحاق أو إطلاق والثاني إما إطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية (قال)

❖ فصل في الدلالة الوضعية ❖

(والقصد بالدلالة الوضعية * على الأصح الفهم لالحيثية)

بأن لفظ المشبه فيها وهو المنية مستعمل فيما وضع له قطعاً وهو الموت وإضافة الاظفار قرينة تشبيهها بالسبع المضمرة في النفس وهو يناق في تفسيره الاستعارة بذكر أحد الطرفين مراد به الآخر واختار السكاكي رد التبعية إلى المكنى عنها أي جعلها قسماً منها يجعل قرينتها مكنياً عنها وجعل التبعية قرينة المكنى عنها في نطق الحال جعل القوم نطق استعارة عن دلت بقرينة الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق إليها قرينة الاستعارة وإنما اختار ذلك إشاراً للضبط وتقليل الأقسام ورد بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لأنها مجاز عنده حيث جعلها من أقسام المصراحة المفسرة بذكر المشبه به وإرادة المشبه وحينئذ لا تكون المكنى عنها مستلزمة للتخيلية وذلك باطل بالاتفاق إذ لا توجد مكنية بدون تخيلية قطعاً وإن قدرها مجازاً فتكون استعارة ضرورة ويحتاج إلى القول بها وعدها في الأقسام وقال شيخنا العلامة الكافيحي لو قيل برجوع الاستعارة بالكناية إلى التبعية كان أولى لكونها أظهر من الكناية وأما المصراحة فجعل السكاكي منها حقيقية وتخيلية وفسر التحقيق بما تقدم من تفسيرها وعدمها التمثيل ورد بأنه مستلزم للتركيب المناق للأفراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من أقسام المجاز المفرد وفسر التخيلية بضد تفسير التحقيق وهو ما لا تحقق لمعناه حساً ولا عقلاً بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتياال أخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع فاخترع لها صورة مثل صورة أظفاره ثم أطلق عليها لفظ الاظفار فتكون تصریحاً لا مكنية لأنه أطلق اسم المشبه وهو الاظفار المحققة على المشبه به وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها إلى المنية فالتخيلية عنده قد تكون بدون المكنية وهو مخالف لتفسير غيره على ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة إليها ولا دليل عليها

❦ فصل ❦

- (الحسن في استعارة التخيل * بحسب المكنى والتمثيل)
 (وذى الكناية وذى التحقيق أن * يرعى الذى في وجه تشبيهه زكن)
 (ولا يشم ريحه لفظاً وان * يجلو ولا يكون كالغاز عن)
 (فلا يقال أسد لبحراً * وان قوى التشبيه حتى صيرا)
 (طرفيه كالواحد مثل العلم * والنور فاستعارة ذو حتم)

هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخيلية حسنها بحسب المكنى عنها لأنها لا تكون إلا تابعة لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة حسنها تابع لحسن متبوعها وأما التحقيقية والتمثيلية حسنها برعاية جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين والتشبيه أفياءً بإفادة الغرض ونحو ذلك وان لا تنضم رأحة التشبيه من جهة اللفظ لأنه يبطل الغرض من الاستعارة بإدعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى من المشبه وأن يكون الشبه جلياً لثلاث اعتبارات الغايات تسمية كما لو قيل رأيت أسد مراداً به إنسان أبحر فإن وجه الشبه بين الطرفين خفي

أقسامها ثلاثة مطابقه * تضمن التزام أما السابقة

فهي الحقيقة ليس في فن البيان * بحث لها وعكسه العقلية

(أقول) الدلالة فهم أمر من أمر الأول المدلول والثاني الدال فان كان لفظاً دالاً على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقة كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق أو على جزئه في ضمن كله فتضمنية كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق أو على أمر خارج عن معناه لازم له فالترامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظاً فالدلالة غير لفظية وبيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في شرحنا للسلم في المنطق والمصنف والمطابق ليس للبيانين بحث عنهما وإنما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الأولى الوضعية لأن السامع إن كان عالماً بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض وان لم يكن عالماً بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالاً عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقلية لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح إذ قد يكون الشيء جزءاً من شيء أو جزءاً من شيء قد يكون لازماً أو لازماً فوضوح الدلالة بحسب

❦ الباب الأول التشبيه ❦

قوله الوسائط وكثرتها والله أعلم

فيتعين التشبيه حينئذ ولا تحسن الاستعارة فان قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهه والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فيقال عند فهم مسئلة حصل في قاي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين فيه التشبيه وما يتعين فيه الاستعارة وأما الاستعارة بالكناية فكالتحقيقية أيضا في أن حسنها برعاية جهات التشبيه لأنها تشبيهه مضمرة وقد تقدم أن الترشيحية أبلغ من التجريد والمطلقة فالترشيح من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكر الطيبي في هذا الفصل وتقدم أيضا أن الغريبة أحسن من القرينة والتفصيلية أحسن من الاجالية وذكره الطيبي هنا وزاد أن تكون التخيلية مؤكدة بمعنى المشاكلة كقوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم أكد بقوله يد الله بعد التخيل لمعنى المشاكلة في يبايعونك وأن يكون في الكلام عدة استعارات نحو فأذقها الله لباس الجوع والخوف استعار القرينة للآهل على سبيل الكناية والذوق للكسوة على التحقيقية وعدل عن كساها لأن الأذاقة أقوى في الإدراك من اللبس واللباس للجوع

✽ خاتمة ✽

(قد يطلق المجاز فيما غيرا * اعرابه يزيد أو حذف عرا)

(ليس كمنه يريد المثلا * وكاسأل القرينة يعنى الاهلا)

قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بزيادة لفظ أو حذفه نحو ليس كمنه شئ أى ليس مثله لأن المقصود نفي أن يكون شئ مثله تعالى لانفى أن يكون شئ مثل مثله فالأصل فيه النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وقوله تعالى واسأل القرينة أى أهل القرينة وأصله الجر فتغير الى النصب بسبب حذف المضاف قال في الايضاح فان كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الاعراب كقوله تعالى أو كصيب إذا صله كمثل ذوى صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله تعالى فبارجة لئلا يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز

✽ الكناية ✽

(لفظا أريد لازم معناه مع * جواز أن يقصد معناه تبع)

(ومن هنا تخالف المجازا * أقسامها ثلاثة ما انحازا)

(بها سوى نسبة أو وصف وذا * يكون معنى أو معان يحتذى)

(شرطهما التخصيص بالذى كنى * عنه وما يطلب بها الوصفان)

(تنقل بلا واسطة قريبة * وهذه واضحة خفية)

(طول النجاد عن طويل القامة * وذو القفا العريض عن بلادة)

(ونسبة التصريح ما منها حوت * مضمرة ساذجة ما قد خلت)

(أو بوساطة فنو الابعاد * كالكرم مكثر الرماد)

(تشبيهنا دلالة على اشتراك * أمرين في معنى بالآلة أنك)

(أركانها أربعة وجه أده * وطرفاه فاتبع سبل النجاه)

(أقول) التشبيه لغة التمثل واصطلاح الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى بالآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقطرة فخرج نحو جاء زيد وعمر وقاتل زيد وعمر والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام والمكنية نحو أنشبت المنية أظفارها والتجريد الآتى في البدیع نحو رأيت من زيد أسدا ودخل نحو زيد أسد فان المحققين على أنه تشبيه بليغ لاستعارة لأن المستعار له مذكور ولا تكون الاستعارة الا حيث يطوى ذكره ويجعل الكلام خاليا عنه وأركانه أربعة وجوه وأداة طرفان نحو زيد كالأسد في الشجاعة فالوجه المعنى الجامع بين زيد والأسد وهو الشجاعة والأداة آله وهى الكاف والطرفان زيد والأسد وقد يقتصر على بعضها (قال)

✽ فصل ✽

(وحسيان منه الطرفان * أيضا وعقليان أو مختلفان)

(أقول) طرفا التشبيه اما حسيان كالخلد والورد أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان بأن يكون المشبه حسيًا والمشبه به عقليا

(وللو قود فالطبيخ ينتقل * فكثرة الآكل فالضيف وصل)
 (وماعدا النسبة من مطلوبه * كالجمد في برديه أوفى ثوبه)
 (اذ لم يصرح بثبوت ذاك له * بل في الذي احتوى عليها جعله)
 (ور بما في ذن يحذف الذي * يوصف مثل ما تقول للبدي)
 (من سلم الآثام من لسانه * ويده فسلم لسانه)
 (قلت وقد يراد هذان معا * فهو كنايةتان فيه وقعا)

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد مریدا طول القامة لجواز ارادة طول جائل السيف معه أيضا وعبارة التبيين ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى اللزوم ويجوز ارادة المعنى الحقيقي مع اللزوم تخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازي للزوم القرينة المانعة من ارادته قال في المصباح وانما يعدل عن التصريح الى الكناية لنسبة كالايضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد الى المدح أو الذم أو الاختصار أو الاسترأ والصيانة أو التعمية والالغاز أو التعبير عن الصعب بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن * والكناية أقسام (الأول) ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف فمفها ما هو معنى واحد بأن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضاف كناية عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بأن تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر فتصير جعلتها مختصة بموصوف فيتوصل به كرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الأظفار وشرط هاتين الكنيتين الاختصاص بالمكنى عنه بأن لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال (الثاني) ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضر بان * قريبة وهي ما ينتقل الذهن منها الى المطلوب بلا واسطة وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان منها حاريا لضمير الموصوف ففيها شوب تصريح كالثلث الأول وما لافسادجة كالثاني وخفية وهي ما يتوقف الانتقال منها على فكر وتأمل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض القفا مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفاء * الضرب الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الوقود للحطب تحت القدر ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ الى كثرة الأكلة ومن كثرة الأكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم (القسم الثالث) ما يطلب به نسبة أي اثبات أمر لا مراء أو نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بأن يقول هو مختص بهما أو نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه أو ثوبيه وجعلهما فيما يختص بهو يشتمل عليه فان الأمر اذا أثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب ومكان فقد أثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يؤذى

كالسبع والموت أو عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو أمادته بأحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيال وهو المعبوم الذي فرض مجتمعاً من أمور كل واحد منها مدرك بالحس كقوله

وكان حجر الشقيق * إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلاماً من الاعلام والياقوت والزبرجد والمرح محسوس لكن المركب الذي هذه الأمور مادته ليس بمحسوس لأنه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقل ماعدا ذلك فيشمل الوهمي وهو ما ليس مدركاً بأحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بها مدركاً كقوله

أيقنني والمشرق في مضاجعي * ومسنة زرق كأنياب أغوال

فأنياب الأغوال بما لا يدركه الحس لعدم وجودها ولو أدركت لم تدرك الا بحس البصر (قال)

(والوجه ما يشتركان فيه * وداخلا وخارجا تلفيه

وخارج وصف حقيقي جلا * بحس أو عقل ونسبي تلا

المسلمين بيده أو بيده ولسانه أى يفحش المسلم من المسامحون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور في الكلام وأما الأول هو ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة * وبقى للكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة الضيافة اليه وقيل في الاعتذار عن عدم عداه نه ليس بكناية واحدة بل كنياتان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباته له وهذا معنى قولي * فهو كنياتان فيه وقعا * واستنبط الزخشرى كناية خامسة وهي أن نعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرجن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الامع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمته وكنهه جلالة

(ويوسف قسم ذا الباب الى * رمز وتعريض وتلويح تلا)

(اشارة ايماء فالذى حذف * موصوفه مناسب تعريضاً عرف)

(ووجهه التنويه والتلطف * أو يترك الاغلاظ أو يستعطف)

(ومنه ما يراد معناه معه * ومنه لحرره من جمعه)

(ان كثرت وسائط فوصفا * ملوحا وان تقل مع خفا)

(رمز والا فالأخيران وقد * مجازا التعريض في بعض ورد)

(كقوله آذيتني ستعرف * يريد من لا بالخطاب يوصف)

(وان ترد بذاك كلا منهما * كناية واشترط دليلا لهما)

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واشارة وايماء فالتعريض ما سبق آ نقلاً لجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذى لانه أمال الكلام الى جانب مشير به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه أى جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما التنويه بجانب الموصوف نحو أمر المجلس السامي نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات أى نحمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره لانه العلم الذي لا يشبهه واما التلطف به كقول الخاطب عسى الله أن ييسر لي امرأه صالحة أو استعطف كقول المحتاج جئت لاسم عليك وأنظر الى وجهك الكريم قال

أروح لتسليم عليك وأغتدى * وحسبك بالتسليم منى تقاضيا

أو احتراز عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذى أو اهانة وتوبيخ نحو وإذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت قال التقي السبكي والتعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي

رواحدا يكون أو مؤلفا * أو متعددا وكل عرفا

بحس أو عقل وتشبيهه نبي * في الضد للتلميح والتهمك

(أقول) وجه التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ويكون داخلا في حقيقة الطرفين وخارجا عنها فالأول كما في تشبيه ثوب بآخر في الجنس كقولك هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا والثاني كمثال هذا المثال وهو اوصاف حقيق أو اضافي والأول قيمان حسي أى مدرك بأحدى الحواس بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما يتصل بها من البلية والجفاف والزوجة وغير ذلك وعقلي كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجنون وسائر الغرائز والاضافي أن يكون معنى متعلقا بشئين كالألحاجب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقرررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب فإراد المصنف بالنسبي الاضافي وينقسم وجه الشبه أيضا الى ثلاثة أقسام واحد ومركب من

هو مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه السلام بل فعلا كبيرهم هذا وقد نبهت على ذلك كله من ز يادتي وأما التلويح فهو ماسبق لأجل موصوف محدوف مع كثرة الوسائط لأن التلويح الاشارة من بعد كافي كثير الرماد والرمز ما يشار به الى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في الملزوم كعريض القفاو عريض الوسادة وسمى رمزا لأنه الاشارة من قرب على سبيل الخفية ونكتته اما مراعاة الموصوف كحديث ان وسادك لعريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالا فضاء عن الجماع ونحو ذلك والايحاء والاشارة ما قلت وسائطه بلا خفاء سمي بها لظهور المشار اليه كقوله

ان السماحة والمرواة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشر ج

أراد ان يخص الصفات بالممدوح من غير تصريح فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقوله أذيتني فستعرف فان كنت تريد بناء الخطاب انسا مع الخطاب لا مخاطب فجاز وان أردت به الخطاب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه الأصلي وغيره ولا بد في الصورتين من قرينة تبين أن المراد في الأولى الانسان الذي مع الخطاب وحده ليصكون مجازا وفي الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك ان مثل هذا الكلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته وأردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان أردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للخطاب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقدير امع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

(وكون هذى والمجاز أبغا * من ضد هذين اتفاق البلغا)

(والاستعارة من التشبيه * اذ قوة المجاز لا تلييه)

(قلت وذو التمثيل باستعارة * أبلغ منه لا بلا استعارة)

(وأبلغ الأنواع تمثيليه * ممكنة بعد فتصريحه)

(وبعدها كناية وقدعلا * ذو نسبة فصفة فما خلا)

(وهذه الثلاث من قسم الخبر * والخلف انشاء ذي التشبيه قر)

أطبق البلغاء على أن المجاز أبغ من الحقيقة والكناية أبغ من التصريح لأن الاتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة اذ وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم وأن الاستعارة أبغ من التشبيه لأنها مجاز وهو حقيقة والمراد بالأبلغية افادة زيادة تأكيديا للثبات ومبالغة في الكمال في التشبيه لاز يادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نبهت من زيادتي على مراتب سائر أنواع البيان من الاستعارات والكنايات وغيرها فالتمثيل على سبيل الاستعارة أبغ منه لاعلى سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشف وتليها الممكنة فهي أبغ من التصريح صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي ومطلق الاستعارة أبغ من الكناية كما قال الشيخ بهاء الدين انه الظاهر لأنها كالجامعة

متعدد تركيبا تحقيقيا بأن تكون حقيقته ملتزمة من أمور مختلفة أو اعتبارية بأن تكون هيئته انتزعا العقل من عدة أمور الى متعدد بأن ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون في كل منهما وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل هي في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتزمة منهما وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي أو عقلي فهذه ستة ويختص المتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فالأقسام سبعة * مثال الواحد الحسي تشبيه ثوب بأخر في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال المركب الحسي قوله

وقد لاح بالفجر الثريا كاترى * كعقود ملاحية حين نورا

فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيضا المستديرات الصغار المقادير في رأي العين فنظر الى عدة أشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلي كقوله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفارا الوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة لأنه وعى من جهة الجار فعل مخصوص وهو الجل ونحوه لمحمول مخصوص وهو الأسفار لمشتملة على العلوم وكون الجار جاهلا بما فيها وكذلك وعى من جهة المشبه أيضا فعل

بين كناية واستعارة قلت ولا أنهما مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وأبلغ أنواع الكناية ما طلب فيه نسبة ثم صفة ثم مالم يكن فيه واحد منهما ثم نبهت أيضاً على أن التشبيه والاستعارة والكناية من قبيل الخبر لا الانشاء على خلاف في التشبيه حكاه التقي السبكي في تفسيره واختار أنه خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه كما أن حسبت خبر عن حسبانته قال ولا يختلف الحال في ذلك بين كأن والكاف غير أن كأن صريحة فيه من جهة أن موقعها أن تقوى التشبيه حتى يتخيل أو يكاد يتخيل أن المشبه هو المشبه به والكاف محتملة له ولا أخبار عن المماثلة الخارجية كقولك هذا مثل هذا * خاتمة * ذكر أصحاب البديعيات في بديعياتهم من هذا المذكور في هذا الفن التشبيه في تشبيه شيئين بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وإرسال المثل والكناية والتعريض

* الفن الثالث علم البديع *

(علم البديع ما به قد عرفنا * وجوه تحسين الكلام أن وفي)

(مطابقاً وقصده جلي * فنه لفظي ومعنوي)

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أي تصور معانيها وتعلم أعدادها وتفصيلها بحسب الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالاته أي خلوه عن التعقيد المعنوي أذ لا تعتبر وتعد محسنة للكلام إلا بعد رعايتها والا كان كتعليق الدر على الخنازير قال أبو جعفر الأندلسي وهو أخص الفنون الثلاثة لتركيبه من الفنين وزيادة قال وهما بالنسبة إليه كالحياة والنطق بالنسبة للإنسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الإنسان بدون الحياة والنطق والمعاني بالنسبة إلى البيان كالحياة بالنسبة إلى النطق فتوجد المعاني بدون كإيجاد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقولي وقصده مصدر بمعنى المفعول أي المقصود منه جلي أي واضح * ثم أنواعه تنقسم إلى قسمين إلى ما يتعلق بتحسين الألفاظ وإلى ما يتعلق بتحسين المعاني قال الشيخ سعد الدين بحسب الإصالة وإن كان بعضها لا يخلو عن تحسين مالم لفظ وفي شرح الفوائد الغيائية المعنوي ما تعلق بالبالغة واللفظي ما تعلق بالفصاحة وقسمها جماعة إلى ثلاثة فزادوا ما يتعلق بتحسينهما معاً كالمطابقة والمقابلة والامر قريب * تنبيهان * الأول * قال أبو جعفر الأندلسي أنواع البديع في الكلام كالمالح في الطعام وكالخال في الوجنت إذا كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع إذا كثرت كلف بحجته الطباع وانما يحسن إذا وقع في الكلام سهلاً مستعداً بآثار ياعن التكلف فإذا أفرط في الزيادة خاطبته الطباع

لو اختصرتم من الاحسان زركم * والعذب بهجراً لا فراط في الخصر

انتهى * قلت لم أر ذلك للمتقدمين إلا في مثل الجنس والسجع ونحوهما أما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فحاشا وكلا وقد عد الصفي الحلي وأتباعه من أنواع البديع الإبداع بالباء الموحدة وفسروه بأن تكرار أنواع البديع في البيت نعم التكلف مذموم كيف كان * التنبيه الثاني * البديع في اللغة الغريب وأول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعاً وقال في أول كتابه وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إليه مؤلف وألفته سنة أربع وسبعين

مخصوص وهو الجلل للتورية لأنها بأيديهم ومحمول مخصوص وهو التورية المشتملة على العلوم وكون اليهود دجالين بما فيها حقيقة أو حكماً لعدم عملهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسى تشبيهه فاكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة والعقلي تشبيهه رجل بأخرى في العلم والحلم والحياء ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون مأخوذاً من التضاد في منزل منزلة التناسب في شبه الشيء بمقام به معنى مضاد لمقام بذلك المشبه وذلك إذا كان القصد التهكم أي الاستهزاء بالمشبه أو التلميح أي جعل الكلام مليحاً مستظرفاً كتشبيه البخيل بجاتم فإن كان القصد السخرية فالأول أو الانبساط مع الخطاب فالثاني فالتلميح هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديع فإنه بتقديم اللام (قال)

* فصل في أداة التشبيه وغايته وأقسامه *

(أدواته كـف كأن مثل * وكل ماضاهاها ثم الأصل

إيلاء ما كالكاف ما شبه به * بعكس ما سواه فاعلم وانته)

(أقول) أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة كمنحو ومثل والأصل في الكاف وما أشبهها كلفظ

ومائتين وعاصره قدامه الكاتب فجمع منها عشرين نوعا تواردا فيها على سبعة فكان مازاده ثلاثه عشرين نوعا فتكامل لها ثلاثون
ثم تبعهما الناس فجمع أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيقي مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين
ثم تكلم فيها ابن أبي الاصبغ فأبدع وذكرا أنه وقف على أربعين كتابا في هذا العلم وأخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين
ثم صنف ابن منقذ كتاب التفریع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جاء صفي الدين الخلي فجمع فيها مائة وأربعين نوعا
في قصيدة نبوية ثم زاد من زاد ثم رأيت بديعية فيها أكثر من مائتي نوع وأما السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال
ولك ان تستخرج من هذا القليل ما شئت وتقلب كلام من ذلك ما أحببت وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين
نوعا ومن اللفظي سبعة وذكرا في أثناءها أمورا ملحقة بها تصلح أن تعد أنوعا آخر وقد زدت عليه الجم الغفير كما سيأتي مبيانا
إشاء الله تعالى وقد التزمت أن آتي في كل نوع بمثال فأكثر من الحديث النبوي تمرينا وتشريفا وتيمنا به ﴿المعنوي﴾

(منه الطابق بالتضاد مائل * الجمع بين اثنين ذي تقابل)

(في جملة من نوع أو نوعين * اسمين أو فعلين أو حرفين)

(كمثل أيقاظا وهم رقود * يحسي يميت وله تعديد)

(طابق منفي طابق موجب * كاخش ولا تخش وذى تسبب)

(قلت وقيل الشرطي الطابق * أن يأتي اللفظان بالوافق)

(وانما يحسن مع مزيد * ولهم تطابق التردد)

(ومنه تديج بالوان ترد * مكنيا أو تورية لما قصد)

الطابق ويقال له المطابقة والتطبيق والطابق لغة أن يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا
الجمع بين متضادين أو متقابلين في الجملة أي سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا أو بالاجاب والسلب وليس المراد الضدين
الذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع أيضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وله أقسام لاثنتي عشرة تارة يكونان
من نوع واحد كاسمين نحو أيقاظا وهم رقود وما يستوي الاغني والبصير الآية أو فعلين نحو يحي ويميت وحديث من تأتي
أصاب أو كادوم من عجل أخطأ أو كاد رواه الطبراني وحديث مسلم من يصعد فوق الثنية فإنه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل واجتمعا
في حديث مسلم من حاول أمرا بمعصية كان أبعد لما رجا وأقرب لمحى ما اتقى رواه في الحلية وحديث من اقتراب الساعة أن ترفع
الأشمار وتوضع الأخيار ويفتج القول ويحبس العمل رواه الطبراني وأحرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من
نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه ثم تارة يكونان حقيقتين كالمثله السابقة أو مجازين كالأية الأخيرة وكقوله

إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائم

فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتهما الى التراب مجاز أو مختلفين كقوله

نحو ومثل وشبه أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كأسد أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء أي كمثل ذوى صيب وربما يليه
غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يتعلق
بها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم يبس فتطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو كأن فانه
يليه المشبه لا المشبه به نحو كأن زيدا أسد (قال)

(و غاية التشبيه كشف الحال * مقدار أو إمكان أو إيصال)

تزيين أو تشويه اهتمام * تنويه استظراف أو إبهام

رجحانه كالوجه في المقاب * كاليث مثل الفاسق المصحوب)

(أقول) غاية التشبيه أي فائدته أمور منها كشف حال المشبه أي بيان أنه على أي وصف من الأوصاف كتشبيه ثوب
بثوب في لونه اذا كان لونه مجهولا للمخاطب ومنها بيان مقدار حال المشبه اذا كان السامع يعلمها اجالا كما في تشبيه
الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد ومنها بيان إمكان وجوده بأن يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه ويدعى

لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

لأن ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق في الإيجاب كهذه الامثلة وتارة في النفي نحو قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون وحديث كونوا للعلم وعادة ولا تكونوا الهرواة أخرجه في الحلية وقول بعضهم

خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا
ويلاحظ بالطباق ما كان راجعا للمضادة بتأويل كالتسبب في قوله تعالى أشداء على الكفار رجاء بينهم طوبى لأشداء والرجاء لأن الرحمة متسببة عن الدين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد السكون لكنه يستلزم الحركة التي هي ضده ونبت من زيادتي على أن بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين فلا يجي في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة ومجاز فذلك يخص باسم التكافؤ على أن بعضهم ذكر أن المطابقة مجردة ليس تحتها كبير أمر فان قصارى ذلك أن يطابق الضد بالضد وهو شئ سهل اللهم إلا أن يترشح بنوع من أنواع البديع يشاركه في البهجة والرواق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي انضم الى المطابقة العكس والتكميل وكقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

انضم اليها التكميل في قوله معا المقصود منه قرب الحركة في حالتها الاقبال والادبار وحالتها السكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول أبي تمام

بيض الصفائح لاسود الصخائف في * متونهن جلاء الشك والريب

انضم اليها الجناس وقول الارجاني

تعلق بين الهجر والوصل مهبتي * فلا أرى في الحب أقضى ولا نجى

انضم اليها اللف والنشر وقول الفاضل

دام صاحي وداده أبد الدهر حبيبا لكرى النشوان

انضم اليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا

يامعشر الاصحاب قد عن لي * معنى يزيل الحق فاستظرفوه

لا تحضروا الا باخفافكم * ومن تناقل منكم خفوه

انضم اليها التورية ولهم طباق التريد كما ذكرته من زيادتي وهو أن ترد أواخر الكلام المطابق على أوله فان خلا من الطباق فهو ردالعجز على الصدر مثاله قول الاعشى

لا يرفع الناس مأ وهو اوان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا

وفي الاحاديث من ذلك كثير ومن الطباق ما يسمى التدييج وقد ذكرته من زيادتي وان مثل في التلخيص لاء حد قسميه وهو أن يوتى في المدح أو غيره بألوان لقصد الكناية والتورية لما بين اللونين من التقابل مثال تدييج الكناية قول أبي تمام

امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقوله

فان اتفق الأنام أو أنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان المدح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالمتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بأن شبه هذه الحالة بحالة المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمنى لا تصریح ومنها ايصال حال المشبه أي تقريرها في نفس السامع وتقوية شأنه كفاي تشبيهه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه كتشبيه وجه أسود بمقلتي الظي ومنها تشويهه أي تقييحه ليرغب عنه كتشبيه وجه مجذور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجه كالبلبر في الاشرار والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المبالغة ومنها التنويه بالمشبه في اظهاره وشهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس ومنها استظراف المشبه أي عده ظريفا حديبا يدعى كفاي تشبيه بمجر فيه جرم وقد يسبح من المسك موجه من الذهب لابرأه المشبه في صورة المتنع عادة ومنها ايهام رجحان المشبه على المشبه

تردى ثياب الموت جراً فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر
ذ كراجرة والخضرة وكنى بالأول عن القتل والثاني عن الجنة وحديث مامن عبد يموت فيتترك صفراء أو بيضاء الاجعل الله له
بكل قيراط منها صفحة من نار رواه أحمد ومثاله الثاني قول الحريري قد اغبر العيش الأخضر وازرو المحبوب الاصفر اسود يومى
الابيض وابيض فودى الأسود حتى رثى الى العدو الأزرق فيا حبذا الموت الاجر فالمعنى القريب للمحبوب الأصفر هو الانسان
الذى به صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولى احدى مقاماتى وأقننا ذلك اليوم الابيض فرح
في الروض الأخضر ونسج في الماء الاسمر على رغم العدو الأزرق الى أن غرب الكوكب الأصفر وأقبل الشفق الاجر
فأخضر الاسودان وافترقنا واجتمع الفرقان

(ومنه نوع سمي المقابلة * وهي محيىء أحرف مقابلة)
(ترتب الثاني على الأوائل * كمثل قولى في خطاب العاذل)
(اعقف وذم صل وعزوافقى * أو خن وزك اقطع وهن وشافقى)
(وقال في المفتاح مهما سطرط * فى أول فالضدى الثانى اشطرط)
(قلت وذا المثال بالمقوف * يسمى ومن أنواعه عدالضفى)

من الطباق نوع يسمى المقابلة وهي أخص منه وهو أن تذكر لفظين أو أكثر ثم أضدادها على الترتيب الأول فالأول كقوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا وقوله تعالى فن برد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن برد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح للخير
مغاليق للشّر وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه وما كان الخرق في شيء الا شانه رواه مسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه رواه الترمذى وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان
لم تفعلوه وانهموا عن المنكر وان كنتم تفعلونه رواه الطبرانى ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أنى دلامة

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

قال الساكى اذا شرط فى الأول أمر شرط فى الثانى ضده كقوله تعالى فأما من أعطى واتقى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل
والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير فى الأول مشترك بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير مشترك كابين أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب قال الشيخ سعد الدين وعلى هذا لا يكون بيت
أنى دلامة من المقابلة لانه شرط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده والآية المذكورة فيها مقابلة أربعة
بأربعة وكذا حديث الطبرانى السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتننى

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأثنى وبياض الصبح يغرى بى

به فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصبح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

ففيه ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح فى الوضوح والضياء ومنه مثال المتن وهو الليث مثل الفاسق المصحوب
فالفاسق صاحب مثل الاسد فى عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر ففيه ايهام أن الفاسق المصحوب أرجح
من الليث فى وجه الشبه (قال)

(وباعتبار طرفيه ينقسم * أربعة تركيبا افراد اعلم)

(أقول) ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام الأول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخلد بالورد الثانى تشبيه مفرد
بمركب كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الثالث تشبيه مركب بمركب بأن يكون فى كل من الطرفين
كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامت حتى عادت شيئا واحدا كما فى قوله

كأن مشار النقع فوق رؤسنا * وأسيفنا ليل تهاوى كوا كبه

وسنة بستة قول القائل
على رأس عبد تاج عزيزه * وفي رجل حر قيد ذل يشينه
والبيت الذي نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع آخر من البديع ينته من زيادتي وهو التفتوي فذكره الصفي ومتابعوه والطبي في
التبيان وفسروه بأن يؤتى بمعان ملائمة في جل مستوية المقدار من قولهم ثوب مفوف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بهاء
الدين بقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الآيات وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول أبي
الطيب المتنبي
أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد * زدهش بش تفضل ادن سرصل
ومثل الطيبي بقول الآخر فلو أن ماني بالجبال لهدها * وبالنار أطفأها وبالماء لم يجر
وبالناس لم يحيووا بالدهر لم يكن * وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر
ومثل الاندلسي بقول الآخر

يا من يؤمل أن تكون صفاته * كصفات عبدالله أنصت واسمع
اصدق وعفو بروا صبر واحتمل * واحلم ودار وكف وا بذل واشجع
وأما ابن مالك وعبد الباقي فجعله ثلاثة أقسام ما تكون جله قصار اكيت أبي الطيب وطوالا كيتي الطيبي ومتوسطة كيت الاندلسي
وأما ابن خطيب زمل كافانه فسر به بأن نصف المذكور بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكن تقرنه بما يشعر بانه مدح كقوله
هم الاخيار منسكة وهديا * وفي الهيجا كأنهم صقور
فهم حرب الكرام على المعالي * وفيهم عن مساهتهم فتور
(ثم مراعاة النظر جميع * أمر وما ناسبه ويدعو)
(تناسب فان مناسبا ختم * مبتدأ تشابه الاطراف سم)
مراعاة النظر ويسمى أيضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التلخيص والاتسلاف والمواخاة أن تجمع أمرا وما يناسبه
لابلتضاد وهو أصناف * الأول أن يناسب اللفظ المعنى كقول زهير

أثافي سفعاً في معرس مرجل * ونؤيا كجندم الحوض لم ينثلم
فلما عرفت الدار قلت زرعها * الأعم صباحاً أيها الربع واسلم
فأتى في البيت الأول لكون معانيه اعرايية بالفاظ غريبة وأتى في البيت الثاني لكونها عريفية بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من
الحديث حديث الصحيحين ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم
بأهل النار كل عتل جواض مستكبر وفي رواية أجد أهل النار كل جعظري جواض وفي رواية أبي نعيم أكل شديد قعبري مستكبر
أتى في أهل الجنة بالفاظ سهلة رفيقة وفي أهل النار بالفاظ فجأة شديدة وليس في التلخيص تعرض لهذا القسم * الثاني أن يناسب
اللفظ اللفظ كقول البحتري في وصف الابل أنحلها السير

الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه نهار مشمس قد شاب زهر الابل بليل مقمر فالشبه مركب والمشبه بمفرد (قال)
(وباعتبار عدد ملفوف أو * مفروق أو تسوية جمع رأوا)
(أقول) ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى ملفوف وهو أن يؤتى أولاً بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها
كذلك كقوله في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كأن قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه الطير من قلوب الطير بالعناب واليابس منه بالحشف البالي والى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخره كقوله
النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاء كف عنم
والى تشبيه التسوية وهو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله
صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي
والى تشبيه الجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد والبرد أو الاقحاح في قوله

كالقسي المعطفات بل الاسمهم مبرية بل الأوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي في الرقوة والانحناء وأراد تكرر التشبيه كان يمكنه التشبيه بالعرايين وبنون الخط لوجود ذلك فيها فافتر
الأسهم والأوتار لمناسبة لفظ القسي وكذا قول ابن رشيقي

أصح وأقوى ماسمعناه في الندي * من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث تروها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير تميم

فيه مناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر والأحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا وهو المطر والبحر وكف تميم مع ما فيه من
رعاية العناية أذ جعل الرواية لصاغر عن كبر كما يقع في مسند الأحاديث فان السيول أصلها المطر والمطر أصله البحر كما قيل

كالبحر يطره السحاب وماله * من عليه لائه من مائه

وكذا قول الآخر في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

عذارك ريحان ونعرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومثاله من الحديث ذوالوجهين في الدنيا وذواللسانين في النار رواه أبو داود وغيره * الثالث أن يناسب المعنى المعنى بأن يؤتى
آخر الكلام بما يناسب أوله معنى وهذا النوع يسمى تشابه الأطراف كقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب ما يدرك * وقد حكى أن اعرايا سمع قارئا يقرأ فان زلتم
من بعد ما جاء تكلم الينيات فاعلموا أن الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم
لا يذكر العفران عند الزلل لانه اغراء عليه (تذنيه) لو ذكر الشئ مع ما لا يناسبه كان عيبا وان كان جائزا كقول أبي نواس

وقد حلفت يميننا * مبرورة لا تكذب برب زمزم والحو * ض والصفاء والمحصب

قال أبو جعفر الأندلسي عابو اعليه ذكر الحوض مع زمزم والصفاء والمحصب فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان
والصراط وشبههما من أحوال القيامة (قلت) وكأنه أراد حوض زمزم الذي يسقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم * قال الأندلسي
وكذا الوجاء بمناسيبين فأفرد أحدهما وثني الآخر وأوجعه فهو عيب كقوله

ألا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقي

ومالك فاعلمن فيها بقاء * اذا استكملت آجال ورزقا

قال جُمع الأجل وأفرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد أحدهما بدون الآخر وكان الأئولي خلافة قلت المختار أن ذلك ليس بعيب
وقد تقدم عقب الالتفات من زوائد أن تفنن الخطاب بذلك من البلاغة وقدر من ذلك في القرآن كثير قال تعالى ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فأفرد السمع وجع الآخرين وقال تعالى يتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

(و باعتبار الوجه تمثيل اذا * من متعدد تراه أخذا)

(قال)

(أقول) ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما في اني أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى فالشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة والمشبه به كذلك والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه كذلك نحو الصالح
في هذا الزمان كالسكبريت الأجر (قال)

(و باعتبار الوجه أيضا مجمل * خفي أو جلي أو مفصل)

(أقول) ينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه الى مجمل وهو ما لم يذ كرفيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه العزة ومن الوجه ماهو
خفي لا يفهمه الا خواص كقول بعضهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف كما أن الحلقة متناسبة
الأجزاء في الصورة ومنه ماهو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالأسد الى مفصل وهو ما ذ كرفيه وجه الشبه كقوله

ونعصره في صفاء * وأدمعي كاللآلى

(ومنه الارصاد وذا أن تجعلا * من قبل عجز البيت ما دل على)
 (تمامه اذا الروى عسرفا * والبعض بالتسهم هذاوصفا)
 (قلت بشرط أن يكون اللفظ دل * فان يك المعنى فتوشيح أجل)

الارصاد لغة مصدر أرصدت الشيء اذا أعددت له واصطلاحا أن يكون فيما تقدم من البيت أو النثر دليل على آخره اذا عرف الروى فكأنه أرصد الكلام الأول لمعرفة آخره ومنهم من يسميه التسهم من سهمت الشيء أى صوبته كأنه صوب الكلام الأول لقصد الدلالة على الآخر وهو قسبان أحدهما أن تكون دلالة لفظية نحو وما كان الناس الأمتة واحدة فاختلفوا الآية فدل قوله فاختلفوا مع قوله لقضى على أن الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله ليطلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا أبالك يسأم
 الثانى أن تكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان الاصطفاء يدل على أن الفاصلة العالمين لا باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم من جهته أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وأوردوا ههنا الحديث أنما نزل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآيات قال بعض الصحابة تبارك الله أحسن الخالقين قبل أن يسمعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت وقبروى أن قائل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وهى معدودة من موافقاته أخرجه ابن أبى حاتم وروى اسحق بن راهويه فى مسنده والطبرانى فى معجمه من حديث يزيد بن ثابت أنه معاذ بن جبل ثم نهت من ز يادنى على التوشيح وقد اختلف فيه فقيل هو القسم الثانى من التسهم وهو ما كانت دلالة معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية أول البيت قال فالتسهم أعم وعلى الاول مشى ابن مالك فى المصباح فقال هو أن تكون فى المصدر كلمة اذا عرفت معناها عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية أو ملزوما له ثم مثل بآية ان الله اصطفى

(ومنه ما يدعونه المشا كله * أن يذكر الشيء بلفظ ليس له)
 (لكونه صحبته تحقيقا أو * مقدرًا ومكرر الله تلوا)
 (وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد * قلت اطبخوا لى جبة بيت عهد)

المشا كلمة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا أو تقديرا وقال بعضهم ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه فى صحبته قال واحترزنا بقولنا لوقوعه فى صحبته عن الجناس التام والمجاز فانك اذا قلت مالز يدلن بذل المال فقد عبرت عن الثانى بلفظ مصاحبه ولكن لا لاجل المصاحبه بل لكون الواضع وضعه للثانى حقيقة كما وضعه للأول واذا قلت قتل الأسد من كان أسدا رأيت تعنى بالأول السبع والثانى الشجاع فقد عبرت عن الثانى بلفظ الأول لا للمصاحبه بل لوجه من وجوه المجاز قال فالمشا كلمة اذن لا حقيقة ولا مجاز أما الأول فلا ن الطبخ مثلا فى البيت الآتى لا يدل على الخياطة وضعا وأما الثانى فلعدم

(قال) (ومنه باعتباره أيضا قريب * وهو جلى الوجه عكسه الغريب)
 لكثرة التفصيل أو لندرة * فى الذهن كالتركيب فى كنهية)

(أقول) ينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه الى قريب مبتدل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير احتياج الى تأمل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الأشمل اما لكثرة التفصيل فى الوجه كهذا المثال أو ندور حصول المشبه به فى الذهن لكونه وهما كانياب الأغوال أو مر كباخياليا نحو

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من ز برجد

أو مر كبا عقليا نحو كمثل الجار يحمل أسفارا والمراد بالنهاية العقل أى كالركب العقلى وفى بعض النسخ

* لكثرة التفصيل بعد النسبة * وهو بضم الباء معطوف بحذف العاطف وأل فى النسبة عوض عن المضاف اليه أى ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حضور المشبه به فى الذهن حين حضور المشبه (قال)

(و باعتبار آلة مؤكدة * بخندها ومرسل اذ توجد

العلاقة المعتبرة قال وان أوردان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز قلنا هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتبار مع مشاكه لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى * قلت هذا الكلام يحتاج الى تأمل أو فحص والذي يظهر في بادي الرأي انها مجاز وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع ويكفي في العلاقة المصاحبة مثال التحقيق قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمسكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكه وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اذا الجزاء لا يوصف بكونه سيئة لأنه حق وفي الحديث خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملوا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم وقول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

أى خيطوا الى ومثال التقديرى قوله تعالى صبغة الله أى تطهير الله لأن الايمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكه بهذه القرينة ﴿ تنبيه ﴾ الغالب تأخير اللفظ الذى تقع به المشاكه عما يشاكه كما تقدم وقد تقدم كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴿ ثم المزاجه ان زواج فى ﴾ الشرط والجزا المعنى قد ينفى

المزاجه ويقال الازدواج وأصله اقتران الشئين أن يؤتى فى كل واحد من الشرط والجزاء بأمرين مزدوجين كقول البحترى اذا ما نهى الناهى فلج به الهوى * أصاغت الى الواشى فلج بها الهجر وقوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القرى ففاضت دموعها

فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يسم بذلك كقوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ومثاله من الحديث مارواه أبو يعلى من حديث أبى موسى من أكل فشيح وشرب فروى فقال الجد لله الذى أطعمنى فأشبعنى وسقانى فأروانى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فوقعت فى الشرط مزاجات كثيرة لطيفة وبيان الازدواج فى الجواب أن يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته أمه وروى الشيخان حديث من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه وروى الطبرانى من حديث أنس من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من دفن فيها حسنات (والعكس تأخير الذى قدم فى * أحد طرفى جملة ان تضيف)

(أو جلتين اسميتين أو جلا * فعليتين والرجوع ان على)

(كلامه السابق قد يعود * لنقصه لنكتة يريد)

(قلت ومنه السلب والایجاب ان * من جهتين اشتتملاه حيث عن)

(ومنه مدح الشئ ثم ذمه * أو عكسه تغار يعمه)

فى هذه الايات أنواع * أحدها العكس ويسمى التبديل وهو أن يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر وهو أنواع * الاول أن يقع

ومنه مقبول بغاية ينفى * وعكسه المردود ذو التعسف

وأبلغ التشبيه مامنه حذف * وجه وآلة يليه ما عرف

(أقول) ينقسم التشبيه باعتبار أداته الى مؤكد ومرسل فالمرسل كدما حذف أداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدن وسمى مرسل لا رساله عن التأكيد المقضى بظاها ان المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافى بأى غرض من الأغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أى الغير الوافى بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد يليه حذف أحدهما أى الوجه والأداة أى فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد فى الشجاعة ونحو أسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد فى الشجاعة ونحو كالأسد فى الشجاعة خبرا عن زيد (قال)

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

(حقيقة مستعمل فيما وضع * له بعرف ذى الخطاب فاتبع)

بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه نحو قول الامام الامام القول وعادات السادات سادات العادات وحديث محرم الحلال كحلل الحرام رواه الطبراني الثاني أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن الثالث أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقد يقع بين متعلق اسمية وفعلية كقوله ﷺ است من دد ولا دد مني رواه الطبراني * النوع الثاني الرجوع وهو أن يرجع المتكلم عن الكلام السابق بالنقض بأن ينفي مثبتا أو يثبت منفيًا وانما يكون لنسكتة والافهوكذب محض مثاله قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

والنسكتة فيه أن يبين رجوعه دهش عقله عند رؤية ديار أحبته فلم يعرف ما يقول وتوهم ما ليس بصحيح فلما راجعه عقله رجع بالنقض عن الكلام الأول * الثالث السلب والایجاب نبهت عليه من زيادتي وقد ذكر ابن أبي الاصبع أنه من مستخرجاته ولكنه سبقه اليه العسكري وعرفه بأن يبنى المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله تعالى فلا تقل لها أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع الى الطباق وقال ابن حجة هو بمعنى الرجوع وفسره ابن أبي الاصبع بأن يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفقها في أول كلامه عن الناس ويثبتها الممدوحه كقول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناولا * من المجدالا والذي نلت أطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أطنبوا الا الذي فيك أفضل

* الرابع التغاير وذكرته من زيادتي ويسمى التلطف أيضا وهو أن يغير ما كان عليه بأن يمدح الشيء ثم يذمه أو بالعكس كقول الصفي بعد أن شكك من العذال

فالله يكلأ عذالي ويلهمهم * عذلي فقد فرحوا قلبي بذكرهم

ومنه الإيهام ويدعى التورية * وفضلوا ذا النوع ثم تأليه

إطلاق لفظ شركة ويقصد * بعيدة فتارة مجرد

بما يلائم القريب كاستوى * ثم المرشح الذي له حوى

قلت لقد قصر في بيانها * فليس في البديع مثل شأنها

وكل ما يلزم لا يقترن * لالقريب أو بعيد قد زكن

فهي التي تجردت وألحقا * ما للزمان استويا واتفقا

وسم ما يلزم الذي دنا * مرشحا وضده مينا

كلاهما من قبل أو بعد ذكر * ثم المهيأة فما لانستقر

* أقول المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرف فذكر الحقيقة لمقابلتها لالتوقفه عليها لأن التحقيق عدم التوقف والحقيقة في الأصل من حق الشيء ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ على أصل وضعه والمجاز من جاز المكان يجوز ه اذا تعداه الى مكان آخر سمى بذلك لأنهم جازوا به معناه الأصلي الى معنى آخر والحقيقة عرف اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطب فخرج المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل في غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة أو مجازا ان كانت والمستعمل فيما وضع له في غير عرف المخاطب كالصلاة المستعملة عند اللغوي في الدعاء اذا استعملها في الهيئة المخصوصة فانها حينئذ ليست حقيقة لأن هذا ليس عرف اللغة ومثلها الفعل اذا استعمله اللغوي في الحدث والزمان فقوله مستعمل أى لفظ مستعمل وما واقعة على المعنى والمراد بنى الخطاب المخاطب بكسر الطاء (قال)

(ثم المجاز قد يحى مفردا * وقد يحى مركبا فالمتبدا

كلمة غارت الموضوع مع * قرينة لعلقة نلت الورع

كاخلع نعال الكون كي تراه * وغض طرف القلب عن سواء)

(الا بلفظ قبلها أو بعدها * أولفظتين فقد لفظ فقدها)

التورية ويقال لها الإيهام بالتحية والتخييل فن عظيم وباب منيع وهي والاستخدام أفضل أنواع البديع كما نبهت عليه في النصف الثاني من البيت الأول وهو من زيادتي وثم فيه للترتيب الذكري لا المعنوي لأن الأندلسي صرح بأن الاستخدام أجل من التورية وأعذب وألطف وإن كان المختار عندي انهما سيان وأصل التورية مصدر ويريت الخبر إذ سترته وأظهرت غيره كأنه ما خوذ من وراء الإنسان كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وحدها أن يذ كر لفظ له معنيان وهو المراد بقولي لفظ شركة والمراد الشركة المعنوية أعم من أن يكونا حقيقتين أو أحدهما حقيقة والآخر مجاز لا الشركة الأصولية فإن ذلك لا يكون في المجاز ويكون أحد المعنيين قريباً أي ظاهر بحسب العرف والآخر بعيداً ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول وهلة ولذلك سمي أيضاً بالإيهام ثم تارة لا يذ كر فيها شيء من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذ كر فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص ولعمري لقد قصر في شأن التورية وما أنصفها حيث أدخل يذ كر أقسامها وهي أعظم أنواع الفن وأجله قال الزخشي ولا ترى بابي البيان أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تأويل المتشابهات في كلام الله تعالى ورسله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فإن الاستواء على معنيين الاستقرار في المسكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنازه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقرب المذكور انتهى ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل أراد يهديني إلى الإسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين عن التورية معزلة وأفكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمنزل ور بما وقعت لهم عفواً من غير قصد وأول من كشف غطاءها وجلاظعة أشكها المتنبي وتلاه أبو العلاء فأثى بها على عقادة وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التحجب ستر حجابها ثم تداولها الناس بعده فسموا إلى أفقها وأطلعوا شمسها وقسموا التورية على أربعة أقسام مجردة ومرشحة ومهيأة وكل من هذه الأربعة قسمان فالمجردة هي التي لم يذ كر فيها شيء من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالآية السابقة وقول أبي بكر السابق وقول إبراهيم عليه السلام لم أسأله الجبار عن زوجته هذه أختي أراد أخوة الإسلام وقول ابن عبد الظاهر يصف واديا

و بطحاء من واد يروقك جسنة * ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من الأربعة ظاهر وقول ابن زبلاق وقد أهدى لبدر الدين

يا أيها المولى الذي * بيبابه كل أمل

لو لم تكن بدرا لما * أهدى لك الثور الجل

(أقول) المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة مانعة من إرادته كالأسد الذي استعمله اللغوي في الرجل الشجاع واستعمال الخلع والغض في الأعراض عموماً سوى الله تعالى فخرج الماهل والغلط والكنية وغابت تجاوزت والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفاً من الوقوع في الشبهة وهو ملاك الدين كله فقليل العمل معه كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف الطمع فإنه مفسدة الدين ومذلة الرجال (قال)

(كلاهما شرعى أو عرفى * نحو ارتقى للحضرة الصوفي

أو لغوى والمجاز مرسل * أو استعارة فأما الأول

فما سوى تشابه علاقته * جزء أو محل آله

ظرف ومظروف مسبب سبب * وصف لماض أو مآل مرتقب)

(أقول) كل من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي كالصلاة المستعملة لغة في الدعاء والهيئة المخصوصة والعكس أي الصلاة المستعملة شرعاً في الهيئة والدعاء كالدابة المستعملة لغة في كل ما يدب على الأرض وفي ذوات الاربع والعرف عام وهو ما لا يتعين ناقله

وقعت التورية بالبدر والثور والجل وهي مشتركة بين بدر السماء واسم الممدوح والثور والجل بين البرجين والحيوانين وقد وجدت من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود يمين الله في أرضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ففسح الحجر فقد بايع الله يلحق بهذا النوع ما كان فيها لازماً فتسكفاً ولم يترجح أحدهما على الآخر فكأنهما لم يذكرا وصار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت وينبغي أن تسمى هذه مقترنة كقول البيهقي

ووراء تسدية الشاح مليية * بالحسن تلمح في القلوب وتعذب

تعارض اللزمان في تلمح فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة ولازمه تعذب وهو المعنى القريب وأن يكون من الملاحاة ولازمه مليية بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي

قلت اذا كنت تهوى * أنسى وتخشى نفورى

صف ورد خدى والا * أجور ناديت جورى

(وأما) المرشحة فهي التي يذكرونها لازماً المورى به قبل لفظ التورية أو بعده سميت بذلك لتقويتها به لأن المورى به غير مراد فكأنه ضعيف فإذا ذكر لازمه تقوى به فالأول وهو ما ذكرنا من قبل كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيدينا فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكرنا من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دانيال الكحال

ياسائلى عن حرفتى فى الورى * وصنعتى فيهم وافلاسى

محال من درهم انفاقه * يأخذ من أعين الناس

فقوله أعين الناس يحتمل الحسد وضيق الأعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لأنه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباتة في مליح له عم وعلى وجنته خال

لولا سطا عمه لفزنا * ويلاه من عمه وخاله

فالخال معناه البعيد النقطة والقريب أخوالهم والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكرنا بعد كقول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم

فالتقفوا واستمعوا ماجرى * خالى قد هام به عجمى

ذكر الهم بعد الخال ترشيحاً له وقول الآخر

أقلعت عن رشف طلا * واللثم فى ثغر الحب

وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكرنا ترشيحاً لها والبعيد وهو المورى به الخمر (وأما المينة) فهي ما ذكرنا في لازم

عن المعنى اللغوى وخاص وهو ما تعين ناقله عن المعنى اللغوى كالنعل المنقول عند النحاة عن الحدث المعنى اللغوى الى السكمة المخصوصة ومنه مثال المثلث فان الارتقاء حقيقة أى فى المحسوسات مجاز فى الترقى فى مقامات السلوك والخصرة فان الصوفية نقلوها من المحسوسات الى دائرة الكمال والصوفى من صفات الرعونات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية * ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء فى الكل كالكلمة فى الكلام وعكسه كاستعمال الاصابع فى الأنامل فى يجعلون أصابعهم فى آذانهم ومنها اطلاق اسم الحال على المحل وعكسه وقد اجتمع فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والمراد بالزينة الثوب والمسجد الصلاة ومنها الآلة نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ذكرا احسننا فاستعمل اللسان فى الذكرا لانه آله ومنها استعمال الظرف فى المظروف نحو شربت كوزا أى ماء وعكسه نحو فى رجة الله أى الجنة التي هي ظرف للرجة ومنها اطلاق اسم السبب على السبب نحو طرت السماء نباتا أى غيثا وعكسه نحو رعيناً غيثاً أى نباتاً ومنها اعتبار ما كان نحووا آتوا اليتامى أموالهم سباهم يتامى باعتبار وصفهم الماضى ومنها الأول نحو اناى أراى أعصر خرا أى عصير يؤل الى الخمر واما استعارة وهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة كالأسد المستعمل فى الرجل الشجاع فى قولك رأيت أسداً فى الحمام ثم ان علاقات المجاز المرسل أكثر مما ذكرنا ومن أرادها فعليه بما كتبناه على عصام

المورى عنه قبل أو بعد سميت بذلك لتبين المورى عنه بذ كرلازمه اذ كان قبل ذلك خفيا أنه المعنى فلما ذ كرلازمه تبين
فالأول كقول شيخ الشيوخ الجوى

قالوا أما فى جلق نزهة * تنسيك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطر

فالسهم والسطر موضعان من منزهات دمشق وذلك البعيد المورى عنه وذ كرالنزهة بجلق قبلهما مبين لهما والقريب سهم
اللحظ وسطر العارض وقلت فى ذلك أرثى غصونا أم أولادى رجها الله تعالى

يا من رآنى بالهموم مطوقا * وظللت من فقدى غصونا فى شجون

أنلومنى فى عظم نوحى والبكا * شأن المطوق أن ينوح على غصون

والثانى كقول ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك * لهان على ما ألقى برهطك

ملكك الخافقين فتهدت عجبها * وليس هما سوى قلبى وقرطك

فالخافقان يحتمل القرط والقلب وهو البعيد وقد ينه بعد والمشرق والمغرب وهو المورى به (وأما المهيأة) فالاتق التورية فيه
ولا تنهيا الألفظ قبلها أو بعدها أو تكون التورية فى لفظين لولا كل منهما لما تنهيات التورية وهو معنى قولى فقد كل فقدتها أى
يوجب فقدتها فالأول وهو ما تنهيا بلفظ قبل كقول ابن سناء الملك

وسيرك فىنا سيرة عمرية * فروحت عن قلبى وفرجت عن كرى

وأظهرت فىنا من سماتك سنة * فاظهرت ذاك الفرض من ذلك النذب

فالفرض والنذب معناهما القريب الحسبان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطاء والنذب الرجل السريع فى قضاء الحوائج
ولولا ذ كر السنة لما تنهيات التورية ولا فهم الحسبان والثانى وهو ما تنهيا بلفظ بعد كقول على رضى الله عنه فى الأثعثن بن قيس أنه
كان يحوك الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى عنه جمع شملة ولولا ذ كر اليمين بعده ما فهم السامع معنى
اليد الذى به التورية وقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وأنهم * قالوا مريض لا يعود مريضا

لقضيت نجبا فى جنابك خدمة * لاء كون مندوبا قضى مفروضا

فالمدوب معناه المورى عنه الميت الذى يبكى عليه المورى به الحكم الشرعى ولولا ذ كر المفروض بعده لما تنهيات التورية والثالث
وهو ما لا يقع الألفظين لولا كل منهما لم تنهيا كقول عمر بن أبى ربيعة المخزومى لما تزوج سهيل رجل فى غاية القبح إثريا بنت
عبد الله بن الحرث بن أمية وهى فى غاية الجمال

الاستعارات (قال)

﴿ فصل فى الاستعارات ﴾

(والاستعارة مجاز علقته * تشابه كأسد شجاعته

وهى مجاز لغة على الأصح * ومنعت فى علم لما اتضح

وفردا أو معدودا أو مؤلفا * منه قرينة لها قد ألفا)

(أقول) الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة كالأسد المستعمل فى الرجل الشجاع فقوله كأسد شجاعته
أى كالأسد اذا أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أى علاقته شجاعته والأصح أنها من المجاز اللغوى الذى
هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له وقيل من العقلى بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى لانها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء
دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورد فى الأصل ويتمتع أن تكون الاستعارة فى العلم لما اتضح عندهم من
أنها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه بجعل أفراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا فى العلم لمنافاته الجنسية إلا
اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتها به بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجوود فيتأول فيه فيجعل كأنه

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل عاني

فاللغني المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذلك كراثريا الذي هو النجم لم يتنبه السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية (تنبيهات * الاول) قال أهل الفن ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللغات التي تدور على الألسنة وإنما تتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الآن أحدهما أسبق إلى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف الأما كن والعرف وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة (الثاني) قال الشيخ مهدي الدين التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة في الأصل والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يعيد إرادة المجاز (الثالث) الفرق بين اللفظ الذي تهيأ به التورية والذي ترشح به والذي تنبئ به أن الأول لم يذ كر لم تهيأ لتورية أصلا ولا آخران مقرران للتورية ولولم يذ كر كانت موجودة (الرابع) قال الاندلسي المجردة أعم من المهيئة لانه كلما وجدت المهيئة وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره فمهيئة أيضا والافلا (الخامس) المراد باللازم شئ يختص باحد المعنيين وشرطه أن لا يكون لفظه مشتركا (السادس) الفرق بين التورية والغزان لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلول عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازا والمعنى المراد من الغزان يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو أمر مدرك بالحدس والتخمين ولذلك تتفاوت الأذهان في استخراجها (السابع) حكى بعضهم في التورية قولان نادران فقال هي أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها أو يعلقها بمعنى آخر نحو مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فإياه بلفظ الجلالة مضافا إليه ثم جاء به مبتدأ أحق أن تقوم فيه فيه رجال فيه الاول متعلق بتقوم والثاني خبر رجال كذا أورده الاندلسي نقلا عن ابن النقيب في نفسه ونظيره من الحديث من تمام الصلاة الصلاة في الثقلين رواه الطبراني (قلت) الظاهر أن هذا القول تصحيف على ناقله فان هذا النوع المسمى بالترديد السابق في الاطناب فتحرف على النافل الترديد بالتورية ثم رأيت في المصباح لابن مالك التمثيل بالآية الاولى للترديد فصح ما قلته

(واعدد هنا الترشيح والتوهيما * وافرق بذهن قد حوى تقويا)

هذا البيت أيضا من زيادتي وفيه نوعان الترشيح والتوهيم ولهما مناسبة بالتورية والترشيح أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بالفتحة ترشحها وتؤهلها لذلك وذلك شامل لترشيح التورية والاستعارة والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك أفردوه بنوع كقوله واذارجوت المستحيل فانما * تبني الرجا على شفير هار فلو الشفير لم يكن في الرجا تورية برجا البئر وقوله

وخفوق قلب لورأيت لهيبه * يا جنتي لرأيت فيه جهنما

موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود أعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا أي أمرا واحدا نحو رأيت أسدا يرمى أو متعددا أي أكثر من أمر اثنين فأكثر فيكون كل واحد منهما أو منها قرينة كقولك رأيت أسدا في الجام يرمى على فرسه أو مع زيادة في الهيحاء وتكون معانيها ملتبسة أي مربوطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها * على أرؤس الاقران خمس سحاب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحاب لما استعار السحاب لانامل الممدوح ذكران هناك صاعقة وبين أنها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس سحاب فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحاب الأنامل والضمير في ألفا للقرينة وذكره للضرورة وألفه للاطلاق كالذي قبله (قال)

(ومع تنافى طرفيها تنتهي * الى العناد لا الوفاق فاعلم)

فقله يا جنتي رشحت لفظه جهنم للطائفة وأما التوهيم فذكر لفظ يوهيم خلاف المقصود وهو أيضاً شامل لتوهيم التورية والطباق وغيرهما فأما إيهام التورية فكقول الصفي

حتى إذا صدر وا والخييل صائمة * من بعد ما صلت الأسياف في القمم

فذكر صيام الخييل يوهيم أن صلت من الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم توهيم لأنه يوهيم أن المراد نجم السماء والمراد نجم البنات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث ثلاثة توهيمات في الناظر وفي النجوم وفي بصره فتأمل وأما توهيم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت جراً البيت فإنه أوهم الطباق بين الأجر والأخضر ولا مطابقة إلا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم حروجه عبده فإن كفارته عتقه فذكر حر توهيم للطباق مع عبده وليس بطباق إذ ليس ضده ومنها أن يأتي المتكلم بكلمة توهيم بما بعدها أنه أراد تصحيحها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله

وان القنم الذي حوله * لتحسد أرجلها الأروس

فلفظه الأروس توهيم السامع أن لفظة القنم بالقاف ومراده بالفاء وهي الجماعات الكثيرة

(ومنه الاستخدام أن يراد * بكلمة بعض الذي أفادا)

(ثم بمضمونها البواق * أو أول بمضمون والباقي)

(بأخر كحل عيناً أجد * أخجلها وهابها المعتمد)

الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي وأتباعه إطلاق لفظ مشترك بين معنيين مراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير مراد به المعنى الآخر أو يعاد عليه ضميران مراد بكل واحد منهما واحد مثال الأول قول الشاعر

إذ أنزل السماء بأرض قوم * رعيناه ولو كانوا غضا

فالسما براد به المطر وهو المراد أولاً والنبات وهو المراد بضميره ومنه المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في أخجلها لها بمعنى الشمس وفي وهابها بمعنى الذهب * وأحلى ما قيل في هذا النوع قول بعضهم

وللغزالة شيء من تلعت * ونورها من ضياعه مكتسب

ومثال الثاني قول البحترى فسقى الغضا والسكنى كنه وانهم * شبهه بين جوانحي وضلوعي

فالضمير راجع من ساكنه إلى الغضى باعتبار المسكن ومن شبهه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصور

مأحسن النجم على * سمائه ونهره بنوره وزهره * ونوره وزهره

فأتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنشر ﴿ تنبيهان ﴾ أحدهما الفرق بين الاستخدام والتورية أن التورية يراد بها أحد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما (الثاني) قد عرف بدر الدين بن مالك وأتباعه الاستخدام باطلاق

ثم العنادية تمليحيه * تليفي كما تليفي تهكميه

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين أعنى المستعار منه والمستعار له إلى عنادية وهي التي يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعلوم للموجود الذي لا منفعة فيه واستعارة اسم الميت للحى الجاهل وإلى وفاقية وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء كاستعارة الأحياء للاهتداء في قوله أو من كان ميتاً فأحييناه ثم الأولى أما تمليحية أى المقصود منها التمليح والظرافة أو تهكمية بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه نحو رأيت أسداً تريد جباناً فاصداً التمليح والظرافة أو التهكم والسخرية (قال)

(وباعتبار جامع قريبه * كقمر يقرأ أو غريبه)

(وباعتبار جامع وطرفين * عقلا وحساسته بغير مين)

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قريبه وغريبه فالأولى ما كان الجامع فيها ظاهراً نحو رأيت أسداً برحى ورأيت قرايقرأ والثانية ما كان الجامع فيها خفياً لا يدركه إلا الخاصة نحو * وإذا احتبى قريوسه بعنانه * البيت شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قريوس السرج ممتداً إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتداً إلى

لفظ مشترك ثم يؤتى بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر قال الأندلسي والتعريفان راجعان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بيا أنه في البيت الأول أن نزل ورعيناه يخدمان معنى السماء نزل للطير ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنية يخدم المكان وشبهه يخدم الشجر * وما يجي على طريقة ابن مالك دون الأخرى قول أبي العلاء

قصدا الدهر من أبي حزة الأوا * بمولي حجي وخذن اعتقاد

وفقيها أفكاره شدة للنعم * جان مالم يشده شعر زياد

فالنعمان يحتمل أبا حنيفة رضي الله عنه وابن المنذر ملك الخيرة وفقيها يخدم الأول وشعر زياد وهو النابغة شاعر يخدم الثاني وليس ضمير يشده للنعمان حتى يجي على طريقة التلخيص بل اللفظ المشترك فصار طيب الذكر الذي شاده زياد لا يعلم لمن هو نعم إن قدر مالم يشده عاد إليه بهذا التقدير (لطيفة) قد تبعت الأحاديث لأجد فيها مثالا للاستخدام فلم أجد الأحاديث صالوا ركعتي الضحى بسورتيهما الشمس وضحاها والضحى رواء الديلمي في مسند الفردوس من حديث عقبة فأعاد الضمير على الركعتين باعتبار الضحاهين

(ومنه الاراداف بأن يذكر ما * يرادف المقصود لاما لزمنا)

هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام وهو الاراداف وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بما يردقه كقوله تعالى واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الاستواء من الأشعار بجولس متمكن لا ز يغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجولس وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء من المرأة للصائم حلال إلا ما بين الرجلين رواه الطبراني عبر به عن الفرج وقال صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين رجله وما بين كفيه أضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب مثلك لا يبخل وغيرك لا يوجد وافرقت بينهما بين الكناية بأنها انتقال من لازم إلى ملزوم وهو من مذكور إلى متروك

(فإن أتى بما يكون أبعدا * فذلك التمثيل إذا مقصدا)

هذا النوع أيضا من زيادتي وهو التمثيل وفسره قدامة بأن يريد معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب منه بل يأتي بلفظ أبعد من لفظ الاراداف يصلح أن يكون مثالا للفظ المعنى المراد كقولك فلان نقي الثوب أي منزعه عن العيوب ومنه قوله تعالى وقضى الأمر أي هلك من قضى الله تعالى هلاكه ونجاة من قدر نجاته عدل عن اللفظ الخاص إلى التمثيل لبلغة الإيجاز ولكون الهلاك والنجاة كانا بأمراً مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه حديث أم زرع زوجي ليل تهامة لا حرو ولا برد ولا وخامة ولا سامة أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت إلى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة لجمع على اعتداله فتضمن حسن الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وخست الليل لما فيه من راحة الحيوان ولأنه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة

جانب ظهره ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام لأن الطرفين إما حسيان أو عقليان أو المشبه حسي والمشبه به عقلي أو عكسه فان كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي وإما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كسط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كسط الضوء عن الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وإما مختلف كقولك رأيت شمساً وانت تريد انساناً كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وإن كانا عقليين فالجامع لا يكون إلا عقلياً نحو من بعثنا من مرقداً فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وإن كان المستعار منه حسياً والمستعار له عقلياً فكذلك نحو فأصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انما لطفي الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان (قال)

(واللف والنشر بأن تعددا * لفظا وبعد مالم كل عددا)
 (ولم يعين ماله توكيلا * لسمع مجلا أو تفصيلا)
 (مرتبا أو غيره معكوسا أو * مشوشا وفيه رابع حكوا)
 (والخلف في الأفضل من هذين قر * وقيل لالخلف بتحرير النظر)

اللف مصدر لفظ الشيء إذا جمعه والنشر مصدر نشره إذا بسطه وفي الاصطلاح أن تذ كر شيئين أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو اجالا بأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذ كر أشياء على عدد ما ذ كرته كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم وتقوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به لأنك تنص عليه * فالاجالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الامن كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الامن كان نصارى وانما سوغ الاجال في اللف بثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يقول أحد الفرقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران * والتفصيلي ثلاثة أقسام أحدها أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقول الشاعر

ومقرطق يغنى النديم بوجهه * عن كأسه الملائى وعن ابريقه
 فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه
 وقول حمدة الاندلسية واما أبى الواشون الا فراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
 غزوتهم من مقلتيك وأدمى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

الثاني أن يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الدين اسودت وجوههم الخ وقول الشاعر
 كيف أسألو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد وردفا
 فاللحظ للغزل والقدر للغصن والردف للحقف الثالث أن يكون لاعلى ترتيبه لا طردا ولا عكسا ويسمى المشوش وذ كره البيت الذى يليه من ز يادى وذ كر الزمخشري قسما رابعا كقوله تعالى منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه وتقديره من آياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار الا أنه فصل بين منامكم وابتغواكم بالليل والنهار لانهم زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد واختلف هل الأفضل المرتب أو غيره الشامل للمعكوس والمشوش فالشوايين على الأول وابن رشيق على الثانى قال الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي أن الأول أراد لغة والاخر أراد بلاغة وهذا معنى قولى وقيل لالخلف الخ

(والجمع أن يجمع في حكم عدد * كقول بعض الشعراء اذ زهد)

واللفظ ان جنسا فقل أصلية * وتبعية لدى الوصفية
 والفعل والخرف كحال الصوفى * ينطق أنه المنيب الموفى

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فلاستعارة أصلية نحو رأيت أسدا فى الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلا نحو نطق الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفا نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فلاستعارة تبعية للاستعارة الاصلية المقطرة فى مصدر المشتق اسما أو فعلا وللتبعية فى متعلق الخرف (قال)

(وأطلقت وهى التى لم تقترن * بوصف أو تفريع أمرفاستبين
 وجردت بلائق بالفصل * ورشحت بلائق بالأصل
 نحو ارتقى الى سماء القدس * ففاق من خلف أرض الحس
 أبلغها الترشيح لا بتناؤه * على تناسى التشبيه وانتفائه)

(ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للره أى مفسده)

الجمع أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وكالبيت المذكور في النظم وهو لأبي العتاهية اسمعيل ابن القاسم وكان من الشعراء ثم تزهّد ونظم في الزهد كثير افرى الخطيب البغدادي قال حدثنا أحمد بن عمر بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن اسحق بن أحمد الكوفي قال قال أبو العتاهية عملت عشرين ألف بيت في الزهد

(وعكسه التفريق أن يباينا * بينهما في مدح أو امر عني)

(فان يعدد وأضاف مالكل * اليه تعيينا فتقسيم يحل)

(وان هما أدخل في معنى وقد * فرق وجهي ذاك أو يجمع عدد)

(حكم وتقسيم تلا أو عكس ذا * كلاهما جمع وأول خذا)

(اليه تفريقا وذا تقسيما * وقد تجي ثلاثة تصميا)

(كيوم يأتي بعد لا تكلم * لا آخر القصة فهي تنظم)

(ويطلق التقسيم اذا ما استوفى * أقسامه أو حاله مضيفا)

(كلا الى ملائم نحو يهب * آية شوري ويقال البيت هب)

في هذه الأبيات أنواع * الاول التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين أو أكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في المدح أو نحوه مما أنت بصده كقوله

مانوال الغمام يوم ربيع * كنوال الأمير يوم سخاه

فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شكلين

أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد دامع العين

وقوله

الثاني التقسيم وهو أن تذكر متعديا وتضيف مالكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الأذلان غير الخي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

وما هو الا الوحي أو حد مرهف * تميل ظباه أخذعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم * وهذا دواء الداء من كل جاهل

وقول أبي تمام

* الثالث الجمع والتفريق وهو أن تدخل شيئين في معنى وتفرق بين جهتي الادخال كقوله

(أقول) تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمت المستعار منه

والمستعار له نحو رأيت أسدا اذا كانت القرينة حالية الى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار له نحو رأيت أسدا يري اذا كانت

القرينة حالية لأن التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة الى مرشحة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت

أسداله لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة

القدس ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الأصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال

أعلى منه وفاق بمعنى علاوهما مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض للصفات الدينية والحسي

يلائم الادراكها بفن فاعل ارتقي أي ارتقي الى حضرة الملكوت من غاب عن الأكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالأصل

المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد في كلام واحد كقوله

لدي أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فالسلاح للتجريد والاذفار للترشيح والترشيح أبلغ من التجريد لأن مبنى على تناسي التشبيه والاطلاق أبلغ من التجريد

وقول البحتري
 فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها
 ولما التقينا والنقي موعدنا * تعجب رائى الدرمنى ولاقطه
 فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
 قال الطيبي ومنه قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم
 بالامساك والارسال أي الله يتوفى الأنفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الأولى ويرسل الأخرى * الرابع الجمع مع التقسيم
 وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو العكس وهذا معنى قولى يجمع عدد حكم وتقسيم تلاً وعكس ذات حكم فاعل يجمع وعدد
 مفعوله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وتقسيم مبتدأ خبره تلاً أي يجمع المتعدد الحكم ثم يقسم أو يقسم أولاً ثم يجمع الأقسام
 تحت حكم وقولى كلاهما جمع أي هذا القسم والذي قبله وهو ادخال العدد في معنى وقد فرق وجهي الادخال كل منهما يسمى جمعاً
 فالأول يقال له جمع مع التفريق والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولى وأول هذا إليه تفريقاً أي ضمه إليه في التسمية وهذا أي
 الثاني تسمية أي ضمه إليه مثال القسم الأول من هذا النوع وهو ما تأخر فيه التقسيم قول أبي الطيب
 حتى أقام على أرباض خرسنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
 للبي ما نكحوا وألقت ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
 جمع أو لا شقاء الروم بالمدح ثم قسمه ثانياً وفصله ومثاله من القرآن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ومن الحديث قوله عليه السلام لكل انسان ثلاثة أخلاء فأما خليل
 فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك
 أهله وحشمه وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله رواه الحاكم ومثاله عكسه قول حسان
 قوم اذ حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
 سجية تلك فيهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
 قسم أو لصفة المدح والى الضرر الأعداء ونفع الأشياء ثم جمعها في قوله سجية * الخامس الجمع مع التفريق والتقسيم
 وهو معنى قولى وقد تجي ثلاثة تصميا كقوله تعالى يوم يأت لاتسكن نفس الاباذنه الايات فالجمع في قوله تعالى لاتسكن نفس
 الاباذنه لأنها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله تعالى فأما
 الذين شقوا وأما الذين سعدوا ومنه قوله
 تحتلني الحاجات جمع ببابه * فهذا له فن وهذا له فن
 فللخامل العليا وللمعلم الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن
 وقد يطلق التقسيم على أمرين * أحدهما أن تستوفي أقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى يهب لمن يشاء آناً ويهب لمن يشاء

والتجريد مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الإبلغة المذكورة
 كما لا يخفى لأن ذكر غيره لأهمية عرضية لا يقتضى عدم هذه المزية الذاتية ومن عرف مواقع الكلام هان عليه هذا المقام (قال)

﴿ فصل في التحقيقية والعقلية ﴾

(وذات معنى ثابت بحس أو * عقل فتحقيقية كذا رأوا

كأشرق بصائر الصوفية * بشمس نور الحضرة القدسية)

(أقول) قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخيلية فإداه بالعقلية التخيلية بدليل المقابلة فالاستعارة ان تحقق معناها حسناحو
 رأيت أسداً في الجمام أو عقلاً نحواً هذا الصراط المستقيم فان المستعار له قواعد الدين وهي محققة عقلاً فالاستعارة تحقيقية وان
 لم يتحقق لاحتساو لا عقلاً بل كان أمراً متوهماً فالاستعارة تخيلية كالأظفار في أنشبت المنية أظفارها كإسيائي آ نفا في كلامه
 فقوله كأشرق الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلاً فالاستعارة منه الاستعارة بالنور المحسوس والمستعار له انشراح
 الصدر واتساعه وهو أمر محقق عقلاً وكذا الشمس فان المستعار له المعارف الربانية (قال)

الذكور الآية اذ لا يخلو حال المتزوج من أحدهذه الأقسام الأربعة اما أن يكون له اناث أو ذكور أوهما أو لا واحد منهما وقوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان وقوله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع الهيئات الممكنات وقوله ﷺ ليس لك من مالك الا ما كتبت فأنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت قال الأندلسي ومنه ما يحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز فتكلم منهم شاب فقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة أكلت العظم وفي أيديكم فضول مال فان كانت لنا فعلا لم تمنعونها عنا وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا فان الله يجزى المتصدقين فقال عمر ما ترك لنا الا عرابي في واحدة عذرا * قلت هذه الحكاية أخرجها البيهقي باسناده في شعب الإيمان وفي ألفاظها مخالفة يسيرة لما هنا وفيها أن الخليفة مروان لا عمر وأنه قال لو أن السؤال يسألون هكذا ما ردنا أحدا قال ابن الأثير ولا يراد أهل البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون لأنها تقتضى أشياء مستحيلة بل أرادوا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده * الثاني أن تذكر أحوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله

ثقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا دعوا
و قوله ثمانية لم تفرق مذ جعتها * فلا تفرق مذاب عن ناظرى شعر
ضميرك والتقوى وكفك والندى * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
(ومنه تجريد بأن ينزع من * ذى صفة آخر مثله زكن)
(مبالغا في أنه فيها كمال * كمن فلان لى صديق وأجل)
(وان سألت أحدا لتسألن * بحرا به مندققا ومنه أن)
(يخاطب الانسان نفسه وقد * نصحا وتو ييخا وتعر يضاقصد)

التجريد قسيمان * أحدهما أن ينزع من أمر ذى صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحو لى من فلان صديق جيم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطوفه عليه كأنه غيره وهو هو * قلت ومنه قوله ﷺ اياك ومحقرت الذنوب فان لها من الله طابا رواه النسائي وابن ماجه من حديث عائشة وهذا القسم تارة يجي على وجه الكناية كالثال الاول ويكون التجريد فيه بمن قال الشيخ بهاء الدين والباء وفي وتارة على وجه التشبيه ويكون بالباء وبين وفي كقولك ان سألت أحدا لتسألن به البحر جرد منه البحر تشبيها له به وقوله وبى طيبة أدماء ناعمة الصبا * تغار الأطباء الغيد من لفتاتها
أعاقى غصن البان من لين قدها * وأجنى جنى الورد من وجنانها
جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا بعد التشبيه وتقول رأيت من فلان البحر وتارة يخلو منها فيكون بدون حرف كمثل

* فصل فى المكنية *

(وحيث تشبيه بنفس أضمر * وما سوى مشبه لم يذكرا
ودل لازم لما شبيه به * فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكناية * وذكر لازم بتخييلية
كأنشبت منية أظفارها * وأشرقت حضرتنا نوارها)

(أقول) اذالم يذكرك شئ من أركان التشبيه سوى المشبه ودل على المشبه به بذكر لازم مقل لذلك التشبيه المضمر فى النفس أى الذى يدل عليه باداته استعارة بالكناية وسمى اللازم استعارة تخيلية لأن معناها لم يكن محققا حسا ولا عقلا كاظفار المنية فى قولنا أنشبت المنية أظفارها فان الاظفار مستعملة فى شئ متوهم للمنية أى الموت تشبيهه بالاظفار الحقيقية وتبع المصنف الأصل فى جعل التشبيه استعارة بالكناية والحق أنها لفظ المشبه به المستعمل فى التشبه المضمر فى النفس الرموز اليه بالزمه كلفظ السبع هنا اذ الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له أو استعماله والتشبيه ليس واحدا منهما وقيل انها لفظ المشبه المستعمل

الرجل الكريم والنسمة المباركة بقي نحوهم فيها دار الخلد فانها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار الخلد تهويلا
 * الثاني أن تجرد نفسك فتخطبها كأنها غيرك وذلك لنكت منها قصد النفع لها كقوله
 أقول لها وقد جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى
 لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبها ناصحا ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس
 تطاول ليلىك بالأمد * ونام الخلى ولم ترقدى
 خاطب نفسه على جهة التجريد موبخاها فان نفسه نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض بآخر كقوله
 أتبكي على ليلي وأنت تركتها * وكنت عليها بالملائت أقدر
 وذكر هذه النكت من زيادتي ومنها قصد التحريض كقول أبي الطيب
 لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
 جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح الممدوح

- (وأبلغ الأقسام ما قد ثنيا * ثم المبالغة أن يدعى)
- (بلوغه في الضعف أو في الشدة * حدا محالا أو بعيد الرتبة)
- (فان يكن عقلا وعادة ورد * يمكن فالتبليغ أو في العقل قد)
- (فذاك اغراق كلاهما قبل * أولا ولا فهو غلو ما احتمل)
- (مالم يقربه لذلك شيء * نحو يكاد زيتها يضىء)
- (أوفيه نوع من تخيل حسن * أو مخرج الهزل من الشاعر عن)
- (قلت و بعض وهن المبالغة * أصلا و بعض في السمو نابغة)
- (وضدها التفريط عد اليمنى * وما رأيت غيره بمعنى)
- (وجعله للتنوع جنسا عظما * الحاق جزئى بكلى نما)

الشرط الأول من زيادتي ومضمونه أن أبلغ أقسام التجريد مائتي به وهو المشي على التشبيه الذى أشرت اليه في النظم بقولي
 * وان سألت أجد التسألن * بحرا به * ثم المبالغة أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا
 وفائدة ذلك أن لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر في ذلك الوصف وهى منحصرة في ثلاثة أقسام لأن الصفة التى وقعت فيها
 المبالغة اما أن تمكن عقلا وعادة أو عقلا لا عادة أو لا عقلا ولا عادة والأول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث الغلو ومثال
 التبليغ قوله عليه السلام خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك قال الاندلسى فصيرة رجة ربحه أطيب من المسك مبالغة
 وهو ممكن عادة وعقلا وقول امرئ القيس يصف فرسا

في المشبه به بادعاء أنه عينه وهذا مذهب السكاكى وهو مردود كالأول والثاني مذهب السلف وهو المختار وقوله أشرقت بعد
 ما قبله شاهد ثان حيث شبه الحضرة بالشمس تشبيها مضرا في النفس وأثبت ما هو من لوازم المشبه به وهو الأنوار المنصوب على
 نزع الخافض (قال)

* فصل في تحسين الاستعارة *

(محسن استعارة تدرية * يدعى بوجه الحسن للتشبيه
 والبعد عن رائحة التشبيه في * لفظ وليس الوجه الغازا في)

(أقول) حسن الاستعارة انما يكون برعاية جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه مائلا للطرفين والتشبيه وافيما عاقل
 به من الغرض وبأن لا تشم رائحته لفظا لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
 ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا لثلاث نصير الاستعارة الغازا أى كلاما معممى كما قيل رأيت أسدا وترى
 انسانا بخر اذ وجه الشبه بين الطرفين خفى فظهر ان التشبيه أعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس
 لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتدال وجه الشبه أى بأن يكون بعيدا

فعدى عداء بين ثور ونعجة * درا كا ولم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه أدرك ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله

ونكرم جارنا مادام فينا * وتنبعه الكرامة حيث مالا

ادعى ان جاره لا يميل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعتاء على أثره وهذا ممكن عقلا ومنتهى عادة وهو معنى قولى أو فى العقل

قد وقد اسلم فعل بمعنى حسب كقط وهذا ان القسمان مقبولان * وأما الغلو فالمقبول منه أصناف منها ما أدخل عليه ما يقر به الى

الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى يكادزيتها يضيء ولم تمسسه نار ولو ولولا ونحوهما كقوله

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

وقوله ولو أن مابى من جوى وصباة * على جبل لم يدخل النار كافر

أى لنحل حتى يدخل في سم الخياط ولفظة ان في قوله عليه السلام كل مسكر حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع في مسنده

عن أبي سعيد قال اسكر الماء الخالص الذى لا يشوبه شئ محال صححه اقترا نهان التى هى لفرض المحال ووقوعه ومنها ما تضمن

نوعا حسنا من التخيل كقول أبى الطيب

عقدت سنانها عليه عثرا * لو تبنتى عنقا عليه لأمكنا

العثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من سنان الخيل اجتمع فوق رؤسها مترا كما متكاثا بحيث صار

أرضا يمكن أن تسير عليه وهذا منتهى عادة وعقلا لكنه تخيل حسن وقول القاضى الارجاني

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهداب إلىهن أجفاني

أى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لاتزول عن مكانها وأن أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب لطول سهري وعدم

انطباقها وهذا منتهى عقلا وعادة لكنه تخيل حسن ولفظ يخيل ما يقر به الى الصحة ومنها أن يخرج مخرج الهزل والخلاعة

كقوله أسكر بالأمس ان عزمت على الشرب * غدا ان ذا من للعجب

ومما لا يقبل قول أبى نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

وقوله كفى بجسمى نحولا أتى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وقول الآخر أنحلتنى الحب فلوزج بى * فى مقابلة الوسنان لم ينتبه

(ويحكى) أن العتابة لنى أبانواس فقال له أمانتسحى من الله حيث قلت وأخفت أهل الشرك البيت فقال وأنت أمانتسحى من

الله حيث قلت مازلت فى غمرات الموت مطرعا * يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى

فلم تزل داثبا تسمى بطفلك لى * حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

لأن البعد ما يقبل الشدة والضعف فالمراد أن لا يصل بعده الى الالغاز (قال)

﴿ فصل فى تركيب المجاز ﴾

(مركب المجاز ما تحصلا * فى نسبة أو مثل تمثيل جلا

وان أتى استعارة مركب * فمثلا يدعى ولا ينكب)

(أقول) قسم المجاز المركب الى قسمين الأول ما تحصلا أى تقدم فى الاسناد الخبرى الثانى ما استعمل فيما شبه بمعناه الأصلي وكان

وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد وهذا يسمى استعارة تمثيلية فقوله أو مثل تمثيل جلا أى ظهر مثال تشبيه التمثيل فى الوجه

نحو أنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى المستعمل فى تردد شخص فى أمر شبهت صورة تردده فى الأمر بصورة من قام يمشى الى

أمر فترك المشى فتارة يقدم رجله وتارة يؤخرها فكل من الطرفين والجامع هيئة منتزعة من متعدد وهذا كما يسمى استعارة

تمثيلية يسمى مثلاً أيضاً بشرط هذه التسمية فشوا الاستعمال فى الاستعارة دون التشبيه فقوله ولا ينكب أى لا يحول اللفظ الدال

على المشبه لوجوب بقاء الاستعارة على الهيئة التى يستحقها المشبه به (قال)

وقد نبهت من زيادتي على أن في أصل قبول المبالغة خلافاً وأن بعضهم لا يرى لها فضلاً لأنها في الصناعة كالاستراحة من الشاعر إذا أعياه إيراد المعاني فاخرجها عن حد الكلام الممكن إلى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها إليها محتجاً بأن أحسن الشعر كذب أي ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وإن كان له تأويل حكاهما في المصباح ونبهت من زيادتي أيضاً على نوع يسمى التفریط ذكره عبد الباقي اليميني في كتابه ولم أره لغيره قال وهو ضد المبالغة أن يؤتى بالوصف ناقصاً عما يقتضيه حال المعبر عنه كقول الأعشى

وما مزبد من خليج الفرا * ت خور خوار به تلتطم

بأجود منه بما عونه * إذا ما سماؤهم لم تغم

مدح مدحاً بجوده بالماعون وفطر إذ ليس ذلك يعد كرمًا للسوقة فضلاً عن الملوك قلت وما في هذا ما يعد من البديع الآن يكون قصد بذلك تمسكاً واستهزاء ونبهت أيضاً من زيادتي على نوع من البديع يسمى حصر الجزئي والخاقه بالكلّي وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن أبي الأصبع وهو شبيه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك أن يأتي المتكلم إلى نوع فيجعل جنساً تعظيماً له ويجعل الجزئيات كلها منحصرة فيه كقول الصفي

فرد هو العالم الكلّي في شرف * ونفسه للجوهر القدسي في العظم

فبشرت آمالي بملك هو الوري * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقول الآخر

وقد وجدت من ذلك في الحديث الدعاء هو العبادة

(ثم منه المذهب الكلامي * إرادته الحجة للمرام)

(على طريقهم كقوله علا * لو كان فيهما وماله تلا

المذهب الكلامي إيراد الحجة للطول على طريقة أهل علم الكلام في القطع والافحام وأول من اخترعه وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا أي خرجتا عن نظامهما المشاهد وتسامه لكنهما لم تفسد أفليس فيهما آلهة إلا الله وقوله تعالى حكاية عن السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب * وقصد شاعراً بادل فقال من أنت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت طرق الهداية أضلت

فقال نعم بتلك الهداية جئتكم فنجّل واستكتمه وأجازه أخمه بدليل ألزمه فيه أن المجي إليه ضلال ومنه قول الآخر

دع النجوم لطرقى يعيش بها * وبالعرائم فانفض أمها الملك

إن النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكو

(ومنه تفریع وذا أن يثبتا * لمتعلق به ما أثبتا)

* فصل في تغيير الأعراب *

(ومنه ما أعراه تغييرا * بحذف لفظ أوز يادة ترى)

(أقول) من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو كل كلمة تغيير أعرابها بحذف لفظ أوز يادته نحو وجاء بك أي أمره وليس كمثله شيء أي مثله على ما فيه فالحكم الأصلي لربك الجر وثلث النصب فتغير بالحذف في الأول والزيادة في الثاني وإنما كان هذا النوع مغايراً لما تقدم لأن المجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله والتغيير بمعنى التغيير ليس واحداً منهما ورد بعضهم هذا النوع إلى المجاز الاسنادي والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف لحذف الاسم تقدم في المثال وز يادته نحو أدخلوا آل فرعون أشد العذاب إذ المراد فرعون نفسه وز يادة الحرف تقدمت في المثال ونقصه نحو تالله تفتؤنذ كر يوسف أي لا تفتؤ (قال)

(الباب الثالث السكتانية)

(لفظاً به لازم معناه قصد * مع جواز قصده معه يرد

إلى اختصاص الوصف بالموصوف * كالخير في العزلة إذا الصوفي

(لآخر له فان بما نفي * أولا عن الذي بشيء وصفا)
 (افعل للوصف مناسبا وقد * عدى بمن الى الذي ذاك قصد)
 (فذلك بالتفضيل حقا دعيا * والحسن في التعليل أن يدعيا)
 (للو صف علة له تناسب * بلطف معنى لاحقيق يصحب)
 (فتارة يكون ثابتا قصد * علته وذاك ضر بين عهد)
 (مالم تبين علته في العادة * أو علة خلاف ذى قصد ثابت)
 (وما قصد ثبوته من ممكن * أو غيره وما على الشك بنى)

في هذه الايات ثلاثة أنواع * الأول التفریع وهو بالعين المهمة ضد التأصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه بعضهم بالمعجمة كأن المتكلم فرغ باله من الحكم أولا الى الحكم ثانيا وحمده أن يرتب حكما على صفة من أوصاف الممدوح أو المذموم ثم يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر بالتفریع والتعقيب كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية * كدماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دماؤهم من داء الكلب ومثاله من الحديث الجرح تعالوا الخطايا كما أن شجرها يعالو الشجر رواه الديلمي من حديث أنس قال عبد الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويقارقه باشتراط كون المفرع في معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد * الثاني التفضيل وهو من زيادتي ذكره الصفي وأتباعه وجعله الاندلسي قسما من التفریع وكذا فعل صاحب التلخيص أولا ثم ضرب عليه بخطه كإيائه في نسخته ومشى عليه في الايضاح وهو أن ينفي بما أولا دون غيرهما من أدوات النفي عن ذى وصف أفعل تفضيل مناسب لذلك الوصف معدى بمن الى ما راد مدحه أو ذمه فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لأنها نفت الافضلية فتبقى المساواة كقوله

ماربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبهى ريامن ربعها الحرب

ولا الحدود وان آدمين من خجل * أبهى الى ناظري من خدها الترب

ومثاله من الحديث ما ذئبان ضار يان أرسلاني غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه الترمذي وحديث الطبراني ما المعطى من سبعة باعظم أجرا من الأخذ اذا كان محتاجا وقولى أفعل بالنصب مفعول نفي ومناسبا صفة الوصف متعلق به ومنهم من سمى هذا النوع النفي والجحد وقد اخترع ابن أبي الاصبع قسما ثالثا وهو أن يصدر الكلام باسم أو صفة ثم يكون مضافا الى آخر فينفرع من ذلك معارفى مقصودك في مدح أو ذم كقوله

وفي العهود وفي الوعود * كريم الصفات كريم الهبات

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

وقول المتنبي

ونفس موصوف ووصف والغرض * ايضاح اختصار أو صون عرض

أو انتفاء اللفظ لاستهجان * ونحوه كاللس والأتان)

(أقول) قد عرف الكناية بأنها اللفظ الذى أريد به لازم معناه مع جواز ارادته نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذى هو المعنى الحقيقي وبهذا القيد فارت المجاز لأنه لا بد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي نحو رأيت أسدا فى الجام فى الجام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي وهو الحيوان المفترس كذا قالوا برمتهم (واعترض) ذلك عصام الدين فى كتابته على متن السمرقندية بما يعلم بمراجعته (وأجبت) عن اعتراضه فيما كتبه على شرحه المذكور وترد الى أقسام ثلاثة * الأول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجدين ثوبيهما والكرم بين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخير فى العزلة الخ كناية عن اختصاص الصوفى بها * الثانى ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضيف تريد زيدا لكثرة اقراءه للضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضيف اليه * الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير الرماذ كناية عن المضيف ونحو

طويل النجاد طويل العمد * طويل القناة طويل السنن

قالوا فيه نظره بتعدد الصفات أنسب قلت وبالترديد أنسب * الثالث حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع بل خيالي وهو أقسام فتارة يكون الوصف ثابتا قصديا بانه علة ثم هذا نوعان لأن ما أن لا يظهر له في العادة علة ان كان في الواقع لا يخلو عن علة أو تظهر له علة غير المذكورة فالأول كقوله

لم يحك نائل السحاب وإنما * حث به فصبيها الرخصاء

فتزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد علمه بأنه عرق جماها الحادثة لها بسبب عطاء الممدوح حسداله وقوله

زعم البنفسج أنه كعذاره * حسنا فسلاوا من قفاه لسانه

والثاني كقوله مابه قتل أعاديه ولكن * يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعادى في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة صدق رجاء راجيه بعثته الى قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجو الرزق من لحوم من يقتل من الاعادى وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضرر بان

يمكن كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته * نحى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقبه معللا بأن حذاره منه نحى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه ليكون مقربا لتصديقه * وغير ممكن كقوله

لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علمه بقوله عليها عقد منتطق وهي الكواكب التي حولها يقال لها نطاق الجوزاء ومن حسن التعليل نوع يبنى على الشك كقوله

كأن السحاب الغرغرين تحته * حبيبا فما ترقاهن مدامع

علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حبيبا تحت تلك الرافهى تبكى عليه

(ومنه تأكيذك للمدح بما * يشبه ذما وثلاثا قسما)

(والأفضل استثناء وصف فضل * من وصف ذم قد نفى من قبل)

(مقدرا دخوله فيه كلا * عيب له الارتقاء للعلا)

(ومنه الاستثناء قبل وصف * مدح يلى وصفا له لا ينفى)

(ومنه أن يولى به معرفا * عامله للذم معنى قد وفى)

(وما به استثنى بحوى فضلا * نحو وما تنقم منا الا)

(تمت الاستدراك فى ذا الباب * كمثل الاستثناء باقتراب)

طويل النجاد كناية عن طول القامة والأولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الوسطة ثم الغرض من الكناية الايضاح كطويل النجاد لطول القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصيل أى لكثرة نحر الامهات كناية عن كرمه أو الستر وهو المراد بالصون كأهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها أو اختيار الفصحاء للفظ باستهجان المكثي عنه خوفا لأن باشره ونحو فلان لس زوجته أو أنها كناية عن المجاعة (قال)

(فصل فى مراتب المجاز والنكثي)

(ثم المجاز والنكثي أبلغ من * تصريح أو حقيقة كذا ذكرن

فى الفن تقديم استعارة على * تشبيه أيضا باتفاق العقلا)

(أقول) المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لأن الانتقال فيهما من المألوف الى اللازم وهو كدعوى الشئ

بيينة فان وجود المألوف يقتضى وجود اللازم لا امتناع انفكاك المألوف عن لازمه والاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله أعلم (قال)

(وعكسه ضربان أن يستثنى * من نفي وصف المدح ذما يعنى)
 (ان دخلت كمثلاً ما فيه هدى * الاعمى عن الطريق المقتدى)
 (وان يحجى تلو وصف ذم * كجاهل لـكنه ذو ظلم)
 (وزيد بعد الذم وصف يوههم * زواله ثم لزم يفهمهم)

من أنواع البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيذ الذم بما يشبه المدح وهو من مخترعات ابن المعتز * فالأول ثلاثة أقسام أفضلها أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح له بتقدير دخولها في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فالول من قراع الكتاب

يعنى ان كانت فالول السيف عيباً على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم غير ه وليس بعيب في التحقيق لأنه من كمال الشجاعة * الثاني أن تثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له كحديث أنا أفصح العرب بيد أنى من قرش أى غير أنى من قرش أو رده أصحاب الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده وإنما كان الأول أبلغ لأنه يقيده التأكيد من وجهين أحدهما أنه كدعوى الشئ بيينة حيث علق الدعوى وهى اثبات شئ من العيب بالحال والمتعلق بالحال محال فيتحقق عدم العيب والثانى أن الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل المستثنى يوههم اخراج شئ مما قبلها فإذا وليها صفة مدح وتحول من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد بالمدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وأما الثانى فأنما يفيد التأكيد من هذا الوجه فقط * والثالث أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا أى ما تعيب منا الا أجل المناقب والمفاخر وهو الايمان فهو يفيد التأكيد من الوجهين الأولين والاستدراك فى هذه الأنواع كاستثناء كقوله

هو البدر الا أنه البحر زاخرا * سوى أنه الضر غام ولكنه الوابل

وأما تأكيد الذم بما يشبه المدح فضر بان كالضر بين الأولين من عكسه * الأول أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا أنه يسى الى من أحسن اليه * والثانى أن تثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء تليها صفة ذم أخرى نحو فلان فاسق الا أنه جاهل ومن أطف ما وقع فيه قول القائل

هو الكلب الآن فيه ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب

والأول أبلغ كما تقدم والاستدراك فيه كاستثناء وزاد ابن جابر الاعمى ضر باناً لثا وهو أن تأتى بصفة ذم مثبتة ثم بصفة بعدها توهم رفع صفة الذم ثم تعلق بهما يبين أنها ذم فتكون ذماً بعد ذم قال وهو أبلغ من الأولين لما فيه من التهكم والاستهزاء ومثاله أن تقول رأيت عنق زيد عاتلاً فليت به بالصفع أثبت أولاً صفة ذم وهى كونه عاتلاً ثم أثبت تحليته فأوهمت رفعه فلما قلت بالصفع تبين أن هذه التحلية ذم آخر وأشد فيه نظراً

(الفن الثالث البديع)

(علم به وجوه تحسين الكلام * تعرف بعد رعى سابق المرام

ثم وجوه حسنه ضربان * بحسب الالفاظ والمعاني

(أقول) تقدم أن فن البديع ليس جزاً من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك آخر وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر هو محذوفاً ودليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطالب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة اللذان هما مفادان للفنيين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسناً وجالاً كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسيأتى مثالها وقدم الالفاظ فى البيت لأنها طريق للمعاني وآخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماماً بشأن المعاني لأنها المقصودة أولاً بالذات وقصد الالفاظ عرضي (قال)

(الضرب الأول المعنوى)

(وعد من ألقابه المطابقة * تشابه الاطراف والمواقفه)

يا زعما أنك لي ناصح * اني بهذا غير مغرور
لما بدا قبج الذي قلته * حسنت ذاك القول بالزور
(ومنه الاستتباع مدح بالذنا * يستتبع المدح بشيء غير ذا)
(وان تضمن فيه معنى وهول * يسق له فذاك ادماج أعم)
(قلت الاصح الأول الوصف بنص * يفهم وصفا للذي الأول خص)

من أنواع البديع الاستتباع والادماج فالأول هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الأعمار ما لو حويته * لهنت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وأنه نهبت الأعمار دون الأموال ولم يكن
ظالما في قتلهم والثاني وأصله لف الشيء في ثوب وبعضهم ساء بالتعليق وقوم بالتضعيف أن تضمن كلاما مسيق لمعنى معنى آخر فهو أعم
من الاستتباع لأن ذلك خاص بالمدح كقوله

أقلب فيه أجفاني كأي * أعدبها على الدهر الذوبا
ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الآخر

أني دهرنا ساعفنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أمها * ودع أمرنا ان الأهم المقدم

ضمن التهنية شكوى الدهر وقوله

ولا بد لي من جهالة في وصاله * فن لي بخل أودع الحلم عنده

أدمج الفخر في الغزل بجعل حاملة لا يفارقه البتة ولا ترغب نفسه عنه وانما عزم على أن يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا
المحبوب لأن الودائع تستعاضم استفهم عن اخل الصالح لذلك فيكون مفهوما بقاء حاملة لعدم من يصلح للوديعة ثم أدمج في ضمن
الفخر المدمج شكوى الزمان بقلة الاخوان وفقد من يصلح لهذا الشأن وفسر قوم الاستتباع بأنه الوصف بشيء على وجه يستتبع
الوصف بآخر سواء كان مدحا أو ذمنا ومشى عليه الطيبي وغيره ومثله بقول ابن الرومي

نكبتها تقتل جلاسا * لقرب مجشها من النفسى

وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالقصر وقال الشيخ بهاء الدين وفيه نظرا لأنه يتحد حينئذ بالادماج * قلت ليس كذلك
فقد صرح الطيبي بأن الادماج أخص وهذا هو الصواب لأن الوصف المستتبع في الأول للموصوف أو لا بخلاف الثاني فان الوصف
المضمن لغير الموصوف أولا كما ترى وفرق الأندلسي أيضا بأن الاستتباع يكون بدم في مدح ولا عكسه بخلاف الادماج (تنبيه)
قسم عبد الباقي وابن مالك الادماج قسمين أحدهما ما تقدم والثاني أن تقصد نوعا من البديع فيجىء في ضمنه نوع آخر كقوله

(أقول) تقدم وجه تقديم الضرب المعنوى فن ألقابه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين في
الجملة أى سواء كان تقابل ضدّين أو نقيضين أو عدم وملكية ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقودا وفعلين
نحو يحيى ويميت أو حرفين نحو لما كسبت وعليها ما اكتسبت أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه والطباق قسمان طباق
الاجاب كما مثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والاخر منفي أو أحدهما أمر والاخر نهى نحو
ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا فلا تخشوا الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو التناسب بين أول الكلام
 وآخره في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير * ومنها الموافقة وتسمى التناسب والتوافق أيضا
ومراعاة النظر وهو جمع أمرين ما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان (قال)

(والعكس والتسليم والمشاكلة * تراو جرجوع أو مقابلة)

(أقول) اشتمل هذا البيت على ستة ألقاب * الأول العكس وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر نحو عادات السادات
سادات العادات * الثاني التسليم ويسمى الارصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى

تعالى وله الجدى فى الأولى والاخرة قصدت المبالغة خفاء الطباق فى ضمنها قالوا ولا تمكن دعوى العكس لأن السياق دال على قصد المبالغة اذ بهاتيم الغرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصودة وكان تبعا

(ومنه توجيه بأن يوافق * محتملا وجهين باختلاف)
 (كقول من قال لا عور ألا * ياليت عينيه سواء جعلنا)
 (قلت الصفى فسر التوجيه أن * يأتى بالفاظ شهيرة بفن)
 (يوردها بغير ماله اشتهر * كالرفع والنصب وكالجزم وجر)
 (نحو ارتفاع فى محله وجب * من أمره جزم وللحكم انتصب)
 (وجعل السابق من تفسيره * تفسير الابهام كذا لغيره)
 (قال ونحو ذلك الموارد به * لكنه يأتى لمن قد عاتبه)
 (بمخلص ولا يحجى فى الابتدا * به كذا بل غيره قد أوردنا)
 (كقوله قد ضاع شعرى لما * أوخذ بل قد ضاعصغت النظما)

من أنواع البديع التوجيه وعرفه قوم بأن يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره ووقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والاخر ذم وهذا رأى لا نرضاه والذى عليه حذاق الصنعة وأصحاب البديعيات وأولهم الصفى الحلى أن هذا التفسير للنوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخترعه ابن أبى الاصبع وسماه وعرفه بذلك ومن أمثلته أن شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط أعور فقال له سأتيك به لا تدرى أقباء هو أم دراج فقال الشاعر ان فعلت ذلك قلت فيك بيتا لا يعلم من سمعه أذعوت لك أم عليك ففعل فقال

جاء من زيد قباء * ليت عينيه سواء

يحتمل فى العمى والابصار وقال آخر فى الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران للخليفة

بارك الله للحسن * ولبوران فى الختن يا امام الهدى ظفر * ت ولكن بينت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت من فى الرفعة أم فى الحقارة * وقال أبو مسلم الخراسانى يوم ما لسلیمان بن كثير انك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن ايها مه وعفاه عنه وأورد عبد الباقي وغيره من أمثلة ذلك من الحديث حديث البخارى اذ لم تستح فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا وذا الأول اذ لم تفعل فعلا تستحى منه فاصنع ما شئت والثانى اذ لم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت وحديث أخرجه أنه ذكر عنده شريح الحضرمى فقال ذاك رجل لا يتوسد القرآن يحتمل مدحا وهو أنه لا ينام الليل فى تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا معه وذا هو أنه لا يحفظه فاذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بأنه لشدة

نحو وما كان الله ليطامهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله

اذالم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطع

* الثالث المشاكلة وهى ذكر الشىء بلفظ غير لوقوعه فى محبته تحقيقا وتقديرافلاول نحو قوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقيصا

أى خيطوا فعبّر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه فى صحبة طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله والثانى نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكّد لا مبالغة أى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يقال له المعمودية ويقولون أنه تطهير لهم فعبّر عن الايمان بالله بصبغة الله للشاكلة هذه القرينة * الرابع المزوجة وهى أن يزاوج أى يقارن بى معنيين فى الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * أصاغت الى الواشى فلج به الهجر

* زواج بين نهى الناهى واصاغت الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء بأن رتب عليهما الجاج شىء وان كان فى الاول الجاج

ما يحمله من وفاء حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وقع في تعب عظيم كتعب من ذبح بغير سكين والنم بأنه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم كمن ذبح بغير سكين قال الأندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى ولقرعون وقول من سئل عن أبي بكر وعلى رضي الله عنهما أيهما أفضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بمذهب أهل السنة أفضلهما من كانت ابنته تحته * وقريب من هذا النوع الموارد قال ابن أبي الأصبع هي مشتقة من الورب بفتحين وهو العرق اذا فسد كأن المتكلم أفسد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل وذلك أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهاً من الوجوه يتخلص به اما بتحرير كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص فقال بالتحرير يف قول عتيان الحروري

فان بك منكم نجل مروان وابنه * ويحي ومنكم هاشم وحبيب

فما بلغ الشعر هشاماً وظفر به قال له أنت القائل ومن أمير المؤمنين شبيب

فما بلغ الشعر هشاماً وظفر به قال له أنت القائل ومن أمير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وشاهد الحذف قول أبي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فما بلغ الرشيد أنكر عليه وهدده فقال لم أقل الاضاء فاستحسن موار بته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر * وشاهد التصحيف قول المعز الموصلي لما مات فتح الدين بن الشهيد وشمس الدين المزين

دمشق قالت لنا مقالا * معناه في ذا الزمان بين

اندمل الجرح واستراحت * ذاتي من الفتح والمزين

(لطيفة) روى الطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا تدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضي الله عنها لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهم الجنة حولهم بكارافهذه الكامة البديعة يحتمل أن تكون من الابهام وهو بعيد ومن الموارد وهو قريب ومن الهزل المراد به الجنب وهو أقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا منزع ولا أقول الاحقا * وأما تعريف التوجيه فيما حرره الصفي الحلي والمتأخرون فبان بوجه المتكلم بعض كلامه الى أسماء متلازمة اصطلاحاً من أسماء اعلام أو قواعدها أو غير ذلك مما تشعب له الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي ويفارق التورية من وجهين أحدهما أن التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني أن التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح الا بعدة ألفاظ متلازمة كقول العلاء الوداعي على اصطلاح أهل الحديث من أم بابل لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

الهوى وفي الثاني لجاح الهجر * الخامس الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لسكنة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

أخبر أولاً أن هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارواح أي هبوها والديم أي القطر والنسكة اظهار التحير كأنه أخبر أولاً بما لا تحقق له ثم لما أفاق بعض افاقة نقض الكلام السابق قائلاً بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم * السادس المقالة وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ومنه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

وأدخل الأصل هذا النوع في المطابقة (قال)

(تورية تدعى بإيهام لما * أريد معناه البعيد منهما

ورسخت بما يلائم القريب * وجدت بفقده فكن منيب)

فالعين عن قررة والسكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن
وجه بقررة بن خالد السدوسي وصلة بن أشيم العدوي التابعي وجابر الصحابي وحسن البصري وقول السليمانى على اصطلاح النحو
أضيف الدجالونا الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ماخص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
وقول الصفي الحلي فى اصطلاح النحو

خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت أحرف القسم
وقول الآخر عرج بنا نحو طلول الحى * فلم تزل أهلة الأربع
حتى نفل اليوم وقفا على السا * كن أو عطف على الموضع
وقول الشرف النابلسى على اصطلاح الفقه

أحجج الى الزهر لتحظى به * وارم جارا لهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يخلق قد قصر
وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل
وما بالبرهان العذار مساما * ويلزمه دور وفيه تسلسل
وقول الآخر على اصطلاح العروض

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
وقول الآخر على اصطلاح الكتابة

رأيت فقيرا فى المرقعة التى * على حسنه دلت وحسن طباعه
بخديره يحان الحواشى محقق * الى الثلث والفضاح تحت رقاعه
وقول بعضهم وهو مختلف بسبب تزوير فى رقعة لابن فضل الله يقبل الارض وينهى أنه منذ ثلث سنة مخفق مختلف فى حواشى البيت
مخشى توقيعات الرقاق من صاحب الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك وحق
المصحف ما يحمل عودر يحان وقول صاحب زهير على الرمل

(أقول) من القاب المعنوية وتسمى الالهام لاشتغالها على إلهام إرادة المعنى القريب أيضا وهو أن يد كرلفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فعنى الاستواء القريب والاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد
وهى قسبان مجردة وهى التى لا تلاءم شيئا مما يلاءم القريب كهذا المثال ومرشحة وهى التى قرنت بما يلائمه نحو السماء بياها بأيدى فعنى
الأيدي القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون
على لغز بيعة (قال) (جمع وتفريق وتقسيم ومع * كليهما أو واحد جمع يقع)
(أقول) ذكر فى هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوى * الأول الجمع وهو أن يجمع بين متعدد فى حكم كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجده * مقسدة للراء أى مفسده
الثانى التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو غيره نحو هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وكقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم سناء
فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء
الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضمير رادبه * الا الاذلان عبر الحى والوئد

تعملت خط الرمل لما هجرتني * لعلني أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول ابن الوردي على النجوم

وجارية كرهت بيعها * من الأسود السيء المنظر
هي الشمس فالبدركفاء لها * فما ترضى زحلا مشترى
وقول الآخر على الهندسة محيط بأشكال الملاحة وجهه * كان به أقل يدسايتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
ومن التوجيه في الصناعات قولي في القضاء

الكتاب العزيز قاض علينا * وبه الاقتداء في كل خله
من يرد أن يكون قاض عليه * فليقل في إمامه بسم الله

وقد علمت أن قولي قلت الصفي إلى آخر الآيات المذكورة من زيادتي

(والهزل ذو الجسد فقل لمن أتى * مباحثا كيف تهجى باوتا)
(قلت ومنه يقرب التهمك * والهجو في معرض مدح نظموا)
(وان خلا الهجو من الفحاشة * ونحوها فسم بالاستزاهة)

(ومن) أنواع البديع الهزل المراد به الجدبان يقصد مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل والمجون كقوله

إذا ما تمجي أذاك مفاخر * فقل عد عن ذا كيف أكك للضب

وقول أبي العتاهية أريقك أريقك بسم الله أريقكا * من بخل نفسك على الله يشفيكا

ماسلم كفك إلا من تناولها * ولا عسوك إلا من يرجيكا

(ومنها) التهمك ذكرته من زياتي وهو من مخترعات ابن أبي الأصبع وفسره الصفي بالاستهزاء كقوله

فياله من عمل صالح * يرفعه الله إلى أسفل

وعبارة المصباح إخراج الكلام عن ضمة مقضي الحال استهزاء بالخطاب أو غيره أو تعريض بقوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الذي قبله أن التهمك ظاهره جدو باطنه هزل والذي قبله بالعكس (ومنها) الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادتي أيضا وهو من مستخرجات ابن أبي الأصبع وهو أن يقصد هجاء إنسان فيأتي بالفاظ موجبة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم أنه يمدحه وهو يهجوه كقول الخاسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة * ومن إساءة أهل السوء إحسانا

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

الرابع الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيئا في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالأول كقوله

حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصليبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أسياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة * إن الخلائق فاعلم شرها البدع

والثاني كقوله

السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى لا تسلكم نفس إلا بذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شفوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فعال لما يريد أما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها

كأن ربك لم يخلق خشيته * سواهم من جميع الخلق انسانا
 ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل والعجز والفرق بينهم وبين التهمك أن التهمك لا تخلو ألفاظه
 من لفظة دالة على نوع ذم أو يفهم من خواء الهيجو وألفاظ الهيجو في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر
 المدح حتى يقترب بها ما يصرفها عنه (ومنها) النزاهة ومحملها الهجاء وهو أن يأتي فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو أنشدتها
 العذراء في خدرها لم يعب عليها وفي القرآن من ذلك العجب العجيب كقوله تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق
 منهم معرضون الآيات قالوا وأحسن ما وقع في هذا الباب من الشعر قول جرير
 لو أن تغلب جمعت أنسابها * يوم التفاخر لم تزن مثقالا
 فانه هجوى في غاية الانكاء وألفاظه منزهة عن الفحش

(تجاهل العارف سوق ما علم * مساق غيره لنكتة تهم)
 (مثل المبالغة في المدح البهوى * والذم والتوبيخ والتدله)
 (كعشر الظباء يا حور النظر * أمنكم سعاداً من البشر)
 تجاهل العارف سوق للعلوم سوق غيره أى يسأل عما يعمله سؤال المايعة لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
 ألمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالنظر الضاحي
 وما أدرى وسوف أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء
 أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
 بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلي من البشر
 (القول بالموجب أن يأتي إلى * وصف بقول غيره أطلق على)
 (شيء له أثبت حكم يثبت * هذا لغيره ولكن يسكت)
 (عن نفسه عنه أو الثبوت له * ومنه لفظ في كلام جملة)
 (على خلاف قصده مما احتمل * بذكر ذى تعلق له حصل)
 (كقوله سلوت يا هذا عن * فقل له عن صحبتي ووطني)

من أنواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وأفرده الصلاح الصفدى بالتأليف ويسمى أيضا الاسلوب الحكيم وهو
 ضربان * أحدهما أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتمتبه أنت في كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرض
 لثبوت ذلك الحكم بذلك الغير أو نفيه عنه كقوله تعالى يقولون لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة لرسوله
 الآية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين وأثبت المنافقون لفريقهم اخراج

مادامت السموات والأرض الاما شاء ربك عطاء غير مجنون ذ جمع في قوله لا تكلم نفس لأنها نكرة في سياق النفي ثم فرق بأن
 بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بأن أضاف إلى الاشقياء ما لهم من عذاب النار وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة فقوله ومع
 كليهما الخ يعني أن الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة أخرى ومع كليهما وتقدم كل ذلك (قال)
 (واللف والنشر والاستخدام * أيضا وتحريده أقسام)

(أقول) ذكر في هذا البيت ثلاثة ألقاب * الأول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر مالكل
 من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد إليه فالأول ضربان لأن النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار
 لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله

كيف أرسو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد اوردفا *

والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارا أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
 النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق مقوله

المؤمنين من المدينة فأثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فر يقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولانفيه عنهم * والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وحذاق البديع شرطوا خاؤه من لفظة لكن لانهم خصصوا بها نوع الاستدراك كقوله

قلت ثقلت اذا نيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالأيادي

قلت طولت قال لابل تطولت وأبرمت قال جبل ودادي

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فيهم الا لحمي قارض

وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

رأيتني وقد نال مني النحول * وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقلت بعيني هذا السقام * فقلت صدقتي وبالخصر أيضا

(قلت ومنه يقرب التسليم ان * يسلم الفرض المحال ثم عن)

(لازمه بضد اذ قد وجدا * ما منع اتباعه ويوردا)

(وان على الممكن مع ماناقضه * مريده علق فالمناقضه)

(كذلك الاستدراك والاستثناء * حيث أفاد بهجة وحسنا)

هذه الأبيات من زيادتي فيها أنواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه (الاول) التسليم وهو أن يفرض المتكلم حصول أمر قد نفاه أو أفهم استحالة أو شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه أو يأتي بما يدل على عدم فائدته كقول الصفي

سألت في الحب عدالي فأنصخوا * وهبه كان فأنفعي بنصحبهم

وعبارة الشيخ بهاء الدين هو أن يفرض محالاً منفيًا أو مشروطاً بشرط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب الآية (الثاني) المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراده المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع الشرط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين كقول النابغة

وانك سوف تحلم أو تناهي * اذا ما شئت أو شاب الغراب

علقه على شيبه وهو ممكن ومشيب الغراب وهو محال وهو المراد لأن مقصوده أنه لا يحلم أبدأ وقول الصفي

واتني سوف أسألوهم اذا عدمت * روجي وأحييت بعد الموت والعدم

(الثالث) الاستدراك عدوه من أنواع البديع بأن يكون فيه حسن ودقة سواء تقدمه تقرير ما أخبر به المتكلم أم لا وقد أشار إليه في الايضاح وقال انه قريب من القول بالموجب فالأول كقوله

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للأعداى

وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وقوله يخاطب قاضيا أودع مالا فادعى ضياعه

ان قال قد ضاعت فيصدق أنها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي

الثاني الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما بالآخر الآخر كقوله اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا

والثاني نحو أتينا غياثا فرعيناه وشر بناه * الثالث التجريد وهو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق جيم أى باغ من الصداقة حدا صرح معه أن يستخلص منها آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه ومنها ما لا يكون بمن التجريدية الداخلة على المنزع منه كقولهم لأن سألت فلانا لتسالن

وقول الارجاني

أوقال قد وقعت فيصدق أنها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
غالطنتي اذ كست جسمي ضنا * كسوة أعرت من الجلد العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

والثاني قول زهير

أخو ثقة لا يهلك الجرماله * ولكنه قد يهلك المال نائله
والنسكة الزائدة على معنى الاستدراك في الأولى ظاهرة وفي هذا أنه لو اقتصر على صدر البيت لأوهم البخل فأزاله به (الرابع)
الاستثناء بأن يفيد أيضاً نسكة تزايدة على الإخراج ويكسو المعنى بهجة وحسنا كقوله
فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها * خللتك إلا أن تصد ترائي
ومنه نوع سباه ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه
اليك والاماتحن الركائب * وعنك والافالمحدث كاذب
المعنى لاتحن الركائب إلا اليك ولا يصدق المحدث إلا عنك

(الاطراد ذكرك اسم من علا * وأبه وجده على الولا)

(بلا تكلف على وجه جلي * مثل الحسين بن الحسين بن علي)

من أنواع البديع الاطراد وهو لغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى بلا توقف ومعناه أن يذكر الشاعر اسم الممدوح وأبيه وجده
على التوالي بلا تكلف ولا تعسف كقوله

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم * بعقبة بن الحرث بن شهاب

وقوله

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجي ابن يحيى * بن معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال الصقي الاطراد كراسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من أبيه وجده وقبيلته في بيت واحد بلا
تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بألفاظ أجنبية ولم يتقدمه أحد إلى اشتراط هذه الأمور كما هو مثله بقول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر * محمد بن العلقمي الوزير

(قلت ومنه الاحتباك يختصر * من شق الجلة ضد ما ذكر)

(وهو لطيف راق للمقتبس * بينه ابن يوسف الاندلسي)

(والطرده والعكس قريب منه * حرره الطيبي فابحث عنه)

(يقرر الأول بالمنطوق ذا * مفهوم تاليه وبالعكس خدا)

هذه الآيات وما بعدها إلى القسم الثاني كلها من زيادتي * فمن أنواع البديع الاحتباك وهو نوع لطيف لم يتنبه له أحد من أهل
هذا الفن ولا ذكره أصحاب البديعيات ولم نقف على أحد تعرض له ذكره الأرفيق الأعجمي في شرح بديعته وكنيت تأملت قوله تعالى
لا يرون فيها شمسا ولا زهرة يراقونهم ان الزهرة هو البرد أو القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد وأشير بالشمس إلى انه
لاحرف فيها فحذف من الأول الحر ومن الثاني القمر والتقدير لاشمس فيها ولا قر ولا حر ولا برد وقلت في نفسي هذا نوع لطيف
لكن لا أعرف في أنواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعي فذكر أن بعض شيوخه أفاده
ان من أنواع البديع ما يسمى الاحتباك وهو أن تذكر جملتان في كل متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر في الأخرى

به البحر بالغ في اتصافه بالساحة حتى انتزع منه بحر في الساحة ومنها ما يكون في الدخلة على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار
الخلد ومنها ما يكون بغير توسط حرف نحو قوله

فلئن بقيت لا رجحان بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

يعني نفسه انتزع من نفسه كريم بالغ في كرمه ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله

لا خيل عندك يهديها ولا مال * فليسد النطق ان لم يسعد الحال انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال (قال)

كقوله تعالى فتهتافتا في سبيل الله وأخرى كافرة خذف من الأول مومنته ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان وقال لي لم أقف على من تعرض لهذا النوع ولم أره في كتاب وقد ألفت فيه كراسة سميتها الإدراك فلم استطاعت شرح بديعة ابن جابر لرفيقه أحمد ابن يوسف الاندلسي رأيت هذا ذكره في أثناء كلامه استطرد اذ قال من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يخذف من الأول ما ثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما ثبت نظيره في الأول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به خذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء الخ خذف من الأول تدخل الخ ومن الثاني أخرجها انتهى ملخصا * قلت ومن أطفه قوله تعالى خلطوا عموماً لصلحوا وآخر سيأى صاحباً سيأى صاحباً وأخر سيأى صاحباً مأخذه من الحبك الذي معناه السد والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وسده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه أن مواضع الخذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدر كها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاله ما نعام خلل يطره فسد بتقديره ما يصلح به الخلل مع ما كسبه من الحسن والرونق * ومن أنواع البديع الطرد والعكس ذكره الطيبي في التبيان وفسره بأن يؤثر في كلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكتم أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرن

(ومنه نفى الشيء بالايجاب * نفى الثبوت بانتفا الأسباب)

(وان أتى في البيت وعظ لامع * أو حكمة فهو الكلام الجامع)

(حكاية التحاور المراجعة * ترتيبه أوصافه المتابعة)

(ثم الترقى وهو ذكر المعنى * ففوقه ثم التذلي يعنى)

في هذه الايات أنواع (أحدها) نفى الشيء بإيجابه وفسره ابن رشيقي وابن أبي الاصبع وغيرهما بامعناه أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفى في الباطن نحو لا يسألون الناس الخافاً في الخاف والمراد في الباطن نفى السؤال ألينة وقوله ما للظالمين من حيم ولا شفيع يطاع نفى طاعة الشفعاء والمراد نفى الشفيع مطلقاً وقال الشاعر * على لأحب لا يهتدى بمناره * أى لا منار له يهتدى به (لطيفة) هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويمثلون له بقولهم ما في الدار زيدو يقصدون عدم وجود زيد في الدنيا أصلاً فاذا وقع لار باب الحديث والسنة مثل هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه باصطلاح المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح أهل البديع (الثاني) الكلام الجامع وفسروه بأن يأتي الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال كقوله

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستعن عنه ويذم

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام

(الثالث) المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ وجيزة

كقول الصفي قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع * قالوا اسلمهم قلت ودي غير منصرم

(الرابع) الترتيب والمتابعة وهو من مستخرجات التيفاشي وهو أن يرتب أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية

(ثم المبالغة وصف يدعى * بلوغه قدر يرى بمنعاً *)

* أو نائياً وهو على أنحاء * تبليغ اغراق غلو جائئ

مقبولاً أو مردوداً التفرع * وحسن تعليل له تنويع)

(أقول) ذكر في هذه الايات ثلاثة ألقاب * الأول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في الشدة والضعف الى حد مستحيل أو

مستبعد ثلاثاً وهي ثلاثة أقسام تبليغ واغراق وغلو والتبليغ أن يكون الوصف المدعى ممكناً عقلاً وعادة

ولا يدخل فيها وصفاز أندا كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف النقا الدهش

فان الأوصاف الأثر بعة على ترتيب خلقه الانسان من الأعلى الى الأسفل وقول الصفي

كالنار منه رايح الموت ان عصفت * يروى صرى مائه أرض الوعبي بدم

رتبه على العناصر الأثر بعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوا قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله فكذبوه فعقر وها لآية وقوز هير يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(الخامس) الترقى ذكره في التبيان وهو أن يذكر المعنى ثم يردفه بما هو أبلغ منه كقوله لم عالم تحرير وشجاع باسل وجودا فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور أي قدر ما يوجد ثم مثله وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى أي ولا من هو أقرب مودة فكيف بالأبعد (السادس) التذلل بأن يذكر لأعلى أو لأهم الأذى لنسكنة نحو الرحمن الرحيم فان الأول أبلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم أن يطلب منه اليسير فكمّل بالالطف لذلك وخرج على ذلك لاتأخذه سنة ولا نوم ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما لئلا يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ونسكنة البدء بالمسيح ان الخطاب مسوق للرد على النصارى ثم استطراد للرد على العرب المدعين في الملائكة ثم تخلص الى حال المعاد

(ومنه الاستطراد أن ينتقلا * من غرض لا خرق دشا كلا)

(والافتنان الجمع للفنين * كالمدح والهجو ونحو ذين)

(والاشتقاق أخذ معنى من علم * فان يطابق فبا لاتفاق سم)

(ومنه الالغاز ونوع القسم * والاكتفاء حذف بعض الكلم)

(وخيره عندي ما فيه وقت * تورية عن الاكتفاء صرفت)

(وجعه مؤتلفا أو مختلف * والاتساع شامل لما عرف)

(وان يكن في اللفظ بسبب في * تفسيره فذاك تفسير الخفي)

(وان يزل لبس عن الإبهام * فذاك إيضاح بلا إبهام)

(وان أتى مشترك يبادر * غير المراد فاشتراك صادر)

(حسن البيان زاد في المصباح * ورده الجلال في الإيضاح)

في هذه الآيات أنواع (أحدها) الاستطراد وذكره في التبيان والإيضاح والمصباح وهو أن يكون في فن من الفنون أي غرض من الأغراض ثم يسبح له فن آخر يناسبه في الذكريات ثم يرجع إلى الأول ويقطع الاستطراد وبهذا القيد يخرج عن التخلص وعرفه في الإيضاح بالانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يذكر به الأول للتوصل إلى الثاني وبهذا يفارق التخلص أيضا وفي شرحه أن المراد بالاتصال أن يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الحاشية أنه نقل هذه التسمية عن البحترى وذكر غيره أن البحترى نقلها عن أبي تمام كقوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد * قلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة المقربون وأورد منة الطيبي قوله تعالى وما يستوى البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحاظا ريا فعطف ومن كل تأكلون لكونه مناسبة لأصل الكلام وهو البحران المعنى بهما

كقوله فعادى عدا بين ثور و نعجة * درا كافل ينضح بماء فيغسل

ادعى أن فرسه أدرك ثورا و نعجة أي ذكرها وأنثى من بقر الوحش في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة والإغراق مأمكن عقلا لاعادة كقول

ونكرم جارنا مدام فينا * وتنبه الكرامة حيث مالا

وهذا يمكن عقلا لاعادة وهذا الممكن العادى غير واقع في زماننا بل كاد أن يلحق بالمنع العقلى وهذا النوعان مقبولان

للمؤمن والكافر وقوله واذ قال لقمان لابنه الآية استطردها الى قوله ووصينا الانسان بوالديه واستطرد من الوصية الى قوله حملته أمه وهنا على وهن وفائدة الاستطراد الأول التحريض على قبول موعظة الآباء وفائدة الثانی التوكيد في التوصية في حقهم بالوالدة خصوصا لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع ومن أمثلته في الشعر

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وإن كان من جرم

استطرد من الوعظ الى الهجو وقال ابن خطيب زملكا ومنه حديث خطبته عليه السلام عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقبل يارسول الله أرايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان لله لما حرم عليهم الشحوم جاوها فباعوها قال فقوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستطراد وقال في الايضاح وقد يكون الثاني هو المقصود يذكرا الأول قبله ليتوصل اليه من غير أن يشعر بذلك قال في الايضاح ولا بأس أن يسمى ايها الاستطراد (والثاني) الافتنان وهو أن يتفنن المتكلم فيأتى بفنئين أو أكثر في فقرة واحدة أو بيت واحد كالغزل والحجاسة والمدح والهجاء والعزاء كقوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا الآية فيها هناء وعزاء وقوله تعالى كل من عليها فان الآية فيها عزاء ونخر وقول عنتره ان تعد في دون القناع فانتى * طب بأخذ الفارس المستثم أوله تشييب وآخره حجاسة وقول الآخر

أبوك قد جل أهل الثرى * فحمل الله بك المقبرة

فيه تعزية ومدح مؤد الى تهكم (الثالث) الاشتقاق وهو من مستخرجات العسكرى وعرفه بأن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح أو هجاء كقوله في نبطويه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

وقول الصفي لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى * ضدا اسمه عنده هذا الحصن والاطم (الرابع) الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا وهو أن يتفق للشاعر واقعة واسم مطابق لتلك الواقعة كقوله في لؤلؤ الحاجب حين غزا الفرنج في بحر القلزم عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه * والدر في البحر لا يخشى من الغير وقوله في الوزير ابن العلقمي لما ولي الوزارة بعد ابن الفرات

يا عصبه الاسلام نوحى واندى * حزنا على ماتم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقمي

اتفق أنهما وزيران وان المورى بهما نهران معروفان وطابق بينهما بالفرات الخلو والعلقم المرو وقول ابن حجة يخاطب الملك المؤيد شيخنا ٧ وقد كسر النيل بمسرى وبلغه يومئذ قصد نور وز مصر ليقا تل

أياملكا بالله صار مؤيدا * ومنتصبا في ملكه نصب تميز

كسرت بمسرى نيل مصر وينقضى * بحقك بعد الكسر أيام نور روز

الاتفاق ان كسر نور وز بعد كسر مسرى (الخامس) الاكتفاء وهو حذف بعض الكلمات أو بعض الحروف لدلالة الباقي عليه فالأول كقول ابن مطروح لا أتشى لا أتشى لأرعى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

أى ولا اذا مت وحسنه انه لو ذكره في البيت الثاني لكان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمن مع ما يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه في الازهان وقال البها زهير

يا حسن بعض الناس مهلا * صيرت كل الناس قتلى

أى مرضيان مستحسنان والغلو ما لا يمكن لاعقلا ولاعادة كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

خوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول ومرود فالقبول ما أدخل فيه ما يقر به الى الصحة نحو يكاذ يتها يضىء ولولم تمسه نار فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالامس ان عذمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

وقال القيراطي

لم يبق غير حشاشة * في مهجتي وأخاف أن لا
حسنات اخذ منه * قد أطالت حسراتي
كلما ساء فعالا * قلت ان الحسنات

وقد تنبعت الأحاديث فوجدت منه قوله عليه السلام الطيرة شرك ومأنا الاول لكن الله يذهب بالتوكل هكذا واه البخاري في الأدب
والترمذي وغيرهما بحذف الاستثناء بعد الا اكتفاء والأحسن في ذلك عندى ما تضمن تورية تصرفه عن الا كتفاء كقولى

قلت وقد بشر وانبجل * رب أنلنى منى فضلا
ان عاش فاجعله خير نبجل * موفيا عهده والا

أى والا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على العهد والال الذمة قال الله تعالى لا يرقبوا فيكم الا لادئمة ومن الا كتفاء بالبعض
في كلمة واحدة وهو عز يز قول ابن سناء الملك

أهوى الغزاة والغزال وربما * نهنت نفسى عفة وتدينا
ولقد كففت عنان عيني جاها * حتى اذا أعيتت أطلقت العنا

ن

وقول شيخ الشيوخ الحموي

اليكم هجرتى وقصدى * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادى * فأنسوا مهجتي ولا ترو

(حشوا)

وأحسنه أيضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكناس

لله ظبي زارنى فى الدجى * مستوفيا ٧ ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان * قلت له أهلا وسهلا ومر

حبا

وقول البدر بن الدماميني

الدمع فاض بافتضاحى فى هوى * ظبي بغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * أخفى في الله من قاض وشا

هد

وقوله

يقول مصاحبي والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نبا كرا لروض المفدى * وقم نسعى الى ورد ونسري

ن

وقول الصدر على بن الادبي يخاطب خليل بن بشار

يامتهمى بالسقم كن منجدى * ولا تطل رفضى فاني على
أنت خليلي فبحق الهوى * كن لشيخوني راجيا طلي

(ل)

(ل)

(السادس) الالغاز ذكره في التبيان و يسمى الحاجة والتعمية وهو ان يأتي المتكلم بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف
وعبارات تدل بظاهرها على غيره و باطنها عليه كقوله في القلم

وذى خضوع را كع ساجد * ودمع من جفنه جارى
مواظب الخس لأوقاتها * منقطع فى طاعة البارى

وقال أبو العلاء فى الابرة

سعت ذات سم فى قيص فغادرت * به أثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجال وتبعها * وكسرى وعادت وهى عارية الجسم

وأشدنى صديقنا الشهاب المنصورى ملغزا فى قلم

والمراد منه ما ليس كذلك الثانى التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلقه آخر على وجه يشعر بالتفريع
كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفى من الكب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكب بفتح اللام وهو شبه جنون يحدث
للإنسان من عض الكب * الثالث حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير خفى وهو أربعة
أنواع لأن الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها عليها أو غير ثابتة أر يد اثباتها والأولى اما أن لا يظهر لها

أيها البارع الذي كم أحاجي * حل من ربقه المعنى ولغزا
 أي شيء حاكى الدياجي وحاكت * عند تنميقة الأنامل طرزا
 ومن البيض كم تحلى بوصل * واليه مازالت السمر تعزى
 وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل شرع وحرزا
 أخرس يوسع الأنام حديثا * وله الدهر لست تسمع ركزا
 فأجب فهو في الخفاء جلى * زادك الله رفع قدر وعزا
 أيها الشاعر الذي فاق مجدا * وارتقا على الأنام وعزا
 جاءني لغزك البهي فأضحى * للأحاجي وللمميز طرزا
 هو في اسم ان صحفه فلم يخف وذو عكسه يرد ويخزي
 وهو ذو أحرف ثلاث وثلاث * وحرف وذاك للعقل يعزى
 وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وماله قط أجزاء
 * دونك الحل بارتجال ولا زلت شهابا وللمجيبين حرزا

فأجبت به ارتجالا

وكتبت وأنا بالعقبة اليه ملغز في طيبة ألبس الله ساطان الأدباء تاج الاكرام وهداه منهج الكرام ما اسم على أربعة وهو علم مفرد وكلم فيه من اشارة تعهد ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافة ان حذف نصفه الثاني فاسم لا كرم قبيل أو فعل خفيف غير ثقيل وان ضمنت الى أوله آخره فاسم لمن قد هاجره وان جعلت ثالثة مع أوله ففعل لاشك في لطفه ومع ذلك يأتي الخيب أن يفعله بالفه وان شدد ثانيه فهو في المتأوفيه فاقية وأن صحفت جلته فاسم لما ان حل به حرم وان أشبهه الانسان ظرف وكرم وان أبدلت من يائه ألف فهو على حاله لا يختلف وان كسرت أوله وصحفت ثالثة فأصل كل نذير وبشير ومن عجب أنه جمع بين شبهي المسك والكبر حوى أفضل الخلق والخلق وأفصح القول والنطق فأفصح عنه غيبه ولذ بصاحب طيبه (فكتب لي في الجواب) أي الله مولانا جلال الدين والدنيا ومعدن التدريس والفتيا جل الله به ملة الاسلام وجعنا الله ويايه في طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبعد فقد وقف العبد على تنميق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته السهل على سجيته فوجد مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقائل ولا فضيلة لفاضل بل حال بيديع استقصائه بين السؤال والجواب وظفر من الحروف باللباب وفاز بالصحيح دون السقيم واجتني الزهر وترك الهشيم فهناك قدح العبد ندى الفكرة بعد اجاده وأيقظ طرف الفترة من رقاده فوجد مولانا قد ألغز في اسم جميعه على الارض وبعضه على السماء وفيه ظهر الابصار من العياء ان شدد فهو مضاد لمرة وان ضم فهو مشترك بين شهر وأجرة وان أبدل ثانيه راء احتاج الى شراب العطار وربما نشأ عن شراب الخمار وأن ألقي نصفه فهو ضد البسط والنشر وان أبدل ثانيه بمزادف الحوت فهو من شاطئ البحر وان رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين ولا تزال في حرمة طه ويس فهذا أيدك الله ما أهده ملكة الفكرة ووصلت اليه يد القدرة والسلام (وقد) ورد في الالغاز عدة أحاديث جمعها الحافظ أبو الفضل العراقي كما رأيت ذلك بخطه أشهرها حديث الصحيحين أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم قال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي أنها النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة (فائدة) قال في نهاية الأدب للغز والمحاكاة والمعاني والعويص والرمز والملاحى والمعنى أسماء مترادفة لمعنى واحد وانما اختلافها بحسب الاعتبار فانك اذا اعتبرته من حيث انه قد يحمل على وجوه فلغز أو من حيث ان غيرك حالك أى استخرج مقدار عقلك فمحاكاة أو من

في العادة علة وان كانت لا تتخلف في الواقع عنها كقوله

لم يحك نائل السحاب وانما * حث به فصيبها الرضاء

أى المصبوب هو عرق الحى فنزل المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بأنه عرق حياه بسبب اعطاء الممدوح أو يظهر لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله مابه قتل أعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

حيث ان واضعه قصد أن يعاينك أي يظهر اعياءك فعاياة أو من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فعو يص أو من حيث ان واضعه لم يفصح عنه فرمز أو من حيث انه ستر عنك وغطى فالمعنى انتهى وفي شرح أحاجي الزمخشري للسخاوي الحاجة أن تسأل صاحبك عما لا يكاد يظن للجواب عنه وهو نوع من الالغاز اه وقد خصص قوم الاحجية نوع ابتكره الحريري ونسج على منواله ناسجوه وهو أن يؤتى بلفظ مركب مرادف للنطوق به يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معا قال الحريري

يامن تتأج فكره * مثل النقود الجائزة

ما مثل قولك للذي * حاجيت صادف جائزة

أيا مستنبط الغامض من لغز واضار (وقال)

ألا اكشف لي ما مثل * تناول ألف دينار *

يامن حدائق فضله * مطولة الازهار غضبه (وقال)

ما مثل قولك للجا * جى ذا الحجام اختصار فضه

فان مثله أي رقة * وللحريري في المقامات من ذلك عشرة أحاج وعمل منه الناس كثيرا ولابن الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير أحجية واحدة وهي قولي في إحدى مقاماتي

يا أيها الخبر الذي * حاز التقدم في الصدر

ما مثل قولك اذ تحا * جى آخر جامع دبر

فان مثله طاسه (السابع) القسم وهو أن يحاف على شيء مما يكون له مدحا أو ذما وما يكسبه غفرا وما يكون هجاء لغيره كقوله تعالى فورب السماء والأرض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح بأعظم قدرة وأكمل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والأرض وتحقيق الوعد بالرزق (وقال) الاشترا لنحني

بقيت وحدي وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيائي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

تضمن الفخر لنفسه (وقال) ابن المعتز في القسم في الغزل

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى * مدت له من عذاريه حائله

ما صارت مقاتلي دمعاً ولا وصلت * غمضا ولا سالت قلبي بلابله *

(الثامن) جمع المؤلف والمختلف وهو أن ير يد التسوية بين مدحين فيأتي بمعان مؤلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فيأتي لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكم الأية فسوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم (التاسع) الاتساع وهو أن يأتي بلفظ يتسع فيه التأويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور (العاشر والحادى عشر والثاني عشر) التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير وسماه الطيبي في التبيان تفسير الخفي وابن مالك في المصباح تفسير المعنى الخفي أن يكون في الكلام لمس فيأتي بما يوضحه كذا قاله ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذامسه الشر جزوعا الآية فقوله اذامسه الخ تفسير هلوعا وكذا قوله

فان قتل الاعداء في الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكروه من أن طبيعة الكرم غلبت ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه اذا توجه للحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بل يحوم من يقتل من الأعداء * والثانية اما ممكنة كقوله

يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسن ان اساءة الواشى ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بأن حذاره منه أي من الواشى نجى انسانيه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه أو غير ممكنة كقوله

الامعي الذي يظن بك الظن * كأن قدر أي وقد سمعا

فقله الذي الخ تفسير الامعي وقال قدامة هو أن يأتي بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة خواه دون تفسيره فيؤتى به بعده وهو بمعنى الأول والمطابق للمثاليين لكن التعبير بالأخير أحسن قال ومنه قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بسبعيتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

قلت ومنه حديث أبي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح أن يكون في ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

يذكر نيك الخير والشر كله * وقول الجفا والحلم والعلم والجهل

فألفاك عن مكروهاها متنزها * وألقاك في محبوبها ولك الفضل

معنى البيت الأول تلبس لأنه يقتضي المدح والذم فأوضحه بالثاني قال والفرق بينهما أن الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجال لأن المفسر من الكلام ليس فيه اشكال قلت وأوضح من عبر عن الفرق ابن مالك في المصباح وعبد الباقي اليميني حيث قال الايضاح إزالة لبس التوجيه بأن يحتمل الكلام مدحا وذا فأتى بكلام يزيله ويعينه للذم أو الذم والتفسير إزالة خفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالا بهام لما تقدم هناك نقر يروها أما الاشتراك فأن يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيؤتى بما يبين المراد كقوله

وأنت التي حببت كل قصيرة * الى ولم تعلم بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أورد * قصار الخطا شر النساء الحياتر

أتى في البيت الثاني بما أزال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله ﷺ دب اليكم داء الاثم من قبلكم الحسد والبغضاء هي الخالقة حائلة الدين لخالقة الشعر رواه الترمذي وغيره والفرق بينهما وبين الايضاح أنه في اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبين التوهيم أنه باللفظ المشترك فقط والتوهيم يكون به وبغيره من تحريف أو تصحيف أو تبديل (الثالث عشر) حسن البيان زاده في المصباح وذكره أصحاب البديعات تبعاله قال وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع الايجاز والاطناب قال في الايضاح وهذا تخطيط لأنه وظيفة علم البيان لأنه محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن المحسن الخارجي

(وقد وجدت مقصدا بديعا * سميته التأسيس والتفريعا)

(قاعدة كلية يمهدها * يبنى عليها شعبة يقصدها)

(مثاله لكل دين خلق * وخلق ذا الدين الحياء المونق)

هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوي ولم أرف في الأنواع المتقدمة ما يناسبه فسميته بالتأسيس والتفريع وذلك أن يمهّد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن أنس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل أمة أمين وأمين هذه الأئمة أبو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن أنس لكل نبي دعوة دعاها في أمته وإنى خبأت دعوتي شفاعة لأمتي رواه الشيخان عن أبي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رواه الترمذي عن أنس لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي أبو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وإن رفيق في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاية من النبيين وإن ولايتي منهم أبي وخليل ربي إبراهيم رواه أحمد عن ابن مسعود

لوم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

من انتطق أي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة المدوح صفقة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وبحث شارح الأصل بما يعلم مما رجعت فثبت أن في الصفقة الثابتة نوعين وفي غيرها كذلك فقله مقبولا أو مردودا حالان من ضمير الغلو في جائي والتفريع ابتداء كلام (قال)

(وقد أتوا في المذهب الكلامي * بحجج كمهيع الكلام)

لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال رواه أحمد عن كعب بن عياض لكل أمة مجوس وان القدرية مجوس أمتي رواه أبو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبي الدرداء لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام رواه ابن ماجه عن أبي هريرة لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل بن يسار لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الا ولى رواه الطبراني عن أبي الدرداء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما يستقبل به القبلة رواه أبو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبير الا ولى رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء إقامة وإقامة المسجد لا والله وبلى والله رواه أبو يعلى عن أبي هريرة لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء آفة وتفسده وآفة هذا الدين ولالة السوء رواه الحرث بن أبي أمامة في مسنده عن ابن مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن أبي الدرداء لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس لكل شيء عماد وعماده هذا الدين الفقه رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه الطبراني عن أبي هريرة لكل شيء تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن أنس لكل شيء حرم وقد حرمت المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس لكل أمة أجل وأجل أمتي مائة سنة فاذا مر على أمتي مائة سنة أتاهما وعددها الله يعني كثرة الفتن رواه أبو يعلى عن المستورد بن شداد لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد رواه أبو يعلى عن أنس وفي الأحاديث من ذلك شيء كثير وانما أطلت هنا هذه الأمثلة تقريرا للنوع الذي اخترعته

(والنفي للموضوع قصد اصنعه * مثاله ليس الشديد الصرعه)

هذا النوع أيضا من مخترعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغاء بأن يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبت له غيره مبالغة في ادعاء ذلك الحكم له ومثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولده قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد الأولاد في الدنيا فجعله فاقدهم في الآخرة ومنه ليس الغنى عن كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس البيان كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس العي اللسان ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن الناس رواه في الحلية عن أنس ليس السنة أن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا ثم لا تنبت الأرض شيئا رواه الشافعي ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس عدوك الذي اذا قتلتك أدخلك الجنة واذا قتلته كان نورا لك ولكن عدوك نفسك التي بين جنبيك وامرأتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الأشعري ليس الأعشى من يعشى بصره ولكن الأعشى من تعشى بصره رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد

ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء

كان ﷺ يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس

(وان أتى بجمل للمقصد * توصلا لحكم ما به ابتدئ)

وأكدوا مدحا بشبه الذم * كالعكس والادماج من ذا العالم

(أقول) ذكر في هذين البيتين أربعة ألقاب * الأول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للطالب على مذهب أهل الكلام بأن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للطالب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدوا واللازم وهو الفساد أي الخروج عن النظام منتفيا للزوم وهو تعدد الآلهة مثله وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطايا دون القطعيات والمهييع الطريق * الثاني تأكيده المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير

(وضح حذف الوسط الموصول * فذلك التمهيد للدليل)

هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو أن يقصد الحكم بشيء فيرتب له أدلة تقتضي تسليمه قطعاً بأن يبدأ بالمقصود ويخبر عنه بجملة مساهمة ثم يخبر عن تلك الجملة بأخرى مساهمة فيلزم ثبوت الحكم للأول بأن يحذف الوسط ويخبر بالآخر عن الأول وهذا شكل من أشكال المناطق ونحو معاشر أهل السنة لا تتبعهم أصلاً وهم مصرحون بأنه في طبع أهل الذوق والكاء والقرآن والسنة طافان باستعماله ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون أكثر من الأولى قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحاروا واه مسلم لأنه يصح أن يحذف الوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحاربوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لا يحب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك رواه النسائي عن أبي هريرة من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله رواه الطبراني عن أنس (ومنه تصحيف بأن يعتمد * به وبالتصحيح أمن قصداً)

هذا نوع رابع اخترعته وهو أن يأتي في المقصود بكلام لتصحيحه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس السامع إلى كل من معنييه كما حكى عن بعض الأذكياء أنه كتب إلى بعض أصحابه أنه يشتري له من البضائع الرائجة وأمر أن لا ينقط ليصلح للرائجة والرائجة ومن ألفت ما وقع في الحديث مما تصحيحه معتبر حتى اختلف الناس في روايته مارواه أبو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فإنه يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه بعضهم فهم أنه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والباء الموحدة ومنهم الحافظ أبو الحسن الأهيتمي فأورده في باب الاستنجاء وناسب ذلك قوله فإنه يذهب بالبواسير فإنه من أمراض المقعدة وبعضهم فهم أنه غسل النحل ومنهم الحافظ أبو منصور الديلمي فإنه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر بفتح الدال وسكون الموحدة هو النحل وقريب منه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياة منهم من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه بالنون

❦ القسم الثاني اللفظي ❦

- (منه الجناس بين لفظين بأن * تشابهاً فإن يك الوفاق عن)
- (تعدد الحروف والأشكال * ترتيبها وهيئة فالتام سم)
- (فإن يكن نوعاً فذاً مماثل * أولاً فستوفى كقائل قابل)
- (فإن يكن مركباً أحدهما * جناس تركيب فإن تساهما)
- (خطأ فنو تشابه والا * فذاك مفروق وإن تجلجلى)
- (من كلمة وجزئها فلرفو * أو ركبا ملفق والخلف)
- (في النقط اذ يوجد فالمصحف * أو حركات فهو المحرف)
- (أو عدد فناقص بحرف * في أول أو وسطه أو طرف)
- (مطرف مكثف مردوف * مزيل إن زيدت الحروف)
- (أو نوع حرف لم يكن بأكثر * من واحد في أول أو آخر)
- (أو وسطه ثم إذا تقارباً * مضارع ولا حق إن جانباً)
- (قلت فإن تناسباً في اللفظ * كالضاد والطاء فذاك اللفظي)

دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب أي إن كان فلول السيف عيباً فثبت شيئاً منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال والتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء بينة والأصل في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر أداته بل ذكر ما بعدها يؤهم إخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني أن ثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قریش وأصل الاستثناء فيه أيضاً أن يكون منقطعاً لكنه لم يقدر متصلاً كما قدر في الضرب الأول فلا يفيد

(وان يخالف في ترتب دعى * بالقلب في الكل وفي البعض رعى)
 (فان يقع في أول البيت وفي * آخره فهو مجنح قفى)
 (وقوف حرف أولامتوج * وان تواليا فذا المزدوج)
 (وان يكن تجاذب الطرفان * مشوش قد زاد في التبيان)
 (وبالجناس ألحقوا شيئين * أحدهما تشابه اللفظين)
 (قلت وذا تجانس الاطلاق * والاخر الجمع في الاشتقاق)
 (قلت الجناس المعنوي أن ضمرا * ركنيه والمرادفين تذكرا)
 (وذكره لواحد وماردف * أو ما يدل بإشارة عسرف)
 (ثم توسط الجناس قررا * وشرط حسن فيه أن لا يكثر)
 (فان يصرتورية وانحصرا * في واحد فقد علا واقتخرا)

من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والجناسه والتجانس قال في كنز البراعة ولم أر من ذكر فائدته وخطر لى أنها الميل الى الاصغاء فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولأن اللفظ المشترك اذا حل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوف اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة الثانية قاصرة على بعض أنواعه قال وكفى بالتجنيس خرا امرأاة النبي ﷺ حيث قال غفار غفر الله له وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله وهو من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه وتجبب أجابت الله ورسوله وقد صرح الأندلسي بأن الجناس أشرف الأنواع اللفظية * ثم الجناس أنواعه كثيرة وقد أفرد الصلاح الصفدى بتأليف سماه جنان الجناس (الاول) التام بأن يتفقا في أعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وهيئاتها وهو أقسام * أحدها المماثل بأن تكون السكمان من نوع واحد كاسمين أو فعلان أو حرفين كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن غير هذه الآية واستنبط شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر آية أخرى وهي يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار وقوله ﷺ للصحابه حين نازعوا جريرا واجريرا والجرير أى زمامه قلت لم أقف على هذا الحديث ولكن وجدت قوله ﷺ من تعلم صرف الكلام ليسحر به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه أبو داود والصرف الا أول فصل الكلام كما فسر به أبو عبيدة والثانية النافلة أو التوبة وقوله من أمر بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف وقوله أول من يدخل النار سلطان لم يعدل في سلطانه رواها الديلمي وقول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن بها * وقعامن البيض ثنى أعين البيض

* الثانى المستوفى بأن كانا من نوعين كاسم وفعل أو حرف كحديث الصريحين انك لن تنفق نفقة بتغنى بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك وقوله

وسميته يحى ليحى فلم يكن * لا أمر قضاء الله في الناس من يد

مامات من كرم الزمان فانه * يحيا لى يحى بن عبدا الله

وقوله

* الثالث جناس التركيب وهو التام الذى أحده لفظيه مركب وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين أو ثلاث كلمات ومرفوف وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى أو من كلمة وحرف من حروف المعاني وكل منهما امام متشابه بأن يتفقا في الخط أو مفروق

التأ كيد الامن الوجه الثانى وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يؤهم اخراج شى مما قبلها من حيث ان الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأ كيدولا يفيد التوكيد من جهة انه كدعوى الشىء بيينة لانه مبنى على التعليق بالحال المبني على تقدير كون الاستثناء متصلا وهذا كان الضرب الاول أفضل * الثالث تأ كيد الذم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشىء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسىء الى من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت لشيء صفة ذم وتعب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى

بأن يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في متفتحين أو مختلفتين مثال الملفوف المتشابه قول البستي

إذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

عضنا الدهر بنابه * ليت ماحل بنابه

وقول الآخر

ومثال المفروق قول البستي

كلكم قد أخذ الجا * م ولا جام لنا ما الذي ضر مدير السجام لو جام لنا

وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الأنامله

وقوله أيضا

ومثال المرفو وهو من زيادتي وذكره في الايضاح مفروقا قول الحريري

والمكرمهما اسطعت لائانه * لتقتنى السودد والمكرمه

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه * بدمع يحاكي المزن حال مصابه

وقوله أيضا

ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاه ومطعم صابه

ومنه الحديث

باسم الاله وبه بدينا * وحبذا ربا وحب ديننا

وكلما ملت نحو حب * لا بد لي فيه من رقيب

ومثله قولي

فليس ينأى فواعنائى * وليس ينفك قدر رقيب

وقوله * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح * الرابع الجناس التام الملفق وهو من زيادتي أيضا وهو المتركب ركنائه وعده نوعا

آخر غير المركب الخاتمي وابن رشيقي وأصحاب البديعيات وغالب المؤلفين لم يفرقوا بينهما كقوله

وكم بجباه الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود

الى حتى سعى قديمي * أرى قديمي أراق دمي

وقول البستي

فلم تضع الأعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قدر شاني

وقوله

قلت وينبغي أن يجعل هذا أيضا نوعين أحدهما مأثورا فاقا خطا كالبيت الأخير والثاني ما تخالفا كالبيت الأول والثاني ويسمى

الأول الموافق والثاني المفارق (والثاني) من أنواع الجناس ما وقع الاختلاف فيه في هياك الحروف وهو نوعان * أحدهما

المصحف بأن يختلف الحروف في النقط وهو من زيادتي وبعضهم يسميه جناس الخط ويكون في نوع أو نوعين مختلفين كقوله

تعالى والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين وحديث الطبراني إذا ظهر الزنا والرأيا في قرية أذن الله تعالى في

هلا كهوا وحديث الصحيحين يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقول علي رضي الله عنه قصر ثوبك فإنه أتقى

وأنتي وأنتي * الثاني المحرف بأن وقع الاختلاف في الحركات ويكون في نوع أو نوعين وتارة يجتمع التصحيف والتحريف

وتارة يقع الاختلاف في الحركة فقط أو السكون فقط أو فيهما * ومنه أيضا مفرد مركب والمركب ملفوف ومرفوف وكلاهما

مفروق ومشتبه كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقوله ﷺ ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار

رواه الطبراني وقوله ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين شين للدين رواه الديلمي

وقوله جبة البردجنة البردوروي الديلمي حديث الشيطان يهمل بالواحد والاثنتين فإذا كانوا ثلاثة لم يهملهم وحديث مكتوب في

الانجيل اتق الله ثم نم حيث شئت وقول ابن نباتة قوامك تحت شعرك يا أمامه * غدا لك حامل علم الامامه

ويعزى لعلي رضي الله تعالى عنه عرك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدي (ولغيره) رب رب غني

كقوله فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما على قياس ما تقدم * الرابع الادماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر

كقوله أقلب فيه أجفاني كأني * أعد بها على الدهر الذنوب

كقوله

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر (قال)

(وجاء الاستتباع والتوجيه ما * يحتمل الوجهين عند العلماء)

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعين الأول الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فهو أخص من الادماج

غبي سرته شرته فجاءه فجأة بعد عشرته عسره فها تان القطعتان فيهما غالب أنواع هذا القسم ففرك عرك مصحف محرف مفرد من نوعين وقوله فصار قصار ذلك فآخس فآخس ففلك ففلك بهذا تهدي كذلك لكنه مفرد مشتبه وذلك كذلك لكنه ملفوف من نوع ورب رب من نوعين محرف مفرد وقس الباقي (الثالث) من أنواع الجناس الناقص بأن يختلفا في عدد الحروف وهو قسمان * أحدهما أن يقع الاختلاف بحرف واحد إما في الأول أو الوسط أو الطرف ويكون في نوع أو نوعين فلا أول سميته أنا بالمدروف لأن حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس كقوله تعالى والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق وحديث الصبيحين الإيمان بمان وحديث الطبراني ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الآخرة وحديث الديلمي الحدة لا تكون إلا في صالحى أمتى ثم تفي والثاني سميته أنا بالكسنف لأن حرف الزيادة فيه مكسنف أى متوسط بين ما اكتنفاه كقولهم جدى جهدى وحديث أحمد الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاذة وحديث مسلم ما أنزل الله داء الا أنزل له دواء وحديث الطبراني ما ذابرجو الجار من جاره اذالم يرفقه بأطراف خشبة في جداره وحديث البخارى في النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه وحديث الديلمي ما بعث الله نبيا الا وقد أمه بعض أمتة والثالث سماه في التلخيص بالمطرف لأن الزيادة وقعت فيه في الطرف كحديث أحمد من آوى ضالة فهو ضال وقوله يمدون من أيد عواص عواصم * وقوله

وسألتهما بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون

فتنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان أزيل منه النون

فقولى مردوف الخ لف ونشر ل قبله والأولان من زيادتي * القسم الثاني أن يقع الاختلاف بأكثر من حرف وسماه في التلخيص مذيلا وهو مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الآخر فإن كانت في الأول فسماه بعضهم متوجا كما بينته من زيادتي وسماه في كثر البلاغة ترجيعا لأن الكلمة رجعت بذاتها زيادة وقد يكون في الوسط أيضا وينبغي أن يسمى الزائدو يكون من نوع أو نوعين مثال المذيل قوله تعالى وانظر إلى الهلك وحديث الديلمي هل لك في الغذاء ياهلال وقول الاختساء

ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح

ومثال المتوج قوله تعالى ان ربهم بهم وقوله من آمن بالله وحديث الشيخين في الحبة السوداء الشفاء من كل داء وحديث الديلمي ضع بصرك موضع سجودك وقول البستي

أبا العباس لا تحسب بأنى * بشى من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاحجار جارى

(الرابع) ما وقع الاختلاف فيه في أنواع الحروف ويشترط أن يكون بأكثر من حرف واحد ولا يبعد التشابه ويفقد التجانس ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التخاليف بحرف مقارب في المخرج وما يكون بغيره والأول يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل منهما إما في الأول أو في الأوسط أو في الآخر ويكون من نوع أو نوعين * فلا أول من المضارع نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس وحديث ابن السني وغيره ما أضيف شىء الى شىء أفضل من علم الى حلم وحديث الطبراني زرغباً تزدحجاً ومن اللاحق قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذى أسفروا بالفجر فانه أعظم للأجر وحديث الطبراني التجار هم الفجار وحديثه المجدلة الذى حسن خلق وزان منى ماشان من غيرى * والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله من طمع يهدى الى طبع وقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن اللاحق كقوله

كقوله نهبت من الاعمار ما لحويته * لهنت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها * الثانى التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاءعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء عليه

(قال) ومنه قصدا لجدا بهزل كما * يشئ على الفخو ر ضد ما عتمى

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد الجدا في قالب الهزل كقوله

تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال رقع وصبيان رضع و بهائم رتع وقوله تعالى ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون والثالث من المضارع كحديث الصحيحين الخيل معقود في نواضيه الخير ومن اللاحق نحو واذ جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذعوا به وحديث الطبراني لن تفي أمتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي أحب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح لأمة محمد وحديث الترمذي دب اليكم داء الامم وسمى قوم هذا النوع المطمع لأنهم ابتدأ بالكلمة على وفق الحروف التي قبلها طمع في أنه يجانسها بمثلها جناسا مماثلا وبقي قسم آخر نبهت عليه من زيادتي وهو أن يكون المبدل مناسباً للآخر مناسبة لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالضاد والطاء نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والتاء والهاء نحو جبلت القلوب على معاداة المعاداة والنون والتنوين كقول الارجاني وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوازن والنون وألف كقول ابن العفيف التلمساني

أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

(الخامس) ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون أيضاً نوع أو نوعين فان كان في كل الحروف قلب كل نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لاعدائه أو بعضها فقلب بعض كقوله تعالى فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيحين اللهم استر عوارتنا وآمن روعاتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق وحديث الديلمي ما ذهب بصير عبد فصر لادخل الجنة فهذه الخمسة أنواع أصول الجناس وتحت كل نوع منها أقسام كما ترى (النوع السادس) تجانس الاطلاق وجعله في التلخيص والذي بعده ملحقا بالجناس و يسمى أيضاً المشابهة والمقاربة والمغايرة وإيهام الاشتقاق وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط نحو قال اني لعملك من القالين وجنى الجنتين وان يردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يوارى سوءة أخيه وحديث أجد من حاكم بين الناس الاحشر يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث دع ما يريك الى ما لا يريك وان أفتاك المفقون على رواية فتح الميم وضم النون مفردا من الفتنة (النوع السابع) تجنيس الاشتقاق وهو أن يجتمع في أصل الاشتقاق و يسمى أيضاً المقتضب نحو فاقم وجهك للدين القيم فروج ور يحان الظلم ظلمات يوم القيامة قال كشاجم في خادم أسود ظالم

يامشبهها في فعله لونه * ما يخط ما أوجبت القسمه

فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

(النوع الثامن) الجناس المعنوي وهو من زيادتي ولم يتعرض له في الايضاح أيضاً ولا ذكره ابن رشيق ولا ابن أبي الاصبع ولا ابن أبي منقوذ كره جماعة وبالفوقاني ظرفه وهو نوعان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة * فالأول وهو أصعب مسلكا أن يضم الناظر كنى التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه كقول ابن عبدون في الجر وقد صارت خلا

ألا في سبيل اللهو كاس مدامة * أتنا بطعم عهده غير ثابت

حكمت بنت بسطام بن قيس عشية * وأمست كجسم الشنفر بعد ثابت

وبنت بسطام اسمها الصهباء والشنفرا قال اسقنيها ياسود بن عمرو * أن جسمي بعد خل خل

الخل هو الرفيق المهزول وظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران في صهباء وصهباء وخل وخل وكقول الصفي

وكل لحظ أتي باسم ابن ذى زن * في فتكه بالمعنى أو أبي هرم

إذا ما تميمي أذاك مفاخرا * فقل عدعن ذا كيف أكك للضب

فقوله يثنى أي يعطف ويرد على الفخور بضد ما اعتنى أي اختار لنفسه والفخور المفتخر بما أعطى (قال)

(وسوق معلوم مساق ما جهل * لنسكتة تجاهل عنهم نقل)

(أقول) ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنسكتة كاللبا لفة في المدح

في قوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

اسم ابن ذى وزن سيف وأبو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضميران من كناية الالفاظ * والثاني ويسمى أيضا تجنيس الكناية وهو أن يقصد المجانسة في بيت بين الركنين فلا يوافق الوزن على ابرازهما فيضم الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمرا والى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليها وهذا القسم ذكره الفخر الرازى في نهاية الايجاز والطيبى في التبيان ومثاله بقوله

حلفت الحية موسى باسمه و بهرون اذا ما قلبا

أراد أن يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل في سلمى امرأته انى احبك حبالو تضمنه * سلمى سميك دق الشاهق الراسى

في سميك كناية لطيفة أشعرت أن الركن المضمير في سلمى فظهر جناس الاشارة بين الظاهر والمضمير في سلمى وسلمى الذى هو الجبل ومن الاشارة التى دل عليها المرادف قول عقيلة لما أراد قومها الرحيل من بنى نهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل فما مكثنا دام الجبال عليكما * بنهلان الآن تشد الاباعر

أرادت أن تجانس بين الجبال والجبال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادفة الجبال بالاباعر * وللجناس أقسام باعتبارات أخر * أحدها المزدوج ويسمى أيضا المكرر وهو أن يتوالى متجانسان كقوله تعالى وجئتكم من سبأ بنبايقين وحديث من حسن الله خلقه وخلقته كان من أهل الجنة رواه أبو الشيخ بن حباب وحديث المؤمنون هينون لينون وقول البحترى

من كل ساجى الطرف أغيد أحميد * ومهفهف الكشجين أحوى أحوور

* ثانيها المجنح وهو أن يقع أحد المقول بين أول البيت والآخر آخره كقوله

لاح أنواع الهدى * من كفه فى كل حال

* وثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زياتى ذكره فى الايجاز والتبيان وغيرهما وهو كل تجنيس يتجاذبه الطرفان من الصنعة كقولهم مليح البلاغة أنيق البراعة لو اتحدت اللامان كان مضارعا ولعينان كان مصحفا ومنه حديث أبى داود سوء الخلق شؤم لو اتحد أول الكلمة كان مطرفا أو حذف الميم كان مصحفا وحديث الترمذى وغيره منى مناخ من سبق لو اتحدت حركات الميمات كان فى الكلمات الثلاث جناس مطرف أو حذف الخاء كان محرفا ثم نهبت من زياتى على أن الجناس نوع متوسط فى البديع ليس كالتورية والاستخدام والطباق ونحوها واتفقوا على أنه انما يحسن اذا قل فان كثر سمح وخرج الى حد النزول بخلاف التورية ونحوها فان جعل الجناس تورية وانحصر المعنيان فى ركن واحد فقد علت رتته وارتفعت وصارت تسمى بالتورية التامة مثال ذلك قول صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سألت برقاً ومضا * أقام حاد بالركاب أو مضى

فقال من جعله تورية واذا تبسم ضاحكاً لم ألتفت * ان عاد برقاً فى الدياجى أو مضا

ومن أمثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام أبى الفضل بن حجر

سألت من لحظه وحاجبه * كالقوس والسهم موعدا حسنا

ف فوق السهم من لواظحه * وانقوس الحاجبان واقترنا

أقول لحبى قم ومس يامعنبى * كميصة خود حرك السكر رأسها

ولانسه عن شىء اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لينا وماسها

وقائل اذا قطعت بدرا * ببقعة صعبة الموالج

بما تسمى هدى وماذا * أصنع فيها فقلت عاج

وقول ابن مكناس

وقولى

والتولة والتحير فى الحب فى قوله بالله يا طبيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

(وقال) (والقول بالموجب قل ضر بان * كلاهما فى الفن معلومان

(أقول) ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الأصول وهو ضر بان أحدهما أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء ثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوتها له واتفاه عنه نحو يقولون لأن رجعا الى المدينة ليخرج الأعراب منها الأذل ولله العزة ورسوله وللمؤمنين فالأعراب صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل

(ومنه رد عجز لصدر * ان تقع اللفظة صدر النثر)
 (وشبهها في ختمه والشعر * في آخر وشبهها في الصدر)
 (لذلك المصراع أو صدر الذا * قبل كذا في حشوه أو ختم ذا)

من الأنواع اللفظية رد العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو في النثر أن تقع اللفظة أوله ومثلها أو مجانسها أو الملاحق بها آخره وهو معنى قولى وشبهها نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وحديث الشيخين من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح وفي الشعر أن يكون أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قولى في الصدر لذلك المصراع أو صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره فلا أول كقوله

وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى * بواتر وهي الآن من بعده بتر
 وقوله أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح
 والثاني كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى سريع
 وقوله دعانى من ملامكا شفاها * فداعى الشوق قبل كما دعانى
 والثالث كقوله اذ المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواء بخران
 والرابع كقوله فشفوف بآيات المثانى * ومفتون برنات المثانى
 وقوله فدع الوعيد فاوعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يضير
 وان انضم الى التصدير تورية علاقده كما تقدم في الجناس كقول ابن الوردي

مطرزة مثل بدر السماء * تنمق وجه الضيا بالظلم
 سبي حسنها عقل تطريزها * ألم تره ليس يشكو ألم
 (قلت فان قافية تعادى * أول تال فهو تسبيغ وفي)
 (ومنه تطريز وذا أن تذكر * عدة أسماء وبعد تخبرا)
 (بصفة كررتها ومنه * تعديدك الاوصاف فرداعنه)
 (تسبيغهم قلت صفات العظمة * تلاجت مستحسنا ملتثمه)

هذه الآيات من زيادتي فيها أنواع لفظية * أحدها التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة وهو أن يعاد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم انه اسم لغير ذلك كقول أبي نواس

خزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم

ودارم خير تميم وما * مثال تمي في بنى آدم

(الثاني) التطريز وهو أن يبتدىء بكسر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي أتى به كقول ابن الرومي

قرون في رؤس في وجوه * صلاب في صلاب في صلاب

كأن الكاس في يدها وفيها * عقيق في عقيق في عقيق

وقول ابن المعتز

كنية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفر يقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم لغير فر يقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون رداعليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الاخراج لمن أثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لأن الغرض انما هو ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لأنفسهم الثاني جل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بكسر متعلقه كقوله

قلت ثقلت اذا أثبت مرارا * قال ثقلت كاهلى بالأيدى

فتوبى والمدام ولون خدى * شقيق في شقيق في شقيق

(الثالث) التعديد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك أن يقع أسماء مفردة على سياق واحد فان روعي فيه طباق أو جناس أو ازدواج أو مقابلة فهو الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وحديث كفى بالمرء في ذنبه أن يكثر حظه وينقص عمله وتقل حقيقته جيفة بالليل بطل بالنهار كسول جزوع ممنوع هالوع رتوع رواه في الحلية وقول المتنبي فاخليل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم (الرابع) التيسيق ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح الفوائد الغيائية أن يذكر الشئ بصفات متواليه وفي شروح البديعيات أن يأتي بالكلمات من النثر والشعر متلايمات متلاحات تلاجاسلما مستحسننا لامعيبا مستهجننا وتكون جملها ومفرداتها متسقة متواليه اذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله

بيض الوجه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
سل عنه وانطق به وانظر اليه نجد * ملء السامع والأفواه والمقل
(وان يحى لفظ فصيح وارد * ما غيره يسد فالفرائد)
(وان يحى وغيره سدوله * تخصيص تنكيته فاستعمله)

هذان النوعان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة فالفرائد تأتي بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسد غيرهما مسدها كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث فريدة لا يقام غيرهما مقامها وقوله تعالى وأهش بها على غنمي فأهش فريدة يعز على الفصحاء الاتيان بمثلها ومنه قولهم أنعم صباحا والتنكيث أن يقصد الى لفظ يسد غير مسده لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذ كر لكان القصد اليه دون غيره خطأ ومنه في القرآن العظيم وأنه هورب الشعري خص الشعري بالذ كر دون سائر النجوم وهو رب كل شئ لأن من العرب من عبد الشعري فانزل الله ذلك رداعلى من ادعى فيها الالهية قالت الخنساء

يذ كرني طلوع الشمس صخرا * وأذ كره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذ كر وان كانت تذ كر كل وقت لما فيه مامن النكتة المتضمنة المبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى

(السجع ان تواطأ الفواصل * في ختمها بواحد والفاضل)
(ما استوت القرينتان ثم أن * يطول ثان ثم ثالث ومن)
(طول الاول زائدا لم يحسن * وكل الاعجاز ابنها وسكن)
(وفي القرآن قل فواصل ولا * يقال أسجاع فعنها قد علا)
(قلت وخير السجع ما قل الى * عشرة وضعفها ما طولا)

السجع مأخوذ من سجع الحمام وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع في النثر كالقافية في الشعر ومن الناس من قبجه لحديث أسجعا كسجع الجاهلية ورد بأنه إنما أنكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس ويكفي في حسنه ورود القرآن به ولا يقدح في ذلك خاؤه في بعض الآيات لأن الحسن قد يقتضى المقام الانتقال الى أحسن منه وقال الخفاجي السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم تجيء فواصل القرآن كلها عليه واختلف

خمل لفظ نقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بأن ذ كر متعلقه الذي هو الأيدى ومنه ما اذا قال لك شخص أنا أعلم منك فتقول له بطرق الضلال (قال)

(والاطراد العطف بالآباء * للشخص مطلقا على الولاء)

(أقول) ذ كر في هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد وحقيقته أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله

هل يجوز أن يقال في فواصل القرآن أسجاع أم لا ولا أدب المنع لقوله تعالى كتاب فصلت آياته فسماء فواصل فليس لما أن تتجاوزوه ولا أنه يشرف عن أن يشارك الكلام الحادث في اسم السجع ولأن السجع في الأصل هدير الحمام ونحوه والقرآن يشرف عن أن يستعار له لفظ في أصل الوضع لطائر ورجح القاضي أبو بكر الباقلاني في الانتصار جواز تسمية الفواصل سجعا وعليه قال الخفاجي الفواصل ضربان ما يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع مثل والطور وكتاب مسطور وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل وأفضل السجع ونحوه ما استوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وبليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماض صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوهم سلسلة الآيات ولا يحسن أن يؤتى بقرينة أقصر مما قبلها بكثير ويجوز بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية المساواة والأف أطول قليلا وفي الثالثة أن تكون أطول وقال غيره الأحسن في الفقر المختلفة أن تكون الثانية أزيد من الأولى بقدر يسير لا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة واحترز بذلك عن المرصع ونحوه وقال أهل الفن قصر الفقرات يدل على قوة المنشئ وأقل ما يكون كلمتان نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآيات والأكثر ما زاد على ذلك وقال ابن الأثير السجع قصير وهو أحسن وكما قل كان أحسن نحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر والعاديات ضبحا الآيات وطويل وهو أسهل وهو ما زاد على عشر كلمات إلى العشرين وقد أشرت إلى خلاصة هذه النقول في النظم من زيادتي وقولي وكل الإعجاز الخ أي يجب بناء الإعجاز أي أواخر الأسجاع على السكون ليتم التواطؤ والتزاوج كقولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هو آت

(ثم اللتان وزنها ذو خلف * مطرف وان وفاقا تلتفي)

(وليس ما في أول مقابلا * وزنا ولا تقفية لما تلا)

(فالتوازي ضده مرصع * أو خص بالعجزين فالمرصع)

(وان تكن قدساوت المقارنه * في الوزن لا تقفية موازنه)

(فان تكن أفرادها مقابله * يقال في أوزانها مماثلة)

السجع أقسام * أحدها المطرف وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن نحو مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنباه محط الرحال ونحيم الأسمال * الثاني المتوازي وهو ما اتفقا وزنا ولم يكن ما في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفيه كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط كل منفق خلفا وكل مسوك تلقا * الثالث المرصع وهو أحسن من قول التلخيص الترصيع كما قال الشيخ بهاء الدين لموافقة قولنا مطرف ومتوازي وهو ما كان في الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفيه كقوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقول الحريري يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويرقع الاسماع بزواجر وعظه فان كان معززة يادة طباق أو مقابلة أو جناس زاد في الحسن كقوله عليه السلام الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي وقول الشاعر

خريق جرة سيفه للمعتدى * وريحق خرة سببه للمعتفى

وقولهم اذا قلت الانصار قلت الأبصار وقولهم ما وراء الخلق الديميم الا الخلق الديميم * الرابع المصروع وهو من زيادتي وذكره في الايضاح وهو توافق آخر المصراع الأول وعجز المصراع الثاني في الوزن والروي والاعراب وأليق ما يكون في مطالع القصائد كقول امرئ القيس في أول معلقته

ان يقولوك فقد ثلثت عروشم * بعنينة بن الحرث بن شهاب

وثالث هدمت يقال ثل الله عروشم أي هدم ملكهم والمثول المهذوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (قال)

(الضرب الثاني اللفظي)

(منه الجناس وهو ذو آتمام * مع اتحاد الحرف والنظام)

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فخور مل
وقديأتى فى الأثناء كقوله فيها

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بامثل
وقسمه فى التبيان الى ثمانية أقسام أحدها وهو الكامل أن يكون مستقلا فى فهم المعنى كقول المتنبي
إذا كان مدحا فالنسب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متم
الثانى أن يكون مستقلا وله رابطة بالثانى كقول أبى تمام
ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم * وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
الثالث أن يكون غير مستقل كقوله

مغانى الشعب طيبا فى المغانى * بمنزلة الربيع من الزمان
الرابع أن يكون معلقا على صفة فى أول الثانى كقوله ألا انجلى الخامس أن يكون لكل منهما فى التقديم معنى وهو فى الحسن على
الأول كقوله
من شروط الصبوح فى المهرجان * خفة الشرب مع خلو المكان
السادس أن يكون لفظ العجز حقيقة وهو مذموم كقوله
وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب
السابع أن يكون مجازا كقوله

فتى كان شر بالعفاة ومر تعا * فأصبح للهنديّة البيض مر تعا
الثامن أن يتخالف لفظ العجزين ويتوافقا فى الموازنة وهو أقبح الكل كقوله
أقلى قد ندمت على الذنوب * وبالأقرار عدت من الجحود

* الخامس الموازنة وهو تساوى القريبتين فى الوزن دون التقفية نحو وفارق مصفوفة وزراى مبثوثة * السادس المماثلة
بأن تساوى فى الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لثانية على حدة ما تقدم فى المتوازي والمرصع كقوله تعالى
وآتيناهم الكتاب المستبين وهديناهم الصراط المستقيم وقول أبى تمام

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس * قنا الخط إلا أن تلك ذوايل
(وقيل لا يختص بالتنشير * ومنهما يدعون بالتشطير)
(فى كل شطر سجعتان اتفقا * وخالف الآخر ما قد سبقا)
(وسم بالتسميط أن توات * ثلاثة وبالوفاق وافت)
(وان يسجع كله وجزأه * مخالفا جزأه بجزءه تجزئه)

ذهب بعضهم الى أن السجع لا يختص بالنثر بل قد يكون فى النظم كقول أبى تمام
تجلى بهر شدى وأثرت به يدى * وفاض به ثمدى وأورى به زندى
ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشطير وهو أن يجعل كل من شطرى البيت سجعين متفقين فى الروى وروى اللتين فى
الصدر مخالف لروى اللتين فى العجز كقول أبى تمام

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب فى الله مرتغب

مماثلا دعى ان ائلف * نوع ومستوفى اذا النوع اختلف

لن يعرف الواحد الا واحدا * فاخرج عن الكون تكن مشاهدا

(أقول) تقدم وجه تقديم النوع المعنوى على اللفظى وأنواع اللفظى كثيرة ذكر المصنف كأصله بعضها منها الجناس وهو تشابه
اللفظين فى التلفظ فيخرج المترادفان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام أن يتفق فى أنواع الحروف وأعدادها وهياتها
وترتيبها فان كان من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون بالبشوا غير ساعة ومنه مثال المصنف وان

وقول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسمى الى أمل
ومنه نوع يسمى بالتسميط ذكرته من زيادتي وهو مثل التشطير إلا أن السبعة الأولى من المصراع الثاني موافقة للتين في المصراع
الأول في الروي كقول الصفي

فالحق في أفق والشرك في نفق * والكفر في فرق والدين في حرم
ومنه قول الآخر هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجاوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا
وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر

خان الأمانة واستن الخيانة واستثنى الديانة جان ثمرة العطب
وسلك ابن مالك فيه طريقة أخرى فقسمه الى تسميط وتقطيع وتبعيض فالأول ما كان كل الأجزاء فيه على سجع يخالف الروي
ثم تارة تتفق الأجزاء في التفعيل فيختص باسم الموازنة كقوله

أفاد جاد وساد فزاد * وقاد فداد وعاد فافضل

هذا النوع ذكره الصفي وتارة لا كقوله

وأسمر مشمر بمزهر نضر * من مقمر مسفر عن منظر حسن

والثاني ما كان بعض الأجزاء فيه مخالفا للروي ثم منه ما سجد على المقاطع ومنه ما ليس كذلك كقوله هم القوم البيت والثالث
كقول الخنساء حامى الحقيقة محمود الخليفة * سدى الطريقة نفاع وضار

ومنه نوع آخر يسمى بالتجزئة ذكرته أيضا من زيادتي وهو أن يأتي البيت ويجزئه جميعه ويسجد بها جميعها على وزنين مختلفين جزأ
بجزء واحد هما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت وعبارة المصباح أن يأتي بمقاطع أجزاء البيت على سبعين
متداخلتين أو لهما مخالف للروي والثاني موافق كقول الصفي

ببارق خذم في مارق أمم * أو شائق عرم في شاهق علم

هنديّة لحظاتها خطية * خطراتها دارية نفحاتها

(والانسجام ماعلا تسهلا * عنوبة ومن عقادة خلا)

(وغالب في النثر اذا انسجما * من غير قصد قد يرى منتظما)

هذا النوع من زيادتي والانسجام أن يكون الكلام خلو من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعنوبة
ألفاظه أن يسيل رقة وغالب ما يأتي ذلك اذ لم يقصدوا فيه نوعا من أنواع البديع يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمنا من غير قصد
واذا كان الانسجام في النثر فغالبا تكون قراءته موزونة بلا فصل لقوة انسجامه وشواهد ذلك ما وقع في القرآن موزونا بلا قصد
فنه من بحر الطويل فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك بأعيننا ومن البسيط فأصبحوا لا ترى
الامساكنهم ومن الوافر ونحزهم ونصرهم عليهم * ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ومن الهزج فألقوه على وجهه أنى بات بصيرا * ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذلّت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان
كالجواب وقدور راسيات من السريع أو كالذي مر على قرية من المنسرح أنا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون
يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجث نبى عبادى أنى أنا الغفور
الرحيم ومن المتقارب وأملى لهم ان كيدى متين

كانا من نوعين سمي مستوفيا كقوله مامات من كرم لزمان فانه * يحيا لى يحيى بن عبد الله
(قال) (ومنه ذو التركيب ذو تشابه * خطا ومفروق بلا تشابه

وان بهيئة الحروف اختلفا * فهو الذى يدعونه المحرفا)

أقول من الجنس التام المركب وهو ما كان أحدا لفظيه مركبا فان اتفقا في الخط سمي متشابه كقوله
اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه

(ومنه قلب عكسه اذا سلك * كطرده كمثل كل في فلك)

من أنواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو أن يكون عكس البيت كطرده أى يقرأ بعكس حروفه من الآخر الى الاول كما يقرأ من الاول الى الآخر وغايته أن يكون رقيقاً منسجماً بلا تكلف قال تعالى كل في فلك وركب فكبر ومن الكلام الذى رقى لفظه أرض خضراء وقول قاضى القضاة شرف الدين بن البارزى

* سورجاه بر بها محروس * ومرا القاضى الفاضل على العماد الكاتب وهو راكب فقال له سرفلا كبا بك الفرس فأجابته على الفور دام علا العماد وأحسن ما قيل فيه من النظم قول الارجاني

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

أرانا الاله * هلا لأنارا

وقول الآخر

قال الشيخ بهاء الدين وبقى نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقوله

عدلوا فما ظلمت لهم دول * سعدوا فما زالت لهم نعم

بدلوا فما شحت لهم شيم * رفعوا فما زالت لهم قدم

فهو دعاء لهم واذا قبلت كلماته صادر دعاء عليهم

(والحرف من قبل الروى يلزم * فسمه لزوم مالا يلزم)

(كقوله تقهر وتنهر صدركا * وزرك ظهرك وبعد ذكركا)

من الأنواع لزوم مالا يلزم ويسمى الالتزام والاعنات وهو أن يلتزم الشاعر حرفاً قبل الروى كالأيات المشار إليها فى النظم وكقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله ﷺ من صام ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صوم الدهر رواه ابن ماجه عن أنى ذر وقوله كل ما أصميت ودع ما أنميت رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة رواه الطبراني عن أبى امامة وقول ابن عمر البرشى عهين وجهه طلق وكلام لين رواه ابن لال فى مكارم الأخلاق وفى الشعر منه شىء كثير وقد يقع الالتزام فى أكثر من حرف كقول أبى للعلاء

كل واشرب الناس على خبرة * فهم يمرون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حدثوا * فانى أعهدهم يكذبون

وان أروك الود عن حاجة * ففى حبال لهم يجذبون

(قلت فان كان الالتزام فى الروى * أو كلمات فهى تضيق قوى)

هذا النوع اخترعته وسميته بالتضيق بأن يلتزم فى الروى أمر اليلزم وانما لم يذكره لظنهم أن الروى يلزم أن يكون على حرف واحد فلا يقع فيها التزام مالا يلزم وأشرت بما ذكرته الى أن الروى قد يكون مثلاً على الهاء فيلتزم أن لا يأتى بها ضميراً أو الألف فيلتزم أن لا يأتى بها ألف اطلاق وقد عمل العماد الاصبهاني قصيدة هائية لاضمير فيها وادعى البراعة وعارضه أبو اليعمن الكندى بقصيدة مطلعها

هل أنت راحم عبدة وتوله * وبحير صب عندما عنه نهى

هيهات يرحم قاتل مقتوله * وسنانه فى القلب غير منهه

من مل من داء الغرام فانى * منحل فى مرض الهوى لم أعنه

عارضها البهاء السبكى بقصيدة وابن نباتة والصالح الصفدى وفى ذلك قصيدة ذكرتها فى طبقات النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم

وان لم يتفق فى الخط سمي مفروقاً كقوله

كاسكم قد أخذ الجا * م ولا جام لنا

وان اختلفا فى هيئات الحروف فقط سمي محرفاً كقوله جبة البردجنة البردو الحرف المشدد فى حكم الخفف (قال)

(وناقص مع اختلاف فى العدد * وشرط خلف النوع واحد فقد

ومع تقارب مضارعا ألف * ومع تباعد بلاحق وصف

أمرافي كل كلمات البيت أو الرسالة وللصرصرى قصائد التزم في كل كلمة منها صادوقصائد التزم في كل كلمة منها عينا وللحريري رسالة التزم في كل كلمة منها سينا أو لها باسم القدوس أستفتح وبأسعاده أستجج سحجية سيد ناسيف السلطان سداها سيدنا الاسفهلار والسيد النفيس سيد الرؤساء حرست نفسه واستنارت شمسه وبسق غرسه واتسق أنسه استماله الجليس مساهمة الأئيس ومواساة السحيق والنسيب ومساعدة الكسير والسليب إلى آخرها

(ومنه نشر يع بأن يبنى على * قافيتين البيت كل قد حلا)

(وهو الذي أبدعه الحريري * ووسمه التوأم ذو التحرير)

هذا النوع اخترعه الحريري وهو أول من أبدعه كما بيته من زيادتي قال الشيخ بهاء الدين وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لأنه خاص بما يتعلق بالشريع المطهر حتى قال القائل

ليتهم سموه باسم غير ذا * إنما التشريع دين قيم

وسماه ابن أبي الاصبع التوأم وهي تسمية مطابقة للسمى كما ذكرته من زيادتي لأن معناه أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض فإذا أسقط منها جزءاً أو جزءاً من صاري الباقي يتنام وزن آخر ثم نارة يكون الاسقاط من آخر النصف الثاني كقول الحريري

يا غاطب الدنيا الدنيا الدنيا * شرك الردى وقرارة الأكدار

دارمتي ما أضحك في يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار

ونارة يسقط من آخر كل نصف من البيت كقول الصفي

فلو رأيت مصابي بعد ما رحلوا * رثيت لي من عذاب يوم بينهم

وقدي بني على أكثر من قافيتين كقول الحريري

جودي على المستهتر الصب الجوى * وتعطى بوصاله وترجى

ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي * ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي

فانه يصح حذف وترجى ولا تظلمي وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعطى وثم اكشفي تنبيهه قيل ان التشريع قد يأتي في سجع النثر أيضاً قال الأندلسي والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لأن فيه الانتقال من وزن الى وزن بخلاف النثر

(قلت للروى اذ لا شيئاً يصلح * فذلك التخيير خذ ما يرجح)

(وان تجي قافية كملها * فذلك التمكين مهد قبها)

(ومنه أن تألف المعاني * صحيحة توافق الأوزان)

(أو وافق الألفاظ والأوزان * وضده الطاعة والعصيان)

(والوصل والقطع ونقط الأحرف * وتركه حذف وبالحذف يني)

هذه الأبيات كلها من زيادتي وفيها أنواع * أحدها التخيير وهو كون الروى من البيت أو السجعة صالحاً لعدة ألفاظ فيتخير له كلمة منها كقوله

ان الغريب الطويل الذيل متهن * فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يصلح محله ماله بيت ماله مال ماله سبب ماله أحد * الثاني التمكين ويسمى ائتلاف القافية وهو أن يمد النثر للسجعة أو الناظم للقافية تمهيداً تأتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت لو سكت كملها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي

(أقول) الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في أعداد الحروف اما بحرف واحد في الأول نحو والتفت الساق بالساق الى

ربك يومئذ المساق أو في الوسط نحو جدي جهدي أو في الآخر كقوله * يمدون من أيد عواصم عواصم *

و ر بما سمي هذا مطرفاً واما باً كثر كقوله ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوانح

و ر بما سمي هذا مذلاً وان اختلفا في أنواعها فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقار بين سمي مضارعاً وهو ما في الأول نحو بيني وبين كنى ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط نحو وهم يهون عنه وينأون عنه أو في الآخر

يامن يعز علينا أن نفارقهم * وجدانا كل شئ بعدكم عدم
 الثالث ائتلاف المعنى مع الوزن وهو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا تضطر في الوزن إلى قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل
 عروة بن الورد حيث قال فاني لو شهدت أبا سعاد * غداة غد بمهجة يفوق
 فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوه الا ما أطيق
 أراد أن يقول فديت نفسه بنفسى ومالى فألجأته ضرورة الوزن إلى القلب * الرابع ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة وهو أن
 تكون الأسماء والأفعال تامة لا يضطر الشاعر إلى نقصها أو الزيادة عليها أو تقديم أو تأخير كما وقع للفرزدق في قوله
 وما مثله في الناس الا ملكا * أبو أمه حى أبوه يقار به
 الخامس الطاعة والعصيان وهو أن يقصد الشاعر نوعا من أنواع البديع فيعصيه الوزن ويطيعه لنوع آخر كقول أبي الطيب
 يرد يدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد
 قال المعري وهو مخترع هذا النوع أراد أن يقول وهو مستيقظ بحيث يطيعه الطباقي مع قوله وهو راقد فلم يطعه الوزن وأطاعه
 لفظة قادر فحصل بها الجنس المقلوب * السادس الحذف وهو أن يحذف المتكلم من كلامه حروفاً من حروف الهجاء بلا تكلف
 ولا تعسف بأن يحذف كل حرف موصول ويأتى بالجميع مقطوعة أو عكسه أو يحذف كل حرف منقوط ويأتى بالجميع مهملة أو عكسه أو
 يأتى بكلامه متخالفاً حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف معجم وحرف مهمل أو كلمة كل حرف وفهام معجمة وكلمة كل
 حرف وفهام مهملة وهكذا أو يلتزم حذف حرف واحد كالألف نبه على ذلك الرازى في نهاية الإيجاز وللحريري من ذلك أشياء في
 المقامات مثال الأول كقولهم كما أو رده الرازى في نهاية الإيجاز

وزردار زر زور ودار زرارة * ودار رداح ان أردت دواء

وقولى في بديعتى روض ودم وارج ردود ووزر * وازر ووال داوداء وزدورم
 ومثال الثانى قول الحريري فتنتني فختنتني الأبيات الآتية ومثال الثالث قول الحريري الحمد لله الحمد للآلاء المدوح الأسماء
 الواسع العطاء المدعو لحسم الآلاء مالك الأئمة ومصور الرمم وأهل السماح والكرم ومهلك عادوارم أدرك كل سر علمه
 ووسع كل مصرح له الخطبة بكاملها كل حرف وفهام مهملة وعندهم ان التاء التي تكتب هاء في هذا النوع حكمها حكم المهمل
 وقوله اعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها * وأعمل الكوم وسمر الرماح
 واسع لادرارك محل سما * عماده لا لادرار المراح

الآبيات ومثال الرابع قوله

فتنتني فختنتني تجنى * بتجن يفتن غب تجنى
 شغفتني بجفن ظبي غضيض * غنج يقتضى تقيض جفنى
 غشيتني بزيتن فشفقتني بزى يشف بين تنى

الآبيات ومثال الخامس في رسالة الحريري ومثال السادس قول الحريري أيضا في رسالته الرقطاء أخلاق سيدنا تحب وبغفوته
 يلب وقر به تحفوناً به تلف ومن نظمها

فلا خلا ذاهجة * يمتد ظل خصبه فانه بر بمن * آنس ضوء شبهه
 زان مزاي ظرفه * بلبس خوف ربه

نحو الخيل معقود بنواصيها خير إلى يوم القيامة وإن لم يكن نامتقار بين سمي لاحقا وهو أيضا ما في الأول نحو ويل لكل همزة
 لمزة أو في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أو في الآخر نحو وإذا جاءهم أمر
 من الأمن أو الخوف (قال)

(وهو جناس القلب حيث يختلف ترتيبها للسكل والبعض أضف
 مجنحا يدعى إذا تقاسما * بيتا فكان فاتحا وخاتما

ومثال السابع قوله
ومثال الثامن

اسمح فبت السماح زين * ولا تحب آملا تضيف
ولا تجز رددي سؤال * فنن أم في السؤال خفف
(واللفظ اذ يقرؤه الاثني لا * يعاب قد سميت المنتحلا)

هذا النوع اخترعته وسميته المنتحل والمتحرى وهو أن يختار لفظ اذا قرأه الاثني لا يعاب عليه تحرياً او قد رأيت في ذلك
يبتين في الرأى لبعض الأقدمين وهما

من شاء جمع معان قد خصصتها * وجاوزت كل حد لم ينل وطرا (وطغا)
وكيف يسطاع أن تحصى فضائلها * وزندك الفرد مهما تقدره ورا (وغا)
وقيل في ذلك
وذات وجهين أنت بدعة * غايتها في الحسن لا تبلغ
قافية رائية قيل لا * يعاب في انشادها الاثني
وقد عملت منه أبيتان في الرأى والسين فن الأول قولى

(غاية)
راية العلم لم تزل * تنصب في المحافل
وهي كل حامل * في فنا الجهل رافل (غافل)
ومن يحز الفضل فأصحابه * ألسنها بدمه سائر (سائعه)
ومن يصغ نظماً فأعداؤه * للقدح في مقصوده صائر (صائعه)
ومن الثاني قولى
وبدرشكا عينيه والضعف فيهما * فأفديه من بدر تحامل عن حس (حث)
أحاشيه من تعليقه بتائم * وأرقيه بالد كرى من العين والنفس (والنفث)
(وأصل حسن ماضى ان يتبعها * اللفظ معنى دون عكس وقعا)

الحث بالمثلثة قدى العين
أصل الحسن في الأنواع اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني لأن تكون المعاني تابعة للالفاظ بأن يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
لمعنى كما يفعله من له شغف بآراء المحسنات اللفظية فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالي بخفاء الدلالة وركاكة المعاني
فاذا تركت المعاني على سجيتهما طلبت لأنفسها ألفاظاً تليق بهما وعند ذلك تظهر البلاغة ويتميز الكامل من القاصر (خاتمة) فداوردنا
في النظم من أنواع البدع ما لا يحصى مما هو في التلخيص وما زده عليه وتقدم في المعاني والبيان أنواع نهنا عليها في خاتمة كل
من العاملين ويأتى في خاتمة السرقات أنواع وهي الابداع وسلامة الاختراع والاعراب والتوليد والعكس والتبديل وحسن الاتباع
والموارد والاعتباس والتضمين وهو استعانة ورفو وايداع والتفصيل والعقد والحل والتاميح والعنوان وبراعة الاستهلال
والتخلص والمطلب والاختتام * وقد رأيت أن أورد هنا قصيدة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهد النوع من الأنواع
المتقدمة فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية النوع الذى فيه على سبيل التورية أنشدنى صديقنا الحافظ نجم

(ومع توالى الطرفين عرفا * مزدوجا كل جناس ألفا
تناسب اللفظين باشتقاق * وشبهه فذاك ذو التحاق)

(أقول) اذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي جناس القاب نحو حسامه فتح لا وليائه حتف لا عدائه ويسمى قلب كل
ونحو اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض * واذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره سمي مقولبا
مجنحاً نحو
لاح أنوار الهدى * من كفه في كل حال
واذا ولى أحد المتجانسين الآخر سمي مزدوجاً نحو وجئتكم من سبأ بنياً يقين ويلحق بالجناس شيان أحدهما أن يجمع اللفظين
اشتقاقاً نحو فأقم وجهك للدين القيم والثاني أن تجمعهم بالمشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعمركم من القالين وأشار
الى هذا بقوله تناسب البيت (قال)

(ويرد التجنيس بالاشارة * من غير أن يذكروا في العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على * صدر فى ثر بفقرة جـلا

الدين بن فهد بمكة المشرفة شرفها الله تعالى قال أنشدني التقي أبو بكر بن حجة لنفسه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
 لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم * (براعة) تستهل الدمع في العلم
 لله سربي فسربي طلقوا وطني * (وركبوا) في ضلوعي (مطلق) السقم
 ورمت (تلفيق) صبري كي أرى قديمي * يسعى معي فسعي لكن أراق دمي
 (وذيل) اللهم همل الدمع لي جفري * (كلاحق) الغيث حيث الأرض في ضرم
 يا سعدة (تم) لي سعدة (يطرفني) * بقربهم وقليل الحظ لم يلم
 هل من بني وبقان (صحفوا) عندي * (وحرفوا) وأتوا بالكلم في الكلام
 قد فاض دمي وفاظ (القلب) اذ سمعا * (لفظي) عنول ملا الا سماع بالاء لم
 أيا معاذ أيا الخنساء كنت لهم * يا (معنوي) فهدوني بجورهم
 (واستطردوا) خيل صبري عنهم فكبت * وقصرت كليلينا بوصلهم
 وكان روض التمني يانعا فذوي * (بالاستعارة) من نيران هجرهم
 (واستخدموا) العين مني وهي جارية * وكم سمحت بها أيام عسرهم
 والبين (هازلي) بالجدحين رأي * دمعي وقال تبرد أنت بالديم
 (قابلتهم) بالرضا والسلم منشرا * ولو اغضبا فيا حربي لغيظهم
 وما أروني (التفاتا) عند نفرتهم * وأنت يا ظبي أدري بالتفاتهم
 تغزلي (وافتناني) في شمالكهم * أضحي رثا لاصطباري بعد بعدهم
 قالوا نرى لك لحا بعد فرقنا * فقلتي (مستدركا) لكن على وضم
 (فالطي والنشر) والتغير مع قصر * للظهر والعظم والأحوال والهمم
 بوحشة بدلوا أنسى وقد خفضوا * قدرى وزادوا غلوا في (طباقهم)
 (نزهت) لفظي عن خش وقلت هم * عرب وفي حيهيم يا غربة الزم
 (تخيروا) لي سماع العذل وانتزعوا * قلابي وزادوا نحولي مت من سقم
 وزاد (إيهام) عندي عاذلي ودجي * ليلى فهل من بهيم يشقني ألمي
 وكم (تمثلت) اذ أرخوا شعورهم * وقلت بالله خل الرقص في الظلم
 ذل العذول بهم وجدا فقلت له * (تهكما) أنت ذو عز وذو شمم

مكتنفا والظم الاول أولا * آخر مصراع فما قبل تلا

مكررا مجانسا وما التحق * يأتي كتحشى الناس والله أحق

(أقول) من أنواع الجناس جناس الإشارة بأن يكون أحد اللفظين غير مصرح به كقولك في رجل يسمى أسدا فإسدا من
 اسمه ومن أنواع الجناس اللفظي رد العجز على الصدر في النثر أن يجعل أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في آخرها وهذا معنى
 قوله مكتنفا نحو وتحشى الناس والله أحق أن تحشاه وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو
 حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني وكله داخل تحت قوله قبل كقوله سريع إلى ابن العم بلطم وجهه * وليس إلى داعي الندي سريع
 وقوله مكررا البيت يعني أن رد العجز على الصدر يأتي تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور ذلك في الأصل (قال)

﴿ فصل في السجع ﴾

(والسجع في فواصل في النثر * مشبهة قافية في الشعر

ضروبه ثلاثة في الفن * مطرف مع اختلاف الوزن

قال اصطرقت صبري ما (يراجعني) * قال احتمل قلت من يقوى لصدهم
 (توشيحهم) بملا تلك الشعور اذا * لقوه طيا تعرفنا بنشرهم
 (شابهت أطراف) أقوالى فان أهم * أهم الى كل واد في صفاتهم
 (أغابر) الناس في حب الرقيب فذ * أراه أبسط آمالى بقرهم
 والله ما طال (تذليل) اللقاء بهم * يا عاذلى وكفى بالله في القسم
 خشن ألن احزن افرح امنع اعط أنل * (فوف) أجدوش رقق شدح لم
 * يا عاذلى أنت محبوب لدى فلا * (توارب) العقل منى واستفد حكى
 (جمع الكلام) اذا لم تغن حكمته * وجوده عند أهل النوق كالعدم
 انى (انافضهم) ان أزمعوا ونأوا * وجرنعل ثبيرا اثر عيسهم
 ألم أصرح (بتصدير) المديح لهم * ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم
 (قولى) له (موجب) اذ قال أشفقهم * تسل قلت بنارى يوم فقدهم
 وكم (بمعرض مدح) قد (هجوهم) * وقت سدتى بحمل الضيم والتهم
 عفت القدود فلم (أستثن) بعدهم * الامعاطف أغصان بنى سلم
 طاب اللقاء (تشريع) الشعور لنا * على النقا فنعمننا في ظلالهم
 بكل بدر بليل الشعر يحسده * بدر السماء على (التتيم) في الظلم
 وافتر عجبنا (تجاهلنا بمعرفة) * قلنا أبرق بدا أم نغر مبتسم
 لما (اكتفى) خده القانى بحمرته * قال العواذل بغضا انه لدى
 ذكرت نظم اللاتى والحباب له * (راعى النظير) بشعر منه منتظم
 وقلت ردفك موج كى (أمثله) * بالبحر قال قد استسمنت ذا ورم
 وأسود الخال فى نعمان وجنته * لى منسدر منه (بالتوجيه) للعلم
 يانفس ذوقى (عتابى) قد دنا أجلى * منى ولم تقطعى آمال وصلهم
 برئت من أربى والعز من شيمى * ان لم أبر بنأى عنهم (قسمى)
 ومن غدا قسمه التشيب فى غزل * (حسن التخلص) بالختار من قسمى
 محمد ابن الزبيحدين الأيمن أبو الـ * مبتول خير نبى فى (اطرادهم)
 عين الكمال كمال العين رؤيته * يا (عكس) طرف من الكفار عنه عمى

مرصع ان كان ما فى الثانية * أوجله على وفاق الماضيه
 وما سواه المتواز قادر * كسر مر فوعة فى الذ كر

(أقول) من الجناس اللفظى السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكى هو فى النثر
 كالقافية فى الشعر وهو ثلاثة أضرب الأول المطرف ان كانا مختلفين فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا
 الثانى المرصع وهو ما استوت فواصله فى الوزن والتقفية وكان كل ما فى احدى الفقرتين أوجله من الالفاظ مثل ما يقابله من
 الاخرى كقول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه الثالث المتوازى وهو أن تستوى
 الفاصلتان فى اللفظ ولم توافق سائر الفاظ احدهما ولا جله ما يقابلها من آخرتها فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة
 وأكواب موضوعة (قال)

(أبلغ ذاك مستوفى ترى * أخرى القرينتين فيه أكثرا
 والعكس ان يكثر فليس يحسن * ومطلقا أعجازها تسكن

أبدى البديع له الوصف البديع وفي * نظم البديع حلا (ترديده) بقمي
 (تكرير) مدحى حلا في الزائد الكرم اب * من الزائد الكرم ابن الزائد الكرم
 (ومذهبي في كلامي) أن بعثته * لو لم تكن ما تميزنا على الامم
 فعلمه وافر والزهد (ناسبه) * وحلمه ظاهر عن كل محتوم
 (ووشع) العدل منه الأرض فأتشحت * بحلة الابجددين العهد والذمم
 آدابه تمت لا نقص يدخلها * والوجه (تكميله) في غاية العظم
 قالوا هو البدر (التفريق) يظهر لي * في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
 وانشق من أدب له بلا كذب * شطرين في قسم (تشطير) ملتزم
 والبدر في التمس كالعرجون صار له * فقل لهم يتركوا (تشبيه) بدرهم
 ورد شمس الضحى للقوم خاضعة * وما ليوشع (تلميح) بركبهم
 (شيان قد أشبه شيئين) فيه لنا * تبسم وعطا كالبرق في الديم
 كذا (انسجام) دموعي في مدائح * بالله شنف بها يا طيب النغم
 وان ذكرت زمانا ضاع من عمري * في غير (تفصيل) مدحى صحت واندى
 (نوار) المدح في أوصافه نشقت * منها الصبا فأتتنا وهي في شمم
 (بالغ) وقل كم جلا بالنور ليل وغى * والشهب قد عميت من غير الدهم
 لو شاء (اغراق) من ناواه مدله * في البر بجرا بموج منه ملتطم
 بلا (غلو) الى السبع الطباق سرى * وغاد والليل لم يحفل به سبحانه
 سهل شديد له (بالمعنيين) بدا * (تألف) في العطا والدين للعظم
 لا (يتنق) الخير من (ايحايه) أبدا * ولا يشين العطا بالسن والسأم
 للوجود في السير (ايغال) اليه وكم * حبا الانام بود غير منصرم
 (تهذيب تأديبه) قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منقطم
 * بحر وذو أرب بر وذو رجب * (لم يستحل بانعكاس) ثابت القدم
 أوصافه الغر قد حلت (بتورية) * جمدى وعقد لساني بعد ذا وفي
 من اعتدى فبعدوان (بشاكله) * لحكمة هو فيها خير منتقم
 (جمع) الأعادي (بتقسيم) يفرقه * فالحي للأسر والأموال للصرم

وجعل سجع كل شطر غير ما * في الآخر التشطير عند العلماء

(أقول) القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة سميت بذلك لانهما مقارنته لصاحبيتها وأحسن السجع ما تساوت
 فيه فقرته الثانية نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت فقرته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى
 أو الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الحجيم صلوه ولا يحسن أن يؤتى بعد فقرة بفقرة أخرى أقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية
 على سكون الاعجاز كقوله * ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوات * قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون في النظم
 كقوله تجلى بهر شدى وأثرت به يدى * وفاض به نمدى وأورى به زندى

ومنه على هذا القول ما ذكره المصنف وهو المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاختها كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتغب

فان سجع الشطر الأول مبنى على الميم الثاني على الباء (قال)

سناه كالبرق ان أبدوا ظلام وغى * والعزم كالبرق في (تفريق جمعهم)
ومن (اشارته) في الحرب كم فهم الـ * نصار معنى به فازوا بنصرهم
(توليد) نصرتهم ببندوا بطلعته * ما السبعة الشهب ما توليد رملهم
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم * لناره ألسن (تكنى) عن الكرم
* آدابه وعطاياه ورأفته * سجية ضمن (جمع) فيه ملتئم
(إجابه) بالعطايا ليس (يسلبه) * ويسلب المن منه سلب محتشم
هداه (نقسيمة) حالي به صلحت * حيا وميتا ومبعوثا مع الأمم
(أوجز) وسل أول الأبيات عن مدح * فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
بالحجر ساد فلاند (يشاركه) * حجر الكتاب المبين الواضح الملقم
(تصريح) أبواب عدن يوم بعثهم * يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
فلا (اعتراض) علينا في محبته * فهو الشفيق ومن يرجوه يعتصم
ومالنا من رجوع عن جاه بلى * لنا (رجوع) عن الأوطان والحشم
(ترتب) الحيوانات السلام له * والنبت حتى جاد الصخر في الاكم
* محمد أجد المحمود مبعثه * كل من الحمد تبين (اشتقاقهم)
ووصفه لابنه قد جاء تسمية * فانه حسن حسب (اتفاقهم)
(إبداع) أخلاقه إبداع خالقه * في زخرف الشعر فاسجج بها وهم
فالخير (مائله) والعفو جاوره * والعدل جانسه في الحكم والحكم
أحق بمحصر جميع الأنبياء به * (فالجزء يلحق بالكل) للعظم
وشم وميض روق من (فرائده) * وانظم حنانيك عقدا غير منفصم
يس زادت على لقمان حكمته * وبان (ترشيحه) في ن والقلم
به العصا أمرت عز صاحبها * موسى وكم قد تحت (عنوان) سحرهم
كذا الخليل (بتسليم) الدعاء به * أصابهم ونجا من حر نارهم
شملي (بتطريز) مدحى فيه منتظم * يا طيب منتظم فيه ومنتظم *
وآله البحر آل أن يقس بندي * كفوفهم فافهموا (تكيت) مدحهم
وفي الوغى (رادفوا) السن القنا سكتنا * من العدا في محل النطق بالكلم

﴿ فصل في الموازنة ﴾

(ثم الموازنة وهي التسوية * لفصل في الوزن لافي التقفية
وهي المماثلة حيث يتفق * في الوزن لفظ فقرتيه فاستفق
والقلب والتشريع والتزام ما * قبل الروى ذكره لن يلزما)

(أقول) من أنواع اللفظي الموازنة وهي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في
احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص اسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الآن هاتا وأانس * قنا الخط الآن تلك ذوابل

ومنها القلب وهو أن يكون الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره الى أوله خرج النظم الأول بعينه نحو كل في فلك
وربك فكبر فانه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على فافيتين يصح المعنى عند الوقوف على

(وأدعوا) للثرى أجسامهم فشكت * شكوى الجرح إلى العقبان والرخم
والبعض ما توامن (التوهيم) واطرحوا * والسمرق قد قبلتهم عند موتهم
وكلما (ألعزوه) حله لسن * منذ طال تعقيده أزرى بفهمهم
وقده (باختراع سالم) ألف * يبدو بترويسه من رأس كل كمي
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى * كم (فسروا) من بدور في دجى الظلم
ذكره يطربهم والسيف ينهل من * أجسامهم لم يشن (حسن اتباعهم)
كأنما الهام أحداق مسهدة * ونومها (واردته) في سيوفهم
هذا وتزداد (ايضا) مخافتهم * في كل معترك من بطش ربه
مالعودان فاح نشرا أو شدا طربا * يوما بأطيب من (تفريع) وصفهم
من ذا (يناسقهم) من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم في حلية الكرم
(تعديد) فضلهم يبدى لسامعه * علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
نعم وقد طاب (تعليل) التوسيم لنا * لانه مر في آثار تر بهم *
(تعطف) الخيركم أبدوا لذنبيهم * والخير مازال في أبواب صفحهم
يحمون (مستبعين) العفوان ظفروا * ويحفظون وقاهم حفظ دينهم
(طاعاتهم) تقهر (العصيان) قدرهم * له العلو خانسه بمدحهم
(في معرض الذم) ان رمت (المدح) فقل * لأعيب فيهم سوى اكرام وفدهم
هم معشر (بسطوا) جودا سقاء حيا * وأخصب العيش في أكناف أرضهم
نور القبائل ذو النورين ثالثهم * وللمعالي (اتساع) في عليهم
(جعت مؤتلفا) فيهم (ومختلفا) * مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم
(تعريض) مدح أبي بكر يقدمني * في سبق حلبيهم مع موصليهم *
نعم (ترصع) شعري واعتلت همي * وكم ترفع قدرى وانجلى غمي
(سجعي) ومنتظمي قد أظهر احكمي * وصرت كالعلم في العرب والعجم
(تسميط) جوهره ياني بأبحره * ورشف كوثره يروى لكل ظمي
لأن مدح رسول الله (ملتزمي) * فيسه ومدح سواه ليس من لزمي
إذا (تزوج) ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من النقم

كل منهما كقوله ياخطب الدنيا الدنية انها * شرك الردي وقرارة الا كدار
ومنها الزوم ما لا يلزم وهو أن يحى قبل حرف الروى أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بالزوم للسجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل
فلا تنهر قال في الاصل وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون اللفاظ تابعة لما عانى دون العكس (قال)

﴿السرقات﴾

(وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذى يدعو به بالسرقة
وكل مافرر في الألباب * أو إعادة فليس من ذا الباب)
أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
فلا يدعى سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك في معرفته لتقرر ذلك العقول والعادات وان لم يشترك الناس في معرفة وجه الدلالة جاز أن
يدعى فيه السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بأن يقال زاد أحدهما على الآخر أو نقص عنه وهذا قسمان كما سيأتى
آثفا (قال) (والسرقات عندهم قسمان * خفية جليلة فالثاني

دريت في كلى (جزأت) من قسمي * أبدت من حكمي جليلة كل عمى
 لى في المعاني جنود في البديع وقد * (جردت) منها المدحى فيه كل كى
 (وهو المجاز) الى الجنات ان عمرت * أبياته بقبول ساخ النعم *
 (تألف اللفظ والمعنى) بمدحته * والجسم عندى بغير الروح لم يقم
 (واللفظ والوزن) فى أوصافه (اتلغا) * فإيكون مديحى غير منسجم
 (والوزن) صح (مع المعنى تألفه) * بمدحه فأنى بالدر فى الكلم
 (واللفظ باللفظ) فى التأسيس مؤلف * فى كل بيت بسكان البديع سمى
 (تمكين) سقمى بدان خيفة حصلت * لكن مدائحه قد أبرأت سقمى
 وقد أمنت وزال الخوف (منحذفا) * نحو العدو ولم أحقر ولم أضم
 واخضر أسود عيشى حين (دبحه) * بياض حظى ومن زرق العداة حى
 وقلت ياليت قومى يعلمون بما * قد نلت كى يلحظونى (بافتباسهم)
 يارب (سهل طريقى) فى زيارته * من قبل أن تعتربنى شدة الهرم
 حتى يث بدى فى محاسنه * (حسن البيان) وأشد فى حجازهم
 قد عز (ادماج) شوقى والدموع لها * على بهار خدودى صبغة الغم
 فان أفغ غير مطرود بحجرتة * لم (أحتس) بعدها من كيد مختصم
 وفى (براعة) مأرجوه من طلب * ان لم أصرح فلم أحتج الى الكلام
 قد صحت (عقد) بيان فى مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم
 تمت (مساواة) أنواع البديع به * لكن تزد على ما فى بديعهم
 حسن ابتدأى به أرجو التخلص من * نار الجحيم وأرجو (حسن مختصم)
 (خاتمة فى السرقات الشعرية وما يتصل بها)

(ان فائلا انفق فى الغرض * على العموم فكلاهما رضى)
 (كالوصف بالسخاء والشجاعة * ولا يعد سرقة للعادة)
 (أوفى الدلالة عليه كالمجاز * وهيئة تخص من للوصف حاز)
 (كوصفه الجواد بالتهلل * لطالب والقبض للمبخل)
 (فان يكن مقرا كالطل * بأسد حكمه كالأول)

تضمن المعنى جميعا مسجلا * ارادة اتحال ما قد نقلا
 بحاله وألحقوا المرادفا * به ويدعى ما أنى مخالفا
 لنظمه اغارة وحدا * حيث من السابق كان أجودا
 وأخذ المعنى مجردا دعى * سلخا والمالما وتقسما فعى
 (أقول) السرقة قسمان خفية وجلية أى ظاهرة فالأولى تأتى والثانية أن يؤخذ المعنى كله امام اللفظ كله أو بعضه أو وحده
 وهذا معنى قوله مسجلا فان أخذ اللفظ كله من غير تغيير سمي اتحالا وسلخا وهو مذموم وهذا معنى قوله
 * ارادة اتحال ما قد نقلا * بحاله كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس
 اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
 ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل
 فانهما من قصيدة لمعن أوهما

(أولا ففيه سبق كل زيادة * فد يدعى فنه ذو غرابية)
 (في أصله ومنه ذو ابتدال * أغر به الحسن في استعمال)
 (فسم الإبداع ما قد اخترع * من المعاني ليس قبله صنع)
 (أو سمه سلامة اختراع * وذلك الشامل للأشواع)
 (وسم ذا الشهرة مع اغراب * بالطرفة النوادر الاغراب)
 (والاخذ والسرقه ظاهر ولا * فالظاهر الاخذ لمعنى كمال)
 (مع لفظه أو بعضه أو دونه * فذاك محض سرقة يدعونه)
 (الانتحال النسخ ليس يقبل * كذا اذا برده قد يبدل)
 (وأخذ بعض اللفظ بالتغيير سم * اغارة والمسح ثم ذاقسم)
 (فان يكن أبلغ لاختصاصه * لنكتة فامدحه لاختصاصه)
 (أو دونه ذم وان تساويا * أبعد عن ذم وفضل باديا)
 (أو أخذ المعنى فقط فالمام * والسليخ وهو ذو الثلاثة الاقسام)
 (وغير ذى الظهور كالتشابه * في المعنيين حين قد أتى به)
 (أو محل آخر قد نقلا * أولنقيض أو يكون أشملا)
 (أو أخذ البعض وزاد حسنا * وكل ذا يقبل حيث عنا)
 (بل ربما أحسن في التصرف * فصار كالمبدع لا كالمقتفي)
 (وكلما كان أشد في الخفا * فهو الى المقبول أقرب اقتفا)
 (هذا اذا يعلم أن الثاني * قد اقتفى الأول في المعاني)
 (اذا جاز أن يكون من توارد * الخاطرين لا بقصد وارد)
 (وعند فقد العلم قل قال كذا * وغيره سبقه أو نحو ذا)

هذه خاتمة للبديع فقط دون الفنين قبله كما صرح بذلك في الايضاح يذكر فيها أشياء تعرض لها المصنفون في علم البديع مثل السرقات المقبولة والاعتباس والتضمين وبراعات الاستهلال والتخلص والانتهاه وما أشبه ذلك فإذا اتفق القائلان فان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذاً ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشترك الناس فيه وان كان الاتفاق على وجه الدلالة على الغرض كالجاز والتشبيه والكنائية وذكر هيات تدل على الصفة لاختصاص تلك الهيات بمن ثبتت له تلك الصفات كوصف الجواد بالتهلل عند ورود

لعمر ك ما أدرى وأنى لا وجل * على أيننا تعد والمنية أول

وفي معناه أن يبدل بالكلمات أو بعضها ما يرادفها وهذا معنى قوله وألحقوا المراد فابوه أن كان مع تغيير لنظمه وأخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخافان كان الثاني أبلغ لاختصاصه بفضيلة فمدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهب

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وقول سلم

هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

وقول أبي الطيب

وان كان مثله فابعدهم الذم والفضل للأول كقول أبي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفرقا على النفوس دليلا

قاصديه والبخيل بالعبوس عند ذلك فان اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والحواد بالبحر فكأول أيضا لا يعد سرقة ولا أخذًا وان لم يشترك الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه السبق والتفاضل بالزيادة والنقص والكمال وعدمه وذلك ضربان أحدهما خاص في نفسه غريب والآخرا عام تصرف فيه بما أخرجه من الابتدال الى الغرابة كما مر في التشبيه والاستعارة فأما ما اخترع من المعاني ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع كما ينسب من ز يادق وهو بياء موحدة سماه بذلك الطبيب وغيره وسماه أهل البديعيات سلامة الاختراع منه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة

لم أنس لا أنس خباز امرت به * يدحو الرقاقة وشك الملح بالبحر

ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر

فهو من مخترعاته التي لم يسبق اليها وجعلوا الابداع اسما لما اجتمع فيه عدة من أنواع البديع كقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية فان فيه المناسبة التامة بين أفعلى وابلعي والمطابقة بين الأرض والسماء والمجاز في وياسماء والمراد مطر السماء والاستعارة في أفعلى والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة والتمثيل في وقضى الأمر والارداف في واستوت على الجودي والتعليل لأن غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب أقسام أحوال الماء حال نقصه والاحتراس في وقيل بعدا للقوم الظالمين لئلا يظن أن الهلاك عم الظالم وغيره والمساواة لأن لفظ الآية لا يز يدعى معناها وحسن النسق لأنه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب واتلاف المعنى لأن كل لفظة لا يصلح معها غيرها وإيجاز الحصر لأنه قص القصة مستوفية بأقصر عبارة والتسليم لأن أول الآية يفهم آخرها والانسجام وحسن البيان والتمكين لأن الفاصلة مستقرة في محلها والتهذيب ومجموع ذلك هو الابداع وأما أخذ المعنى المشهور مع التصرف بما يحسنه ويقربه فيسمى الاغراب والطرفة والنوادر كقول القاضي الفاضل

تراءى ومراة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور ولكن زيادة هذه النادرة الغريبة أخرجه الى حد الاغراب فقولي في النظم قسم بالابداع البيت والبيتان بعده من ز يادق * وأما الأخذ والسرقة فضر بان (أحدهما) ظاهر وهو أن يأخذ المعنى كله فان كان بلفظه كله من غير تغيير فهو مذموم جدا لأنه محض سرقة ويسمى نسخا أو انتحالا كما حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده قول معن بن أوس اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فأنشده لاميته التي أولها

لعمرك ما أدري واني لأوجل * على أيننا تعدو المنية أول

وقول أبي الطيب ولولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنيا الى أرواحنا سبلا
وان أخذ المعنى وحده سمي المماوس لخوا قوله وتقسيما فعي أي احفظ تقسيما تقدم نفاوه وثلاثة أقسام أيضا وأمثلتها بالأصل (قال)
* السرقة الخفية *

(وما سوى الظاهر ان تغيرا * معنى بوجه ما ومجودا يرى

لنقل أو خلط شمول الثاني * وقلب أو تشابه المعاني

أحواله بحسب الخفاء * تفاضلت في الحسن والثاني

(أقول) هذا هو القسم الثاني وهو السرقة الخفية وهو أن يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر أنه مسروق الا بعد تأمل وهو محمود وتغيير المعنى من وجوه منها نقله وهو أن ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى

سلبوا فأشرفت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

ليس النجيع عليه وهو مجرد * عن غمده فكأنما هو مغمده

وقول أبي الطيب

وفيهما البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا أبا خبيب فقال هو أخى من الرضاعة وأنا أحق بشعره ومثله أن يبدل
بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبي لبسن الوشى لا متجملات * ولكن كى يصن به الجالا
فقال الصاحب لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود
وان كان مع تغيير وأخذ بعض اللفظ لأكله سمي اغارة ومسحاً وهو أقسام لانه اما أن يكون الثانى أبلغ من الاول باختصاصه
بفضيلة كحسن السبك أو الاختصار أو الايضاح أو زيادة معنى أو عنوابة لفظ أو تمكين قافية أو تميم نقص أو أدون أو مساوياً
فالأول مدح كماله بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الملهج
فقال سلم بعده من راقب الناس مات غمماً * وفاز باللذة الجسور
فأجاد السبك وأوجز الثانى منموم كما قال أبو تمام

هيئات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل
فقال المتنبي أعدى الزمان سخاؤه فسحابه * ولقد يكون به الزمان بخيلاً
فبيت أبى تمام أجود سبكاً لأن المتنبي احتاج الى أن وضع يكون موضع كان والثالث أبعد من الذم والفضل للأول كما قال أبو تمام
لوحار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلاً
وقال بعده المتنبي لولامفارقة الأحاب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلاً
فانهماسواء وان كان الأخذ للمعنى فقط دون شئ من اللفظ سمي الماموسلخاً لانه ألم بالمعنى أى قصد اليه وسلخ اللفظ الذى هو
كالجلد أو لبسه غيره وهو ينقسم الى الثلاثة السابقة فالأول كقول أبى تمام
هو الصنع ان تعجل خيراً وان تثر * فلارث في بعض المواضع أنفع
وقول المتنبي ومن الخير بقاء سبك عني * أسرع السحب في المسير الجهم
فان الثانى أبلغ بزيادة التشبيه بالسحب والأدون كقول البحترى
واذا تألق في الندى كلامه المصقول * خلت لسانه من غضبه
وقول المتنبي كأن أسنهم في النطق قد جعلت * على رؤسهم في الطعن خرصانا
فالأول أبلغ لما فى التألق والصقالة من الاستعارة التخيلية فانها للكلام كالأظفار للمنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف وهو
استعارة بالكناية والمساوى كقول الاعرابى

ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعاً
وقول أشجع وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع
(الضرب الثانى) أخذ غير ظاهر وهو أنواع * منها أن يتشابه المعنيان معنى الأول والثانى كقول جرير

ومنها أن يضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد بالخلط كقول الافوه
وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار
وقول أبى تمام وقد ظلت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقايل
ومنها أن يكون معنى الثانى أشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضاباً
وقول أبى نواس ليس على الله مستنكر * أن يجمع العالم فى واحد
ومنها القلب وهو أن يكون معنى الثانى تقيض معنى الأول كقول أبى الشيص
أجد الملامة فى هوائك لذينة * حبا لذ كرك فيلمنى اللوم
وقول أبى الطيب أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه

وقول المتنبي
فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذو العمامة والجار
ومن في كفه منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب
فكل من اليتيمين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الأول دل على مساواة النساء للرجال والثاني على تشبيه الرجال بالنساء فهو معنى
غير المعنى الأول والأول أبلغ منه لما تقدم من أن التشابه أبلغ من التشبيه * ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر و يسمى التوليد
كقول البحتري
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * حجرة فكأنهم لم يسلبوا
وقول المتنبي
ليس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد
نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف * ومنها أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول وسموه بالعكس والتبديل قال الشيخ
بهاء الدين والأولى أن يسمى تخصيص المعنى المشهور ونقله في كنز البراعة كقوله
أجد الملامة في هواك لذينة * حبال ذكرك فليعلمني اللوم
وقول المتنبي
أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه
فان الثاني نقيض الأول فانه نفي حب الملامة بهمة الانكار والأول صرح بحبها ومثله في كنز البراعة بقوله
ور بمافات قوم اجل أمرهم * من التأتى وكان الحزم لو عجلوا
ومنها أن يكون معنى الثاني أشمل من الأول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا
وقول أبي نواس
وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
فالثاني أشمل لشموله للناس وغيرهم * ومنها أن يأخذ بعض المعنى ويزيده حسنا بإضافته اليه ما يحسنه كقول الأفوه
وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار
وقول أبي تمام
وقد ظلت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنهم لم تقا تل
فان أبا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه رأى عين الدال على قربها ولا قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
ذلك وهو مما يؤكده المقصود لكن زاد بقوله الا أنهم لم تقا تل وبقوله في الدماء نواهل وبقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش
وبهذا يتم حسن قوله الا أنهم لم تقا تل انه لا يحسن الاستثناء الابعاد تجعل مقيمة مع الرايات معبودة مع الجيش حتى كأنها من
المقاتلين وكل هذه الأنواع من الضرب الثاني مقبولة لافيها من نوع تفرق و يسمى ذلك حسن الاتباع * ومنها ما يخرج حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع و يسمى ذلك بالاحتذاء كمن يقطع من الأديم نعل على قياس نعل صاحبه وكلما كان
أشد في الخفاء كان أقرب الى القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثاني أخذ من الأول باقراره بذلك أو نحوه والافلا يحكم بشيء

ومنها أن يتشابه المعنيان كقول جرير

وقول أبي الطيب
فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذو العمامة والجار
ومن في كفه منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب
ثم ان تفاضل السرقة في الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكما كانت أشد خفاء كانت أقرب للقبول ولا بد من العلم بأن
الثاني أخذ من الأول اما باخباره عن نفسه أو بغير ذلك لجواز أن يكون الاتفاق من قبيل توارد خاطر رأي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الأخذ فاذ لم يعلم ان الثاني أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة
الصدق (قال)

✽ الاقتباس ✽

(الاقتباس أن يضمن الكلام * قرأنا أو حديث سيدنا)
والاقتباس عندهم ضربان * محمول وثابت المعاني
وجائز لوزن أو سواء * تغيير نزل اللفظ لامعناه)

من ذلك لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من قبيل توارداً خواطر ومحيطه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في البيت الذي في معنئتهم ما هو

وقوقاً بها صحبي على مطيهم * يقولون لاتهلك أسي وتحمل
وقال طرفة وتجلد فلما تنافسا في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظم فيه واحداً وقد كنت قلت قصيدة مطالعها
أما لهذا الهم من آخر * أما لهذا الكسر من جابر
أما لمن طال به حزنه * من عاضدين الوري ناصر
فرايتها بعد ذلك في التبيان وما كان من هذا النوع بأن لم يعلم أن الثاني أخذ من الأول يقال فيه قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فقال كذا اتباعاً للصدق وسلامة من الحكم بغير علم

﴿ فصل فيما يتصل بالسرقات ﴾

- (من ذاك الاقتباس أن يضمننا * من القران والحديث ما عني)
- (على طريق ليس منه مثلاً * قال الحريري ولما دهما)
- (قلنا جميعاً شامت الوجوه * وقبح اللسع ومن يرجوه)
- (فنه مالم ينقل المقتبس * عن أصله ومنه ما قد يعكس)
- (وربما غير للوزن فلا * يضره كقول بعض من خلا)
- (قد كان ما قد خفت أن يكونا * أنا إلى الله راجعون)
- (قلت وأما حكمه في الشرع * فمالك مشدد في المنع)
- (وليس فيه عندنا صراحه * لكن يحى النووي أباحه)
- (في النثر وعظادون نظم مطلقاً * والشرف المقرئ فيه حقاً)
- (جوازه في الزهد والوعظ وفي * مدح النبي ولو بنظم فاقني)
- (وتاجنا السبكي جوازه نصر * إذ التميمي الجليل قد شعر)
- (وقد رأيت الرافعي استعماله * وغيره من صلحاء كمله)

يتصل بالسرقات الشعرية أشياء * منها الاقتباس وهو أن يضمن نثره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة موزوناً لا على أنه منه أي لا على وجه يشعر بأنه من القرآن أو السنة بأن يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى أو قال رسول الله ﷺ فان ذلك لا يكون حينئذ اقتباساً ثم هو أقسام لأنه إما من القرآن أو الحديث أو النظم أو النثر لم ينقل فيه المقتبس من معناه

(أقول) الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام نثراً أو نظماً شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقول الحريري * فلم يكن إلا كالح البصر أو هو أقرب * حتى أنشد فأغرب وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ماجرم فصر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول الحريري قلنا شامت الوجوه * وقبح اللسع ومن يرجوه
وقول ابن عباد قال لي ان رقيبى * سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة * حفت بالكاره

وهو ضرر بان مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كما تقدم وهو المراد بثابت المعاني وخلافه وهو المراد بالحوال أي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كقوله لأن أخطأت في مدحيك ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع

الأصلى أو نقل بقى على لفظه أو غير يسير للوزن فإن ذلك لا يضره مثال ما اقتبس من القرآن في النظم قوله
 ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ماجرم فصبر جيل
 وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
 وقال شيخنا الشهاب الحجازى الأديب

يا أخا الرشد اذا جاءك ذوالد * بن كن في الحال من أصحابه
 أو يعاند جاحد في ربنا * قل هو الرحمن آمنا به
 * أيها السائل قوما * ما لهم في الخير مذهب
 * اترك الناس جميعا * والى ربك فارغب *
 كم ذا رأيت الدهر من ملك * ذى صولة والدهر موقوت
 أبدت لهم دنياهم غررا * حتى اذا فرحوا بما أوتوا
 عاب املائي الحديث رجال * قد سعوا في الضلال سعيًا حثيثا
 انما ينكر الأمالي قوم * لا يكادون يفقهون حديثا
 وقلت
 عبد الله ودع عنك التواني بالهجوم
 ومن الليل فسبحه * وأدبار السجود
 وقلت
 ابك على الذنب في حياة * أقم على نفسك الاغاره
 تنج غدا من عذاب نار * وقودها الناس والحجاره
 وقلت
 اذاقت الله في أمره * ولم ترع خلا وملكًا مجيزا
 أثبت عليه ثوابا جزيلًا * وينصرك الله نصرا عزيزا
 لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم * وأنكر بكل ما استطاع
 يوم يأتي الحساب ما ظلوم * من حليم ولا شفيع يطاع
 وقلت
 أيها المعطون مالا وافرًا * ثم لا تؤثروا ولا تصدقوا
 ان تصالوا أو تصوموا أو تحجوا * لن تنالوا البر حتى تنفقوا
 وقلت
 قد بليتنا في عصرنا بقضاة * يظلمون الأنام ظلما عما
 يا كلون التراث أكلالما * ويحبون المال حبا جبا
 وقلت
 أول دنياك دبارا * واذا مارمت تقواه
 فأقم وجهك للدين * من حنيفا فطرة الله

ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره وهو مراده بالترك قوله

قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعون

وقوله لا معناه أى لا يجوز تغيير معنى اللفظ (قال)

﴿ التضمين والحل والعقد ﴾

(والاخذ من شعر بعز وما خفي * تضمينهم وما على الأصل بقى)

لنكتة أجله واغتفرا * يسير تغيير وما منه يرى

بيتا فأعلى باستعانة عرف * وشطرا أو أدنى بإيداع ألف)

(أقول) التضمين اصطلاحاً أن يضم الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه أن لم يكن مشهوراً عند البلغاء كقوله

على أنى سأشدد يوم بيعي * أضاعوني وأى فتى أضاعوا

وقلت

إذا كان عند المرء منا أمانة * وهم بجهل أن يخاون صحبه

وقلت

فلا يتبع النفس الخبيثة ولعيد * أمانته وليتق الله ربه

وقلت

طوبى لأهل جنه طيبة * لا يتغون نقلا ولا تحويلا

دانية عليهم ظلالها * وذلت قطوفها تذليلا

وعد الله بالاجابة للسؤ * لفسله وارج خيرا مليا

وإذا أبطأ الجواب فأيقن * انه كان وعده مأثيا

ومثاله في النثر قول الحريري فلم يك الا كلعج البصر أو هو أقرب حتى أشد وأغرب وقول ابن نباتة في خطبته فيأياها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فو رب السماء والأرض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون وقول عبد المؤمن الاصبها في صاحب أطباق الذهب فن عاين ناون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن علم أن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض أ أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ومثاله من الحديث في النظم قوله

دم الشهيد يحكي * وردا بجحد التركي

السون لون دم * والريح ريح المسك

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد بجاء يوم القيامة وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك وقول أبي جعفر بن مالك الغرناطي

لاتعاد الناس في أوطانهم * قلم يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا بئذ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي ومثاله في النثر قول الحريري فانما الأعمال بالنيات وبها انعقاد العقائد الدينية وقوله أيضا شأهت الوجوه وقبح المسك ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من حصباء وقال شأهت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل فيه المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدحي * ما أخطأ في منعي

لقد أنزلت حاجتي * بواد غير ذي زرع

معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات فنقله الى جناب لاخبر فيه ولا نفع وكل ما تقدم باق على لفظه ومثال ما غير يسير اقول

قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا

وقول شيخنا الشهاب الحجازي لاتدع اليتيم يوما وكن في * شأنه كله رؤفا رحيا

وأحسنه ما زاد على الأول لنكتة كالتورية والتشبيه في قوله

إذا الوهم أبدى لي لما هو وثرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قد ها ومدامى * مجرعو الينا ومجرى السوابق

واغتفر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فأكثر استعانة وتضمن المصراع فادونه ايداعا ورفوا (قال)

(والعقد نظم النثر لا بالقتباس * والحل نثرالنظم فاعرف القياس

واشترطوا الشهرة في الكلام * والمنع أصل مذهب الامام)

(أقول) العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

عقد قول على رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثرالنظم كقول بعض المغاربة

فانه لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده وصدق توهمه الذي يعتاده حل قول أبي الطيب

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وقولي

أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليمين
أعوان أهل الظلم قد زلوا * ببأسهم قلب الكتيب الحكيم
يا أيها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شيء عظيم

وقول ابن عباد قال لي ان رقيبى * سبى الخلق فداره قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره
اقتبس من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وراه مسلم * ثم نهبت من زيادتي على حكم الاقتباس شرعا فان ذلك امر مهم فأما
الملكية فانهم يبالغون في تحريمه و يشددون النكير على فاعله حتى انى أنشدت شيخنا قاضى القضاة محي الدين بن أبى القاسم
الانصارى عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازى

مات ابن موسى وهو بحر كامل * فهنا كم جمع الملائك مشترك
بأتيكم التابوت فيه سكينه * من ربكم وبقية مما ترك

وقلت له مات قول في هذا فقال لي هذا كفر عندنا وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع
الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وفي حفظي من كتاب الشعر للشيخ علاء الدين بن العطار أنه نقل فيه عن
شيخه الشيخ محي الدين النووي جواز الاقتباس في النثر في الخطب والوعظ ومنعه في النظم وقال الشرف اسمعيل بن المقرئ
اليمنى وهو من شيوخ شيوخنا في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والوعظ ومدحه عليه السلام وآله وصحبه ولو في النظم فهو
مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعه ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول ما كان في الخطب
والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسب الله تعالى الى نفسه ونعوذ
بالله من نقله الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكايه عماله ان الينا يا بهم ثم ان علينا حسابهم والآخ
تضمن آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الامام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار
الشافعية وأجلاتهم أن من شعره قوله

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
* أبشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ أبى منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما
أدى بحث بعضهم الى أنه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واحد يهيمون ويشبون وثبة من لا يبالي وهذا

ويشترط في الحل والعقد والتضمن أن يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدي الى تهمة فاعله بالكذب والمنع مطلقا مشهورا كان
أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى (قال)

(إشارة لقصة شعر مثل * من غير ذكره فتأميح كمل)

(أقول) التأميح الإشارة الى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدري أحلام نأتم * ألت بنا أم كان في الركب يوشع

إشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله

لعمرو مع الرضاء والنار تلظى * أرق وأحنى منك في ساعة الكرب

إشارة الى البيت المشهور المستجير بعمر وعند كربه * كالستجير من الرضاء بالنار

وكقولك لشخص تعجل السيادة والتصدر قبل أو انهما لا تعجل تحرم تشير الى قولهم من تعجل شيئا قبل أو انه عوقب بحرمانه

* تذييب في ألقاب من الفن *

الاستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الاستاذ الحافظ أبو القاسم بن عساكر * قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصرّحه بقول الله تعالى وتقدم أن ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وأن ينزه عن مثله كلام الله عز وجل وورسوله ﷺ * قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظماً وثراً منهم القاضي عياض فقد وقع له في الشفاء مواضع من ذلك ومنهم الامام أبو القاسم الرافعي من أجلاء أئمة مذهبنا علماً وديناً فقال وأنشد في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء

الملك لله الذي عنت الوجوه * له وذلت عنده الأبواب متفرداً بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غداً من الكذاب وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أجد بن محمد بن مزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه * فان التقي خير مانع كتسب

ومن يتق الله يجعل له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال شيخ الشيوخ الجوى ان دمع عيني فن أجلها * بكى على حالي من لا بكى

أوقعني انساناً في الهوى * يأبها الانسان ما غرك

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي انسان عيني كم سهادكم بكا * يأبها الانسان انك كادح

وقال شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر

خاض العواذل في حديث مدامعي * لما رأوا كالببحر سرعة سيره

خبسته لاصون سرهواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

يامعشر التجار أموالكم * أدواز كاتها ولا تكابروا

وقال أيضاً

من قبل أن تصيبكم قارعة * لائكم ألهامكم التكاثر

وذكر الشريف تقي الدين الحسيني أنه نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا هونوها تن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الألفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فأنشدته إياها فقال له قل وما حسن كهف فقال ياسيدي أفدتني وأفيتني

(ومنه تضمين بأن يضمنا * من شعر غيره وأن يبيننا)

(ذلك ان لم يشتهر عند أولى * بلاغة والحسن فيه أن يلي)

(لنكتة ليست هناك ثم لا * يضر تغيير فيت كملاً)

(من ذلك التوشيح والترديد * ترتيب اختراع أو تعديد

كالتائبون العابدون الحامدون * السائحون الراكون الساجدون

(أقول) التذنيب جعل الشيء ذنباً للشيء وتكميلاً له والالقاء بالأسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوي من البديع ومنه ما يرجع للفظي * من ذلك التوشيح وهو ذكر شيء في عجز الكلام مفسر بمتعاطفين كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الأمل * ومنه الترديد وهو تعقيب الكلمة في الفقرة أو المصراع بمعنيين نحو حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم حيث يجعل رسالته وكقوله

صهبا لا تنزل الاحزان ساحتها * ان مسها حجر مسته سراء

ومنه الترتيب وهو ترتيب شيء على آخر لنكتة نحو واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح * ومنه الاختراع وهو

الاتيان بتركيب لم يسبق اليه نحو ولما سقط في أيديهم لم يسمع قبل نزوله في القرآن * ومنه التعديد وهو سوق المفردات دون عطف كالتائبون العابدون الحامدون السائحون البيت وكحديث الأسماء الحسنى (قال)

(سم استعانة وللصرع * فدونه بالرفو والايذاء)

(قلت فان من نظمه قد جعله * فذلك تفصيل بصاد مهملة)

التضمنين أن يضمن شعره شيئا من شعر الغير مع التنبيه على أنه من شعر الغير إن لم يكن مشهورا عند البلغاء لثلاثتهم بالأخذ والسرقة والأفلاحة اليه والاحسن في ذلك أن يزيد على الأصل بشكته لا توجد كالنورية والتشبيه في قوله

إذا الوهم أبدى لي لهاها وثغرها * تذكرت ما بين الغديب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي * مجرعو الينا ومجرى السوابق

فان المصراعين الأخيرين مضمنان من قصيدة للتمني وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

إليك اشتياقي يا كنانة زائد * فإلى غناء عنك كلا ولا صبر

فلا زلت أكلى كل يوم وليلة * ولا زال منها لاجر عائك القطر

ضمن المصراع الثاني من قوله ألا يا سامي ياداري على البلا * ولا زال منها لاجر عائك القطر

ومما ورد فيه التنبيه قول الحريري على أني سأشدد عند يدي * أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ضمن المصراع الثاني من بيت العرجي وقامه * ليوم كريمة وسداد ثغر * ولا يضرفيه تغيير يسير كقوله في يهودى به

أقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

غير من المتكلم إلى الغيبة وتضمن البيت كاملا يسمى استعانة لأنه استعان بشعر غيره والمصراع فنادونه يسمى رفوا ويدا عالا أنه

رفا شعره بشعر الغير وأودعه أياه ثم نهبت من زيادتي على نوع يشبه التضمن هو التفصيل بصاد مهملة وهو أن يضمن شعره

مصراعاً من نظم له سابق وحسنه التمهيد والتوطئة وصرفه عن ذلك المعنى الذي وضعه أولاً

(ومنها عقد نظم نثر لاعلى * طريق الاقتباس مما قد خلا)

العقد أن ينظم نثر أقرآنا أو حديثاً ومثلاً أو غير ذلك لاعلى طريق الاقتباس بأن يقع تغيير كثير ويشير إلى أنه من القرآن أو

الحديث وما ظن في جواز ذلك خلافاً فلا زالت الأئمة عليه فن عقد القرآن قوله كما في الإيضاح

أنلني بالذي استقرض خطا * وأشهد معشراً قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيئته الوجوه

يقول اذا تدانستم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه

قلت وهذا يعلم أن بيتي أبي منصور السابقين عقد لا اقتباس ومنه قول ابن النبيه في المالك الصالح

دمياط طور ونار الحرب مؤنسة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات

(تطريز أو تدبيج استشهاد * ايضاح ائتلاف استطراد)

(أقول) التطريز اشتغال الصدر على جزءين مخبر عنه ومتعلقه والعجز على الخبر مقيدا بمثله كقوله

* التسبيح في الصلاة نور على نور * والتدبيج أن يكون في الكلام في معرض مدح أو غير مدح فساعد القصد السكناية والتورية

كقوله تردى ثياب الموت جراً فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر

أراد الثياب المملوطة بالدم فما أتى عليها الليل الا وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالأول عن القتل والثاني عن دخول الجنة

والاستشهاد الاستدلال كقوله

كان بي ركن وثيق * وقعت فيه الزلازل زعزعت نوب الدهر * وكرات النوازل

مأبقاء الحجر الصلد على وقع المعاول

الشاهد في البيت الثالث والايضاح أن يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله

* يذكركم الخير والشكر كله * وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل فألقاك عن مذمومها ممتزها * وألقاك في محمودها ولك الفضل

فاطرح عصاك تلقف كل ما صنعوا * ولا تحف ما حبال القوم حيات

ومن عقد الحديث قول أبي الحسن طاهر بن معوذ الاشبيلي ومن نسبه للشافعي فقد غلط

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع قالهن خير البريه

اتق المشبهات وازهد ودع ما * ليس يعنك واعلم بنيه

عقد حديث انما الاعمال بالنيات والخلال بين والحرام بين وبينها مشبهات الحديث رواهما الشيخان وازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي وقول شيخ الاسلام

أبي الفضل بن حجر

ان من يرحم أهل الأرض قد * آن أن يرحمه من في السما

فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحما

من خير ما يتخذ الانسان في * دنياه كيا يستقيم دينه

قلبا شكورا ولسانا ذكرا * وزوجة صالحة تعينه

وقوله

عقد حديث ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذكرا وزوجة صالحة تعينه على أمر الآخرة حسنه الترمذي ومن عقد الاثر قول أبي

العتاهية

ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

عقد قول على رضي الله تعالى عنه وما لابن آدم والفخر انما أوله نطفة وآخره جيفة ومن عقد المثل والحكمة قول أبي الطيب

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

عقد قول بعضهم روم نقل الطباع من ردى الاطماع شديد الامتناع وقول الآخر

ألم تر أن المرء تزي يمينه * فيقطعها عمدا ليسم سائره

عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت أذاك وهو شقيقك قال اني لا قطع العضو النفيس من جسدي اذا فسد

(وضده الحل وتلميح بين * لقصة يشير أو شعر يعن)

(قلت كذا قدم ميا وانتقد * وشبهه العنوان فافهم ما قصد)

الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال في الايضاح وشرط كونه مقبولا أمران أن يكون سبكه مختارا لا يتقاعد عن سبك أصله وأن

يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحظلت نخلاته لم يزل سوء الظن

يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول أبي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

وقال آخر العيادة سنة مأجورة ومكرمة مأثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم على ذلك فليس بوداد حل

قول القائل

اذا مرضنا أيننا كم نعودكم * وتذنبون فنأتكم ونعتذر

فالثاني بين المراد بالأول والاثتلاف الجمع بين متناسبين لفظا أو معنى نحو الشمس والقمر بحسبان والاستطراد أن يكون المتكلم

في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الأول ويقطع الاستطراد كقوله تعالى وهل أذاك حديث

موسى الى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأنى (قال)

(احالة تلويح أو تخييل * وفرصة تسميط أو تعليل)

(أقول) الاحالة مصدر أحلته على كذا وهي قسمان خفية وجليّة كقوله تعالى وقد نزل عليك في الكتاب احالة على قوله واذا

رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكقوله وآيتنا داود زبور او الاحالة في الآية الأولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل انها احالة

على قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية لتضمنه تفضيل محمد ﷺ والتلويح الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسائط

بين اللازم والمزوم ككثير الرماد * والتخييل ويقاله الیهام وهو أن يذكّر لفظ له معنيين قريبو بعيدو يراد البعيد وهو أقسام

تسعة مذكورة في المطولات من أرادها فليرجع اليها * والفرصة استدراجك المخاطب لتأخذه كقولك لمنكر المعاد هل كنت

عدما فيقول نعم فتقول هل أنت من ماء مهبين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذلك قادر على اعادتك * والتسميط كون بعض

* وأما التلميح فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رأيت بخطه وهو غلط فيه عليه الشراح لأن ذلك من الملاحقة وهو في باب التشبيه والاستعارة وأما الذي هنا فتقديم اللام من لمح إذا نظر اليه وهو أن يشير في الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره فالأول كقوله فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع فوالله ما أدري أحلام نأتم * ألت بنا أم كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع الشمس بوجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وقال أهذا حلم أراه في النوم أم كان في الركب يوشع فرد الشمس إشارة إلى قصة يوشع واستبقائه الشمس حين قاتل الجبارين يوم الجمعة وخاف أن تغيب فيدخل السبت فلا يحل له فتاها فعد الله تعالى فأوقفها له حتى فرغ وقول الآخر في مليم اسم بدر يابدر أهلك جارا * وعلموك التجري * وقبحوا لك وصلى وحسنوا لك هجري * فليفعلا ما أرادوا * لأنهم أهل بدر أشار إلى قوله ﷺ في قصة حاطب وقد سأل عمر قتله لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم والثاني كقوله لعمر ومع الرضاء والنار تلتظي * أرق وأخني منك في ساعة الكرب أشار إلى البيت المشهور وهو قوله المستجير بعمر وعندك ربه * كالمستجير من الرمضاء بالنار من غاب عنكم نسيتموه * وقله عندكم رهينه أظنكم في الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينة ثم نهت من زيادتي على نوع آخر يسمى العنوان وهو شبهه بالتلميح وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو خبر أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سائلة كقوله ثبت ان قولك كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد فآثر بين حي بنى جراح * لظي حرب وبين بنى مصاد أتى بعنوان يشير إلى قصة النابغة حين وشى به الواشون إلى النعمان فجاء ذلك حروبا انطوت عليها قطعة من الدهر

﴿ فصل ﴾

- (وينبغي التأنيق في ابتداء * وفي تخلص وفي انتهاء)
- (بأعذب اللفظ وحسن النظم * وصحة المعنى وطبق الفهم)
- (فليجتنب في اللفظ ما يطير * به وما منه المقام ينفر)
- (وخيره مناسب للحال * وسمه براعة استهلال)

أجزاء البيت سجعاو بعضها خلاف الروي بأن يجعل البيت أربع سجعات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم في بديعته في رأسه غسق * في وجهه فلق في ثغره نسق * تسميط دارهم * والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علة وقوعه كقول الصفي الحلبي في بديعته لهم أسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم (قال) (تحلية أو نقل أو تختم * تجريد استقلال أو تهكم) (أقول) التحلية عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما فهي نوع من العقد كقوله الحمد لله منا باعث الرسل * أهدى بأحمد منا أحمد السبل عقد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية وقول الآخر مابل من أوله نطفة * وآخره جيفة يفخر

٧ عقد قوله ﷺ وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة والعقد قريب من التحلية لأنه عقد لا يكون فيه شيء زائد عن لفظهما بل يكون كله في أخرى ترجمة والتختم عقد قرآن أو حديث اشتملا على شيء من لفظهما كقوله ٧ قوله عقد قوله صلى الله عليه وسلم ينظر هذا مع ما تقدم له قريبا فانه جعل هذا القول أثرا لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا حديثا وهنا جعله حديثا فليراجع اه مصححه

(واعن بتشيب يحىء في الكلام * قبل الشروع مايمهد المرام)

ينبغي للمتكلم شاعرا كان أو كاتباً ان يتأنق في مواضع هي محل تشوف النفوس ويبالغ في تحسينها بأعذب لفظ وأجزل وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً وأصح معني وأوضحه وأخله من التعقيد ومن التقديم والتأخير والملبس أو الذي لا يناسب * أحدها الابتداء لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه والأعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن ألا ترى الى ابتداء امرئ القيس في تذكار الأجمة والمنازل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * فوقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد وقول الآخر في تهنئة بالبناء

قصر عليه نحية وسلام * خلعت عليه جواهر الأيام

فيجب أن يجتنب ما يتطير به في المدح ويكره ما ينفر منه المقام كما أنشد ابن مقاتل الضرير الداعي العلوى موعداً أحبابك بالفرقة غد * فقال له الداعي بل موعداً أحبابك يا ضرير ولك المثل السوء وأنشد جرير عبد الملك قصيدته التي أولها * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وأنشد ذوالرمة عبد الملك قصيدته التي أولها * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وكان بعين عبد الملك رمص فهي تدمع أبداً فقال ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة وأخرجه وأنشد أبو النجم هشاماً قوله في الشمس

صفراء قد كانت ولما تقفل * كأنها في الأفق عين الأحول

وكان هشام أحول فأخرجه وأمر بحيسه وأنشد البحترى يوسف بن محمد قصيدته التي أولها * لك الويل من ليل تقاصر آخره * فقال له بل لك الويل والحرب * ودخل اسحق بن ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فأنشده قصيدة مطلعها

بادار غيرك البلا ومحاكى * ياليت شعري ما لنذي أبلاكي

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على الفور * ومن الابتداء الحسن نوع لطيف أخص منه وهو أحسنه وهو ما شتم على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ماسبق الكلام لأجله ويسمى ذلك براعة الاستهلال لأن المتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته والاستهلال هو رفع الصوت كقوله في التهنية

بشرى فقد أنجز الأقبال ما وعدا * وكوكب السعد في أفق العلاء صعدا

وقوله في الرثاء هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغركم مني ابتسام * فقولى مضحك والفعل مبكى

حكم المنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار

وقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر في مرثية شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى

وبدت لبنا البغضاء من أفواههم * وصدورهم فيها أذى وحقود

والتجريد في الملزوم لا تتفاء كقوله تعالى لا يسألون الناس الخاف أى لا يكن منهم سؤال فلا يكون الخاف والاستقلال كناية عن جلة في معناها جل كجمل الآسى كقوله وصالكم صد وحبكم قلى * ونصحكم غش وصلاحكم حرب

والتهمك ابراز صورة المقصود في صورة ضده استهزاء نحو ذق انك أنت العزيز الكريم ومقتضى الظاهر انك أنت الذليل المهان (قال)

(أقول) التعريض أن يميل باللفظ الى جانب يفهم منه المقصود لا من جهة الوضع الحقيقي ولا المجازى بل من عرض اللفظ أى جانبه كقول السائل لمن يتوقع منه صدقة انى محتاج والالغاز تعمية المراد أى تغطيته والارتقاء الانتقال من الأدنى الى الأعلى في الوجه المراد نحو لا بالى بالوزير ولا بالسلطان والتنزيل عكس الترقى نحو هذا الامر لا يعجز السلطان ولا الوزير والتأنيس تقديم ما يؤنس المخاطب قبل اخباره بمكرهه والاياء عند السكاكى السكناية القليلة الوسائط دون خفاء في الملزوم ووفرق بين التلويح والرمز والاياء بأن التلويح ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه مع خفاء في الملزوم كعريض القفا والاياء ما قلت

يا عين جودى لقد البحر بالدرر * واذرى الدموع ولا تبق ولا تنرى

وقول الفقيه عمارة اليمنى فى العتب والشكوى

اذا لم يسالك الزمان خارب * و باعد اذا لم تنتفع بالأقارب

وقول لسان الدين بن الخطيب فى اظهار النصر

الحق يعلو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يستل

وقول البوصير فى المديح النبوى * أم نذ كر جيران بذى سلم * البيتين فان الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتشبه بذى سلم ورامة وسفح العقيق والعذيب وبارق وأكناف حاجر ونحوها ويحجب التغزل فى ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وجمرة الخدوخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرنا من التشبيب وهو أن يقدم قبل الشروع فى الكلام ما يمهّد المرام من نسب أو غيره قال الواحدى وأصله ذكر أيام الشباب واللهو ويكون ذلك فى ابتداء قصائد الشعر ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب قال فى التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح قال المتنبي

اذا كان مدحا فالنسب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متم

وقال الاندلسى اذا كانت القصيدة مدحا خالصا خيرا فى افتتاحها بالغزل وتركه وان تضمنت حادثة من الحوادث كهيئة جيش ونصرتة وفتح ونحو ذلك لم يحز افتتاحها به لانه رقة محضه فينبهه بين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبت عن الخطاب المائل تالفا قال الله تعالى عفا الله عنك ام اذنت لهم بدأ بالعفو قبل العتب تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم ومنها التنبيه على القاء السمع للخطاب الخطير بالألوان ونحوها من حروف الاستفتاح

(وراع فى تخلص للمقصد * ملائما لما به قد ابتدئ)

(وربما الى سواء ينتقل * كما رأى الخضر من والاول)

(والحسن فصله بما بعد أو * هذا كما فى ذكر صاقد تالوا)

النوع الثانى مما يتألف فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسب أو غيره كالأدب والفخر الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا رقيقا دقيقا المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام بينهما وهذا النوع اعتنى به المتأخرون ووقع منه فى القرآن ما يسكر العقول ويحير الافهام فانه تعالى فى سورة الاعراف ذكر الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى وحكاية دعائه لنفسه ولأمة بقوله تعالى واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمة بقوله قال عبد بنى أصيب به من أشاء ورحتى وسعت كل شئ فأسأ كتبها للذين من حالهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبى الأعمى وأخذ فى صفاته الكريمة وفضائله العظيمة وفى سورة الشعراء حكى قول ابراهيم عليه السلام ولا تخزنى يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون

وسائطه دون خفاء كطويل النجاد (قال)

(حسن البيان رصف أو مراجعته * حسن تخلص بلا منازعه)

(أقول) حسن البيان كشف المعنى وإيصاله للنفس بسهولة والرصف وضع كل كلمة فى موضع يناسبها معنى ولفظا ووجها ولا يتم ذلك على أكمل حال الا فى كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراجعة حكاية التقاؤل كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى قوله من الصادقين وحسن التخلص ملائمة الخروج من فن من الكلام الى فن آخر ويسمى براعة المخلص (قال)

* فصل فيما لا يعد كذبا *

(وليس فى الإيهام والتهمك * ولا التغالى بسوى المحرم)

من كذب وفى المزاح قد ارب * بحيث لا مندوحة عن الكذب)

(أقول) ليس فى الإيهام وهو التورية كذب لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمزح بها كقوله للعجوز التى طلبت منه الدعاء بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهمك لوروده فى الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراءى بالتعالى ما لم تكن

الح وفي سورة القيامة نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن العجلة بقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ثم تخلص بقوله سبحانه وتعالى كلال تجبون العاجلة وأما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام ومن قاربهم فاهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلامناسبة ويسمى الاقتضاب نعم لم يفهم حسن التخلص كقول زهير

ان البخیل ما لوم حيث كان ول * سکن الکرم علی علاته هرم
ومن الاقتضاب قول أبي تمام لو رأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الأبرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدى صروف اللبالي * خلقا من أبي سعيد غريبا
ومن الأول قوله تقول في قومس قومي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهريرة القود
أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشعر بشئ من الملائمة كفصله بما بعد وهذا كقولك بعد الحمد لله أما بعد فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر عن غير ملائمة لكن يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام الآخر فإنة بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر ما ب أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباطا قال ابن الأثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر (فائدة) قال ابن الأثير الذي أجمع عليه المحققون وعلماء البيان ان فصل الخطاب هو أما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في أمر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا أراد أن ينتقل الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد اه وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد أخرجه الشيخان في قصة بريرة واختلف في أول من نطق بها فروى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قال أما بعد داود وهو فصل الخطاب

(وزاد في التبيان حسن المطلب * بعد وسيلة أتى بالمطلب)

هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتأق فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب الميعاد وذكره في التبيان قال وحسنه أن يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى اياك نعبد وياك نستعين وقول أمية بن أبي الصلت
أأذ كرحا حتى أم قد كفاني * حباؤك أن شيمتك الحباء
إذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

قال ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدوا لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله تعالى رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين اه وأما أصحاب البديعات ففسروه بأن يلوح الطالب بالمطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعر بما في النفس دون كشف وتصريح والحاح مقترنة بتعظيم المدح كقول المتنبي

محرمه أو كفرأ كمن يصف أميرأ بأنه فهرأهل السماء أو عارض القدرة بقوته أو المازح بالكذب على غير تأويل من تورية أو نحوها
فخرأ لأن اللعب لا يبيع محرما وهذه المصيبة عمت بها البلوى في زمانا اذ لا يكاد مجلس يخلو عن المازح بالكذب ور بما كفر المازح
في بعض الأحيان وأما المازح العاري عن الكذب فهو مباح لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بعض الأحيان ولا يقول
الاحقازاده الله شرفا وكرما ولزب أي لزم ارتكاب ما ذكر من التورية ونحوها في المازح لمن أراد له لتكون له مندوحة عن الكذب
(قال)

﴿ خاتمة ﴾

(وينبغي لصاحب الكلام * تأق في البدء واختتام
بمطلع حسن وحسن انتقال * وسبك أو براعة استهلال
والحسن في تخلص أو اقتضاب * وفي الذي يدعونه فصل الخطاب
ومن سمات الحسن في الختام * أردافه بمشعر التمام)

(أقول) ينبغي للمتكلم أن يتأق أي يتبع الآق والأحسن في أول كلامه وآخره فالأول موجب لاقبال نفس السامع والثاني

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني بيان عندها وخطاب
وفرقوا بينه وبين الادماج بأن يقدر هناك معنى ثم يدمج غرضه فيه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب وهو أيضا
فرق بينه وبين الكناية (وان يحجى في الانتهاء مؤذن * بختمه فهو البليغ الاحسن)
هذا آخر المواضع التي يجب التألف فيها لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع
فيما سبقه من تقصير والا فبالعكس وبما أنسى المحاسن الموردة فيما سبق مثاله قوله

واني جدير اذ بلغتك بالمني * وأنت بما أملت فيك جدير
فان تولاني منك الجيل فأهله * والا فاني عاذرو وشكور
وأحسن الانتهاء ما آذان بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف ألبتة كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل
(وسور القرآن في ابتدائها * وفي خلوها وفي انتهائها)
(واردة بأبلغ وجه وأجل * وكيف لا وهو كلام الله جل)
(ومن لها معنى في التأمل * بان له كل خفي وجلي)

جميع سور القرآن في فواتحها وتخلصاتها وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك
بالتأمل كالتحميدات المفتحة بها أوائل السور وحروف الهجاء والنداء في نحو يا أيها الناس وأعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي
هي مبدأ الكتاب من البراعة باحتوائها على العلوم الأربعة التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأدبانية وهي علم الأصول ومداره
على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الإشارة رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الإشارة بأنعمت عليهم ومعرفة المعاد
واليه الإشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الإشارة بآياتك لعبادك وعلم السالكين وهو جل النفس على الآداب الشرعية والانقياد
لرب البرية واليه الإشارة بآياتك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية
ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله تعالى وشقاوة من عصاه واليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه سبحانه وتعالى في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما شملت عليه
من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وكذا ما حواه من التخلصات البليغة كما تقدمت الإشارة اليه خلاف قول بعض الناس
انه لم يأت في القرآن تخلص ولذا نهبت عليه هنا من زيادتي وانظر الى قوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج كيف تخلص
من ذكر العذاب الى صفاته عز وجل وكذلك الخواتيم من الادعية والوصايا والفرائض والمواعظ والوعود والوعيد والتبجيل
والتعظيم والتحميد وغير ذلك وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (وتم ذا النظم بتيسير الاحد * سلخ جمادى الثاني في يوم الاحد)

يزيدها اقبالا على ماضى وجابر لما قد يقع قبله من التقصير في التعبير فالاول يكون بحسن الابتداء لأنه اول ما يقرع السمع وأحسنه
ما يسمى بالمطلع ويسمى بالاماع ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم في أول كلامه إشارة الى ماسبق الكلام لاجله كقوله في
التهنئة بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد في أفق العلاء صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتداء صفة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة أقسام أحدها التخلص وهو الانتقال
بما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما الثاني الاقتصاب وهو الانتقال الى ما لا يلزم الثالث فصل الخطاب وهو
متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقر به من التخلص بأن يشوبه شيء من الملازمة وعده بعضهم قسما من الاقتصاب ومنه قولهم
بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي ﷺ أما بعد فهذا الخ من حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون
بعده للنفس تشوف كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بأدنى تدبر

(قال) هذا تمام الجملة المقصودة * من صفة البلاغة المحمودة

(من عام ثنتين وسبعين التي * بعد ثمانمائة للهجرة)
 (في ألف بيت كالنجوم تزهو * وكالرياض فاح منها الزهر)
 (أرجوزة فريدة في أهلها * اذ لم يكن في فنها كمثلها)
 (بكر منيع سترها لمن دنا * ومن أناها خاضعا نال المني)
 (زففتها لمن نهاه راجح * ومهرها منه الدعاء الصالح)
 (عل اذا صرت قرين الرمس * تنفعني دعوته في بؤسى)
 (والحمد لله على الانعام * جدا يفوق البدر في التمام)
 (مصليا على نبي قد علت * أوصافه بين الورى وكملت)

الواو في وتم للاستئناف وذال للإشارة والنظم بمعنى المنظوم والباء للاستعانة أو السببية وفي الأحد والأحد جناس تام متماثل والأحد من أسمائه تعالى والتي صفة لسبعين لما قبله واللام في الهجرة للعهد الذهني وقولي في ألف بيت حال من فاعل تم وإنما بلغت ذلك لما فيها من الزيادات الجمة ولواقتصرنا على ما في التلخيص لم ترد على النصف من ذلك الا قليلا وجلنا التشبيه بعده حالان وأرجوزة خبر مبتدأ محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفرادها في أخواتها من كتب الفن وقولي بسكر البيت استعارة تحقيقية شبهتها بالسكر في عدم المثال لمن لم يلتفت إليها ويلق باله بالتأمل والطلب والسعي في أسباب الوصول إليها والوصول لمن هو بخلاف ذلك ثم رشحتها بما يلائم المستعار منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالضم العقل لأنه ينهي صاحبه عن القبيح وعمل لغة في لعل والرسم اللحد والبؤس الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الاشبه الغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الانعام والتمام جناس ناقص ومصليا حال مقدرة وفي علت وكملت لزوم وفي الختم بكملت براعة عظيمة لأن خير الختم ما كان بلفظ يؤذن بالختام وأبلغه لفظ الختم والتمام والكمال وقيل ان أبغ ما ورد في ذلك قول القائل
 ما أسأل الله الا أن يدوم لنا * لأن تزيد معاليه فقد كملت

(قال مؤلفة) الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الاسيوطي الشافعي هذا آخر شرح الالفية وقد فرغت من تأليفه يوم الأحد خامس ربيع الأول سنة ٨٧٥ خمس وسبعين وثمانمائة والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على خير الانام وعلى آله وصحبه الاعلام والتابعين لهم على الدوام

ثم صلاة الله طول الامد * على النبي المصطفى محمد
 وآله وصحبه الاخيار * ما غرد المشتاق بالاسحار
 وخر ساجدا الى الاذقان * يبغي وسيلة الى الرحمن
 ثم بشهر الحجة اليمون * تتميم نصف عاشر القرون

(أقول) المشار اليه جميع ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست مقصودة بالذات والبلاغة عبارة عن فني المعاني والبيان فاطلاقها على البديع تغليب وإنما كانت مجمودة لأن بها يطلع على أسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقدم معنى الصلاة والامد الوقت المستقبل والمصطفى المختار والاختيار جمع خير بالتشديد وغرد من التغريد وهو التطريب في الصوت والغناء والمشتاق أى الى الحضرة العلية بدليل السياق والميمون من اليمن وهو البركة وكان ميمونا لأنه من الاشهر الحرم والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتتمام نصفه خمسون أخبر أن نظمه تم سنة خمسين وتسع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام (قال أسير مساويه) أجد الذم بهورى هذا آخر ما أوردنا كتابته تحريرا في العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من الثاني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام نسأله سبحانه وتعالى أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة بجاه حبيبه لديه تفضلا منه لا وجوباً عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي أنزل القرآن محلياً بأساليب البلاغة وجعل شمس هدايته تزداد اشراقاً على قلوب من تكمل بعلوم الأدب والبراعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد من ضربت عليه الفصاحة يتيها وجعلته البلاغة قائداً زمامها ودره عقد هيا وأوقى من الحكم ما انتشر ضوءه في الآفاق وانتعشت به أرواح من لهم في الفضائل أذواق وعلى آله ذوى الهداية وأصحابه البالغين في المحاسن الغايه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع شرح الامام الفاضل والعلامة الكامل الشيخ عبد الرحمن السيوطي رحمه الله وأعلى قدره في دار رضاه على منظومته عقود الجمان في المعاني والبديع والبيان وهي منظومة لم يتفق في هذه العلوم مثلها ولم يجتمع مثل ما جعلته اذ طابق معناها اسمها وقد جاء الشرح فكشف عن مخدراتها الحجاب وأزال الغياهب التي ربما سترت منها اللباب وقد تمت فوائد الكتاب بتذييله بشرح علامة الزمان ومرجع الفضلاء في كل آن الشيخ أحمد الدمنهوري على متن الجوهر المكنون في تلك العلوم التي لها القدر المصون للعلامة الأخضرى رحم الله الجميع وأسكنهم المكان الرفيع خفاء كتاباً حاز من القوائد كل لطيفه وجمع من العلوم ما تنعش اليه كل نفس شريفة وذلك بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٤٩ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين



﴿ فهرست عقود الجمان ﴾ قد ذكرنا في هذا الفهرست غالب مباحث الفنون الثلاثة زيادة على التراجم تقريرا على الطلاب وايدانا باسم وفضل الكتاب ﴿

صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٠٤ تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية	٣٧ بحث التغليب	٤ (مقدمة)
١٠٧ المجاز المركب	٣٨ الكلام المنصف	الفصاحة
فصل في التخيلية والممكنة	٤٠ تقييد المسند بحرف النفي	٧ البلاغة
١٠٨ مذهب السكاكي في الاستعارة وأقسامها	٤١ تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه	٩ (الفن الاول علم المعاني)
١٠٩ فصل في شرائط حسن الاستعارة	٤٢ كون المسند جملة	١١ (أحوال الاسناد الخبري)
١١٠ خاتمة في المجاز بالحذف والزيادة الكناية	٤٣ (أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله)	١٣ الحقيقة العقلية
١١٤ (الفن الثالث علم البديع)	٤٧ (الباب الخامس القصر)	المجاز العقلي
١١٥ الطباق	٥٢ (الانشاء)	١٥ (أحوال المسند اليه)
التدريج	٦٠ فصل من أنواع الانشاء الأمر	الكلام في حذفه
١١٧ المقابلة	٦٣ الوصل والفصل	١٦ الكلام في ذكره
١١٨ مراعاة النظير	٧٣ (المساواة والاطناب والايجاز)	١٧ كون المسند اليه معرفة بالاضمار أو الخطاب أو الغيبة
١٢٠ الارصاد	٧٧ التوشيع	كونه علما
المشاكلة	٧٩ الخاص بعد العام وعكسه	١٨ كونه موصولا
١٢١ المزوجة	والتكرير والترديد	١٩ كون المسند اليه معرفة بكونه اسم
العكس والرجوع والسلب	التعطف	اشارة
والايجاب والتغابر	٨٠ الايغال	٢٠ تعريف المسند اليه بأل
١٢٢ الابهام وهو التورية	التنزيل والتكميل والتتيميم	تعريفه بالاضافة
١٢٦ الترشيح والتوهيم	الاعتراض	٢١ تنكير المسند اليه
١٢٧ الاستخدام	٨٤ (الفن الثاني علم البيان)	٢٢ اعادة النكرة نكرة أو غيرها
١٢٨ الاردا	٨٥ التشبيه	٢٤ اتباع المسند اليه
١٢٩ اللف والنشر ١٢٩ الجمع	٩١ فصل في أدوات التشبيه	فصل المبتدأ بضمير الفصل
١٣٠ التفريق والتقسيم والجمع معها	٩٢ فصل في الغرض من التشبيه	٢٥ كونه مؤخرا أو مقدما
١٣٢ التجريد	٩٤ (أقسام التشبيه)	١٩ خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
١٣٣ المبالغة والاغراق والغلو	٩٩ خاتمة في تفاوت درجات التشبيه	٣٣ وضع الماضي موضع المستقبل والقلب
والتفريط وحصر الجزئي	١٠٠ (الحقيقة والمجاز)	٣٤ (أحوال المسند)
والحاقه بالكلية	١٠١ المجاز المرسل	حذف المسند
١٣٥ التفرع والتفضيل وحسن التعليق	١٠٣ تقسيم الاستعارة الى وفاقية وعنادية	٣٥ ذكر المسند وافراده
١٣٧ تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه	تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع	تقييد المسند
	تقسيم الاستعارة باعتبار المستعار منه وله والجامع	٣٦ بحث ان واذا ولو

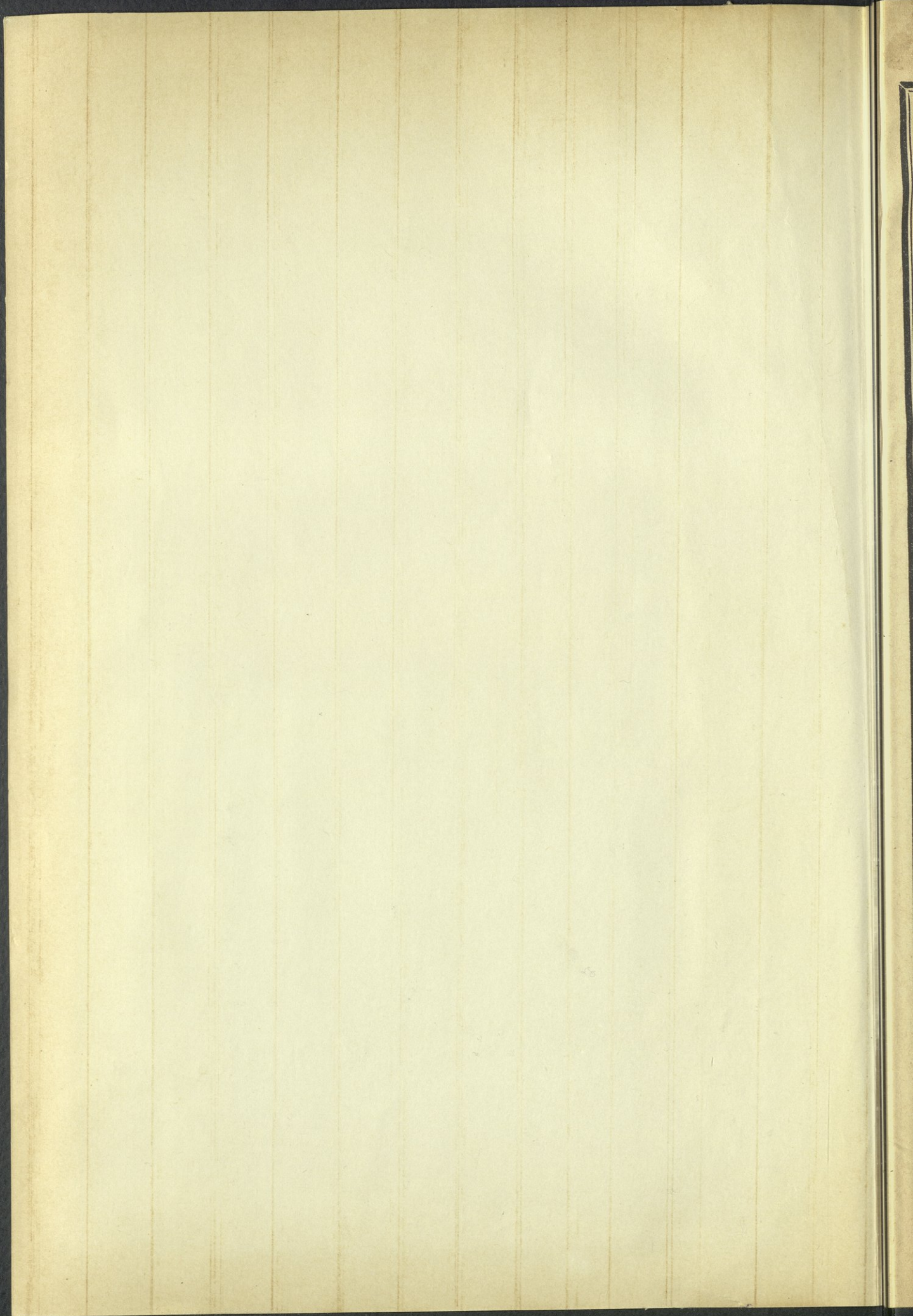
صحيفة	صحيفة	صحيفة
١٣٩ الاستتباع والادماج	١٥٤ نفي الموضوع	١٦٤ التشطير والتسميط والتجزئة
١٤٠ التوجيه والابهام والمواربة	١٥٥ تمهيد الدليل	١٦٥ الانسجام
١٤٣ الهزل في معرض الجدة والتهكم	التصنيف	١٦٦ لزوم ما لا يلزم والتضييق
والهجو في معرض المدح	الجناس التام والمستوفي	١٦٧ التشريع
والنزاهة	وجناس التركيب والمصحف	١٦٩ بدعية ابن حجة
١٤٤ تجاهل العارف	والمحرف والناقص والمذيل	١٧٦ (خاتمة) في السرقات الشعرية
القول بالموجب	والاختلاف في أنواع الحروف	وما يتصل بها
١٤٥ التسليم والمناقضة والاستدراك	والاختلاف ترتيب الحروف	١٧٧ الابداع ويسمى سلامة
والاستثناء	وتجانس الاطلاق والاشتقاق	الاختراع والاخذ والسرقة
١٤٦ الاطراد	والجناس المعنوي وتجنيس	١٨٠ فصل فيما يتصل بالسرقات
الاحتباك والطرود والعكس	الاضمار وتجنيس الكناية	١٨٥ التضمين
نفي الشيء بإيجابه والكلام الجامع	والمزدوج	التفصيل
١٤٧ المراجعة والترتيب والمتابعة	١٦٠ المنحرج والمشوش	العقد
والترقي والتدلي	١٦١ رد العجز للصدر	١٨٦ الحل والتاميح والعنوان
١٤٨ الاستطراد والافتنان	التسبيغ والتطريز والتعديّة	١٨٨ فصل في حسن الابتداء وبراعة
والاشتقاق والاتفاق والانغاز	والتنسيق	الاستهلال
والاكتفاء والقسم وجع	١٦٢ الفرائد والتنسكيت	١٨٩ التخلص
المؤنلف والمختلف والاتساع	السجع	١٩٠ براعة المطلب
والتفسير والايضاح والاشتراك	١٦٣ المطرف والمتوازي والمرصع	١٩١ حسن الاختتام
وحسن البيان	والمصرع والموازنة	
١٥٣ التأسيس والتفريع		

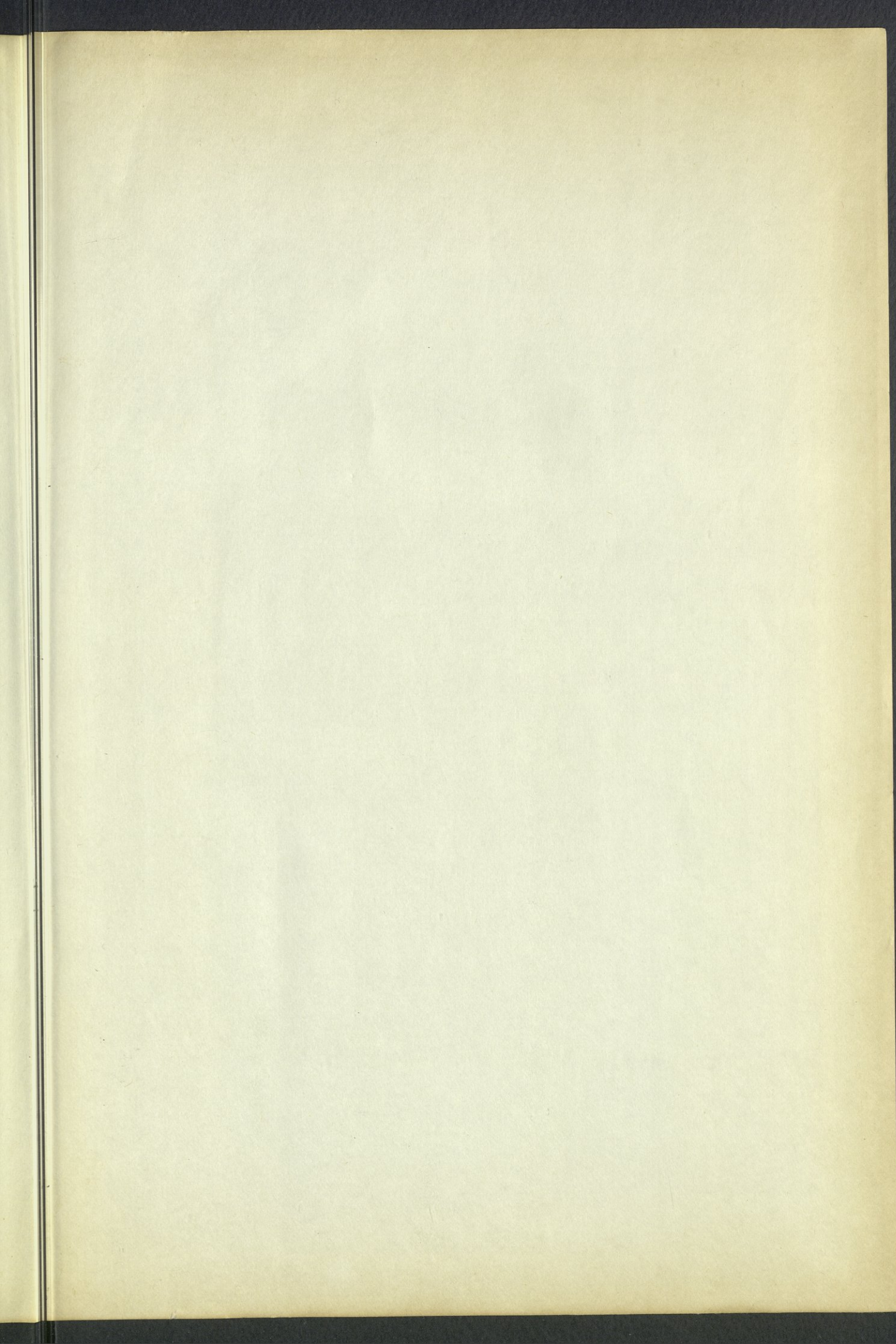
(تمت)

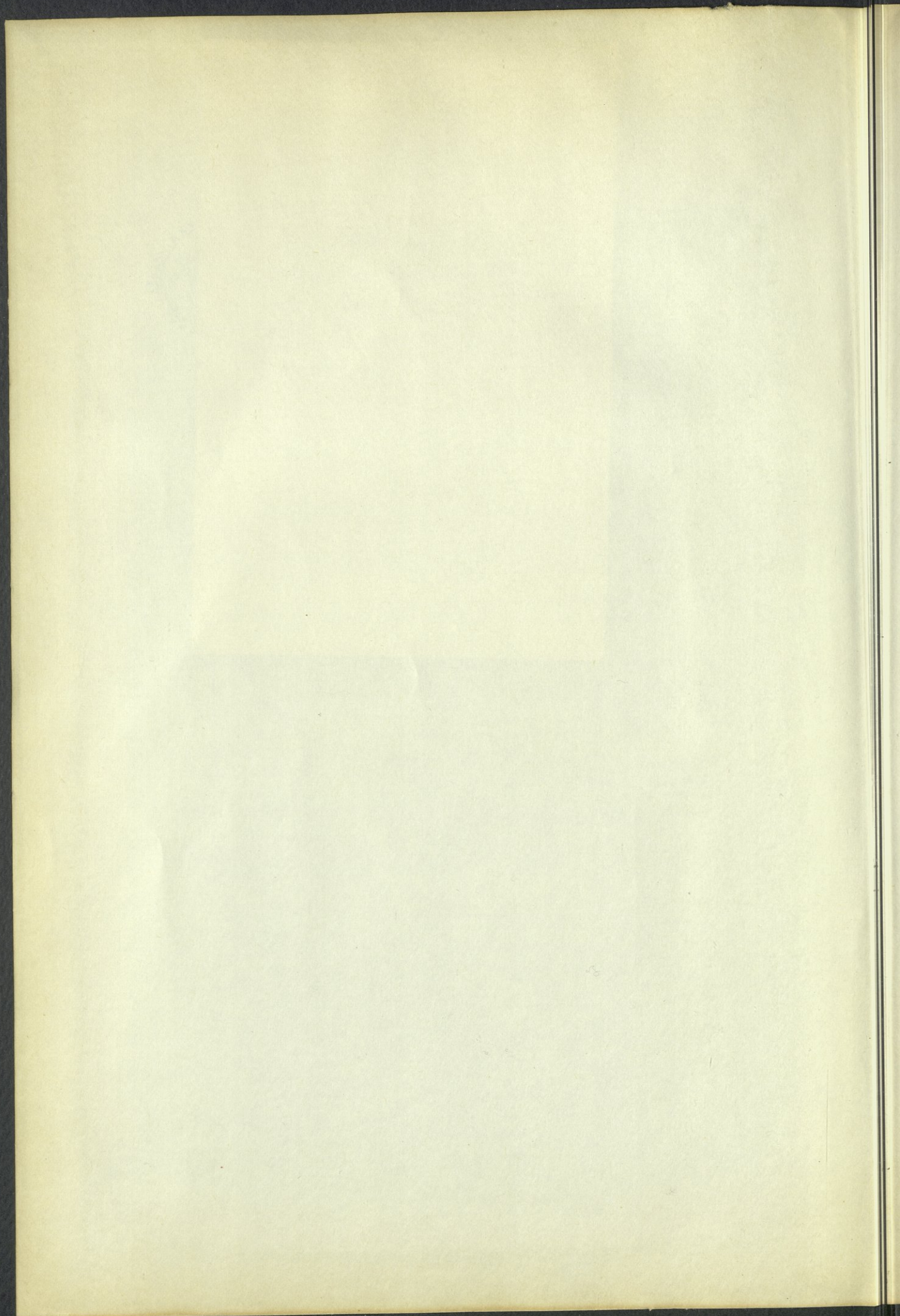
(فهرست شرح الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون الذي هو بأسفل عقود الجان)

صحيفة	صحيفة	صحيفة
٢ خطبة الكتاب	وأقسام كل	٦٠ مبحث تعريفه باللام
١٩ المقدمة	٤٨ تقسيم القرينة الى لفظية	٦٢ مبحث تعريفه بالاضافة
٢١ فصاحة المفرد	ومعنوية وعادية	٦٤ مبحث تنكيره وافراده
٢٤ فصاحة الكلام	٤٩ (الباب الثاني في المسند اليه) وفيه	٦٥ مبحث وصفه
٢٧ فصاحة المتكلم	أبحاث	٦٦ مبحث تأكيده
٢٨ تعريف البلاغة في الكلام	المبحث الأول في حذفه	مبحث بيانه
٣١ (الفن الاول علم المعاني)	٥١ المبحث الثاني في ذكر المسند اليه	٦٧ مبحث الابدال منه وعطف
٣٣ (الباب الأول) الاسناد الخبري	٥٣ مبحث كونه معرّفاً بمضمر	النسق عليه
٤٢ (فصل في الاسناد العقلي) وبيان	٥٥ مبحث كونه علماً	٦٩ مبحث فصله
الاسناد مطلقاً وانقسامه الى	٥٦ مبحث كونه اسماً موصولاً	مبحث تقديمه
الحقيقة العقلية والمجاز العقلي	٥٨ مبحث تعريفه بالإشارة	٧٢ فصل في الخروج عن مقتضى

صحيحة	صحيحة	صحيحة
١٥٨ قصد الجد بالهزل	١٠٩ (الباب الأول) التشبيه	الظاهر
١٥٩ تجاهل العارف	١١٤ فصل في أداة التشبيه وغايته	٧٦ مبحث الالتفات
١٦٠ القول بالموجب	وأقسامه	٨٠ (الباب الثالث) المسند
١٦٢ الاطراد	١٢١ الحقيقة والمجاز	مبحث حذفه
١٦٣ الضرب الثاني اللفظي	١٢٥ فصل في الاستعارات	٨٢ مبحث ذكره
الجناس التام وأقسامه	١٣١ فصل في التحقيقية والعقلية	٨٣ مبحث أفراده
١٦٦ الناقص والمضارع واللاحق	١٣٢ فصل في الممكنة	٨٤ مبحث كونه فعلاً أو اسماً
١٦٨ جناس القلب وأنواعه من	١٣٣ فصل في تحسين الاستعارة	٨٥ مبحث تخصيصه بالوصف
مجنح ومزدوج وغيرهما	١٣٤ فصل في تركيب المجاز	والإضافة
١٦٩ تجنب الإشارة ورد العجز	١٣٥ فصل في تغيير الأعراب	٨٦ تعليقه بالشرط وكونه نكرة
على الصدر	(الباب الثاني) الكناية	٨٧ مبحث تعريفه
١٧٠ فصل في السجع وأقسامه من	١٣٧ فصل في مراتب المجاز والكنى	مبحث قصره
مطرف ومرصع ومتواز	(الفن الثالث) في البديع	مبحث كونه جملة
١٧١ المستوى والتشطير	ووجوه حسنه ضربان	٨٨ مبحث تقديمه وتأخير
١٧٣ فصل في الموازنة والمائة والقلب	الضرب الأول المعنوي ومنه	(الباب الرابع) في متعلقات
والتشريع والزام ما لا يلزم	المطابقة وتشابه الأطراف	٨٩ الفعل وكونه قاصراً أو متعدداً
١٧٤ السرقات الشعرية	والموافقة	٩١ مبحث حذف المفعول
١٧٩ الاقتباس وأقسامه	١٣٩ العكس والتسليم والمساواة	مبحث مجيئه قبل الفعل
١٨١ التضمن والحل والعقد	والمزاوجة والرجوع والمقابلة	٩٢ (الباب الخامس) القصر وأقسامه
١٨٣ التلميح	١٤١ التورية	٩٤ مبحث أدوات القصر
تذنب في ألقاب من الفن	١٤٢ الجمع والتفريق والتقسيم والجمع	٩٥ (الباب السادس) في الإنشاء
١٨٤ التوشيع والترديد والاختراع	مع التفريق والجمع مع التقسيم	والطلب وأقسامه
والتعديد	١٤٤ الجمع مع التفريق والتقسيم	٩٧ مبحث أدوات الاستفهام
١٨٥ التطرير والتدبيح والاستشهاد	الف والنشر والاستخدام	واستعمال ألفاظ في التمني مجازاً
والإيضاح والاتسلاف	والتجريد	٩٩ مبحث خروج الأمر وخلافه
والاستطراد	١٤٧ المبالغة وانقسامها إلى ثلاثة	عن معناه الأصلي
١٨٦ الاحالة والتلويح والتخييل	أقسام تبليغ وإغراق وغلو	١٠٠ (الباب السابع) في الفصل
والفرصة والتسميط والتعليل	والتفريع والتعليل	والوصل
١٨٨ التعريض والالغاز والارتقاء	١٥٣ المذهب الكلامي	١٠٤ (الباب الثامن) الإيجاز
والتنزيل والتأنيس والإيماء	١٥٤ تأكيد المدح بما يشبه الذم	والإطناب والمساواة
١٨٩ فصل فيما لا يعد كذباً	وتأكيد الذم بما يشبه المدح	١٠٧ (الفن الثاني) في علم البيان
١٩٠ خاتمة مشتملة على براعة	والادماج	١٠٨ فصل في الدلالة الوضعية
الاستهلال وحسن الاختتام	١٥٧ الاستتباع والتوجيه	
والتخلص		







DATE DUE JAFET LIB.

~~23 DEC 1958~~

~~JAFET LIB.~~

~~1 OCT 1977~~

J. Lib.

~~25 FEB 1986~~

JAFET LIB.

~~28 JUN 1990~~

JAFET
* 31 MAR 2004 *
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.
* -2 JAN 2013 *
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.
* -8 JAN 2013 *
Circulation Dept. 4

JAFET LIB.
* 1 JUN 2005 *
Circulation Dept. 5

808:S967uA:c.1
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن
عقود الجمان شرح ارجوزة علم المعان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

01031132

808
S967uA

